القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10283 الخميس 3 حزيران (يونيو) 2021 – 22 شوال 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10283 Thursday 3 June 2021

دراما المقاولات: مصطلح الخسارة المنقول عن سينما السبعينيات!

13

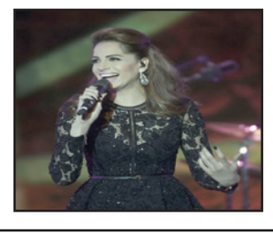

المطربة المصرية آمال ماهر تعلن اعتزالها الغناء

14

حفيظ دراجي: رحيل المدربين موضة الموسم!

19

جثث فوق الأرض... جثث تحت الأرض!

23

مصادر: البرغوثي على قائمة «حماس» للأسرى المطلوب الإفراج عنهم في صفقة تبادل

إسرائيل تعرض على الأمم المتحدة خطة لهدنة طويلة في غزة ... و17 سيناتورا أمريكيا يطالبون بتسريع إدخال مساعدات للقطاع

غزة – رام الله – لندن – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

عرضت إسرائيل، أمس الأربعاء، على المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط تور وينسلاند، خطة لهدنة طويلة المدى في غزة، فيما يشهد الكونغرس الامريكي تحركا للضغط على إسرائيل للسماح بإدخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة.

ودعا المشرعون الإدارة للضغط على تل أبيب لإعادة فتح معبرين لإدخال المساعدات والوقود لسد احتياجات المدنيين المتزايدة في القطاع، مشددين على أهمية وجود تمويل قوي للجهود الإنسانية في كل من غزة والضفة الغربية ودعم الأمم المتحدة عبر وكالتها المخصصة لغوث اللاجئين "أونروا". وجاء عرض إسرائيل الهدنة الطويلة خلال لقاء بين وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس ووينسلاند أمس، بحسب هيئة البث الإسرائيلية التي لم تحدد مكان اجتماعهما.

وقالت الهيئة إن "غانتس قدم إلى وينسلاند الخطة التي صاغها في مؤسسة الدفاع لإحلال سلام طويل الأمد مع قطاع غزة وإعادة الأولاد إلى الوطن"، في إشارة إلى 4 إسرائيليين تقول تل أبيب إن "حماس" تحتجزهم في غزة منذ حرب 2014.

وتشهد المفاوضات التي يقودها جهاز المخابرات المصري حول صفقة تبادل الأسرى بين دولة الاحتلال وحركة حماس تقدما حسب مصادر إسرائيلية.

وتصر حماس على فصل قضية صفقة الأسرى عن ملف الإعمار، في حين أن إسرائيل أعلنت رفضها لذلك. وسيناقش غانتس هذه القضايا مع نظرائه الأمريكيين خلال زيارته السريعة لواشنطن التي بدأها أمس.

وقال مصدر أمني إسرائيلي تعقيبا على تصريحات يحيى السنوار قائد حماس في غزة وإشارته للرقم 1111، وهو ما فسره البعض بأنه عدد الأسرى الذين ستطالب حماس بالإفراج عنهم، إن "المشكلة ليست في عدد الأسرى الذين سيتم الإفراج عنهم، إنما من هم هؤلاء الأسرى، لن يفرج عن سجناء "ملطخة أيديهم" بالدماء... ليست لدينا مشكلة في الإفراج عن 2222 من "لصوص السيارات" لكننا لن نفرج عن القتلة"، وفق قوله.

ورغم ذلك نقلت قناة "روسيا اليوم" عن مصادر في حماس القول إنها ستدرج الأسير مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح المحكوم خمسة مؤبدات على قائمة أسماء الأسرى الذين تطالب بالإفراج عنهم.

عناصر في «كتائب القسام» يحملون جثمان احمد زكي أبو حصيرة الذي استشهد خلال تفكيك قنبلة إسرائيلية في غزة أمس

جديد «الفتنة الشهيرة» في الأردن: إحالة ملف عوض الله وبن زيد إلى المحكمة

لندن – «القدس العربي»:

قضي الأمر وحسم الجدل بخصوص ملف متهمين بارزين في قضية "الفتنة الشهيرة" في الأردن، وبعد طول جدل ونقاش ومراجعات مكثفة، حيث اتخذت نيابة محكمة أمن الدولة قرارها بإحالة ملف كل من الدكتور باسم عوض الله والشريف حسن بن زيد إلى المحكمة.

عوض الله وهو رئيس سابق للديوان الملكي وشخصية إشكالية بالعادة، ومعه الشريف بن زيد وهو رجل أعمال متوسط، أحيلا رسمياً للمحكمة بتهمة المشاركة في مؤامرة لزعزعة أمن واستقرار الأردن. وهي مؤامرة أثارت سخطاً في الماضي بعد ربطها باسم ولي العهد السابق الأمير حمزة بن الحسين.

الادعاء في المحكمة العسكرية أرسل "إضبارة" القضية إلى النائب العام لمحكمة أمن الدولة. وهذا الإجراء يعني قانونياً أن ملف القضية المثيرة للجدل أصبح الآن بين يدي المحكمة مع قرار ظن يتضمن لائحة اتهام.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت المحكمة ستقرر عقد جلساتها علنا، لكن النائب العام فيها يفترض أن يراجع الملف للتوثق من التكييف القانوني من الاتهامات بحق شخصيتين بارزتين قبل انعقاد الجلسة الأولى، سواء كانت علنية أو تقرر غير ذلك، وهو أمر قد لا يرضى به الوكلاء القانونيون للمتهمين، لأن العلنية قد تشكل هدفا لهم في مثل هذه القضية الحساسة.

في كل حال الخطوة الإجرائية تعني ضمنيا أن زوايا القرار العميقة حسمت الاتجاه وقررت المضي قدما بهذه المحاكمة المثيرة، والتي تنطوي على خلفيات وأسرار سياسية من صنف قد يتمكن الرأي العام من الاطلاع عليها قريباً.

محامي عوض الله على الأقل هو الجنرال والقاضي العسكري الأسبق محمد العفيف، وما ينقل عنه هو إشارته إلى أن الأدلة والبينات لا تبدو قوية لإدانة موكله، مع التأكيد على أنه – أي العفيف – وضع استراتيجية اشتباك دفاعية تأخذ بالاعتبار كل الاحتمالات، بما في ذلك إدانة موكله والانتقال إلى تمييز القرار والطعن فيه.

(رأي القدس ص 23)

سوريا: الأكراد يرضخون للمطالب الشعبية بإيقاف التجنيد الإجباري في منبج وإطلاق سراح المعتقلين

إدلب – دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

شهدت مدينة منبج في ريف حلب هدوء تاماً صباح أمس الأربعاء، وسط اجتماعات مكثفة بين العقلاء من الوجهاء وشيوخ العشائر مع قيادات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) الكردية، أثمرت عن إعلان نهاية حالة التوتر ووقف الاحتجاجات، وإصدار مجلس منبج العسكري التابع لقوات سوريا الديمقراطية "قسد" بيانا، أعلن فيه إيقاف حملة التجنيد الإجباري وفك أسر المعتقلين حسب بيان وجهاء العشائر في منطقة منبج وممثلين عن الإدارة الذاتية عقب انتهاء الاجتماع بين الطرفين. وقتل 8 مدنيين، وأصيب 27 آخرون، بحسب تقديرات أولية، جرّاء قيام عناصر من "قسد" بإطلاق النيران على مدى يومين، ضد مظاهرات سلمية ينظمها أهالي مدينة منبج شمال غربي سوريا، رفضا لعمليات "التجنيد القسري" التي يفرضها التنظيم على أبناء المنطقة.

ورغم "حظر التجوال" الذي فرضته "قسد" في المدينة الخاضعة لسيطرتها، اتسعت، الثلاثاء، رقعة المظاهرات لتشمل مناطق ريفيه تابعة لها فضلًا عن مركز المدينة.

ووفق معلومات حصل عليها مراسل الأناضول من العشائر المشاركة في تلك المظاهرات، قتل 8 مدنيين على الأقل، وأصيب 27 آخرون جرّاء إطلاق "قسد" النيران خلال يومي الإثنين والثلاثاء على المشاركين في ذلك الحراك.

ويطالب المتظاهرون بمحاكمة من يسمونهم إرهابيين فتحوا النيران على المدنيين، إلى جانب مطالبتهم بإلغاء "التجنيد الإجباري" الذي يمارسه التنظيم وإطلاق المعتقلين.

(رأي القدس ص 4)

«الانتقالي الجنوبي» يقتحم وكالة الأنباء الرسمية في عدن ويطرد العاملين

■ صنعاء – د ب أ: اقتحمت عناصر مسلحة تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من دولة الإمارات، أمس الأربعاء، مقر وكالة الأنباء الرسمية "سبأ" في العاصمة المؤقتة عدن، جنوبي البلاد.

وقالت "سبأ" في بلاغ لها "إن مجموعة مسلحة تتبع المجلس الانتقالي الجنوبي، يقودها إعلامي في المجلس يدعى مختار اليافعي أقدمت على اقتحام مبنى الوكالة وقامت بطرد الحراسة المدنية والموظفين الموجودين في المبنى".

وأشارت الوكالة إلى أن هذه المجموعة "كانت قد قدمت يوم أمس (الثلاثاء) إلى مبنى الوكالة الواقع في منطقة الدكة، بمديرية التواهي، وقالت إن لديها توجيهات من رئيس المجلس الانتقالي، عيدروس الزبيدي، بالاستيلاء على المبنى وتشغيله تحت مسمى وكالة أنباء عدن لدولة الجنوب العربي".

وأكدت الوكالة أنها "أبلغت محافظ عدن، أحمد لملس، في حينها بالحادثة، ووجه بعدم تسليم المبنى لأي جهة كانت، وأنه سيقوم بالتواصل مع رئيس المجلس الانتقالي بهذا الخصوص". وأردفت بالقول: "لكننا تفاجأنا اليوم باليافعي يحضر ومعه مهندسون لأخذ قياسات القاعات من أجل التأثيث والتجهيز وقاموا بطرد كل العاملين الموجودين من موظفي الوكالة، وعند إبلاغهم بتوجيهات محافظ المحافظة بعدم تسليم المبنى، قال اليافعي إنه لا يعترف بـ"محافظ عدن" ولا بتوجيهاته".

وحملت وكالة الأنباء "سبأ" المجلس الانتقالي الجنوبي "مسؤولية الاعتداء على مبنى حكومي بطريقة همجية والاستيلاء عليه دون أي وجهة حق أو صفة قانونية"، كما حملتهم "المسؤولية الكاملة عن حياة وسلامة الزملاء الصحافيين والعاملين في الوكالة وحراستها وكافة موظفيها، ومسؤولية فقدان أي أوراق أو ملفات تخص موظفي وإدارة الوكالة والموجودة داخل المبنى".

قال إن اعتقال قاسم مصلح سياسي... ولن يسمح بعودة الدولة البوليسية

العراق: زعيم «عصائب الحق» يتهم رئيس الحكومة بمعاداة «الحشد الشعبي»

بغداد – «القدس العربي»:

وجّه الأمين العام لحركة "عصائب أهل الحق"، قيس الخزعلي، انتقاداً شديداً لرئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، متهماً إياه بأنه وحكومته يكنان العداء "للحشد الشعبي"، مشدداً على عدم اختزال الدولة والقانون بعنوان رئيس الوزراء.

وقال في لقاء تلفزيوني عُرض على قناة "العهد" الفضائية، المملوكة له "رفضنا عملية اعتقال قائد عمليات الأنبار وكربلاء في الحشد الشعبي قاسم مصلح، لمخالفتها السياقات القانونية". وأضاف: "كان الاتهام في البداية موجها ضد علي مصلح (شقيق قاسم مصلح)، ولكن بقدرة قادر وتدخلات محلية داخل كربلاء، تم إبداله باسم قاسم مصلح".

وبيّن أن "من أسباب تنفيذ إلقاء القبض هو وجود دعوى من والدة إيهاب الوزني ضد أربعة عناوين وشخصيات منهم قائد عمليات كربلاء ومحافظ كربلاء وقوة أمن العتبة الحسينية، والسؤال المطروح هو لماذا لم ينفذ أمر إلقاء القبض ضد الشخصيات الثلاث الأخرى الذين أقيمت الدعوى ضدهم وكيف تم تغيير الدعوى من علي إلى قاسم؟".

وأشار إلى أنه "لم يكن هناك ما يكفي لإصدار مذكرة القبض بحق مصلح، كما أن اعتقاله بالطريقة والتوقيت الذي حدث فيه استهداف سياسي، وجاء بعد يوم واحد من التظاهرات وهو اعتقال سياسي واضح".

ولفت إلى أنه "حين يصبح شخص ما رئيساً للوزراء فذلك لا يعني أنه أصبح معصوماً وأصبح هو الدولة والقانون، وإذا قبلنا بهذا المنطق فإن ذلك سيفتح أمامنا مجالا كبيرا لعودة الدكتاتورية والدولة البوليسية".

وشدد على "التفريق بين الشخوص والعناوين، واعتراضنا على شخوص لا القانون، والكثير تسلموا مناصب في دولهم وحولوها إلى بوليسية ودكتاتورية"، مؤكداً أن "حكومة الكاظمي أثبتت انتهاجها سياسة الاستعداء ضد مؤسسة الحشد".

واعتبر أن "خطوات الكاظمي إعلامية والمطلوب منه حماية الحشد بصورة حقيقية، كما أن العداء بين الحشد والكاظمي من طرف رئيس الوزراء فقط"، عازياً ذلك إلى "التواجد الأمريكي لوجود رافضين له وداعمين منهم رئيس الوزراء".

ونبّه إلى أن "اتهام قيادات الحشد ومنتسبيه باستهداف المتظاهرين يقع ضمن السياسة الثانية للحكومة"، مشيرا إلى أن "المتهم بريء حتى تثبت إدانته، وما يجري تشهير غير مسبوق".

وقال: "يوجد من قتلة المتظاهرين معروفون لدى القوات الأمنية والمتظاهرون يعرفونهم بالأسماء"، مضيفاً أن "الحشد مستهدف لقناعته بإخراج القوات الأمريكية بالقوة".

وأكد أن "مصلح غير محسوب على الفصائل الولائية، والمشروع المقابل اعتبره حلقة ضعيفة"، لافتاً إلى أن "رئيس الوزراء يخالف القانون بتمرير قناعته ببقاء القوات الأمريكية".

(تفاصيل ص 2)

زعيم البوليساريو يصل الجزائر والأمم المتحدة تطالب المغرب واسبانيا بالحوار

لندن – الجزائر – «القدس العربي»:

سيقضي زعيم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي فترة نقاهته في الجزائر التي وصلها فجر الأربعاء قادما من إسبانيا، حيث عولج في أحد مستشفياتها من مضاعفات إصابته بمرض فيروس كورونا.

وقال السفير الصحراوي في الجزائر عبد القادر طالب عمر إن إبراهيم غالي عاد إلى الجزائر بعد أن رأى طاقمه الطبي أن حالته الصحية لا تستدعي بقاءه في المستشفى الإسباني، مشيرا في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية أن غالي "وصل فجر الأربعاء في حدود الساعة الثالثة صباحا، لاستكمال فترة النقاهة".

وكانت طائرة خاصة نقلت زعيم جبهة البوليساريو من مدينة لوغرونيو حيث كان يعالج بمستشفى المدينة، الذي وصله في 18 من الشهر الماضي، بعد الاستماع إليه من طرف القضاء الإسباني في قضية رفعت ضده حول مزاعم بارتكاب "جرائم حرب"؟

وكانت المحكمة العليا الإسبانية، قد أكدت، الثلاثاء، أنه ليس هناك داع لإعلان الحبس الاحتياطي ولا للإجراءات التحفظية ضد إبراهيم غالي، وبالتالي فهو حر في تحركاته. وأوضحت أن تقرير الاتهامات لا يتضمن أدلة مقنعة من الشهود، وبالتالي لا تشكل الاتهامات دليلا كافيا لتحميل غالي مسؤولية أي جرم.

وفي سياق متصل طالبت الأمم المتحدة المغرب وإسبانيا بالحوار لتجاوز النزاع الدبلوماسي القائم بينهما، بينما جدد الاتحاد الأوروبي موقفه من نزاع الصحراء وهو تأييد قرارات الأمم المتحدة، معربا عن وقوفه إلى جانب حكومة مدريد.

واتخذ النزاع المغربي – الإسباني بعدا دوليا بسبب نوعية القضايا القائم حولها الاختلاف، وهي الهجرة التي تعد ملفا دوليا، وكذلك نزاع الصحراء الذي يوجد فوق طاولة الأمم المتحدة.

وفي هذا الصدد، صرح الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دو جاريك في تعليقه على الأزمة بين الرباط ومدريد مساء الثلاثاء "عندما تكون هناك توترات بين دولتين من الدول الأعضاء، سواء كانت إسبانيا أو المغرب أو أي دولة أخرى، فإننا نشجع دائما على إجراء حوار مفتوح بين البلدين لحل هذه المشكلات أو أي قضايا معلقة قد يكون سببها ذلك".

وهذه هي المرة الثانية التي تدعو فيها الأمم المتحدة كلا من المغرب وإسبانيا الى تغليب الحوار، وكانت المرة الأولى عند انفجار الأزمة منذ أسبوعين على إثر مشكل الهجرة في سبتة ومليلية عندما اقتحم قرابة عشرة آلاف مغربي هذه المدينة.

حريق يغرق أكبر سفن البحرية الإيرانية في خليج عمان

■ طهران – أ ف ب: أعلنت البحرية الإيرانية، أمس الأربعاء، غرق إحدى أكبر سفنها ويبلغ طولها أكثر من 200 متر في خليج عمان، بعدما كافحت فرق الإطفاء لساعات طويلة حريقا اندلع الثلاثاء على متنها.

وقالت البحرية في بيان إنه تم إجلاء طاقم سفينة "خارك" قبل غرقها قبالة ميناء جاسك في جنوب إيران. وأوضحت القوات البحرية للجمهورية الإسلامية أن السفينة تستخدم في مجال التدريب والدعم، وهي في الخدمة منذ "أكثر من أربعة عقود". وبث التلفزيون الإيراني مشاهد التقطت كما يبدو من الشاطئ وتظهر عمودا من الدخان يتصاعد فوق البحر، موضحا أنها تظهر سفينة "خارك" وهي تحترق.

وأفادت البحرية الإيرانية أن النيران اندلعت الثلاثاء "في أحد أنظمة" السفينة من دون أي توضيحات أخرى لا سيما حول أسباب الحريق. وجاء في البيان أن فرق الأطفاء كافحت "على مدى 20 ساعة" الحريق بعد إجلاء البحارة إلى الشاطئ "لكن نظرا لانتشار الحريق فشلت عملية إنقاذ السفينة خارك التي غرقت قرب جاسك".

وكتبت وكالة "تسنيم" الايرانية نقلاً عن الناطق المحلي باسم البحرية بهزاد جهانيان أن النيران اندلعت على متن السفينة الثلاثاء حوالى الساعة 11:00 (6:30 ت.غ) وأن السفينة غرقت حوالى الساعة 8:30 (4:00 ت.غ) الأربعاء فيما كانت في المياه الإيرانية، ليس بعيدا عن المياه الدولية.

كانت السفينة بحسب جهانيان تقوم "بمهمة تدريب وعلى متنها نحو 400 شخص من أفراد الطاقم والضباط الطلبة"، لكن "لحسن الحظ، لم تسجل أية خسائر"، مشيرا الى "20 جريحا فقط يعانون من حروق طفيفة"، كما أضافت "تسنيم".

وقال بيان البحرية: "كانت السفينة اللوجستية في مهمة تدريبية في أعالي البحار قبل أيام قليلة، وذلك قبل عودتها إلى ميناء جاسك حيث تعرضت إحدى منظوماتها لحريق سرعان ما انتشر في جميع أنحائها"، كما ذكرت الوكالة.

هيئة النزاهة في العراق: صحة المثنى خصصت نحو 138 ألف دولار لشراء غسّالة ونشّافة

بغداد – «القدس العربي»:

تمكنت دائرة التحقيقات في هيئة النزاهة الاتحادية، أمس الأربعاء، من ضبط مستندات صرف في صحة المثنى لشراء أجهزة طبية تسببت بهدر المال العام.

الدائرة، وفي معرض حديثها عن تفاصيل عملية الضبط التي تمت بموجب مذكرة قضائية، وحسب بيان صحافي أفادت "بتمكن فريق عمل من مكتب تحقيق الهيئة في محافظة المثنى من ضبط مستندي صرف في دائرة صحة المثنى"، مشيرة إلى أن "المستند الأول كان لشراء جهاز غسالة لجهاز الناظور بكلفة 99000000 مليون دينار عراقي منذ سنة 2014، وإيداعه في المخازن خلافا للعقد المبرم الذي تضمن تنصيبه وتشغيله خلال مدة 90 يوماً".

وأوضحت أن "مستند الصرف الثاني الخاص بشراء جهاز (نشافة) لجهاز الناظور كان بكلفة (99500000) مليون دينار، إذ قادت التحقيقات الأولية للفريق أن خزن الجهاز في المخازن كان خلافا للعقد المبرم الذي تضمن تنصيبه وتشغيله خلال فترة 90 يوما من تاريخ توقيع العقد". ولفتت إلى أن "عمليات الشراء وطريقة خزن الأجهزة أدت إلى هدر بالمال العام، إذ تسبب ذلك باندثار الأجهزة، فضلا عن فوات المصلحة المتمثلة بعدم استخدامها طيلة الفترة المذكورة". ويعادل المبلغين السابقين نحو 138 ألف دولار.

وكشفت الهيئة في وقت سابق عن تفاصيل أمر الاستقدام الصادر بحق مسؤولين اثنين وعدد من الموظفين في دائرة صحة محافظة المثنى، فيما بينت أن الأمر جاء على خلفية شبهة الإضرار المتعمد بالمال العام.

توتر جديد بين القوات اللبنانية ومحطة LBCI ... ومي شدياق تغرّد: «من بيت أبي طُعنت»

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس:

اشتعلت الأمور مجدداً بين حزب القوات اللبنانية والمؤسسة اللبنانية للإرسال LBCI بعد بث تقرير في نشرة الاخبار يتهم وزراء القوات بأنهم من جماعة" كلّن يعني كلّن"، وأنهم قاموا بعمليات توظيف وتعاقد في الوزارات التي تسلّموها في الدولة.

وقد سخر التقرير من رئيس حزب القوات سمير جعجع بقوله" عذراً حكيم ولكن... القوات وظّفت متل كلّن يعني كلّن"، مسمّياً كلاً من وزير الصحة غسان حاصباني ووزير الإعلام ملحم رياشي ووزيرة التنمية الإدارية مي شدياق ابنة LBCI والتي استهدفت بعبوة ناسفة عندما كانت لا تزال تعمل في المحطة.

وقد عبّرت شدياق عن أسفها الكبير لمثل هذا التقرير، وغرّدت "من بيت أبي طُعنت، لا مش هيك بيكون الوفاء، لا أسمح لأحد بأن يسوّق اتهامات بحقّي! لا من بدّل هويته ولا هيئة تحرير معروفة الأهداف والانتماء الحزبي! ادّعاء مساندة المجتمع المدني لا يبرّر الاتهامات السخيفة المجترّة! الفساد له أربابه وهم يعرفون أنفسهم!". وأرفقت التغريدة بهاشتاغ "هزلت خلص الكلام بئس هذه الأيام".

وعليه ردّت الدائرة الإعلامية في القوات ببيان استحضرت فيه ما تتهم به رئيس مجلس الإدارة الشيخ بيار الضاهر بسوء الأمانة وخطف المحطة، وبخصوص الوزيرة شدياق أكد بيان القوات "أن الوزيرة التي وضعت استراتيجية مكافحة الفساد وصاغتها لا تحتاج إلى شهادة من أمثال معدّ التقرير". وختم البيان قائلا: "يبقى أنّ الاتهامات المغرضة كلّها والواردة في تقرير العوني ناصيف هي سخيفة وباطلة وكاذبة".

موجة سخرية من الحملات الانتخابية الجزائرية بعد تداول تصريحات وملصقات غريبة

■ الجزائر - الأناضول: لم تخل حملة الانتخابات النيابية في الجزائر، المقررة في 12 حزيران/ يونيو الجاري، من الغضب والسخرية، بسبب تصدر مرشحات بلا وجوه و"حسناوات" واجهة الملصقات الانتخابية.

وفي 20 أيار/ مايو الماضي، شرع 28 حزباً سياسياً وقوائم حرة في خوض الحملة الانتخابية على أن تنتهي قبل موعد الاقتراع بثلاثة أيام.

ويتنافس المرشحون في 58 ولاية على 407 مقاعد في المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان).

ويتوزع المرشحون على 1483 قائمة انتخابية، بينها 646 تمثل 28 حزباً سياسياً، و837 مستقلة، وفق سلطة الانتخابات.

وفي الجزائر تحسب الولاية (58 ولاية) بمثابة دائرة انتخابية واحدة، وتمنح عدد مقاعد متوافقاً مع عدد السكان، حيث يُخصص مقعد واحد لكل 120 ألف نسمة.

رافقت الدعاية الانتخابية موجة غضب بعد تداول تصريحات غريبة وملصقات تصدرتها "حسناوات" لاستمالة الناخبين، وأخرى تضم مرشحات بلا وجوه.

ومع بداية الحملة تزينت ملصقات قوائم انتخابية حزبية ومستقلة بصور نساء حسناوات تصدرن واجهتها.

وفي 25 أيار/ مايو الماضي، أثار عيسى بلهادي، رئيس حزب "جبهة الحكم الراشد"، في تصريح وصف فيه مرشحات حزبه بـ"الفراولة المنتقاة"، حفيظة ناشطين الذين اعتبروه إهانة للمرأة. بلهادي قال خلال تجمع شعبي بالعاصمة الجزائر: "بالنسبة لحسناوات قائمتنا أحضرنا لكم الفراولة المختارة، وبينهن الطبيبة والمهندسة والمديرة".

وخلفت هذه التصريحات موجة غضب وسخرية في الشارع تجلت عبر منصات التواصل الاجتماعي، وسط مطالب لمرشحات هذا الحزب بالانسحاب، رداً على ما وصفت بـ"تصريحات مهينة لهن".

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

لجنة مشتركة للتنسيق القضائي بين بغداد وأربيل

كردستان سلّم الحكومة الاتحادية أكثر من 300 متهم بينهم مدانون بالإرهاب

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت هيئة الإشراف القضائي في مجلس القضاء الأعلى في العراق، أمس الأربعاء، مجموع المطلوبين الذين سلمهم إقليم كردستان إلى بغداد، وفيما أوضحت، طبيعة التنسيق بين قضاءي المركز والإقليم، كشفت عن أعداد الموظفين القضائيين في كردستان.

وقال رئيس الهيئة القاضي، مسلم متعب مدب، للوكالة الرسمية، إن «مجلس قضاء اقليم كردستان قام بتسليم مجموعة من المتهمين إلى مجلس القضاء الأعلى والمطلوبين إلى المحاكم العراقية الاتحادية وفق تهم مختلفة أغلبها وفق المادة 4/1 من قانون مكافحة الإرهاب رقم (13) لسنة 2005».

وأضاف، أن «ذلك تم على شكل ثلاث وجبات تضمنت الوجبة الأولى (90) متهما في عام 2018 والوجبة الثانية (35) متهما في عام 2019 والوجبة الثالثة (176) متهما في عام 2020».

لجنة قضائية

وأكد أن «مجلس القضاء الأعلى أصدر الأمر القضائي المرقم (283/ق/أ) في 2018/11/26 بناء على ما قرره المجلس في جلسته الحادية عشرة المنعقدة تاريخ 2018/9/16، وقد تضمن الأمر تشكيل لجنة قضائية يمثل فيها مجلس القضاء الأعلى ومجلس قضاء إقليم كردستان لغرض تنفيذ الأحكام الصادرة من مختلف المحاكم العراقية، وإيجاد الحلول لإشكاليات إصدار مذكرات القبض وتنفيذها وتسليم المتهمين ونقل الدعاوى والإشكالات القضائية المتعلقة بعمل المحاكم».

وتابع أن «هذه اللجنة تتكون من رئيس هيئة الإشراف القضائي ورئيس محكمة استئناف نينوى الاتحادية ورئيس محكمة استئناف كركوك منطقة دهوك ورئيس محكمة استئناف منطقة أربيل ورئيس محكمة استئناف منطقة السليمانية، حيث تجتمع في مقر مجلس القضاء الأعلى في بغداد أو في إحدى محافظات إقليم كردستان عند الحاجة إلى ذلك» لافتا إلى أن، «تمت إعادة تشكيلها بموجب الأمر القضائي المرقم (49/ق/أ) في 2020/1/19 وتضمنت ذات الأعضاء في الأمر القضائي المرقم (83/ق/أ) في 2018/11/26 حيث عقدت اجتماعها الأول بتاريخ 2018/12/17».

تبادل البريد

وأوضح رئيس هيئة الإشراف القضائي أن «الاجتماع ناقش أن يكون تبادل البريد بين مجلس القضاء الأعلى ومجلس الإقليم مباشرةً عن طريق معتمد من الجانبين دون توسط أي جهة أخرى، وتنفيذ أوامر القبض الصادرة من المحاكم الاتحادية أو من المحاكم التابعة لمجلس قضاء إقليم كردستان مباشرةً بعد عرضها على القاضي المختص ضمن منطقة اختصاصه المكاني ليعطي الإذن بذلك، ويشترط أن تكون أوامر القبض المذكورة بنسختها الأصلية وتحتوي على جميع البيانات المنصوص عليها في المادة (93) من قانون أصول المحاكمات الجزائية ويرفق مع أمر القبض كتاب من ذات المحكمة التي أصدرته، وضرورة أن يتضمن أمر القبض بالنسبة للجرائم التي يجوز فيها إخلاء سبيل المتهم بكفالة وجوب إخلاء سبيله بكفالة شخصية أو بتعهده الشخصي عند القبض عليه وفقا لما جاء في المادة (95) من قانون أصول المحاكمات الجزائية بالنسبة للمتهمين الساكنين ضمن الإقليم».

وتابع أن «الاجتماع ناقش كذلك تحديد ثلاثة قضاة من محاكم استئناف (ديالى/ نينوى/ كركوك) الاتحادية، للقيام بمهمة تسلم الأوراق التحقيقية والمتهمين المحالين في كافة المحاكم الاتحادية إلى محاكم إقليم كردستان وحسب مطلوبيتهم، لكي تتم بعد ذلك إحالتهم من قبل القضاة المذكورين إلى محاكم اقليم كردستان، وكذلك تحديد قضاة من إقليم كردستان ضمن مناطق استئناف (السليمانية/ دهوك/ أربيل) لذلك الغرض» موضحا أن «تم التشديد على تشكيل لجنة مشتركة بين مجلس القضاء الأعلى ومجلس قضاء إقليم كردستان للتنسيق بين مجلس النواب العراقي ومجلس النواب ضمن إقليم كردستان، لتوحيد تشريع القوانين من أجل عدم صدور قوانين متعارضة أو من أجل تشريع قوانين ضمن إقليم كردستان ولم يتم العمل فيها خارج الإقليم».

قانون العفو

وأشار إلى «التنسيق بين مجلس القضاء الأعلى ومجلس قضاء إقليم كردستان بخصوص قانون العفو العام الصادر عام 2017 ضمن إقليم كردستان حيث شمل الجرائم الخاصة بقانون الجوازات ولم يتم تمثيله من قبل الدوائر ذات العلاقة ضمن الحكومة المركزية بخصوص الأشخاص الذين تم شمولهم بالعفو المذكور ضمن الإقليم» لافتا إلى «وضع آلية معينة بغية التنسيق بين اللجنة المشتركة المشار اليها أعلاه وبين وزارتي الداخلية ضمن الحكومة المركزية وضمن حكومة الإقليم بغية تذليل كافة المعوقات التي تتعلق بموضوع نقل الموقوفين وإيداعهم».

وتابع أن، «تم تحديد موظفين مختصين ضمن المحاكم الاتحادية لغرض ترجمة الأوراق التحقيقية أو الدعاوى المحالة من محاكم الإقليم إلى المحاكم الاتحادية من اللغة الكردية إلى اللغة العربية» مؤكدا أن «تم وضع استراتيجية مشتركة بين مجلس القضاء الأعلى ومجلس قضاء إقليم كردستان لغرض توحيد كافة السبل اللازمة للنهوض بالواقع القضائي».

وبين أن «مجلس قضاء إقليم كردستان صادق في جلسته المنعقدة بتاريخ 2019/1/15 على مضمون التقرير المقدم من قبل رؤساء محاكم الاستئناف في (أربيل/ السليمانية/ دهوك) أعضاء اللجنة التنسيقية المشكلة بين مجلس القضاء الأعلى ومجلس قضاء إقليم كردستان وتقرر اختيار ثلاثة قضاة لتسليم المتهمين مع الأوراق التحقيقية وكذلك الفقرات الواردة في التقرير».

وزاد أن «مكتب رئيس مجلس القضاء الأعلى أشعر جهاز المخابرات الوطني العراقي بموجب الكتاب المرقم (45/ مكتب/2019) في 2019/3/27 بأن يتم تنفيذ أوامر القبض سواء الصادرة من المحاكم التابعة للاقليم ويتم تنفيذها في باقي المحافظات، بشرط أن يكون أمر القبض بنسخته الأصلية مع كتاب صادر من ذات المحكمة التي أصدرت أمر القبض تؤيد صدوره، ويعرض على القاضي المختص في مكان تنفيذ أمر القبض لؤعطاء الإذن بتنفيذه».

وأوضح أن «مجلس القضاء الأعلى أكد بموجب كتاب مكتب رئيس المجلس بالعدد (340/مكتب/2020) في 2020/4/27 الموجه إلى مجلس قضاء اقليم كردستان التأكيد على محاكم الاستئناف التابعة للإقليم للإيعاز لمحاكم التحقيق الداخلة ضمن أعمالها بإحالة الأوراق التحقيقية التي تخص الجرائم المرتكبة خارج الوقليم على المحاكم المختصة مكانياً بغية تلافي الحالات السلبية عند وُصدار مذكرات قبض من قبل محاكم التحقيق في وُقليم كردستان خلافاً للاختصاص المكاني للجريمة».

وأشار إلى أن «رئاسة هيئة الإشرف القضائي قد أكدت على رئاسات محاكم الاستئنافات كافة بموجب كتابها المرقم (583) في 2021/1/28، على ضرورة التنسيق بين كافة المحاكم للعمل بقواعد الاختصاص المكاني وعرض كافة القرارات التي تصدر خلافاً لذلك سواء للمحاكم التابعة لمجلس القضاء الأعلى أو المحاكم التابعة لمجلس قضاء إقليم كردستان على اللجنة القضائية المشكلة بموجب الأمر القضائي المرقم (49/ق/أ) في 2020/1/19 قبل تنفيذها وبخلاف ذلك عدم التنفيذ» موضحا أن «رئاسة هيئة الإشراف القضائي أكدت على محاكم الاستئناف الاتحادية كافة بمفاتحة رئاسات محاكم الاستئناف اقليم كردستان (أربيل/ سليمانية/ دهوك) من قبل محاكم الاستئناف مباشرةً على أن يكون معتمدو رئاسات محاكم الاستئناف (نينوى/ كركوك/ ديالى) الاتحادية لتسليم البريد من مجلس القضاء الأعلى ومحاكم الاستئناف الأخرى وإيصاله إلى محاكم الاستئناف وتسليمه من رئاسات محاكم الإقليم بغية تسليمه إلى مجلس القضاء الأعلى». وذكر مدب بأن «مجلس قضاء إقليم كردستان يطبق قانون الهيئة العامة للنزاهة في إقليم كردستان رقم (3) لسنة 2011 وهو يختلف من حيث الإجراءات ونطاق السريان والمواد القانونية عن قانون هيأة النزاهة والكسب غير المشروع رقم (30) لسنة 2011 الذي تطبقه المحاكم العراقية الاتحادية، وبالتالي، فهو يطبق على جرائم الفساد المالي والإداري في محاكم إقليم كردستان دون المحاكم الاتحادية».

وبين أن، «بعد جمع المعلومات من الهيئة العامة للنزاهة في الإقليم لوحظ أن أعداد الفضائيين من الموظفين في إقليم كردستان متأرجحة لعدم وجود إحصائية دقيقة» لافتا إلى أن «بعض منظمات المجتمع المدني تقدرهم بعشرة آلاف موظف، إما تقديرات هيئة النزاهة في الإقليم فقد قدرت عدد الفضائيين بين (3000 و4000) آلاف موظف فضائي».

قوات فرنسية تدعم البيشمركه في عملية ضد تنظيم «الدولة» في ديالى

بغداد ـ «القدس العربي»:

نفذت قوة «كوماندوز» تابعة لقوات البيشمركه، وقوات فرنسية، عملية مشتركة في منطقة كفري الحدودية، التابعة لمحافظة ديالى، شرقي العراق.

وقال نائب رئيس المحور الثاني لقوات البيشمركه (قرتبة – حمرين) على حدود كفري، العميد محمد رستم، إن «قوة مشتركة تابعة للوحدة السبعين من البيشمركه مع القوات الفرنسية، شنت الليلة الماضية عملية مشتركة ضد عناصر من تنظيم داعش» حسب موقع «روداو».

وأوضح أن «القوات موجودة في المنطقة منذ يومين، وتم تنفيذ العملية من الأرض والسماء، في مناطق بلكانة، وغرة، وشوارو، التابعة لناحية زنان، على حدود قضاء كفري».

رستم، أشار إلى أن «وفقاً للمعلومات الأولية، قتل العديد من مسلحي داعش، لكن المعلومات لم تتوضح بعد بشكل كامل».

وذكرت قوات مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان أن «قوات اليشمركه والقوات الفرنسية التابعة للتحالف الدولي ضد داعش شنت صباح اليوم الأربعاء (أمس) عملية مشتركة».

وأضافت أن «قوات البيشمركه، تمكنت بمساعدة طائرات التحالف الدولي في منطقتي زنانة وداوا، من قتل ثمانية مسلحين من التنظيم الإرهابي وتدمير بعض معاقلهم».

ومنذ مطلع 2019، زادت وتيرة هجمات مسلحين يشتبه أنهم من تنظيم «الدولة» لاسيما في المنطقة بين كركوك وصلاح الدين وديالى، وحزام بغداد.

وأعلن العراق عام 2017 تحقيق النصر على التنظيم باستعادة كامل أراضيه، التي كانت تقدر بنحو ثلث مساحة البلاد اجتاحها التنظيم صيف 2014، إلا أن التنظيم لا يزال يحتفظ بخلايا نائمة في مناطق واسعة في العراق ويشن هجمات بين فترات متباينة.

وينشط مسلحو التنظيم في المناطق الحدودية سلطتي المركز والإقليم، الأمر الذي دفع بغداد وأربيل إلى إنشاء مراكز أمنية مشتركة، لضبط الأمن في تلك المناطق.

وأكدت قيادة العمليات المشتركة، أمس، أن مراكز التنسيق بين بغداد وأربيل أسهمت بزيادة التعاون العسكري لملاحقة التنظيم ومنع الجريمة المنظمة.

وقال الناطق باسم العمليات المشتركة، اللواء تحسين الخفاجي إن «المراكز المشتركة بدأت بعملها في تبادل المعلومات وتناول الكثير من الأمور الخاصة بتواجد الإرهابين، وبحركة القطعات بالتنسيق بين قوات المركز وقوات البيشمركه» وفقاً للوكالة الرسمية.

وأضاف أن «المراكز التنسيقية أسهمت في استتباب الأمن، فضلاً عن زيادة التعامل العسكري في ملاحقة الإرهابين والسيطرة على التهريب والحفاظ على الاقتصاد الوطني».

وأشار إلى أن «هذه الخطوة مهمة وجادة من أجل مطاردة وملاحقة عصابات داعش الإرهابية، ومنع الجريم المنظمة، وكل من يحاول أن يسيء إلى الدولة والقانون، فضلاً عن ملء الفراغات الموجودة بين قوات حرس الإقليم والقوات الاتحادية».

أرشيفية لعناصر من البيشمركه

سوء الخدمات في كركوك يُنذر بغضب شعبي عارم

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر عضو مجلس النواب عن محافظة كركوك، أرشد الصالحي، أمس الأربعاء، من انفجار غضب شعبي في كركوك بسبب اشتداد أزمة انعدام الخدمات وزيادة ساعات انقطاع التيار الكهربائي وارتفاع أسعار المولدات الأهلية، مجدداً، مطالبته للحكومة بالتدخل العاجل وعقد جلسة لمجلس الوزراء في كركوك.

وقال، في بيان صحافي إن، « تعيش محافظة كركوك ترديا خدميا واضحا وجليا في مختلف مفاصلها».

وأشار إلى «الانقطاع المتكرر والمستمر للتيار الكهربائي، وحدوث تراكم واسع للنفايات جراء استمرار الحكومة بتهميش المحافظة، وعدم دعم إدارة كركوك بملفها الخدمي، وعدم منح استحقاقها العادل بالتجهيز عبر الشبكة الوطنية، وارتفاع الأمبير الواحد للمولدات الأهلية، مما ولد حالة من الاستهجان الشديد من أبناء المدينة في ظل تحدي فيروس كورونا وتداعياتها الاقتصادية الصعبة».

وأضاف: «نجدد مطالبتنا من رئيس الوزراء بالتدخل العاجل والفوري بانقاذ كركوك وعقد جلسة لمجلس الوزراء فيها والإسراع زيادة حصتها من الشبكة الوطنية بنسبة 5 في المئة من الإنتاج الوطني، وتجهيز الكاز المدعوم 30 لترا لكل (كي في) خلال أشهر الصيف، فإننا، نحذر من أن الاستمرار في تهميش وإهمال المحافظة وعدم دعمها بحصتها بالبتردولار وحل ملف النفايات وتجهيز الكهرباء سيؤدي إلى انفجار غضب شعبي وإندلاع تظاهرات عارمة تشارك فيها كافة مكونات هذه المحافظة المنتجة، التي تذهب مواردها النفطية إلى شركات في إقليم كردستان العراق والأراضي الأردنية، بشكل مجاني من دون أي مقابل».

وأشار إلى أن «إدارة كركوك وممثليها في مجلس النواب يعملون في إطار التعاون والعمل المشترك بخصوص خدمات المحافظة، وأن لقاءاتنا مستمرة ومتواصلة مع وزيرة الدولة لشؤون مجلس النواب، هيام نعمت محمود، والوزارات ذات العلاقة، لإيجاد ما يمكن من حلول تساهم بتخفيف من الأزمة الخدمية التي تعاني منها كركوك، ولكن الأزمة والظروف تشتد يوماً بعد يوم، مما يستدعي تدخلا حكوميا عاجلا لدعم استقرار كركوك وامنها وخدمة مواطنيها».

إلى ذلك، طالب ظاهر بكر، عضو مجلس قضاء داقوق السابق، الحكومة العراقية بالالتفات إليهم وتقديم الخدمات لهم لأن قضائهم يفتقر إلى أبسط مقومات الحياة و لخدمات بكافة جوانبها.

وقال بكر لإعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» إن «قضاء داقوق وأطرافه أهملت من قبل الحكومة المركزية وإدارة محافظة كركوك، وبسبب هذا الإهمال حرمنا من الخدمات التي شكلت عبئا ثقيلا علينا».

وأضاف: «نطالب الحكومة المحلية في المحافظة بالتركيز على تنفيذ المشاريع الخدمية وترك الامور السياسية لخدمة أبناء محافظاتها، وبالأخص قضاء داقوق، ونطمح في إنجاز أكبر عدد من المشاريع في منطقتنا».

كذلك، قال المواطن سواره طاهر، أحد ساكني القضاء، إن «هناك إهمالاً واضحا وغير مسبوق من قبل الحكومة المركزية تجاه قضاء داقوق» مشيرا إلى أن «لا توجد خدمات ولا مشاريع تثلج صدورنا» مطالبا بـ«العمل على تنفيذ المشاريع الخدمية لكي نحس بأننا مواطنون في هذا البلد وهناك حكومة تقوم بتلبية ندائنا وطلباتنا».

عراقي في أحد شوارع كركوك

مفوضية حقوقية عراقية: حياة آلاف الأطفال والنساء في المخيمات مهددة

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق (حقوقية رسمية) أمس الأربعاء، إن آلاف الأطفال والنساء من النازحين في المخيمات ما زالت حياتهم مهددة بالخطر نظراً لبقائهم في مخيمات النزوح.

ورصدت من خلال فرقها وزيارتها الدورية لمخيمات النزوح استمرار المعاناة الإنسانية لآلاف النازحين بسبب بقائهم في المخيمات لفترة طويلة من الزمن.

وقال عضو المفوضية، فاضل الغراوي، في بيان صحافي، إن «النازحين تعرضوا لصدمات نفسية ومشاكل صحية وفقد العديد من الأطفال حقهم في التعليم بسبب بقائهم في المخيمات».

وأضاف أن «عدم صرف التعويضات وتأمين متطلبات العودة الطوعية وإعادة إعمار المناطق المدمرة لهم وعدم معالجة الأوضاع الاقتصادية لهم قد تكون أبرز المعوقات التي تحول دون عودتهم طوعا».

ودعا الحكومة العراقية إلى «تحمل مسؤوليتها القانونية والانسانية بغلق كافة المخيمات داخل العراق والبالغة (26) مخيماً، واعادة ساكنيها طوعا الى مناطقهم مع تقديم منحة عودة لكل عائلة نازحة بقيمة خمسة ملايين دينار (نحو 3 آلاف و300 دولار) وخصوصا بعد تحسن إيرادات الموازنة العامة، وإخضاع النساء والأطفال منهم إلى برامج التأهيل النفسي والدعم الثقافي والعلمي».

وحذر من «استمرار بقائهم المخيمات سيؤدي لزيادة معاناتهم وخصوصا في هذه الأجواء الحارة والظروف الصحية من انتشار جائحة كورونا، والتي نأمل من وزارة الصحة إطلاق حملة للتلقيح في كافة مخيمات النازحين».

فتح مقبرة جماعية تعود لحقبة النظام العراقي السابق في ذي قار

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت مؤسسة «الشهداء» في بغداد، فتح أحد المقابر الجماعية في منطقة سيد ذهب ضمن قضاء الناصرية التابع لمحافظة ذي قار.

وقال ضرغام كامل، مدير قسم المقابر الجماعية في مؤسسة «الشهداء» التابع دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية، إن كوادرهم «الفنية باشرت (الاثنين الماضي) وبإسناد كوادر دائرة الطب العدلي/ بغداد برفع رفات شهداء في منطقة سيد ذهب ضمن قضاء الناصرية التابع لمحافظة ذي قار» مبينا أن «الرفات تعود إلى شهداء الانتفاضة الشعبانية التي تم قمعها من قبل النظام البعثي المقبور».

وأضاف: «لا يمكن تحديد عدد رفات الشهداء في المقبر الجماعية، كون المقبرة تعرضت الى اعمال نبش وحفر عشوائية» مشيرا إلى أن «الكشف عن هويات الشهداء يحتاج إلى فترات طويلة بعد أخذ عينات دم من ذوي الشهداء، وكذلك يعتمد على جهود دائرة الطب العدلي في بغداد».

وأشار إلى أن «عمليات التنقيب والرفع كانت بمتابعة وتوجيه مباشر من قبل مؤسسة الشهداء، وبدعم وتمويل من اللجنة الدولية لشؤون المفقودين موضحاً أن «أعمال رفع بقية رفات الشهداء ستستمر خلال الأيام القادمة لحين الانتهاء منها بشكل نهائي».

السفير التركي في بغداد: حريصون على معالجة الملفات العالقة مع العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد السفير التركي في بغداد، علي رضا غوناي، أمس الأربعاء، حرص بلاده على تعزيز العلاقات الثنائية بين بغداد وأنقرة، معبّراً عن رغبة تركيا معالجة جميع الملفات العالقة مع العراق.

جاء ذلك خلال لقاء جمّع السفير التركي الجديد في بغداد بنائب رئيس مجلس النواب العراقيّ، بشير حداد.

ونقل بيان لمكتب الأخير إن اللقاء الذي حضره النائب ظافر العاني رئيس لجنة الصداقة العراقية التركية، والنائب محمد أمين فارس، نائب رئيس لجنة الزراعة والمياه والأهوار النيابية، تضمّن بحث الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمتها السبل الكفيلة لتعزيز آفاق التعاون وتطوير العلاقات الثنائية بما يخدم المصالح المشتركة بين البلدين الجارين.

وأشار الحداد، حسب البيان، إلى أهمية «معالجة ملف المياه وتأمين حصة العراق من المياه، وتفعيل الاتفاقيات والمعاهدات بين الجانبين، سيما هناك علاقات تاريخية بين العراق وتركيا وروابط ثقافية وتاريخية ودينية مشتركة بين الشعبين» مؤكداً أن «العراق يتطلع إلى توثيق تلك العلاقات على كافة المستويات وتشجيع الاستثمار للشركات التركية والاستفادة من الخبرات في إعادة إعمار المناطق المحررة وجنوب العراق، وتفعيل عمل المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي».

كما تطرق الجانبان، إلى قضية العمليات العسكرية في المناطق الحدودية وضرورة حماية المدنيين، ومسألة تجريف الأراضي وقطع الأشجار في القرى الحدودية.

وأعرب السفير التركي، عن سعادته بهذا اللقاء لبحث الملفات والقضايا المهمة بين البلدين، ونقل تحيات الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، وأكد حرص بلاده على تعزيز العلاقات الثنائية واستعداد الحكومة التركية لرفع مستوى التعاون في المجال الاقتصادي والأمني لتعزيز الاستقرار في العراق ومعالجة الملفات بين الجانبين ومنها ملف المياه.

العراق في صدد إنشاء مفاعلات نووية للاستخدام السلّمي

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف رئيس الهيئة العراقية للمصادر المشعة، كمال حسين لطيف، أمس الأربعاء، أن استخدامات المفاعلات التي ينوي العراق بناءها، سلمية بحتة ولا يمكن أن تكون لغير ذلك.

وقال، في بيان، إن «المفاعلات التي ينوي العراق بناءها مخصصة لإنتاج الكهرباء، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تحويلها إلى استخدامات أخرى».

وأضاف: «حتى لو رغبت أي دولة في مخالفة المواصفات الفنية للمفاعل السلمي، فسوف لن تتمكن من ذلك لأن تصميم مفاعلات القدرة لا تسمح فنيا بالتعامل مع أقلام الوقود بشكل مغاير كونها مغلقة تماما، وأن أي تغيير يحدث في تلك الأقلام سيعد خرقاً لبروتوكولات العمل وإرشادات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأيضا معاهدة منع الانتشار للأسلحة النووية التي انظم إليها العراق عام 1972، ونظام الضمانات للوقود النووي التي تحدد آلية دقيقة وسلمية للوقود وجميعها لا تسمح بالاستخدام غير السليم للطاقة النووية».

وأكد أن «التصميم ونوع المفاعل لا يسمح بأي تطبيق غير مقر له» مشيراً إلى أن «الدول الكبرى تعرف تماما أن هذا النوع من المفاعلات من الجيل الثالث، والثالث موجب مخصصة بشكل دقيق لإنتاج الكهرباء فقط».

وزيرة الخارجية السودانية تطرح في جولتها الافريقية مسألة تضرر بلادها من الملء الأول

إثيوبيا تتمسك ببناء السدود... وحزب مصري يطالب الأطراف الدولية بالتصدي لتعنتها

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تمسكت إثيوبيا، أمس الأربعاء، بموقفها حول بناء مئة سد خلال العام المقبل، ما يشكل صبّ الزيت على النار المشتعلة أصلاً بين أديس أبابا من جهة، والقاهرة والخرطوم من جهة أخرى، بسبب اقتراب موعد الملء الثاني لسد النهضة دون توصل الأطراف الثلاثة لاتفاق ملزم بشأن السد.

السفير دينا مفتي، المتحدث باسم وزارة الخارجية الإثيوبية، علق أمس الأربعاء، على القلق الذي أعربت عنه مصر والسودان بشأن التصريحات الإثيوبية التي قالها رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، التي أكد خلالها عزم بلاده على إقامة 100 سد صغير ومتوسط جديد.

وقال في إحاطة صحافية نصف شهرية، إنه «طالما أن بلاده ملتزمة بالقانون الدولي، فما المشكلة إذا قال صاحب السيادة على أراضيه إننا سنبني 100 أو 1000 سد جديد» في تصريح يبدو تحدياً واضحا لمصر والسودان خاصة في ظل أزمة بناء أديس أبابا لسد النهضة على نهر النيل الأزرق الذي يعد الرافد الأكبر للمياه التي تصل إلى دولتي المصب مصر والسودان.

قاعدة عسكرية

وأضاف أن بلاده تسعى لإقامة قاعدة عسكرية على البحر الأحمر، لافتا إلى أن الكثير من الدول الأخرى تسعى لإنفاق الأموال وشراء الأسلحة وإقامة القواعد العسكرية على البحر الأحمر.

وأكد أن بلاده لا ترغب في قطع العلاقات مع الولايات المتحدة على الرغم من فرض واشنطن عقوبات على أديس أبابا.

وأعلنت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي فرض عقوبات على إثيوبيا بسبب الأزمة الإنسانية المروعة الجارية في الوقت الحالي في إقليم تيغراي.

وأضاف مفتي أن قيود التأشيرات التي فرضتها الولايات المتحدة على إثيوبيا في وقت تستعد فيه البلاد لانتخابات ديمقراطية ونزيهة، غير مقبولة وغير عادلة.

كما حث المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية، إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، على النظر في علاقاتها الوثيقة التي استمرت 120 عامًا مع إثيوبيا وإعادة تقييم القرار الذي اتخذته بفرض قيود على التأشيرة.

ونفى الأنباء المتداولة بشأن اعتزام إثيوبيا إنهاء علاقتها مع الولايات المتحدة وتقوية العلاقات مع الصين وروسيا فقط، مشيرا إلى أن إثيوبيا تعمل على تعزيز العلاقات مع أي دولة وليست لديها نية لمقارنة دولة بأخرى من حيث موقفها الدبلوماسي، مختتما تصريحاته قائلا «إثيوبيا حريصة على تعميق العلاقات مع أي دولة تحترم مصالحها الوطنية وسيادتها».

وبدأت الحملة العسكرية على إقليم تيغراي في مستهل تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وتسببت في نزوح أكثر من 63 ألف إثيوبي إلى ولاية القضارف السودانية المتاخمة للحدود الإثيوبية، بسبب انتشار أعمال القتل والاغتصاب والاعتداء الجنسي من الجيش الإثيوبي الذي استعان بالجيش الإريتري لاجتياح إقليم تيغراي.

جولة افريقية

مريم الصادق المهدي، وزيرة خارجية السودان، قالت إن بلادها تضررت ضرراً بالغا من الملء الأول لسد النهضة الإثيوبي.

جاء ذلك أثناء لقائها الرئيس محمد بازوم، رئيس جمهورية النيجر، في آخر محطاتها في جولة أفريقية زارت خلالها عدة دول، وقدمت شرحاً مفصلاً عن قضية سد النهضة والتطورات الأخيرة وإصرار إثيوبيا على الملء الثاني دون التوصل لاتفاق قانوني ملزم حول الملء والتشغيل.

وقالت إن السودان تحلى بالإرادة السياسية في سبيل الوصول لاتفاق بين الأطراف، وإنه تضرر ضرراً بالغا من الملء الأول، مما أحدث شرخاً في جدار الثقة، الأمر الذي يتطلب الوصول لاتفاق تحت رعاية الاتحاد الأفريقي مع وجود الشركاء الدوليين كضامنين للاتفاق.

في الموازاة، تواصلت ردود الفعل في مصر حول أزمة سد النهضة، وأعلن حزب الدستور المصري تمسكه بحقوق مصر القانونية والتاريخية في مياه نهر النيل، خاصة أمام الأفعال والخطوات الإثيوبية المؤدية للإضرار بها وتجاوزها، ومحاولة السيطرة الكاملة على المياه في إطار توجه عدائي نحو المصريين يهدد وجودهم ومستقبلهم.

وقال الحزب، الذي أسسه محمد البرادعي، نائب الرئيس الأسبق، في بيان، أمس، إنه يرفض ويدين كافة محاولات المراوغة والتلاعب الهادفة لإرهاق الجانب المصري واستغلال المفاوضات كمضيعة للوقت لفرض أمر واقع بملء السد بتصرف أحادي دون الوصول لاتفاق مع الجانبين المصري والسوداني، مما يدل على توافر سوء النية منذ بداية تلك المفاوضات، والهدف الواضح بالإضرار بمصالح ومستقبل دولتي المصب ومحاولة استغلال النهر لأهداف أخرى، غير تلك التي تم الإعلان عنها والخاصة بالتنمية وتوليد الكهرباء.

وزاد الحزب: لطالما التزمت مصر منذ اليوم الأول للمفاوضات بإعلان حسن نواياها واحترامها لحق إثيوبيا ودول حوض النيل في التنمية، ولكن بما لا يضر بحقوق مصر أو أي دول أخرى، بل وقدمت مصر عددا من المقترحات والمشاريع للجانب الإثيوبي لدعم هذه التنمية وتوفير البدائل وإقامة المشاريع المشتركة، لكن تجاهلها/رفضها شأن رفض إثيوبيا الوصول لاتفاق ملزم بخصوص السد وإدارته قبل استكمال الملء، دليل على أن التنمية وتوليد الكهرباء ليستا الهدف الوحيد أو الرئيسي لهذا السد.

وتابع: حرصت مصر على أن ترسي التعاون بدلا من الانفرادية كمنهج للتعامل مع أزمة السد، وتمسكت بالتفاوض، ورحبت بجميع الوساطات، حرصا منها على التوصل لاتفاق يرتكز إلى مبدأ السيادة المتساوية على مياه نهر النيل وعلى مبادئ الاستخدام المنصف، وعدم الإضرار بالغير، لكن واقع التعنت الإثيوبي حتى اللحظة وخطوات تصعيد التوتر بإعلان تنفيذ الملء الثاني دون اتفاق، إضافة للتصريحات الإثيوبية المعلنة عن النوايا المشبوهة بفرض السيطرة الكاملة على مياه النهر والتلويح برغبات بإنشاء عشرات السدود أو بيع وتسليع مياه النيل، هو أمر يضع الجميع أمام واقع جديد من العدائية التي لا تُقبل، ويضع مصر أمام موقف لا تملك فيه سوى الدفاع عن حياة شعبها وأمنه، والتصدي لمحاولة رهن سيادتها وسياساتها وقراراتها بالحصول المشروط على المياه.

وزاد الحزب: هذا لا يتعارض مع إعلان الحزب المستمر دعمه للنهج المصري المتمسك بالمفاوضات حتى الأشواط الأخيرة، ومحاولة حل الأزمة بطريقة دبلوماسية وقانونية، تحقق للجميع أهدافه وتحمي الحقوق المشتركة وتجنب تهديد السلم والأمان في المنطقة بين دول حوض النيل، بل وتحقق التعاون والتنمية بين جميع بلدان وشعوب أفريقيا كهدف دائم واستراتيجية رئيسية، عوضا عن الصراعات والحروب بين الدول النامية، وفي هذا الإطار يرحب الحزب بجميع التحركات المصرية الأخيرة الساعية لتعزيز الثقة والتعاون المشترك مع محيطنا وامتدادنا الأفريقي.

وأكد أن لمصر حقا وجوديا في مياه النيل، وموقفا عادلا في رفضها لادعاء إثيوبيا سيادتها المطلقة على النيل (النيل الأزرق) وعدم التزامها بقواعد الاستخدام العادل أو أي التزامات أو اتفاقيات دولية حوله، ويحق لنا أن نطالب جميع الأطراف الدولية بإيقاف التعنت والتلاعب الإثيوبي، ودعم الموقف المصري – السوداني.

وأكد الحزب على التمسك بالحق في استخدام كل الوسائل والقدرات للحفاظ على حق شعوب البلدين في ماء النيل، بما في ذلك الحق في الأعمال التصعيدية والخشنة باعتبارها خيارا واردا واضطراريا تفرضه التهديدات الوجودية لأمن مصر المائي، في حالة استمرار هذا التعنت ومحاولة ملء السد دون التوصل إلى اتفاق حول نظام الملء وقواعد الإدارة والتشغيل مع دولتي المصب، إضافة إلى تعهد إثيوبيا بالالتزام بالقانون الدولي والاتفاقيات الدولية والتاريخية الخاصة بنهر النيل، وعدم إقامة أي مشروعات مستقبلية علي مجرى النهر إلا بعد موافقة دولتي المصب.

المتحدث باسم الخارجية الأثيوبية دينا مفتي

تطورات جديدة

في السياق، رأى محمد نصر علام، وزير الري الأسبق، أن الأيام المقبلة قد تشهد تطورات جديدة فيما يخص ملف سد النهضة الإثيوبي، متوقعا طرح حلول عملية تحقق توازنا ما بين المصالح الدولية والمحددات المصرية السودانية.

وغرد علام عبر موقع تويتر: الناس قلقة حول أزمة السد الإثيوبي لكن لا داعي للخوف، الدولة لم تقصر، الاستعداد قوي والتحركات متعددة والرسائل اللغوية والمادية مثل الشمس. وأتوقع قريبا جدا طرح حلول عملية تحقق توازنا ما بين المصالح الدولية والمحددات المصرية السودانية والقرار لنا وللسودان أولا وأخيرا.

وفي تغريدة أخرى، لفت وزير الري الأسبق إلى احتمالية عودة المفاوضات مرة ثانية حول أزمة السد برعاية أمريكية، وكتب: شهادة القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية الأمريكي عن إثيوبيا لمجلس الشيوخ كانت عن سوء الوضع الداخلي وخطورة الصراعات القبلية، والفقرة الأخيرة عن أزمة سد النهضة ومشاكل الحدود مع السودان والتوصية باستبعاد العمل العسكري وبدء مفاوضات جادة.

وتتعثر مفاوضات سد «النهضة» بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا، لا سيما في ظل إصرار إثيوبيا على المضي قدما في الملء الثاني للسد خلال يوليو/ تموز وأغسطس/آب المقبلين. بينما تتمسك مصر والسودان بالتوصل أولا إلى اتفاق ثلاثي يحافظ على منشآتهما المائية ويضمن استمرار تدفق حصتيهما السنوية من مياه نهر النيل، البالغة 55.5 مليار متر مكعب، و18.5 مليار متر مكعب، على الترتيب.

حزبان مصريان ينتقدان قرار تصفية مصنع حديد وصلب حكومي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تواصلت الإدانات الحزبية لقرار السلطات المصرية بإغلاق مصنع حلوان للحديد والصلب بعد 67 عاما من إنشائه، إذ دان حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» أمس الأربعاء، إجراءات تصفية شركة الحديد والصلب المصرية من خلال غلق الأفران ومنع دخول العمال، مطالبا بالتراجع الفوري عن هذه القرارات ووقفها فورا والسماح بالعودة من جديد للعمل داخل الشركة.

وقال التحالف في بيان إن الحكومة أقدمت على إجراءات تنفيذية خطيرة في سبيل تصفية الحديد والصلب بحلوان، أهم قلاع الصناعة المصرية، والأمل الوحيد الباقي للعودة لنهج تطوير الصناعات الثقيلة والأساسية التي لا بد أن يستند لها أي اقتصاد وطني متطور.

تحديات خطيرة

وأضاف أن هذه الخطوة تأتي في ظل أوضاع سياسية كانت تقتضي على العكس التحوط حفاظا على التوافق الوطني في ظل تحديات خطيرة تواجهها مصر والعالم العربي، على جبهتي القدس وفلسطين من ناحية، والنيل والمياه من ناحية أخرى.

وتابع: كما تأتي خلافا لما كان قد نشر عن توجيهات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بالحفاظ على الصناعات الأساسية كالحديد والصلب والسماد، وتطويرها، وبالمخالفة للتوجه الشعبي العريض للمحافظة على تلك الصناعات الاستراتيجية، وضرورة إجراء أوسع حوار شعبي حول المشاكل التي تواجهها.

واتهم الحزب الحكومة وخاصة وزارة قطاع الأعمال، بالتسبب في المشاكل التي ألحقت بالحديد والصلب، من خلال تعنتها برفض كل عروض التطوير الموجودة بالفعل سوءا من داخل الشركة، أو من شركات عالمية معروفة.

وزاد: كذلك تنوع المنتجات وصولا للصلب اللازم لصناعة الدبابات وغيرها من المنتجات الاستراتيجية، مما يجعل من الحفاظ على الشركة وتطويرها ضرورة للأمن القومي المصري، كما أن تلك القرارات المرفوضة والمدانة تصدر أيضا دون انتظار نتيجة الأحكام القضائية في القضايا المرفوعة ضد قرارات التصفية المعيبة والمدانة.

وأعاد الحزب تأكيده على رفض وإدانة قرارات التصفية المذكورة، معتبرها «ترتقي لمرتبة جريمة تستهدف تفكيك بنية الصناعة الوطنية المصرية، بما يضرب التنمية الاقتصادية الجادة الحقيقية في مقتل، ويعمق الخلل الاقتصادي ويفاقم تبعية الاقتصاد المصري للخارج».

ودعا الدولة ممثلة في أعلى مستويات سلطتها لإعادة النظر في تلك القرارات المعادية للصالح الوطني العام فورا، مؤكدا استمرار وقوفه في وجهها، وبالتضامن مع كل القوى الوطنية وكل عمال مصر الشرفاء الذين أظهروا صلابة وبسالة منقطعة النظير.

كذلك أعلن الحزب «الاشتراكي المصري» هو الآخر رفضه تصفية مصنع الحديد والصلب و«اغتيال حق مصر في التنمية».

وقال الحزب في بيان: على الرغم من كل الأصوات التي ارتفعت برفض مساعي التخلص من واحدة من أهم القلاع الصناعية المصرية، اتخذت الحكومة قراراً خطيرا وخاطئاً بإعلان تقسيم وتصفية هذه الشركة العملاقة، وتشريد أكثر من سبعة آلاف عامل وأسرهم، وأغلقت أبواب الشركة العملاقة في وجه عُمالها الذين أدانوا مُخطط التصفية، وقاوموه حتى اللحظة الأخيرة».

وتابع: لقد أدار صُنّاع هذا القرار المشين الظهر لكل الأصوات الشريفة، التي ارتفعت من داخل الشركة وخارجها، تُحذر من مغبة ما حدث، ورفضوا كل محاولات إنقاذ هذا الصرح الوطني، بإصرار وعناد غير مسبوقين، ورموا بعرض الحائط عروضا إيجابية من دول، ومن شركات وأطراف أجنبية ومحلية، طرحت حلولاً مناسبة كبديل لتدمير الشركة على نحو ما حدث، لكنهم أصروا على هذا المسلك الخطير، ودفعوا بكل قواهم، لهدم ركيزة أساسية من ركائز الصناعة الثقيلة والبناء في مصر، كان لها دور مشهود في بناء السد العالي وحائط الصواريخ وحرب أكتوبر وبرامج التنمية، مما يخدم ـ دون موارية ـ أعداء الوطن، ومنافسي الشركة في الداخل والخارج، ويُهدد الأمن الوطني المصري تهديداً عميقاً في الصميم، بحرمانه من قدرات هذا الصرح الصناعي الأقدم والأكبر من نوعه في منطقتنا، وسيتسبب في رفع أسعار المنتجات التي كانت الشركة تنتجها مُنفردة، أضعافاً مُضاعفة، ويُعطل مئات الصناعات الأخرى التي تعتمد على منتجات الشركة التي جرى تخريبها بفعل فاعل.

وتساءل في بيانه: ما طبيعة تلك القوى الجبارة التي تصدَّت لهذا الإعصار الوطني والفني المُدافع عن تلك القضية النبيلة؟ وهناك بالطبع شركات الحديد الخاصة والمنافسة، التي لا ترغب فقط في أن يخلو لها السوق، ولكن تردد أيضاً أن كلا منها تطمع في الاستيلاء على قسم أو أكثر من أقسام المصنع، بثمن بخس، كوحدات توليد الغازات، وإنتاج الأوكسجين، وورش الصيانة، وغيرها.

وزاد الحزب: لكن هذا ليس السبب وحسب، وإنما تقف بقوة من خلف الإصرار على تخريب هذا البُنيان الاستراتيجي الضخم، مؤسسات التمويل الدولية وعلى رأسها صندوق النقد الدولي. إن مثلث الرعب الدموي الذي يفرضه علينا – وعلى كل البلدان التي تأخذ بتوصياته ـ يشتمل على فرض سياسات تقشفية تقوم على تقليص دور الدولة، وتخفيض الإنفاق الاجتماعي على الخدمات والمرتبات، وفرض تخفيض سعر العملة بآثاره الوبيلة على كل القطاعات الإنتاجية، حيث تدهورت أحوال المصنع بعد اتفاق صندوق النقد مع مصر عام 2016، وفرض التوسُّع والإسراع في تنفيذ برامج الخصخصة، وإلزام الصندوق مصر بخصخصة ما يُعادل نسبة محسوسة مُحَدَّده من الناتج المحلي الإجمالي.

محاولة اغتيال المستقبل

وتابع: إن صندوق النقد وراء كل محاولات حرماننا من القطاعات الاستراتيجية في الصناعة، واقتصار صناعاتنا على الصناعات الملوثة للبيئة، والصناعات التي لا تنافس مُنتجات دوله التي يبحث لها عن أسواق. وهو ما يمثل ـ في حده الأدنى ـ محاولة اغتيال مستقبل مصر في التنمية، ولكن شعبنا لن يقبل أبدا باغتيال حقه في التقدم والرفاهية، وسنقاوم بكل السُبل القانونية والمشروعة تلك السياسات المعادية لمصالح شعبنا، وسنسعى بكل الطرق من أجل انتهاج سياسات تدعم التنمية، وصولا لتحقيق مصالح الجماهير.

ودعا كل المصريين للاستمرار في النضال، وتوحيد قواهم في حملة الضغط من أجل وقف تخريب المصنع، وفي سبيل التحرُّر من الخضوع للتوصيات المُذلّة.

وكانت إدارة شركة الحديد والصلب المصرية في حلوان أعلنت الأحد الماضي إيقاف العمل في المصنع، بعدما تم قطع الغاز عن الأفران ومنع دخول العمال وإغلاق المصنع.

واعتصم أكثر من 500 عامل من عمال الورديتين الثانية والثالثة في المصنع احتجاجا على قرار إيقاف العمل وإغلاق المصنع، وتساءلوا عن مصير آلاف العمال في ظل الوضع الجديد.

وكان 1200 عامل من شركة الحديد والصلب تجمعوا الأحد أمام مبنى الإدارة للمطالبة بحقوقهم المالية عند التصفية، في تطور جديد للقضية. وحسب دار الخدمات النقابية والعمالية، طالب العمال بحساب التعويضات بواقع شهرين لكل سنة خدمة من الأجر الشامل بحد أدنى 450 ألف جنيه دون حد أقصى.

وتقدمت اللجنة النقابية للعاملين بالشركة في وقت سابق بعدة مطالب أهمها صرف تعويضات بحد أدنى 400 ألف جنيه وبحد أقصى 700 ألف جنيه، مع استمرار تمتع العاملين بخدمات التأمين الصحي أو ما يعادله من خدمة علاجية مماثلة، فضلا عن صرف المقابل النقدي لرصيد الإجازات، وصرف مستحقات العاملين من صندوق الزمالة طبقاً للائحة والاتفاقية الموقعة مع الشركة، بمن في ذلك المحالون للمعاش اعتباراً من مايو/ أيار 2018.

وأنشأت مصر شركة الحديد والصلب، إحدى الشركات التابعة للشركة القابضة للصناعات المعدنية التابعة لوزارة قطاع الأعمال العام عام 1954 لاستغلال خامات الحديد في أسوان. وعلى مدار عقود، لعبت الشركة دور الريادة في المنطقة في مجال إنتاج الحديد ومشتقاته.

وبدأ الإنتاج عام 1958 بتكنولوجيا ألمانية تعود إلى بدايات القرن العشرين، ثم تطور في الستينيات والسبعينيات بتكنولوجيا روسية.

لم تكن شركة «الحديد والصلب» هي الوحيدة التي طالتها عمليات التصفية او النقل بسبب ما تبرره الحكومة المصرية بالخسائر الكبيرة والمديونيات، فقد اتخذت الحكومة المصرية قرارا بتصفية شركة الدلتا للأسمدة وشركة غزل ونسيج كفر الدوار.

توقعات بتوقيع اتفاق إطاري بين الحكومة السودانية وحركة الحلو الأحد المقبل

جوبا ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

تواصلت، أمس الأربعاء، في جوبا عاصمة جنوب السودان، جلسات التفاوض المباشر بين الحكومة الانتقالية، والحركة الشعبية لتحرير السودان شمال، بقيادة عبد العزيز الحلو، لمناقشة مسودة الاتفاق الإطاري المقدم من الحركة، بعد أن قام الوفد الحكومي بالرد عليها، وسط توقعات أن يتم التوقيع الأحد المقبل.

وترأس وفد الحكومة الفريق أول ركن شمس الدين كباشي؛ عضو مجلس السيادة الانتقالي رئيس الوفد التفاوضي، فيما ترأس وفد الحركة أمينها العام ورئيس وفدها التفاوضي، عمار أموم.

وقال مقرر لجنة الوساطة، ضيو مطوك، في تصريح صحافي، إن جلسة التفاوض المباشرة خصصت لمناقشة مسودة الاتفاق الإطاري، مشيراً إلى أن المباحثات حولها تسير بصورة جيدة، لافتا إلى التقدم الملحوظ حول البنود التي تضمنتها.

وأضاف «يمكن أن يتوصل الطرفان إلى توقيع الاتفاق الإطاري في السادس من يونيو/ حزيران الجاري، حسب السقف الزمني المحدد لذلك» مبيناً أن «سيتم منح الوفدين مهلة لمدة أسبوعين لإتاحة الفرصة لمزيد من التشاور».

وأوضح أن «الوساطة قدمت للطرفين اللوائح المنظمة لإجراءات التفاوض بعد تحديثها لمواكبة المستجدات على الساحة» لافتا إلى أنها «تعد خطوة مهمة في عملية التفاوض، وضمان عدم نشر أي وثائق أو تسريبات حول الحوار والتفاوض التي يمكن أن تؤدي لانهياره».

وطالب الإعلام بلعب دور إيجابي تجاه عملية السلام وعدم الالتفات إلى الشائعات التي من شأنها إعاقة العملية التفاوضية، مستنكراً التصريحات السالبة والإساءات التي تبثها الأجهزة الإعلامية. وقال: «نشجع التصريحات الإيجابية التي تبث روح السلام».

ولفت إلى أن «الأعداء هم من يقومون بهذه الممارسات» معتبراً أن «الخاسر الأكبر من هذه التسريبات هو الشعب السوداني».

وحول التحفظات التي قدمتها الحركة الشعبية، بناء على رد الحكومة على الورقة، قال «ليست هناك تحفظات جوهرية، وإن الاتفاق الإطاري هو توسيع لإعلان المبادئ الذي تم توقيعه في جوبا في مارس/ آذار الماضي» قاطعا بـ«عدم وجود تحفظات كبيرة وأن هناك إصرارا من الأطراف على عبارات معينة بأن تكون في صلب الاتفاقيات». وزاد: «يمكن أن نجد لها حلا».

وعن توقع توقيع اتفاق إطاري الأحد المقبل، قال مصدر قيادي في الحركة الشعبية رفض الكشف عن هويته، لـ«القدس العربي»: «هذا تفاؤل منهم جميعا ونحن متفائلون أيضا لكن هناك تفاوت في درجات التفاؤل هذه لناحية السقف الزمني».

وأوضح مصدر آخر في الحركة أيضاً لم يكشف هويته لـ«القدس العربي»: «المشكلة الأساسية أن هناك ترويجا خاطئا لهذا الاتفاق المتوقع، لأن ما يتم التباحث حوله الآن بين وفد الحركة الشعبية لتحرير السودان وحكومة السودان الانتقالية هو الاتفاق الإطاري الذي يحكم مفاوضات السلام ويمهد لفتح النقاش والتفاوض حول موضوعات السلام والتي تم الاتفاق على أن تكون وفق الترتيب التالي، القضايا السياسية، القضايا الإنسانية و الترتيبات الأمنية».

وزاد: «مجمل ما يخرج به الأطراف في هذه المفاوضات في محصلته النهائية يمثل اتفاق السلام الشامل الذي سيتم توقيعه وقتها».

وتابع: «المشكلة أن هناك من يروج بأن ما سيتم التوقيع عليه هو اتفاق السلام، وهذا غير صحيح، وفيه تضليل للشعب، وإلهاء له، مثل ما حدث من ترويج لاتفاق إعلان المبادئ وبعدها اكتشفت الجماهير أننا بعيدون من حل المشكلة التي قادت للحرب».

وواصل: «الاتفاق النهائي سيستغرق وقتا طويلا لأن القضايا السياسية التي حمل السلاح من أجلها قضايا معقدة مثل القضايا السياسية وعلاقة الدين بالدولة ونظام الحكم وشكله مثلا، دعك من الترتيبات الأمنية وتكوين الجيش، هذه قضايا معقدة وتحتاج إرادة منهم ونقاشا مستفيضا سيستغرق وقتا بالضرورة ليس قصيرا»

وقد جرت العادة في عمليات السلام السابقة، بتوقيع إعلان المبادئ، ومن ثم الاتفاق الإطاري، ومن بعدها اتفاق السلام النهائي حيث كانت الفترة بين الاتفاق الإطاري والاتفاق النهائي بين حكومة السودان والحركة الشعبية قيادة الراحل جون قرنق، قبل انفصال الجنوب، أربعة أعوام كاملة.

جانب من المفاوضات بين الحكومة السودانية وحركة الحلو أمس

حاكم دارفور: العلاقات السودانية التركية متينة وأزلية

■ الخرطوم ـ الأناضول: أكد حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي، أمس الأربعاء، «متانة وأزلية العلاقات السودانية التركية في المجالات كافة». جاء ذلك لدى لقاء جمع مناوي مع السفير التركي لدى السودان عرفان نذير أوغلو، في منزل الأول في مدينة أم درمان، حسب وكالة الأنباء السودانية.

وأفادت الوكالة بأن مناوي أكد خلال اللقاء، على «متانة وأزلية العلاقات السودانية التركية في المجالات كافة».

كما وصف المسؤول السوداني العلاقة بين تركيا وإقليم دارفور بأنها «متينة ومميزة في كل الجوانب».

وأشار إلى أن اللقاء مع السفير تناول عددا من القضايا منها المشروعات التي نفذتها تركيا في السودان بصفة عامة ودارفور بصفة خاصة، ومنها المستشفى التركي بمدينة «نيالا» ودعم التعليم في المراحل المختلفة إضافة إلى الاتفاقيات الموقعة بين البلدين وضرورة تفعيلها، وفق الوكالة.

وأكد نذير أوغلو، حسب ذات المصدر، استعداد بلاده للاستثمار في إقليم دارفور في المجالات كافة، إضافة إلى استكمال ما تبقى من مشروعات تنفذها تركيا في الإقليم.

وتشهد العلاقات بين أنقرة والخرطوم تطورا منذ وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى السلطة في تركيا عام 2002، حيث وضع خطة طموحة لتعزيز التواصل مع البلدان الأفريقية.

كما شهدت العلاقات الثنائية حراكا واسعا منذ زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إلى السودان في ديسمبر/ كانون الأول 2017 حيث وقع البلدان 22 اتفاقية ومذكرة تفاهم في مجالات عديدة.

وتشمل هذه الاتفاقيات والمذكرات التعاون في مجالات التعليم، والزراعة، والصناعة، والتجارة، وصناعة الحديد والصلب، والتنقيب، واستكشاف الطاقة، وتطوير استخراج الذهب، وإنشاء صوامع للغلال، والخدمات الصحية، والتوليد الحراري والكهربائي.

الراعي يسأل أيهما أهم الشكليات أم الجوهر فالشعب يموت ونحن نتكلّم عن وزيرين؟!

لبنان: حرب البيانات بين رئاسة الجمهورية وتيار المستقبل تضرب مسعى البطريرك لكسر القطيعة بين عون والحريري

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أفرغت رئاسة الجمهورية و«تيار المستقبل» كل ذخائرهما في الحرب المفتوحة بينهما حول عملية تأليف الحكومة، ولوحظ أن الطرفين استخدما الأسلحة الثقيلة في حرب البيانات والاتهامات بانتهاك الدستور والاستيلاء على الصلاحيات، الأمر الذي ضرب كل المبادرات والمناخات التفاؤلية التي أشاعها البعض وعوّل عليها، ومن بينها مبادرة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي الذي رغب في تجديد وساطته على خط بعبدا– بيت الوسط بالتناغم مع مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري، حيث أفيد أن الراعي كان بصدد السعي لكسر القطيعة بين رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري من خلال الاتصال بالحريري هاتفياً وتمرير المكالمة إلى عون لتأمين عودة التواصل، اقتناعاً منه بعدم جواز استمرار الجليد بين الطرفين وهذه المعارك الكلامية وأملاً بفتح ثغرة في جدار الازمة الحكومية وتحقيق اختراق على صعيد العقدة المتمثلة بمن يسمّي الوزيرين المسيحيين في حكومة 24 وزيراً.

غير أن البطريرك الراعي وهو متوجّه في طريقه إلى بعبدا فوجئ بتجدّد التراشق وبإصدار «تيار المستقبل» بياناً نارياً جديداً رداً على بيان رئاسة الجمهورية، الامر الذي كهرب الأجواء وعطّل المسعى البطريركي. ومن بعبدا شدّد الراعي على الحوار ورفض الاهانات، قائلاً «هذه ليست من ثقافتنا ونحن مجروحون من لغة الإهانات وأنا أستهجن الأمر». ورأى الراعي «أننا بتنا على الأرض يا حكّم، وكل الطروحات والتفاصيل تبوخ أمام الواقع وإذا عدنا إلى الوراء بعد ثورة 58، فإن الرئيس فؤاد شهاب شكّل حكومة من 4 اشخاص، فهل نبقى نختلف على العدد والتسميات؟» سائلاً «لماذا لا تشكّلون حكومة اقطاب؟ نريد حكومة إنقاذية تنتشل لبنان من الجحيم». واستغرب الخلاف على تسمية وزيرين فيما الشعب يموت» وسأل «أيهما أهم الشكليات أم الجوهر» رافضاً أن تسمّي بكركي الوزيرين المسيحيين.

وحاولت رئاسة الجمهورية تبرير بيانها الذي أصدرته رداً على «تيار المستقبل» بقول مصادرها إنها «اضطرت للرد بعد الاهانات الشخصية التي طالت رئيس الجمهورية» وأشارت إلى «أن الرئيس عون منفتح على كل الاقتراحات بما فيها التراجع عن تسمية الوزيرين المسيحيين شرط ألا يسمّيهما الحريري».

وكانت رئاسة الجمهورية ردّت على بيان التيار الأزرق يوم الثلاثاء الذي وصف العهد بـ«عهد جهنّم وأسوأ العهود» متهماً رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل «بإدارة مسرحيات رديئة الاخراج والتصرّف كرئيس الظل». واعتبر مكتب الإعلام في الرئاسة «ان استمرار هروب الرئيس المكلف سعد الحريري من تحمّل مسؤولياته امعان في انتهاك الدستور ووثيقة الوفاق الوطني، وجاء في البيان «يواصل تيار «المستقبل» بالتزامن مع الاتصالات الجارية لتشكيل الحكومة الجديدة، حملاته على رئاسة الجمهورية حيناً وشخص الرئيس العماد ميشال عون احياناً، مستعملاً عبارات وتوصيفات تدلّ على المستوى المتدنّي الذي وصلت اليه أدبيات القيّمين على هذا التيار. ولعل البيان الذي صدر أمس خير دليل على الدرك غير المسبوق في الحياة السياسية الذي انحدر إليه هؤلاء».

هروب الرئيس المكلّف

وقال «لقد آثرت رئاسة الجمهورية طوال الأسابيع الماضية عدم الدخول في أي سجال مع التيار المذكور على الرغم من الاضاليل التي كان يسوقها والتعابير الوقحة التي كان يستعملها، وذلك افساحاً في المجال امام المبادرات القائمة لمعالجة الوضع الحكومي، خصوصاً بعد الموقف الذي اتخذه مجلس النواب مؤخراً تجاوباً مع رسالة رئيس الجمهورية، وما تلاه من تحرك قام به رئيس المجلس النيابي نبيه بري بالتعاون مع حزب الله. الا ان ما تضمنه بيان الامس، يستوجب التوقف عند النقاط الاتية:

– اولاً: ان استمرار هروب الرئيس المكلف سعد الحريري من تحمل مسؤولياته في تأليف حكومة متوازنة وميثاقية تراعي الإختصاص والكفاءة وتحقق المشاركة، يشكل امعاناً في انتهاك الدستور ووثيقة الوفاق الوطني، وينم عن رغبة واضحة ومتعمّدة في تعطيل عملية تشكيل الحكومة وفقاً إلى ما اشارت اليه رسالة رئيس الجمهورية إلى مجلس النواب.

– ثانياً: ان الادعاء دائماً بأن رئيس الجمهورية يحاول من خلال مواقفه الانقضاض على اتفاق الطائف ومفاعيله الدستورية هو قمة الكذب والافتراء وخداع الرأي العام، لان رئيس الجمهورية استند في كل مواقفه وخياراته إلى الدستور وطبقه نصاً وروحاً، والى وثيقة الوفاق الوطني بكل مندرجاتها. وان من يضرب اتفاق الطائف هو من يعمل على ضرب الدستور والتلاعب على نصوص واضحة فيه.

– ثالثاً: يصرّ الرئيس المكلف على محاولة الاستيلاء على صلاحيات رئيس الجمهورية وحقه الطبيعي في احترام الدستور من خلال اللجوء إلى ممارسات تضرب الاعراف والأصول، وابتداع قواعد جديدة في تشكيل الحكومة منتهكاً صراحة التوازن الوطني الذي قام عليه لبنان. والأنكى من كل ذلك انه يلقي على رئيس الجمهورية تبعات ما يقوم به هو من مخالفات وتجاوزات تتنافى والحرص الواجب توافره في إطار التعاون بين اركان الدولة لما فيه مصلحة لبنان العليا، والثقة النيابية والشعبية الواجب توفيرها لاي حكومة في اطار التشكيل.

– رابعاً: يتعمّد الرئيس المكلف وتياره تحميل عهد الرئيس ميشال عون مسؤولية ما آلت اليه الاوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية، في الوقت الذي يعرف فيه القاصي والداني ان ما ورثه العهد من اوضاع مالية صعبة وديون هو «ثمرة» ممارسات فريق الرئيس المكلف وسوء ادارته لشؤون الدولة منذ مرحلة ما بعد الطائف حتى اليوم، وبالتالي فان «المستنقع» الذي يدّعي بيان تيار المستقبل ان البلاد غارقة فيه، هو من انتاج منظومة ترأسها تيار «المستقبل» وتسلطت على مقدرات البلاد.

– خامساً: ان تيار «المستقبل» من خلال إطلاق النار مسبقاً على الاقتراح المطروح بالدعوة إلى عقد مؤتمر حوار وطني في قصر بعبدا لمعالجة الاوضاع في البلاد ومحاولة ايجاد حل للازمة الحكومية الراهنة، انما يريد قطع الطريق على اي محاولة إنقاذية لتأليف الحكومة واجراء الإصلاحات اللازمة التي تؤمن للبلاد استقرارها وازدهارها.

– سادساً: ان رئاسة الجمهورية التي لن تنحدر إلى المستوى المتدني في اللغة السوقية المتبعة او في الأكاذيب والاضاليل والوقاحة المعتمدة، تكتفي بهذا القدر من التوضيح، ولن تقول أكثر كي تفسح في المجال، مرة اخرى، امام المساعي الجارية لإيجاد معالجات ايجابية للازمة الحكومية التي افتعلها الرئيس المكلف ولا يزال، على امل ان تصل هذه المساعي إلى خواتيم سعيدة بتأليف حكومة في أسرع وقت ممكن للانكباب على الإصلاحات المطلوبة اذ يكفي ما تحمله اللبنانيون من عذاب نتيجة ممارسة منظومتهم».

وختمت الرئاسة «لا بدّ من تأكيد ان رئاسة الجمهورية هي اليوم على مفترق طرق مع من يخرج عن الدستور او يبقى صامتاً حيال كل ما يجري، علماً ان مصلحة لبنان العليا تسمو فوق كل اعتبار، ومعها مصلحة الشعب الذي هو مصدر السلطات».

وردّ «تيار المستقبل» على الرد الرئاسي، فاعتبر أن «من يستولي على صلاحيات رئيس الجمهورية يا فخامة الرئيس، هو من يتاجر بها ويضعها في البازار السياسي للبيع والشراء بها، ويستدرج العروض بشأنها، كما هو حاصل من خلال احتجاز التوقيع على تشكيل الحكومة كرمى لعيون الصهر» وتوجّه اليه بالقول «أوقف استيلاء من حولك على صلاحياتك، وأوقف محاولاتهم للاستيلاء على صلاحيات الآخرين، وعد إلى الدستور ووثيقة الوفاق الوطني، وجنّب اللبنانيين كأس جهنم الذي بشّرتهم به». وأسف «أن يصبح موقع الرئاسة ممسوكاً من قبل حفنة مستشارين، يتناوبون على كسر هيبة الرئاسة وتلغيمها بأفكار واقتراحات وبيانات لا تستوي مع الدور الوطني المولج بها».

عون مجتمعاً أمس مع البطريرك في قصر بعبدا

تعميم الخطاب الطائفي والمذهبي

ورأى التيار أنه «ثبت بالوجه الشرعي والسياسي والدستوري أن رئاسة الجمهورية تقع أسيرة الطموحات الشخصية لجبران باسيل، وان فخامة الرئيس العماد ميشال عون مجرد واجهة لمشروع يرمي إلى اعادة انتاج باسيل في المعادلات الداخلية، وانقاذه من حال التخبط الذي يعانيه». وأضاف «كل الحملات على رئاسة الجمهورية بطلها جبران باسيل ومن زرعهم في القصر، تارة من خلال تعميم الخطاب الطائفي والمذهبي وطوراً باللجوء إلى ممارسات غريبة الأطوار وبعيدة كل البعد عن الدستور ووثيقة الوفاق الوطني في التعاطي مع الرئيس المكلف تشكيل الحكومة، والتي أتى على ذكرها في ردّه على رسالة رئيس الجمهورية في مجلس النواب، من تسريب شريط فيديو يتهم فيه رئيس الجمهورية، الرئيس المكلف، بالكذب، بخلاف الواقع، إلى سابقة مخاطبته عبر الشاشات، وصولاً إلى رسالة الدراج وورقة ملء الفراغ بالوزير المناسب، وما بينهما من مواقف مسيئة ترفع عنها الرئيس المكلف والتزم بأصول الدستور وواصل التشاور مع رئيس الجمهورية، لتشكيل حكومة تلبي تطلعات اللبنانيين، وليس حكومة تلبّي تطلعات جبران باسيل، والجميع شهود على ذلك، وشهود على إحباط باسيل لكل المبادرات».

وكان التيار الوطني الحر أسف «لمواصلة تيار المستقبل الردّ بسلبية على كل طرح إيجابي نتقدّم به، لكن رغم ذلك فإن استخدامه لغة الشتائم المستفزة لن ينحدر بنا إلى هذا المستوى، بل سنكرّر الدعوة إلى تعاون الجميع من أجل كل اللبنانيين الذين تشدّ الازمة خناقها على اعناقهم».

المحكمة الدولية الخاصة بلبنان تتجه لوقف عملها بسبب غياب التمويل

بيروت – «القدس العربي»:

بالتزامن مع الذكرى السنوية لاغتيال أحد قادة الفكر في 14 آذار/مارس الصحافي سمير قصير، اعلنت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان والتي نظرت في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه، أنها «تواجه أزمة مالية غير مسبوقة، وأنها من دون تمويل فوري، لن تتمكن من مواصلة عملها بعد تموز 2021، الأمر الذي سيؤثر في قدرتها على إنجاز ولايتها الحالية وإنهاء الإجراءات القضائية في القضيتين القائمتين حالياً أمامها، وهما قضية عياش وآخرين».

وأكدت أنها ستواصل جهودها لجمع الأموال اللازمة من أجل إكمال عملها المهم، مناشدة المجتمع الدولي لاستمرار في دعمها».

ويواجه لبنان أزمة اقتصادية ومالية حادة تمنعه من تسديد حصته بالدولار في المحكمة الدولية بسبب ارتفاع سعر العملة الخضراء بالنسبة إلى الليرة اللبنانية.

بعد حالة من التوتر وشلل في عموم المدينة وسقوط قتلى وجرحى

سوريا: «قسد» ترضخ لمطالب متظاهري منبج وتوقف التجنيد الإجباري وتطلق سراح المعتقلين

مقاتلو قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد يشاركون في عرض عسكري في محافظة دير الزور الشرقية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

شهدت مدينة منبج في ريف حلب هدوءاً تاماً صباح أمس الأربعاء، وسط اجتماعات مكثفة بين العقلاء من الوجهاء وشيوخ العشائر مع قيادات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) أثمرت بإعلان نهاية حالة التوتر ووقف الاحتجاجات، وإصدار مجلس منبج العسكري التابع لقوات سوريا الديمقراطية «قسد» بياناً، أعلن فيه إيقاف حملة التجنيد الإجباري وفك أسر المعتقلين.

وأصدر وجهاء العشائر في منطقة منبج وممثلون عن الإدارة الذاتية بياناً عقب انتهاء الاجتماع بين الطرفين، جاء فيه «نعيش في منبج وريفها ظروفاً حرجة تحتاج من الجميع لتحمل مسؤوليته الأخلاقية والإنسانية تجاه دماء وأمن وأمان منبج وأهلها، بعد الأحداث المؤسفة التي شهدتها مدينتنا في اليومين الماضيين، وأدت لوقوع ضحايا وجرح من أهلنا الذين خرجوا مطالبين بمطالب شعبية محقة».

وأضاف البيان الذي جاء باسم الإدارة المدنية والعسكرية والشيوخ ووجهاء عشائر، «نعزي أنفسنا وأهالينا في منبج وريفها، ونقف إلى جانبهم ونواسيهم في مصابهم ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى، وبناءً على ذلك تم عقد اجتماع موسع لكافة العشائر في منبج وريفها مع الإدارة المدنية والعسكرية ونزولا عند رغبات الأهالي والتعايش المشترك وحرصاً على وأد الفتنة وحقن الدماء تم الاتفاق وتقرر في هذا الاجتماع: إيقاف العمل بحملة الدفاع الذاتي في منبج وريفها وإحالتها للدراسة والنقاش وإطلاق سراح كافة المعتقلين في الأحداث الأخيرة، وتشكيل لجنة للتحقيق بالحيثيات التي تم فيها إطلاق النار ومحاسبة كل من كان متورطاً بذلك».

وأصدرت الفعاليات المدنية في منبج، بياناً باسم أهالي المدينة أعلنت فيه إنهاء الاحتجاجات، وجاء في البيان الموجه إلى قيادات قسد «كبادرة حسن نية نعلن عن إيقاف جميع الاحتجاجات ونمهل الإدارة والوجهاء حتى يوم الجمعة 11 يونيو/حزيران، ليتم تنفيذ البنود التي تم الاتفاق عليها في اجتماع الوجهاء و«قسد» الأربعاء.

وتضمنت الشروط أن تقوم الإدارة الذاتية بعقد صلح مع جميع أهالي القتلى وفق شروطهم وطلباتهم، وتعالج جرحى الاحتجاجات على نفقة الإدارة، وتوفر المحروقات والغاز المنزلي والإسمنت بسعر مقبول، إضافة إلى فصل الفاسدين والمفسدين ممن يعطلون شؤون المواطنين ضمن الإدارة في منبج.

واشترط الوجهاء عدم ملاحقة أو اعتقال أو محاسبة أي شخص شارك أو دعم الاحتجاجات، محذرين الإدارة الذاتية من عدم الالتزام بالاتفاق او التملص من الشروط المذكورة، مهددين بـ «غضب وحساب» وفق تعبيرهم.

واندلعت التظاهرات الغاضبة في مدينة منبج شمال شرقي مدينة حلب، على خلفية دعوات من قبل ناشطين للتنديد بعمليات التجنيد الإجباري التي تنفذها «قسد» الذراع العسكرية لحزب العمال الكردستاني، بحق سكان مناطق سيطرتها شمال وشرق سوريا، حيث خرجت تظاهرات شعبية غاضبة في أكثر من 8 بلدات، تعلن رفض سياسة قسد الأمنية والعسكرية والتعليمية والخدمية.

القيادي في الجيش الوطني مصطفى سيجري حذر ميليشيا «قسد» من التعرض لأهالي منبج والمدنيين ضمن مناطق سيطرتها، ودعا المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته في كف يد الميليشيات عن الأهالي والوقوف على مطالبهم المحقة، معتبراً أن أهالي منبج قد تعرضوا لعدوان سافر استهدف الدين والعرق والعشيرة.

كما كانت العشائر العربية في المنطقة، قد أعلنت دعمها للاحتجاجات، حيث اجتمعت العشائر المؤيدة للحراك الشعبي الرافض للتجنيد الإلزامي في منبج، والرافضة للقبضة الأمنية في قمع المتظاهرين السلمين وإطلاق الرصاص عليهم، وأكدوا على أن مطالبهم تعدت الأمور المعيشية، بل أصبحت رافضة لكافة أشكال القبضة الأمنية. كما نفذ تجار المنطقة إضراباً مدنياً وأغلقوا محلاتهم احتجاجاً على ممارسات «قسد» فيما يهدد أهالي المنطقة بالتصعيد في حال استمرت ممارسات «قسد».

وخلفت الاحتجاجات نحو 6 قتلى وأكثر من 40 جريحاً برصاص قوات «قسد» بالإضافة لاعتقال العديد من الشبان. وفي المقابل، أفادت مصادر مقربة من مجلس منبج العسكري، بأن قيادة المجلس رفضت شرطاً روسياً يتضمن عودة قوات الحرس الجمهوري وبعض المراكز الأمنية التابعة للنظام السوري ومنها شعبة التجنيد إلى مدينة منبج مقابل وأد التظاهرات من قبلهم.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان بأن تعداد المتظاهرين الذين قضوا برصاص الأسايش خلال 48 ساعة الفائتة ارتفع إلى 6 قتلى، وذلك على خلفية المظاهرات والاحتجاجات ضد قضية التجنيد الإلزامي في الدفاع الذاتي وللمطالبة بفتح استيراد مادة الاسمنت وزيادة مخصصات منبج من المحروقات.

ورصد هدوءاً حذراً يسود منبج وريفها ضمن مناطق نفوذ قوات مجلس منبج العسكري في ريف حلب، وسط استمرار حظر التجوال لليوم الثاني على التوالي، وإغلاق مداخل ومخارج المدينة، مشيراً إلى أن مدن وبلدات خاضعة لنفوذ الفصائل الموالية لتركيا، شهدت وقفات تضامنية مع أبناء مدينة منبج حيث خرج المئات في مدينة جرابلس وهتفوا «بالروح بالدم نفديك يا منبج» وفي بلدة سجو شمالي حلب، خرج قيادي في الفصائل الموالية لتركيا، متوعداً المتظاهرين بالوصول إلى دير الزور وإلى دمشق.

الهيئة تنفي لـ«القدس العربي» الأنباء عن لقاء زعيمها بالمخابرات البريطانية

الجولاني في مقابلة جديدة: تصنيف «تحرير الشام» «إرهابية» من جانب واشنطن غير عادل

انطاكيا– «القدس العربي»

من وائل عصام:

نفت هيئة تحرير الشام المسيطرة على إدلب ومحيطها شمال غربي سوريا، في تصريح لـ«القدس العربي» صحة تقارير روسية عن حول لقاء عقده ممثل هيئة الاستخبارات الخارجية البريطانية «MI–6» بقائد الهيئة ابو محمد الجولاني، في سوريا. ووصف مسؤول مكتب العلاقات الإعلامية في «هيئة تحرير الشام» تقي الدين عمر، ما يتم تداوله في هذا السياق، بـ«الادعاء الكاذب الذي يستهدف الثورة السورية والمناطق المحررة». والاثنين، كانت وكالة «تاس» الروسية للأنباء، قد نقلت عن مصدر دبلوماسي في موسكو بأن «لقاء عقد مؤخراً بين قائد جبهة النصرة/تحرير الشام، ابو محمد الجولاني، مع ممثل MI–6 البريطانية، المبعوث الخاص البريطاني الأسبق إلى ليبيا، جوناثان باويل».

وحسب المتحدث الروسي، فإن اللقاء أجري مؤخراً في منطقة إدلب لخفض التصعيد بالقرب من معبر باب الهوى على الحدود السورية التركية، مدعياً ان «المحادثات كان في صلبها موضوع إمكانية شطب اسم تحرير الشام من قائمة التنظيمات الإرهابية».

وأضافت الوكالة الروسية بأن وزارة الخارجية البريطانية رفضت التعليق على هذه المعلومات، وقال متحدث باسم الوزارة، ردا على سؤالها حول اللقاء: «لن نقدم أي تعليقات بشأن هذا الموضوع».

وقال مسؤول العلاقات الإعلامية في «تحرير الشام» «لقد اعتادت آلة المحتل الروسي الإعلامية على نسج الاكاذيب وتلفيق التهم للثورة السورية، سعياً منها لمواجهة أي خطوة تصب في صالح المناطق المحررة ولزعزعة امنها وتشويه سمعتها». وأضاف تقي الدين، «ننفي ما زعمته وكالة «تاس» التابعة للمحتل الروسي عن حصول لقاء جمع قيادة هيئة تحرير الشام مع مخابرات بريطانية، وهو ادعاء كاذب يستهدف الثورة السورية والمناطق المحررة وننفيه جملة وتفصيلاً». في المقابل، وضعت اوساط سورية الانباء هذه – في حال صحت– في اطار محاولات «تحرير الشام» الرامية إلى ايجاد قبول لها في الاوساط الدولية، ضمن التعاطي الجديد الذي تنتهجه «تحرير الشام» في الآونة الأخيرة. وفي نيسان/ابريل الماضي، كان الجولاني قائد «تحرير الشام» قد دعا المجتمع الدولي قبول تنظيمه، وشطبه من لوائح الارهاب. وأضاف في مقابلة مع الصحافي الأمريكي مارتن سميث، أن «تحرير الشام» لا تشكل أي تهديد أمني او اقتصادي للولايات المتحدة والدول الغربية، ويجب على هذه الدول مراجعة سياستها، قائلاً: «التصنيف (الإرهاب) جائر ومسيس».

وكانت الولايات المتحدة، قد صنّفت في تقرير صادر عنها أواخر العام 2020، حول «الحريات الدينية» في العالم، هيئة تحرير الشام بانها ضمن كيانات ذات «مصدر قلق خاص» لتعلن «تحرير الشام» عن رفضها لهذا التصنيف. وتكررت الاتهامات الروسية مؤخراً لـ «تحرير الشام» وآخرها ادعاء روسيا في نيسان/ابريل الماضي، انها احبطت هجوماً «إرهابياً» في سيمفروبول، واحتجزت اثنين من انصار «تحرير الشام» كانا يخططان لتفجير احدى المؤسسات التعليمية في المدينة بالضلوع في هجمات خارج سوريا. وقبل ذلك، اتهمت روسيا في مطلع العام الجاري 2021 «تحرير الشام» بالتخطيط لهجوم مسلح في جمهورية بشكيريا الروسية.

وفي سياق متصل، نشر موقع «فرونت لاين» الأمريكي المقابلة التي أجراها الصحافي، مارتن سميث، مع «الجولاني» في شباط/فبراير الماضي. وقال الجولاني، ان تصنيف «تحرير الشام» من جانب واشنطن بـ «الإرهابي» «غير عادل، انها تسمية سياسية لا تحمل أي حقيقة أو مصداقية، لأنه خلال رحلتنا التي استمرت 10 سنوات في هذه الثورة، لم نشكل اي تهديد للمجتمع الغربي او الأوروبي، لا يوجد تهديد أمني، ولا تهديد اقتصادي، ولا شيء آخر».

ورداً على سؤال الصحافي الأمريكي، لقد استخدمت انتحاريين، أليس كذلك؟ أجاب قائد «تحرير الشام»: «نعم في بعض المعارك استخدمنا الشهداء، ماذا يعني ذلك؟ إنه سلاح، ليس لدينا طائرات لاستخدامها في محاربة العدو، لكن السؤال من كان الشهداء الذين انتشروا ضدهم؟ وانتشر الشهداء ضد الشبيحة والميليشيات الإيرانية والروسية التي حاولت اقتحام المنطقة ومهاجمة المتظاهرين وقتل الابرياء، استخدمنا الشهداء ضدهم، هذا ليس عملاً من أعمال العار، انه عمل مشرّف، رجل يضحي بنفسه لأنه يريد ان يدافع عن الابرياء الذين يقتلون من قبل، لذا فهذه وسيلة، انها وسيلة وليست غاية في حد ذاتها».

وبما يخص نشأته، قال الجولاني: «نشأت وعشت في دمشق، في حي المزة بمنطقة الفيلات الشرقية، وهي تعتبر من الأحياء الراقية في دمشق، كانت تعيش فيها طبقات متوسطة وثريّة من السوريين، وكنا نعتبر نحن طبقة وسطى، لكن الحي بشكل عام لم يكن محافظاً، كان ليبرالياً إلى حد كبير، وكانت الميول الإسلامية ضعيفة، وتكاد تكون معدومة». وتابع «لذا فإن البيئة التي عشت فيها لم تكن توجهني او تدفعني نحو الاتجاه الاسلامي، لكن في ذلك الوقت، تأثرت بشدة في الاحداث في فلسطين في عامي 2000 و1999، حينها كنت لا ازال شاباً، كان عمري 18 عاماً».

تركيا والولايات المتحدة تتفقان على ضمان توصيل المساعدات إلى شمال سوريا

■ أنقرة – د ب أ: اتفقت تركيا والولايات المتحدة على العمل معاً لضمان توصيل المساعدات الإنسانية دون توقف إلى شمال سوريا، بعدما أشارت روسيا إلى أنه يمكن أن تستخدم حق النقض (الفيتو) ضد تمديد تقديم الإمدادات التي يتم إرسالها عبر الحدود التركية.

وتم التوصل إلى هذا الاتفاق خلال اجتماع بين السفيرة الأمريكية إلى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد والمتحدث باسم الرئيس التركي إبراهيم قالن في أنقرة أمس الأربعاء. وتعد موسكو أهم حلفاء الرئيس السوري بشار الأسد على مدى سنوات.

وأشار الكرملين مؤخرًا إلى أنه يعارض تجديد قانون أممي، ينتهي العمل به في تموز/يوليو، يسمح بحركة الإمدادات عبر آخر معبر حدودي إلى إقليم إدلب بشمال غرب سوريا. ويقطن 3.5 مليون لاجئ في محافظة إدلب، لكنه يخضع لسيطرة مقاتلي المعارضة الإسلامية. وترغب روسيا في أن يتم توجيه كل المساعدات عبر دمشق.

صحافة عالمية

«فورين بوليسي»: خصوم النظام السوري العرب يخرجونه من عزلته ... فماذا عن بايدن وحلفائه الغربيين؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

أشارت مجلة «فورين بوليسي» إلى صداقات الرئيس السوري الجديدة مع العالم العربي، فبعد 10 أعوام من الحرب بات أعداؤه يرحبون به.

وقالت أنشال فوهرا إن التصويت في سوريا لم يكن سرياً أو مقدساً، ففي 26 أيار/مايو عقد النظام انتخابات لم تدع أي مجال للشك بعودة الرئيس الحالي إلى منصبه في فترة رابعة. ولم يهتم أي أحد في البلاد بالنتيجة المعروفة. وقال محمد المحامي من حي الميدان، في دمشق «الانتخابات هي نكتة».

وقال أحمد اللاجئ في السويد من دير الزور عن الانتخابات إنها «مزورة» ولا شرعية لها في ظل غياب المراقبين الدوليين. أما يارا العلوية التي طلبت اللجوء السياسي في إيطاليا فقد وصفت الانتخابات بـ «لعبة دمى» يتلاعب فيها الأسد بالخيوط.

فعلى مدى 10 أعوام استخدم الأسد القوة المفرطة لقمع الانتفاضة التي بدأت بمطالب الحرية والديمقراطية والعدالة. ولكن هذه الشعارات لم تعد موجودة فانشغال الناس في مناطق النظام هو بكيفية الحصول على الخبز وإطعام عائلاتهم والنجاة من الانهيار الاقتصادي الذي زاد سوءًا منذ العام الماضي. ومن ترك بلاده هارباً إلى المنافي يحاول جهده الاندماج في المجتمعات التي هاجر إليها ليقلل من فرص ترحيله مرة أخرى إلى سوريا.

فقدان الأمل

وفقد السوريون في كل مكان الأمل بالديمقراطية كطريق سريع لحل مشاكل بلادهم وقبلوا بحقيقة بقاء الأسد الذي لم يتردد في استخدام كل الوسائل وتحويل بلاده إلى أنقاض من أجل البقاء في السلطة. وابتسم الأسد وهو يدلي بصوته من مركز اقتراع دوما، المدمرة ولم يفوت الوقت للتأكيد على شعاره «الأمل بالعمل» والذي عبر فيه عن التحول من مرحلة الحرب إلى الإعمار. وبعقده انتخابات حاول الأسد أن يظهر للعالم أن المؤسسات السورية فاعلة وأن البلد الذي يستطيع عقد انتخابات آمن لعودة اللاجئين. وهي مهزلة، تتعاطف الدول العربية خاصة في الخليج معها، وحاول أصدقاء سوريا من العرب وبعد أن أكدت سيطرة الأسد على السلطة بالضغط لتخفيف العقوبات الأمريكية عنه.

وأشارت فوهرا إلى أن عزلة الأسد بدأت بالتلاشي في العالم العربي. والسؤال هو إن كان التقارب العربي سيتبعه تقارب في أماكن أخرى. وتقول إن الأسد وحتى سنوات ماضية كان شخصية غير مرغوب بها في العالم العربي، واليوم أعيد تأهيله تقريبًا. وعودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية باتت مسألة وقت بعد تعليق عضويتها مع اندلاع الحرب الأهلية في 2011. وظل لبنان والسودان والجزائر والعراق من الدول الداعمة له وطالما طالبت بإلغاء تعليق العضوية. لكن خصوم الأسد السابقين والذين عملوا على دعم المعارضين له يعاملونه كحليف لمواجهة طموحات الدول غير العربية، أي إيران وتركيا. وقوت مصر والإمارات العربية المتحدة علاقاتها مع سوريا، وأعادت الإمارات فتح أبواب سفارتها في دمشق العام الماضي. بل ومنحت أبو ظبي أثناء الحرب الملجأ للنخبة السورية بمن فيهم رجال الأعمال وحتى أفراد من عائلة الأسد.

ومع تراجع الولايات المتحدة في المنطقة ودعم روسيا للأسد رأت الإمارات فيه حليفاً في التحالف المعادي لتركيا والإخوان المسلمين. وقال نيكولاس هيراس من معهد «نيولاينز» «تحاول الدول العربية التي خافت من الاضطرابات وحمل سكانها السلاح ضدها، تحاول تعلم المهارات الديكتاتورية من نظام الأسد».

وفي الوقت نفسه بدأت السعودية بمبادرات لإبعاد الأسد عن شراكته مع إيران. ووجدت دول عربية في الأسد حليفا مشتركا ضد حركة الإخوان المسلمين المنظمة التي تدير معظم المعارضة ضد النظام وتمثل تهديداً على استمرارية معظم الأنظمة الوراثية في الخليج.

ويأمل أصدقاء سوريا العرب بالتعاون مع الأسد لتخفيف تأثير الرئيس رجب طيب اردوغان، الداعم التقليدي للإخوان. ويريد السعوديون والإماراتيون المشاركة في عمليات الإعمار والتعاون الأمني مع الأجهزة الأمنية السورية من أجل احتواء الخطر الإسلامي في بلادهم. وكذا استخدام الدعم المالي كورقة نفوذ ضد التأثير الإيراني في الأرض العربية. ونقلت عن المحلل في بريطانيا سامي حمدي قوله إن الاسد يشعر بالإحباط من إضعاف كل من موسكو وطهران قراره. وسيتمكن حالة توفر حلفاء جدد له من لعب الحليفين التقليديين ضد بعضهما البعض. وقال حمدي إن «ولي العهد محمد بن سلمان بدأ وبشكل متزايد بتبني خطاب قومي عربي ويعتقد أن هذا قد يساعد على كسر الروابط بين إيران وحلفائها العرب والتركيز على جوانب الشبه العرقية العربية». وأضاف أن «التوسع التركي أدى لتغيير أولويات دول الخليج وجعل من الأسد رصيدًا ممكنا».

وبدأت عملية الانفتاح العربي على النظام السوري منذ فترة. ففي زيارة للكاتبة عام 2017 أخبرها عدد من المسؤولين السوريين أن «الأشقاء العرب» سيدفعون الملايين المطلوبة لإعادة الإعمار وهو «ما أدهشني، نظراً لوجود عدد من الجماعات المدعومة من السعودية بمناطق حول دمشق وتواصل قتال الأسد».

وبعد عام اقترحت مصادر لبنانية مقربة من النظام السوري أن «السعوديين بدأوا تعاوناً أمنياً مع الأسد، وكان من الباكر جداً تصديق هذا الكلام، ولم يعد هذا هو الحالي. ففي بداية الشهر الماضي عقد الجنرال خالد الحميدان، مدير المخابرات السعودية لقاء مع نظيره السوري علي مملوك في دمشق».

وقالت الكاتبة إن قطر هي الدولة الخليجية المتمسكة بموقفها من الأسد، لكن المحللين يرون أن الدوحة تفهم أنها لن تكسب الكثير من مواجهة المحتوم، مع أن المسؤولين القطريين أكدوا على رفضهم التقارب مع الأسد. وتؤكد الكاتبة أن عزلة الأسد وإن انتهت عربياً لكن هذا لا يترجم لمكاسب على صعيد إعادة الإعمار، فربما كان لدى السعودية والإمارات تأثير على الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب لكنهما تواجهان مصاعب لتحسين علاقاتهما مع إدارة جوزيف بايدن.

ويقول جورجيو كافيرو، مدير معهد «غالف ستيتس أناليتكس» في واشنطن إنه لا يعتقد ان تقوم إدارة بايدن بمعاقبة الحكومات العربية لقبولها عودة سوريا إلى الجامعة العربية. لكنه يستبعد قيام بايدن برفع العقوبات التي فرضت على النظام بناء على قانون قيصر مما يسمح بعودة الاستثمارات. و»أعتقد أن إيران ستكون في موقع قوي لاستغلال الوضع وتقوية تأثيرها في سوريا» و «هذا هو سبب عدم رضى عدد من دول مجلس التعاون الخليجي من استمرار إدارة بايدن فرض العقوبات التي أعلنت عنها إدارة ترامب على نظام دمشق».

سوريون في مظاهرة في برلين ضد إعادة انتخاب بشار الأسد

تفويض للقوى الإقليمية

ويرى عدد متزايد من المراقبين في واشنطن أن إدارة بايدن التي تركز على منطقة آسيا، لن تفعل الكثير في منطقة الشرق الأوسط وفوضت الأمر للقوى الإقليمية طالما خدمت قرارات هذه المصالح الأمريكية. ويقول حمدي إن الولايات المتحدة استسلمت لواقع عدم إمكانية التخلص من الأسد وهي في بحث عن سيناريو على الطريقة العراقية، أي إنشاء كيان كردي واستخدامه كورقة نفوذ في دمشق بالطريقة نفسها التي يلعب فيها أكراد العراق كورقة نفوذ لأمريكا في بغداد.

وتضيف الكاتبة أن حقيقة إجراء الانتخابات في سوريا المقسمة تعني أن الأسد قبل بالواقع الراهن، أي سوريا منقسمة إلى ثلاثة أقسام. فطالما أنهى هذا وضعه المنبوذ، فلربما نظرت الولايات المتحدة والدول الغربية التي تثمن الاستقرار على الديمقراطية وأعادت الروابط مع الأسد وأسهمت في الإعمار. وليس من الواضح إن كانت إدارة بايدن ستفكر في تخفيف العقوبات مقابل إصلاحات في النظام. ومهما كان الأمر فالدول العربية الغارقة في همومها الأمنية ولديها طموحاتها الإقليمية لديها أسبابها لمواصلة الوقوف مع الأسد.

«نيويورك تايمز»: وسط ترقب إسرائيلي لنهاية نتنياهو... الفلسطينيون يحتفلون بوحدتهم وتضامن العالم معهم

في تقرير مشترك لباتريك كينغزلي وإيزابيل كيرشنر وآدم راسغون نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» ركزوا على محاولة الفلسطينيين التأكيد على لحظة الوحدة في وقت ينتظر فيه بنيامين نتنياهو أطول رئيس وزراء إسرائيلي مصيره في المفاوضات الجارية بين الأحزاب التي لا يجمعها إلا هدف التخلص منه.

وقالوا إن الإسرائيليين الذين قرأوا صحف يوم الثلاثاء اطلعوا على التحليلات والمقالات والتقارير التي تتكهن بقرب رحيل نتنياهو، وفي المقابل لم يقرأ الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية المحتلة في أكثر الصحف توزيعاً في المناطق «القدس» أي شيء عن نتنياهو إلا عندما وصلوا إلى الصفحة السابعة منها.

وبات مصير نتنياهو معلقاً على اتفاق أحزاب المعارضة لتشكيل ائتلاف هش وهم يسابقون الوقت للإعلان عنه قبل مضي الموعد المحدد والذي ينتهي في منتصف ليلة 2 حزيران/يونيو، ولو فشلت المعارضة فهذا يعني جولة جديدة وخامسة من الانتخابات. وتقول الصحيفة إن رحيل نتنياهو الممكن يمثل لحظة تاريخية لرجل ترك بصمته على السياسة في إسرائيل أكثر من أي زعيم في تاريخ البلد.

وبالنسبة للفلسطينيين فمعاقبته بالطرد من السلطة لم تؤد إلا للا مبالاة وعودة الذكريات المرة. فعلى مدى 12 عاماً من حكمه تلاشت العملية السلمية حيث اتهم الإسرائيليون والفلسطينيون بعضهم البعض بعرقلة العملية السلمية. وعبر نتنياهو بشكل متزايد عن رفضه للدولة الفلسطينية ذات السيادة على أراضيها. وبالنسبة للكثير من الفلسطينيين فبديله المحتمل نفتالي بينيت لن يكون أفضل. فقد عمل بينيت كمدير لطاقم نتنياهو، وكان أحد زعماء المستوطنين الذي يرفض بشكل واضح الدولة الفلسطينية. وبدلاً من الانشغال بتعقيدات السياسة الإسرائيلية فإن الفلسطينيين منشغلون بلحظتهم السياسية التي يقول الناشطون ودعاة حقوق الإنسان إنها محورية.

وظل الفلسطينيون موزعين ولعقود بين السلطة الوطنية التي تدعمها الولايات المتحدة وتدير الضفة الغربية وعدوتها حماس التي تسيطر على غزة والفلسطينيون داخل إسرائيل ممن ترك تصويتهم أثره على السياسة الإسرائيلية وإلى جانب كل هذا هناك فلسطينيو الشتات. وبعد 11 يوماً من الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في غزة والعنف بين العرب واليهود داخل إسرائيل والمواجهات في القدس الشرقية فإن هذه القوى المتباينة باتت متحدة في الهوية المشتركة والهدف.

مظهر نادر من الوحدة

وفي مظهر نادر من الوحدة شارك الفلسطينيون في الضفة وغزة والقدس الشرقية وداخل إسرائيل ومخيمات اللاجئين بالإضراب العام في 12 أيار/مايو. وقال أحمد عويضة، المدير السابق للبورصة الفلسطينية: «لا أعتقد أن أحداً يستطيع أن يحدث أي شخص في القيادة داخل إسرائيل فرقاً على الفلسطينيين» و «ربما كانت هناك خلافات وفروق دقيقة لكن كل أحزاب التيار الرئيسي الإسرائيلية، باستثناءات طفيفة لليسار المتطرف، تشترك بنفس الأيديولوجية». ولكن الإضراب العام في منتصف أيار/مايو أظهر كما يقول عويضة «أننا متحدون مهما حاولت إسرائيل عمله على مدى 73 عاماً وفرقتنا بين العرب في إسرائيل والضفاويين والمقدسيين والغزيين واللاجئين والمنفيين، ولم ينفع هذا وعدنا إلى المربع الأول».

وقال أحمد مجدلاني، الوزير في السلطة الوطنية إن وجود اليمين الديني المتطرف في الزواج الهش بين سبعة أحزاب لا يجمع بينها إلا القليل ليس مطمئناً للفلسطينيين. وأضاف قائلاً: «هناك قوى وأحزاب أخرى ممن لديها برامج» و»سنراقب ما يحدث ولن نحكم وسنقرر التعامل مع هذه الحكومة بعد مشاهدة برنامجها».

وبين الفلسطينيين في إسرائيل فهناك خلاف حول الحكومة المرتقبة، ففي الوقت التي قد يقودها بينيت وتدعمها أحزاب تعارض الدولة الفلسطينية إلا أن البعض يرى وجود أحزاب من الوسط واليسار ودعم تكتيكي من القائمة العربية الموحدة أو دافعاً لتعديل بنيت مواقفه.

وتقول بشائر فاهوم – الجيوسي المديرة المشاركة لمبادرة إبراهيم وهي منظمة غير حكومية تدعو للمساواة بين اليهود والعرب «إنه أمر معقد» و»هناك إيجابيات وسلبيات للتخلص من نتنياهو ولكن يجب تحمل رصاصة قوية لتحقيق هذا». ويتوقع أن تضم الحكومة عربيا عن حزب ميريتس هو عيساوي فريج. وقال زعيم حزب «راعم» منصور عباس إن دعمه للحكومة الجديدة مشروط بتخصيص مصادر للعرب. ويمكن أن يؤدي تعيين وزير للشرطة من يسار الوسط حافزاً على دفع الشرطة للتعامل بطريقة منضبطة مع الفلسطينيين في القدس والتي قاد قمع الشرطة لهم إلى الحرب في غزة. لكن آخرين يعتقدون أن هذا لن يحدث كما تقول سوسن زهر من منظمة عدالة «لا يهم من أين يأتي وزير الشرطة» لأن سلوك أفرادها «متجسد في مؤسسات الشرطة وليس بقرارات هذا الوزير أو ذاك».

التحولات «الجيلية»

وتغيير الحكومة أو خروج نتنياهو ليس مهماً للفلسطينيين لكن ما يهم هي التحولات الجيلية بينهم في الداخل والخارج، وهو ما يشكل تحدياً للحرس القديم من القيادة الفلسطينية الضعيفة التي هزها النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني.

فبين الجيل الجديد انحرف النقاش من دولة فلسطينية مفترضة لها حدود مع إسرائيل إلى نقاش واسع حول الحقوق والعدالة. ويقول فادي قرعان من «آفاز» وهي منظمة غير ربحية تدعو للتغيير ومقرها في الضفة الغربية «أعتقد أن المفتاح هو تغيير آلية العمل الفلسطيني» و «في الماضي، عندما كان الفلسطينيون يتحدثون في مقابلات كان أول شيء يقولونه: متى سيأتي المجتمع الدولي لإنقاذنا، ومتى ستحاسب إسرائيل أو متى ستأتي الدول العربية لإنقاذنا؟». لكن النقاش الآن وبخاصة بين الشباب «لقد فهمنا هذا الآن ونستطيع العمل معاً».

وترى الصحيفة أن التغير الجيلي جاء نتيجة فشل القيادة الفلسطينية التقليدية التي فشلت في تحقيق وعودها منذ اتفاقيات أوسلو وإنشاء دولة فلسطينية. وفشل المفاوضون الإسرائيليون والفلسطينيون في التوافق على حل وبات الاحتلال الذي كان مؤقتاً دائمًا ومضى عليه أكثر من نصف قرن. وفي السنوات الأخيرة زادت حالة الكآبة لدى الفلسطينيين بسبب سياسات دونالد ترامب التي فضلت إسرائيل.

وساعدت إدارته على تحقيق عدد من اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل ودول عربية مثل الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب والسودان والتي خرقت الإجماع العربي الذي ربط التطبيع بدولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية. وعانى الفلسطينيون في داخل إسرائيل والذين يشكلون خمس السكان من سياسات التمييز والإهمال في العمل والإسكان وتمت إهانتهم بقانون الدولة القومية الذي حصر حق تقرير المصير في اليهود في إسرائيل وليس كل السكان، وخفض من مستوى اللغة العربية وجعلها لغة ثانوية. وساعد نتنياهو أحزاب اليمين الديني المتطرف للدخول في الكنيست على أمل الاستفادة منهم في التمسك بالسلطة. ووجد الفلسطينيون مساعدة من حركة صحوة دولية وزخم حركة «حياة السود مهمة» التي تحدثت عن لغة الحقوق والظلم التاريخي. وفي الوقت نفسه عانت القيادة الفلسطينية المتمثلة بفتح من انقسام حيث توزعت على ثلاث كتل كانت تحضر لخوض الانتخابات التي أجلها الرئيس محمود عباس.

وفي إشارة إلى الرغبة في تغيير الوضع القائم سجلت نسبة 93٪ ممن يحق لهم الانتخابات في الضفة الغربية نفسها في قوائم الاقتراع بالإضافة إلى 36 كتلة انتخابية و1.400 مرشح يتنافسون على 132 مقعداً في المجلس التشريعي. ونسبة 40٪ من المرشحين شباب تحت سن الـ40 عاما. ورد عباس بإلغاء الانتخابات وحرمان الفلسطينيين من التعبير عن رأيهم، مما أدى إلى حركة شعبية وتظاهرات في القدس ودعم دولي من نجوم عالميين. ورغم تشكيك المحللين من أثر الوحدة الأخيرة على الواقع الفلسطيني إلا أن آخرين يرون أن القضية الفلسطينية عادت بحس جديد من الطاقة والترابط والتضامن والنشاط. وتقول السياسية الفلسطينية حنان عشراوي «أحداث الأسابيع الماضية هي مثل الهزة الأرضية» و»نحن جزء من النقاش العالمي حول الحقوق والعدالة والحرية ولا تستطيع إسرائيل وقف هذا أو فرض الرقابة عليه».

مشعل وهنية وآخرون: «آلو» بالجملة من حماس لـ«نخب أردنية» وعمان تدرس «كلفة» الإفلات من «المقاومة»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يرتفع بوضوح منسوب الإعلان والإفصاح عن «تلقي» شخصيات أردنية لاتصالات تقدير وعرفان من حركة حماس. ويزيد في المقابل، حتى في مربع القرار السياسي في عمان، منسوب العصف الذهني الذي يبحث عن صيغة ما للتعامل مع فصائل المقاومة لاحقاً وسط خيار تفضله الدولة الأردنية بعنوان «انضمام المقاومة لائتلافات المنظمة وحكومة وفاق فلسطينية».

يوم الجمعة الماضي تحدث القيادي السياسي في حركة حماس خالد مشعل، مباشرة إلى جمهور الأردنيين في إطار المناسبة التضامنية مع المقاومة التي أقامها الكاتبان الطيار يوسف الدعجة.

قبل ذلك، نقل مشعل نفسه تحياته للعشائر الأردنية التي بدأت في حراك سياسي متعدد المناطق في إطار التضامن مع القضية الفلسطينية والقدس، وفي إطار دعم وإسناد الوصاية الهاشمية على أوقاف القدس، والتنديد بالاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة ومساندة المقاومة.

في اتصاله مع القطب البرلماني خليل عطية، نقل مشعل تحياته لأبناء العشائر الأردنية التي وقفت مع الشعب الفلسطيني.

وعلى جبهة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ثمة اتصالات شبه يوميه مع نخب سياسية واجتماعية وعشائرية أردنية، وكذلك مع بعض النخب السياسية والأمنية، بهدف التوصل إلى صيغة يتم من خلالها التعامل مع حركة حماس أردنياً ومن خلال حلقة اتصالات أو تواصل منضبطة إلى حد بعيد.

تحية للشعب الأردني

في كل تلك الاتصالات الحمساوية تأطير ملاحظ يوجه التحية لوقفة الشعب الأردني، وتحديداً على صعيد الحراك العشائري والقبلي للأردنيين تضامناً مع الشعب الفلسطيني، فقد أعلن أعضاء برلمان وسياسيون محليون تلقيهم اتصالات «هاتفية» من الشيخ هنية، وبين هؤلاء صالح العرموطي، وينال فريحات، وورولا الفرا، وقبل ذلك ثمة تواصل بين مشعل وطاهر المصري.

عدد الأردنيين الذين يتلقون «آلو» من حماس يزيد يومياً. وما يصدر حتى عن مؤسسات مرجعية «لا يمانع» اختبار شخصيات شبه رسمية للتواصل مع قادة حماس.

تلك كانت مستجدات لا يمكن الاستهانة بها في الساحة المحلية، خصوصا أن أهم أحزاب المعارضة التابع للإخوان المسلمين، وهو حزب جبهة العمل الإسلامي، ينشط في الشارع الشعبي الأردني، داعياً وبصورة مباشرة إلى التشبيك مع المقاومة الفلسطينية ووقف وضع الرهانات فقط على السلطة الفلسطينية والرئيس محمود عباس، وذلك في إطار التنويع هذه المرة، وفي إطار الحفاظ على مصالح الدولة الأردنية العليا، كما صرح الأمين العام للحزب الشيخ مراد العضايلة، الذي كان قد اقترح عبر «القدس العربي» عدة مرات على حكومة بلاده أن تبادر إلى التحدث، حتى قبل المستجدات الأخيرة، مع نصف الشعب الفلسطيني، و ضرورة إعادة الاعتبار للاتصالات الطبيعية وبالحد المنطقي مع فصائل المقاومة الفلسطينية.

حتى تحت قبة البرلمان الأردني وفي أوساط العشائر التي تشكل بنية الدولة الأردنية وبنية أجهزتها ومؤسساتها، تزيد تلك الاقتراحات والأصوات التي تطالب بسقف جديد في العلاقة مع فصائل المقاومة الفلسطينية.

إسماعيل هنية

خالد مشعل

بعض تلك النصائح تتحدث عن تسليح فصائل المقاومة للحفاظ على تراب الوطن الأردني، وبعضها الآخر يلجأ إلى الحديث عن إقامة علاقة سياسية وإعلامية بشكل سريع وعدم التأخر في ذلك.

في رأي السياسي مروان فاعوري، كل تلك اعتبارات لم يعد من اللائق ولا من المطلوب ولا من المنطقي على السلطة الأردنية أن تتجاهلها. المستجد كبير في المعادلة الفلسطينية، والأردن غير موجود على الأرض وبالميدان، كما اقترح في نقاش مع «القدس العربي» وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر، وهو يؤكد على ضرورة حماية وتأطير المصالح الحيوية الأردنية عبر التواجد في الميدان الفلسطيني، مما يعني التغيير في نمطية التحالف والتشبيك مع السلطة وأجهزتها على حساب المستجدات المتغيرة، التي على رأسها المقاومة اليوم.

ضغوط

أردنياً وعلى المستوى الرسمي، يزيد تعرض الحكومة للضغط، لكنها صامتة حتى الآن، فيما يبدو أن الأصوات التي تدعم في اتجاه التشبيك مع المقاومة وإقامة صلات سياسية وإعلامية ونظامية معها لا تجد متحمسين كثراً داخل مؤسسات القرار الرسمية؛ فملف المقاومة وحركة حماس المقاومة الفلسطينية لا يزال ضمن الاعتبار الأمني.

وما يرشح عن مؤسسات ومستويات الصف الرسمي حتى الآن هو بقاء هذا الاعتبار، في الوقت الذي يبدو فيه أن اتصالات على مستوى مجلس سياسات الدولة تجري مع مشاورات بهدف التوصل إلى صيغة تتعامل مع المتغير الكبير في المعادلة الفلسطينية. ورغم أن هذه المشاورات مازالت بطيئة وزاحفة، إلا أن التفكير يبدو أنه يتفاعل حتى داخل المنظومة الأمنية الأردنية بعنوان طرح سؤال أصبح في دائرة الاستحقاق الآن، وهو: ما الذي ينبغي أن نفعله في مرحلة لاحقة مع فصائل المقاومة الفلسطينية، وكيف ننتهي إلى صيغة تقيم علاقة وتبقي الأردن فاعلاً داخل هذه المقاومة وعلى طاولة الأحداث دون التورط بمغادرة النمط التقليدي، رغم أن هذه المغادرة أيضا مطلوبة ولأسباب وطنية أردنية هذه المرة، كما يقترح الشيخ العضايلة؟

في هذه الأثناء، يبدو أن المقاومة الفلسطينية أصبحت أقرب ليس إلى نبض الشارع الأردني فحسب، ولكن أيضاً إلى نبض النشطاء والقيادات في الصف العشائري وفي جميع المكونات الاجتماعية.

وسياسياً، التعامل مع المقاومة أو الاتصال بها أو تبادل حتى التحية معها وإجراء نمط من أنماط التشاور والتنسيق، دخل في إطار الاستحقاق السياسي دون شك، وأصبح من التحديات التي تواجه التيار الذي يؤمن بالتحالفات التقليدية، ويعمل طوال سنوات على إبعاد حركة حماس والمقاومة الفلسطينية عن مساحة التأثير في السياسة الأردنية، وهو نفسه التيار الذي يكثر من الحديث عن شرعية فلسطينية واحدة تمثلها السلطة والرئيس عباس، فيما المقاربة المطلوبة الآن هي عدم مغادرة هذه الشرعية، لكن دون التفريط بقراءة واقعية عميقة أكبر وأوسع تحقق التوازن الذي يمكن أن تستفيد منه المصالح الوطنية الأردنية، كما يقترح السياسي والبرلماني البارز الدكتور ممدوح العبادي. إلى هنا، تبقى المؤسسة الأردنية في حالة تلقٍ للاقتراحات والنصائح.

وسط دعوات لتصعيد المقاومة عند كل نقاط التماس وقطع الطرق

استشهاد شاب في رام الله والاحتلال يصعّد الحملة العسكرية ويعتقل قياديا من حماس ... والمستوطنون يعيثون خرابا ويحرقون ويجرفون الأراضي

جمال الطويل من حركة حماس الذي اعتقلته سلطات الاحتلال أمس في رام الله

الشهيد فادي صادق موسى وشحة (34 عاما) الذي اغتالته قوات الاحتلال

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

استشهد شاب فلسطيني من مدينة رام الله متأثرا بجروح أصيب بها خلال مواجهات مع جيش الاحتلال، الذي أبقى على وتيرة الاعتقالات المرتفعة، لتطال قياديا بارزا من حركة حماس، كان مرشحا للانتخابات البرلمانية، وعدا من المواطنين بينهم أطفال، في وقت شن فيه المستوطنون هجمات إرهابية، أحرقوا خلالها أراضي فلسطينية.

شهيد واعتقالات

واستشهد الشاب فادي صادق موسى وشحة (34 عاما) من بلدة بير زيت شمال رام الله، متأثراً بإصابته برصاص الاحتلال قبل أسبوعين على المدخل الشمالي لمدينة البيرة، وأعلنت وزارة الصحة أن وشحة كان قد أصيب بالرصاص الحي في رأسه خلال مواجهات شعبية، ومكث في العناية المكثفة نتيجة جراحه البالغة، قبل أن يعلن عن استشهاده أمس.

وكان الشهيد قد أصيب سابقا برصاص الاحتلال عدة مرات، وهو أسير سابق، أمضى في سجون الاحتلال 8 سنوات، 5 منها بشكل متواصل، وهو طالب في جامعة بير زيت في دائرة العلوم السياسية.

واعتقلت قوات الاحتلال مواطنين من قرية دير شرف غرب نابلس، شمال الضفة، وهما هشام فقها، وورد العنتري، وذلك خلال حملة عسكرية استهدفت البلدة، كما أصيب شاب من مدينة طوباس برصاص قوات الاحتلال خلال مواجهات. واعتقل الشاب أحمد أبو علي (45 عاما) من قرية تياسير، بعد أن مداهمة منزله، كذلك اعتقلت قوات الاحتلال الأسير المحرر ربيع محمد نايفة (20 عاما) من ضاحية شويكة شمال طولكرم.

وخلال عملية اقتحام نفذتها قوات الاحتلال لبلدة يعبد التابعة لمدينة جنين شمال الضفة، اندلعت مواجهات، أسفرت عن إصابة مواطن بعيار ناري مغلف بالمطاط. وأفاد مدير إسعاف البلدة بأن شابا أصيب بعيار معدني بيده خلال المواجهات، وقيام جنود الاحتلال بمداهمة عدد من المنازل في المنطقة الجنوبية من البلدة، حيث اعتلوا أسطح المنازل، وأطلقوا الرصاص وقنابل الصوت والغاز باتجاه الشبان.

وكانت المسنة نعمة مصطفى أبوبكر (73 عاما) قد أصيبت ليل الثلاثاء بالرصاص الحي في ساقها، أثناء وجودها أمام منزلها، خلال اقتحام جنود الاحتلال منطقة الحاووز في يعبد.

واعتقلت قوة إسرائيلية خاصة القيادي في حركة حماس ومرشح الحركة للانتخابات البرلمانية المؤجلة جمال الطويل، من منزله في حي أم الشرايط بمدينة البيرة وسط الضفة.

وأفادت مصادر محلية أن قوة خاصة من جنود الاحتلال اقتحمت منزل الشيخ الطويل واعتقلته، واقتادته إلى أحد مراكز التوقيف والتحقيق، وقد كانت قوات الاحتلال اقتحمت عدة مرات منزل الطويل بحي أم الشرايط واعتقلت نجله يحيى، بعد تفتيش منزله.

وجمال الطويل يعد من أبرز قيادات حركة حماس في الضفة، وقد أمضى في سجون الاحتلال قرابة 17 عاما.

وداهمت قوات الاحتلال قرية بيت سيرا جنوب غرب رام الله واعتقلت رامي حمدان، كما اعتقلت إيهاب الريماوي من قرية بيت ريما شمال غرب المدينة، واقتحمت بلدة سلواد شرقا بعدد كبير من الدوريات، واعتقلت الشاب صالح عبد الله سياغة، وداهمت عددا من المنازل وحققت مع الأهالي.

واعتقلت سبعة من محافظة بيت لحم، وهم يوسف جلال طقاطقة، وعبيدة محمد ثوابته، وأحمد علي ابو العسل، من بلدة بيت فجار، ومحمد عيسى عبيات، ورائد عبيات، من منطقة وادي أبو فريحة من مدينة بيت ساحور، واحمد أيمن علي، وفادي داوود عساكرة، من العساكرة، بعد أن داهمت منازل ذويهم وفتشتها.

كما اعتقلت أربعة من مدينة الخليل ومخيم العروب، بينهم أطفال. وأفادت مصادر أمنية أن المعتقلين هم التلميذ سند محمد ابراهيم مقبل (13 عاما) من مخيم العروب شمال الخليل، بعد ان داهمت منزل ذويه. وطالت الاعتقالات الشقيقين بهاء الدين محمد النهنوش (22 عاما) والصبي عمر (15 عاما) ومحمد عادل السلايمة من المنطقة الجنوبية في المدينة، بعد أن داهمت منازل ذويهم وفتشتها وعبثت بمحتوياتها. ونصبت قوات الاحتلال حواجز عسكرية على مداخل الخليل وبلداتها ومخيماتها.

واعتقلت الشاب باسل الحسيني، قرب مدخل حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، واعتدت عليه بالضرب، قبل أن تقتاده إلى مركز الشرطة في شارع صلاح الدين وسط المدينة المحتلة.

اعتداءات استيطانية

واقتحم المستوطنون مجددا المسجد الأقصى، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة.

وكان عشرات المستوطنين قد شاركوا مساء الثلاثاء، في مسيرة استفزازية انطلقت باتجاه حي بطن الهوى جنوب الاقصى المهدد بالاستيلاء عليه وإخلاء 86 منزلا وأسرة مقدسية.

ورفع المستوطنون الذين احدثوا فوضى في المكان لافتات عنصرية، تطالب بطرد الفلسطينيين وترحيلهم وتنفيذ عمليات الإخلاء القسري، وسط وجود لقوات الاحتلال. وجاءت المسيرة بدعوة من جمعيات استيطانية في محاولة لمواجهة اعتصامات أهالي سلوان اليومية داخل خيمة بطن الهوى.

الى ذلك هدمت سلطات الاحتلال عددا من المنشآت التجارية، شمال شرق القدس المحتلة، تقع قرب حاجز حزما، كما سلمت إخطارات بوقف العمل بغرف سكنية وشارع زراعي وحظائر أغنام وبركسات في يطا جنوب الخليل، إضافة إلى إخطار بإزالة بركة زراعية في قرية بردلة بالأغوار الشمالية

واقتحم عشرات المستوطنين، الموقع الأثري في بلدة سبسطية شمال نابلس، وقال رئيس البلدية محمد عازم، إن المستوطنين اقتحموا الموقع وسط حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وأضرم مستوطنون النار في المحاصيل شرق يطا، جنوب الخليل، ومنعوا المواطنين من إخمادها.

وقال مسؤول لجان الحماية والصمود في مسافر يطا فؤاد العمور، إن مستوطنين من «حافات ماعون» المقامة شرق يطا، أضرموا النار بمحاصيل في منطقة طوبا، القريبة من المستوطنة، لافتا إلى أن المواطنين حاولوا الوصول إلى المكان لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، إلا أن المستوطنين أطلقوا النار صوبهم ومنعوهم من ذلك.

وواصل مستوطنون من البؤرة الاستيطانية في أراضي خربة «السويدة» بالأغوار الشمالية، أعمال تجريف لليوم الثالث على التوالي، وقال شهود عيان إن المستوطنين يجرفون باستخدام آليات ثقيلة أراضي المواطنين في تلك المنطقة بغرض توسيع البؤرة الاستيطانية.

يذكر أن المستوطنين أقاموا قبل سنوات بؤرة استيطانية في «السويدة» وأخذوا بالتوسع الأفقي على حساب أراضي المواطنين المسجلة بأوراق «الطابو».

وكانت آليات الاحتلال قد جرفت أراضي قرب حاجز زعترة جنوب مدينة نابلس، تابعة لقرية يتما، في إطار شق طريق التفافي حوارة، الذي التهم مئات الدونمات.

ووضعت سلطات الاحتلال حجر الأساس لبناء 350 وحدة استيطانية في حي جديد في مستوطنة بيت إيل شمال رام الله، حيث شارك وزراء من حكومة الاحتلال في احتفال وضع حجر الأساس للحي الاستيطاني.

وطالبت وزارة الخارجية والمغتربين مجلس الأمن الدولي والمحكمة الجنائية الدولية بتحمل مسؤولياتهما القانونية والأخلاقية تجاه جريمة الاستيطان المتواصل، وتنفيذ القرارات الأممية ذات الصلة، خاصة القرار 2334، ونددت بقرار بناء 350 وحدة استيطانية في «بيت ايل» وحملت الحكومة الإسرائيلية المسؤولية كاملة عن «جرائم الاستيطان وهدم المنازل والتهجير القسري للمواطنين الفلسطينيين باعتبارها جريمة حرب وجريمة ضد الانسانية يحاسب عليها القانون الدولي».

دعوات للتصعيد

وفي السياق، دعت فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة، لرفع مستوى المواجهة مع الاحتلال وتصعيد المقاومة على كل نقاط التماس في الضفة الغربية «رداً على جرائم الاحتلال المتكررة ومؤامرة سرقة الأرض الفلسطينية».

وشددت الفصائل في بيان لها على ضرورة وقف كل الاستفزازات من الاحتلال في القدس وخاصة في حي الشيخ جراح، ووقف العدوان عليه والإسراع في إعادة الإعمار ورفع الحصار عن قطاع غزة، محذرة الاحتلال من مغبة الإقدام على محاولات بائسة لرسم إنجازات وهمية على حساب الشعب الفلسطيني ومقاومته ومقدساته، وقالت محذرة إن «مجاهدينا الأبطال ما زالت أيديهم على الزناد». وأكدت حركة حماس على أن جماهير الشعب الفلسطيني جاهزة لخوض مشروع التحرر الوطني والدفاع عن الأرض والمقدسات، وقالت «إن تفعيل المقاومة الشاملة ضد الاحتلال والمستوطنين هو الخيار القادر على لجم العدوان وردع المستوطنين».

جاء ذلك في الوقت الذي انطلقت فيه دعوات لجعل يوم الجمعة القادمة «يوم غضب» في مدن الضفة، يشمل الخروج بمسيرات حاشدة في جميع نقاط التماس، وقطع الطرق الالتفافية والتصعيد ضد المستوطنين.

وفي غزة، توغلت جرافات عسكرية إسرائيلية لمسافة محدودة في أراضي المواطنين شرق محافظة خانيونس جنوبي قطاع غزة. وقال شهود عيان إن عددا من الجرافات العسكرية الإسرائيلية انطلق من بوابة عسكرية، شرق بلدة الفخاري، ودخلت لمسافة محدودة وشرعت بأعمال تمشيط وتجريف في المكان، بمساندة ثلاث دبابات، فيما حلق طيران استطلاعي فوق المنطقة. وحال التوغل دون وصول مزارعي تلك المنطقة إلى حقولهم القريبة، خوفا من نيران الاحتلال.

دراسة لـ «مدى الكرمل» الذي اختتم مؤتمره السنويّ لعام 2021

فلسطينيو الداخل منقسمون حول تطوير كينونتهم بين طريقين: الاندماج مقابل العصامية

أم الفحم ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تزامنا مع نقاش سياسي محتدم بين الأحزاب العربية والموقف من تشكيل حكومة تغيير تستبدل حكم بنيامين نتنياهو، كشفت دراسة واسعة لمركز «مدى الكرمل» في حيفا أن فلسطينيي الداخل منقسمون تماما بين توجهين مختلفين حول السؤال كيف يطورون مجتمعهم اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، وبين من ينادي بالاندماج بإسرائيل والبناء الذاتي العصامي.

يشار الى أن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة برئاسة النائب أيمن عودة قررت التصويت ضد حكومة تغيير يرأسها نفتالي بينيت كونه يمينيا متشددا ومناصرا للمستوطنين، وهذا ما أعلنه حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي وصف الهرب من نتنياهو للابيد وبينيت كالمستجير من النار بالرمضاء.

وفيما لم تعلن الحركة العربية للتغيير برئاسة النائب أحمد الطيبي عن موقفها في هذا السياق فإن الحركة العربية الموحدة تتجه للتصويت مع حكومة التغيير مقابل تلبية شروط تتعلق بحقوق مدنية لفلسطيني الداخل، منها وقف هدم المنازل العربية والمصادقة على خطة لمكافحة الجريمة وغيرهما، وهذا ا يثير نقاشات حول أيها أصح من هذه المواقف الحزبية.

وعقدَ مركز مدى الكرمل ـ المركز العربي للدراسات الاجتماعيّة التطبيقيّة، مؤتمره السنويّ لعام2021، وتناول هذا العام «مقارَبات سياسيّة واجتماعيّة بين جائحة كورونا، والانتفاضة الراهنة» وطَرَحَ نقاشًا للتداعيات السياسيّة والاجتماعيّة التي خلفتها الجائحة والهبّة الشعبيّة الحالية على واقع ومستقبل المجتمع الفلسطينيّ في الداخل والتحدّيات التي فرضتها أمامه.

ويُعدُّ هذا المؤتمر جزءا من النشاط الأكاديميّ الذي يسعى مركز مدى الكرمل من خلاله إلى إنتاج معرفة مُنحازة للقضيّة الفلسطينيّة وهموم الشعب الفلسطينيّ، كما يوضح مديره الدكتور مهند مصطفى لـ «القدس العربي» وينوه أن المؤتمر أثبت تطوّرا ملحوظًا في طروحاته، ومقارباته المعرفيّة، وتنظيمه واستقطابه مئات الباحثين والباحثات على المستوى الفلسطينيّ وعلى مستوى العالم العربيّ على حدّ سواء.

في كلمته، رحّب الدكتور سمير صبحي، رئيس بلديّة أمّ الفحم المدينة التي استضافت المؤتمر بالمشاركين وقدم إضاءات على المشاكل الأساسيّة التي يعاني منها مجتمع فلسطينيي الداخل. أعقبته البروفيسورة نادرة شلهوب–كيفوركيان، رئيسة الهيئة الإداريّة لـ«مدى الكرمل» بكلمة شجّعت فيها الكتابة البحثيّة التحرريّة، وأثنتْ على مسار «مدى الكرمل» نحوَ التحرر من القوالب النظريّة المهيمنة وتعزيز الإنتاج المعرفيّ الفكريّ الفلسطينيّ الذي يتحدّى ويزعزع الرواية الإسرائيليّة. فيما اختار الدكتور أيمن اغباريّة، المحاضر في كليّة التربية في جامعة حيفا، وعضو اللجنة الأكاديميّة للمؤتمر، اللجوء إلى الأعمال الفنّيّة واستحضار لوحة «انتصار الموت» للفنان الهولندي بيتر بروغل الأكبر، ليشير إلى تقاطع الوباء والحرب فيها كما يتقاطعان في واقع الفلسطينيّ.

القدس هي المحركّ الأساسي

وألقى الدكتور مصطفى، المدير العامّ لمدى الكرمل، محاضرة افتتاحيّة تحمل عنوان «التوجّهات السياسيّة للفلسطينيّين في إسرائيل بعد الهبّة الشعبيّة» التي استعرض فيها نتائج استطلاع كان المركز قد أجراه لفهم أسباب الهبّة الشعبيّة، وفهم التحوّلات والتوجّهات في المواقف السياسيّة للفلسطينيّين في إسرائيل في أعقاب هذه الهبّة.

ويُبيِّن الاستطلاع أنّ نسبة 60 % من المشاركين من فلسطينيي الداخل فيه يرونَ أنّ أحداث المسجد الأقصى والشيخ جرّاح هي العامل المركزيّ لاندلاع الهبّة الشعبيّة. ووفقًا لتحليل الدكتور مُصطفى، تكشف هذه النتائج عن مركزيّة مدينة القدس كرمز دينيّ ورمز وطني سياسيّ تتشابه فيها الممارسات السياسيّة مع باقي مناطق فلسطين التاريخيّة. وبرأيه هو الآخر تشكّل القدس نقطة انطلاق المقاومة الشعبيّة، ذلك أنّها نقطة التقاء الشعب الفلسطينيّ على اختلاف سياقاته السياسيّة، وهي التي تقطع البتر الذي حدث للشعب الفلسطينيّ. ويشير أيضًا إلى أن إحدى النتائج الإضافيّة المهمّة للاستطلاع، أنّ 62% من المشاركين فيه يرونَ أنّ حجم دور الأحزاب العربيّة داخل أراضي 48 في الهبّة الشعبيّة الأخيرة قليل أو قليل جدًّا.

وقبل الهبة الشعبية الأخيرة عبر 71 % من المستطلعين في الدراسة الواسعة أنهم يؤيدون دخول/تأييد الأحزاب العربية في الحكومات الإسرائيلية، لكن النسبة تدنت إلى 26 % بعد الهبة. وشمل الاستطلاع سؤالا قال: من أجل النهوض بالمجتمع العربي اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ما هو الخيار الانسب؟ فجاء الجواب كالتالي: قال 45 % من المستطلعين قبل الهبة إنهم يؤيدون الاندماج في الدولة والمجتمع في إسرائيل، وبعد الهبة ظلت النسبة على حالها علما بأن استطلاعا مماثلا في 2019 كشف أن 43 % منهم يؤيدون هذا التوجه البراغماتي.

وردا على سؤال آخر حول النهوض بالمجتمع العربي بالمجالات المذكورة ولكن من خلال تنظيمهم بشكل جماعي ومن خلال مؤسسات وطنية، تبين أن فلسطينيي الداخل يؤيدون هذا التوجه العصامي، ما يعني أنهم منقسمون حول الطريق لتطوير كينونتهم بين طريق الاندماج وبين طريق التنظيم الذاتي. ويُوضح الدكتور مصطفى أنّ هذه الهبّة نشأت مع وجود مركز سياسيّ فلسطينيّ ضعيف، لذا فقد حدثت خارج المركز السياسيّ الفلسطينيّ وبدون تأثيره.

عسكرة وأمننة القطاع الصحي

ترأس الجلسة الأولى بعنوان «العسكرة لدى المجتمع الفلسطينيّ بين جائحة كورونا والانتفاضة الراهنة» البروفيسور أمل جمّال، المحاضر والباحث في قسم العلوم السياسيّة في جامعة تل أبيب وعضو اللجنة الأكاديميّة للمؤتمر.

وخلالها عرضت حلا مرشود، المُمثّلة عن مركز الأبحاث «من يربح من الاحتلال» والباحثة في مجال الاقتصاد السياسيّ، مداخلة بعنوان «الردّ الأمنيّ والعسكريّ الإسرائيليّ على الوباء: معان وتداعيات».

أوضحت أنّ المنظومة الأستعماريّة الاستيطانيّة لإسرائيل تحاول عسكرة وأمننة جميع القطاعات المدنيّة، واستغلّت الأزمة لعسكرة وأمننة القطاع الصحيّ، وذلك من خلال تدخّل ضباط الجيش والشرطة الإسرائيليين في الأمور المدنيّة ومحاربة جائحة كورونا بواسطة الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة الإسرائيليّة، ومن خلال تدخّل الوحدات الاستخباراتيّة، وتصنيع أجهزة صحّيّة ومعدّات رقابة بواسطة استغلال المعرفة العسكريّة في شركات الهايتك والسايبر وشركات تصنيع الأسلحة الإسرائيليّة.

الرقابة الذكية

كما شاركت الدكتورة نجمة علي، زميلة البحث في «المركز القوميّ للسلام وأبحاث الصراع» في جامعة أوتاغو ـ نيوزيلندا، في مداخلة بعنوان «التكنولوجيا المعسكرة لجائحة كورونا: الرقابة «الذكيّة» السجن الكبير وَ «الأَسْرَلة الضابطة».

حاولت من خلال مداخلتها استكشاف تأثير تطبيق آليات المراقبة الشاملة التي استعملت بفترة الجائحة على السلوك الفلسطينيّ في المستقبل، وربطه بنوع جديد من الأسرلة في ظل السلطة التكنولوجيّة، وبالأساس في بلورة سلوك ترويضيّ وضابط، وهو ما أسمته بالأسرلة الضابطة. واستعرضت أهمّ مظاهر العسكرة لجائحة كورونا: منح صلاحيات جديدة لانتشار الجنود في الحيّز العام، توسيع صلاحيات الشاباك – قانونيًا وتشريعيًا، فرز الكوادر الطبّيّة العسكريّة في مرافق حيويّة، استنفار الفرق الاستخباراتيّة للجيش، توظيف التكنولوجيا العسكريّة. وتطرّقت لأساليب وسبل الرقابة في الهبّة الشعبيّة الأخيرة: مواجهة حذف المحتوى، والأمان الرقميّ، ومواجهة الحظر، والكاميرات، وتحديد الموقع الجغرافيّ، والتصوير والنشر الذاتيّ.

وعقّب على هذه الجلسة النائب سامي أبو شحادة، عضو الكنيست عن التّجمع الوطنيّ الديمقراطيّ في القائمة المشتركة، منوها أنّ آليّات المراقبة والتجسس الإسرائيليّين موجودة بشكل دائم، وهي من بديهيّات في هذا النظام، وتشكّل الوضع الطبيعيّ فيه.

ووضّح عدم وجود فصل بين المجتمع والجيش في إسرائيل، إذ تتعامل الدولة مع الجيش على أنه المؤسسة الوحيدة القادرة على إدارة أيّ نوع من الأزمات، وقد سهّلت التكنولوجيا عمليّة التجسس، والمراقبة وعسكرة الجائحة هذه.

كما عقبَ النائب السابق الدكتور يوسف جبارين، الاختصاصيّ الحقوقيّ وعضو الكنيست السابق عن الجبهة الديمقراطيّة للسلام والمساواة في القائمة المشتركة، على الجلسة نفسها. وانتقد جبارين التعامل مع الهبّة الأخيرة بواسطة أدوات القمع الأمنيّة العسكريّة عوضا عن الأدوات المدنيّة التي على أيّ مجتمع ديمقراطيّ تبنّيها في التعامل في الاحتجاجات الجماهيريّة المدنيّة والشرعيّة، وإن اتّخذت هذه الاحتجاجات بُعدا قوميًا.

التعلم عن بعد في المدارس العربية

ترأست الجلسة الثّانية والمعنونة «التعليم العربيّ في سياق جائحة كورونا» البروفيسورة سراب أبو ربيعة ـ قويدر، المُحاضِرة في قسم التربية في جامعة بن غوريون، وعضوة اللّجنة الأكاديميّة للمؤتمر. وشاركت تغريد زعبي، المستشارة التربويّة وطالبة الدكتوراة في قسم التربية في جامعة حيفا، بمداخلتها «مواقف المدرّسين العرب تجاه التعلّم عن بُعد في عصر الكورونا».

وأوضحت زعبي أنّ جهاز التعليم كلّه ليس جاهزًا للتعلم عن بُعد، كما وأنّ المدرّسين غير جاهزين وغير متمكّنين من التدريس التكنولوجيّ. ويبرز ذلك بشكل خاصّ في جهاز التعليم العربيّ الذي يُعاني من ضعف البُنى التحتيّة التكنولوجيّة، حيث يقع تدريج البلدات العربيّة في الأماكن الأخيرة من العناقيد الاجتماعيّة–الاقتصاديّة.

أمّا في مداخلته «التعليم العربيّ في النقب في ظلّ جائحة كورونا» فقد كشف خليل دهابشة، مدير مدرسة «أورط» المتنبّي الشاملة في كسيفة، عن انقطاع عشرات الآلاف من الطلبة في النقب عن الدراسة لأشهر طويلة بسبب عدم جاهزيّة ومنالية الوسائط المساعدة للتعلّم عن بُعد لدى الغالبيّة العظمى منهم.

وكان طلاب القرى غير المعترَف بها هم الأكثر تضرُّرا من إغلاق جهاز التعليم وتبعاته، بسبب انعدام البنى التحتيّة في القرى والنقص الشديد في الإمكانات ووسائط التعليم عن بُعد. ليس هذا فحسب، بل لقد أظهرت الأزمة أنّ القرى غير المعترف بها معدمة من الناحية الخدماتيّة، لعدم وجود سلطة أو مؤسّسات مسؤولة ومكلّفة رسميًا بإدارة الأزمات وتقديم الدعم والترشيد اللازم لآلاف الأسَر الواقعة تحت وطأة الجائحة.

تثقيف المعلمين

عَقَّبَ على هذه الجلسة الدكتور شرف حسّان، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربيّ. ودعا المجتمع المدنيّ والمدرّسين العرب إلى التحرر من ثقافة العجز والأخذ بزمام المبادرة من خلال النداء بتغيير البعد الأيديولوجيّ والفكريّ للمعلّمين ونظرتهم لوظيفتهم ودورهم في تحدّي الصعوبات الناجمة عن جائحة كورونا. وطالب كلّ معلم أن يرى بنفسه مُثقّفًا ومُثقّفًا، قياديًا مسؤولا وليس أداةً لتمرير مواد حُدّدَت على يد وزارة التربية والتعليم وحسب.

كما عَقَّبَ في الجلسة ذاتها المحامي نديم المصري، رئيس اللجنة القُطريّة لأولياء أمور الطلّاب العرب في إسرائيل. فقال أنّ وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية لم تكن جاهزة لأيّ نوع من حالات الطوارئ عدا تلك الأمنيّة، وبالطبع لم تكن جاهزة للوباء.

وأضاف أنّ وزارة التعليم تعاملت مع احتياجات المدارس العربيّة في الهبّة الأخيرة بواسطة سياسة التجاهل، إذ لم يتوفّر الأمان للطلبة عند التنقّل في البلدات العربيّة والمختلطة، وافتقرت المدارس العربيّة للبنى التحتيّة من بنايات آمنة وملاجئ وغيرها. كما لم تتوفّر للطلبة العلاجات والدعم النفسيّ والعاطفيّ في أعقاب الأحداث. ويضيف أنّ وزارة المعارف منعت حرّيّة التعبير عن الرأي من خلال منع التطرّق للهُويّة أو للأحداث الراهنة.

العنف الاجتماعي

وترأست الجلسة الثالثة والأخيرة من المؤتمر وعنوانها «العنف الاجتماعيّ والقدس في سياق جائحة كورونا» البروفيسورة نادرة شلهوب ـ كيفوركيان، رئيسة الهيئة الإداريّة لمدى الكرمل.

وشاركت في الجلسة لبنى عليونات خلايلة، طالبة الدكتوراة بموضوع «الإدارة التربويّة» في الجامعة العربيّة الأمريكيّة–رام الله بمداخلتها «العنف ضدّ النساء في فترة أزمة الكورونا».

تناولت ازدياد وتيرة العنف ضد النساء في ظل جائحة كورونا، وبيّنت أنّ تشابك عوامل عديدة تقف وراء هذا الازدياد، إذ ترى أنّ الظروف التي فرضتها الجائحة من خلال التباعد الاجتماعيّ والحجر المنزليّ مع رجال عنيفين بالتزامن مع فقدان مصادر الرزق والضغط والقلق الاقتصاديّ والصحّيّ، كلها شكّلت أرضيّة خصبة للعنف ضدّ النساء. وعقّب على هذه المداخلة بسّام حمدان، مُدير قسم الخدمات الاجتماعيّة في مجلس جديّدة ـ المكر المحلّيّ. ويعتقد أنّه لا يمكن دراسة ظاهرة العنف ضدّ النساء بمعزل عن السياق السياسيّ، والاقتصاديّ والأمنيّ. ويرى في ممارسات تعنيف الرجل للمرأة تكرارا لمظاهر الهيمنة والسيطرة التي تمارسها المنظومة الاستعماريّة القمعيّة على الفلسطينيّين. وطالب بتغيير نهج وأساليب التدخّل، وضرورة تجنيد الرجل العربيّ ومرتكب الجرائم للعلاج، وطلب المساعدة بدلا من الاكتفاء بتوعية النساء لحقوقها. وبيّن إمكانيّة تحقيق ذلك تتم من خلال تطوير رُؤية شاملة تبدأ من المدارس وتمرّ بباقي الأطر الاجتماعيّة في كلّ بلد.

صهر وعي المقدسي

وقدّمت رهام سماعنة، طالبة الماجستير في الأدب والتواصل بين الثقافات، الجامعة العربيّة الأمريكيّة في رام الله، مداخلتها «الاستثناء المركّب داخل البلدة القديمة في القدس خلال فترة الجائحة» فأشارت إلى أنّ الاحتلال زاد من ممارساته الاحتلاليّة خلال فترة الجائحة في البلدة القديمة في القدس، ذلك أنّ الازمات تشكّل غالبا وقودا للقوّة المهيمنة وتُغذّي فرص السيطرة على الفئات المستضعفة. وتظهر هذه الممارسات من خلال تزايد العنف الاستعماريّ المُفرط على السكان والمكان من تقسيم، عزل، هدم، غرامات وحبس سواء منزلي أو فعليّ.

وهي ترى أنّ كلّ هذه الاجراءات وغيرها تهدف الى صهر وعي المقدسيّ ودفعه الى تذويت الهزيمة وإقناعه بعدم جدوى النضال والقبول بالأمر الواقع. وفي تعقيبه على هذه المداخلة، شدّد الدكتور سليمان إغباريّة، المسؤول عن ملفّ القدس والأقصى في الحركة الإسلاميّة المحظورة إسرائيليًا، والرئيس السابق لبلديّة أم الفحم، أنّ أعداد إبعاد الفلسطينيّين عن البلدة القديمة والمسجد الأقصى في تزايد مستمرّ منذ بداية الجائحة.

كما أشار إلى أنّ أصحاب المحال التجاريّة لم يتمكّنوا من الوصول لمحالهم في داخل البلدة القديمة بسبب التقييدات. نهايةً، تحدّث عن ازدياد نسب الاعتقالات والمخالفات في فترة الجائحة كجزء من سياسة ترهيب الناس في داخل البلدة القديمة. ونوه لسياسات الإبعاد عن المسجد الأقصى المبارك كجزء من عملية السيطرة على القدس والبلدة القديمة.

الكنيست يختار يتسحاق هرتسوغ الرئيس الـ11 لدولة الاحتلال

الناصرة ـ «القدس العربي»:

انتخب الكنيست أمس بأغلبية كبيرة رئيس «الوكالة اليهودية» ورئيس حزب «العمل» سابقا يتسحاق هرتسوغ رئيسا لدولة الاحتلال الحادي عشر بعد حصوله على 87 صوتا، في حين حصلت منافسته مريم بيرتس على26 صوتا.

وقال بعد الإعلان عن فوزه إنه يشكر الجميع على الثقة التي منحوها له. وتابع «أنا حصلت على المسؤولية الثقيلة التي وضعتموها على كتفي. أنوي ان أكون رئيسا للجميع، أذنا صاغية لكل موقف ولكل شخص، والإشارة الى الخطوط التي تربطنا وبناء جسور تقارب، لتقريب إخوتنا البعيدين في الشتات».

واعتبر هرتسوغ أن التحديات كثيرة ولا يمكن الاسترخاء، وانه من المهم علاج الجروح الدامية التي فتحت في المجتمع الإسرائيلي في الفترة الأخيرة. وأضاف» يجب علينا مكافحة معاداة السامية والكراهية في اسرائيل، والحفاظ على أعمدة ديمقراطيتنا، لرفع أمتنا والخروج من الأفق الضيق الى الفضاء الواسع».

وهنأ رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو هرتسوغ على فوزه وقال: «أتمنى لك كل النجاح باسم جميع مواطني اسرائيل. أشكر مريم بيرتس على خوضها المحترم للانتخابات وأنا مقتنع أنها ستستمر بخدمة المجتمع في اسرائيل كما قامت بذلك كل حياتها».

ووفقا لتقارير إعلامية عبرية فإن نتنياهو دعم هرتسوغ، معتبرا أنه سيمنحه عفوا، بينما امتنع عن ترشيح أحد من حزب الليكود الذي يتزعمه لأنه سيكون من الصعب عليه أن يمنحه عفوا. ويتعين على المرشح لرئاسة الدولة أن يجمع تواقيع عشرة أعضاء كنيست كي يقدم ترشيحه، وقد سبق وجمع هرتسوغ تواقيع 27 عضو كنيست وبيرتس11 توقيعا، وهي مستوطنة تسكن في «غفعات زئيف»، وكانت مديرة مدرسة، واشتهرت في أعقاب منحها «جائزة إسرائيل» قبل ثلاث سنوات.

ولد يتسحاق هرتسوغ في عام 1960 وهو ابن رئيس إسرائيل السادس (1983 ـ 1993) حاييم هرتسوغ وأورا هرتسوغ، وحفيد الحاخام الأكبر الإشكنازي الأول لدولة الاحتلال، يتسحاق أيزيك هليفي هرتسوغ. وهو متزوج وله ثلاثة أبناء. وُلد وترعرع في مدينة تل أبيب، وفي عامه الخامس عشر سافر مع والديه إلى الولايات المتحدة بعد تعيين والده سفيرا للاحتلال في منظمة الأمم المتحدة في نيويورك، تعلم في المدرسة الثانوية الدينية («يشيفات ريمز») في منهاتن.

بعد عودته من الولايات المتحدة إلى إسرائيل عام 1978 التحق بجيش الاحتلال وأدى خدمته الإلزامية في وحدة الاستخبارات 8200 وسُرّح وهو برتبة ضابط. هرتسوغ الحاصل على بكالوريوس في القانون من جامعة تل أبيب، مارس مهنة المحاماة لفترة طويلة حتى اعتزاله المهنة عام 2002 وبدأ مشواره السياسي في عام 1985 خلال فترة دراسته في الجامعة عندما انضم إلى صفوف حزب العمل. كان من المبادرين إلى الانتخابات التمهيدية في الحزب (برايمريز) عام 1992. ويمكن اعتباره شخصية سياسية تنحدر من لبّ النخب الإسرائيلية الصهيونية التقليدية، بل نتاج هذه النخبة التي تسعى للعودة إلى سدة الحكم.

ويرى بعض المراقبين أن هرتسوغ انتخب رئيسا لكونه سياسيا مخضرما وهو يريد أن يستخلص العبر من تجارب حزب العمل في العَقدين الأخيرين وفشله في العودة إلى سدة الحكم، ورغم قلة صلاحياته فهو ملتزم بالشروط الإسرائيلية لإنهاء الاحتلال: عدم العودة لحدود 1967 الإبقاء على الكتل الاستيطانية الكبيرة، وعدم عودة اللاجئين إلى ديارهم، والقدس عاصمة إسرائيل الأبدية، ودولة فلسطينية منزوعة السلاح.

وطيلة السنوات الأخيرة تصرف هرتسوغ في الحلبة السياسية الإسرائيلية وهو يخاطب الإجماع الإسرائيلي محاولا كسب مصوتين جدد لحزب العمل الذي ترأسه من خارج الفئات الاجتماعية التقليدية لمصوتيه. وخلال ترؤسه «العمل» لم يقدم هرتسوغ طرحا اقتصاديًا جديدا أو مغايرا للإجماع الإسرائيلي، فقد طرح إدخال تعديلات على النظام الاقتصادي الليبرالي، والتعامل مع عدم المساواة والتشويهات التي يخلقها اقتصاد السوق دون أن يطالب بعودة دولة الرفاه التقليدية. معنى هذا أن هرتسوغ وحزب «المعسكر الصهيوني» وضعا طرحهما السياسي والأمني والاقتصادي في وسط التيارات السياسية في إسرائيل، بسبب اقتناعهما بهذا الطرح وأنه الأنسب لإسرائيل، ولأن هذا الطرح هو الكفيل بإعادة حزب العمل لسدة الحكم، وهذا أيضا لم يسعفه، فقد فشل في بلوغ سدة الحكم ولطالما كانت هناك أوساط سياسية وإعلامية تستخف بشخصيته وقلة الكاريزما فيها.

المبعوث الأممي: معالجة الجروح بالضمادات لن تؤدي إلا لتصعيد آخر

وزارة الأشغال في غزة تطالب ببدل إيجار لـ2000 أسرة دمرت منازلها في العدوان ... ومدير الصليب الأحمر يزور المدينة لتقييم الأوضاع

ممثل الصليب الأحمر خلال الزيارة التي يقوم بها لغزة

غزة ـ «القدس العربي»:

طالب وكيل وزارة الأشغال العامة والإسكان في غزة المهندس ناجي سرحان، بضرورة توفير بدل إيجار وإغاثة عاجلة لـ 2000 أسرة دمر الاحتلال الإسرائيلي منازلها خلال العدوان على غزة بشكل كامل وجزئي، في الوقت الذي دعا فيه المنسق الخاص للأمم المتحدة في الشرق الأوسط تور وينسلاند، لمعالجة جادة للملف الفلسطيني، وحل القضايا السياسية الأساسية، كي لا يعود التصعيد من جديد.

وقال في تصريح صحافي «إن وزارة الأشغال العامة والإسكان في حاجة عاجلة لتوفير بدل إيجار للأسر المشردة من أجل استكمال صرف الإغاثات العاجلة لأصحاب الوحدات السكنية المهدمة كليا والوحدات غير صالحة للسكن».

وقدم في الوقت ذاته الشكر لدولة قطر أميرا وحكومة وشعبا، على دعمها ومساندتها عبر صرف إغاثات عاجلة لحوالى 500 متضرر من أصحاب الوحدات السكنية المدمرة.

وأكد أن وزارته تسعى لاستكمال أعمال تقديم الإغاثات وايواء المتضررين وجار استكمال الصرف حسب ما يتوفر من أموال، مشيرا إلى مواصلة طواقم الوزارة أعمالها في حصر الأضرار والتدعيم وإزالة الركام.

وكانت دولة قطر قد قدمت خلال العدوان على غزة، مساعدات مالية عاجلة للمواطنين الذين هدمت منازلهم بالكامل، بلغت قيمتها 2000 دولار لكل عائلة، فيما دفعت مبلغ 1000 دولار لكل أسرة دمر منزلها بشكل بليغ ولم يعد يصلح للسكن.

ولا تزال آثار الدمار التي خلفها العدوان الإسرائيلي الأخير ضد غزة قائمة، وتعمل الوزارة على إزالة ركام المباني المدمرة، فيما ينظر أصحابها لليوم الذي تبدأ فيه عملية الإعمار.

وطال الدمار الكثير من مناطق قطاع غزة، ونجم عنه تدمير أبراج بالكامل، وعدد كبير من المنازل والمباني التي سويت بالأرض، في حين تضرر العديد من المنازل القريبة من مواقع الاستهداف بشكل بليغ، ما حدا بأصحابها إلى هجرها، بالإضافة إلى أن القصف أحدث تصدعات في عدة بنايات أخرى، قررت الجهات المختصة إزالتها خشية من انهيارها.

كما طال الاستهداف الإسرائيلي شبكات البنى التحتية، من خلال استهداف الشوارع، ما أدى إلى تدمير خطوط المياه والصرف الصحي.

ولمتابعة الأوضاع الميدانية في غزة عن كثب بعد العدوان، بدأ المدير العام للجنة الدولية للصليب الأحمر روبير ماردیني، زيارة للقطاع.

ووفق اللجنة فإن زيارة المدير العام تأتي في إطار تقييم الوضع الإنساني، إضافة إلى زيارة المتضررين من التصعيد الأخير والاطلاع بشكل مباشر على احتياجاتهم الأكثر إلحاحا وتجديد التزام اللجنة تجاه المتضررين.

وقالت اللجنة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه، إن ماردیني سيمكث في القطاع ثلاثة أيام، وسيلتقي بالسلطات المختصة لمناقشة مختلف الموضوعات التي تهم اللجنة الدولية، مع التركيز على القانون الدولي الإنساني والآثار الإنسانية المترتّبة تجاه السكان. وفي هذا السياق، قال المنسق الخاص للأمم المتحدة في الشرق الأوسط تور وينسلاند لوكالة «سوا» المحلية «إن الاستمرار في معالجة الجروح العميقة باستخدام الضمادات دون محاولات جادة لحل القضايا السياسية الأساسية لن يؤدي إلا الى تصعيد آخر». وكان بذلك يشير إلى وجوب أن يكون هناك حل كامل للملف الفلسطيني، حتى لا يتكرر التصعيد العسكري من جديد.

وأضاف وينسلاند أن «الأمم المتحدة وبالتنسيق الوثيق مع مصر والولايات المتحدة وغيرهما من الأطراف الإقليمية والدولية الأساسية، شاركت وتشارك بشكل فاعل مع القيادتين الإسرائيلية والفلسطينية بكيفية المضي قدما لكسر الجمود في غزة وتحقيق الوحدة الفلسطينية ورؤية حكومة فلسطينية قادرة على العمل بشكل مستدام في غزة».

وتابع «لدينا حاليا وقف للأعمال العدائية مستمر منذ 21 مايو. هذا أمر مشجع ونحن نرحب به» لافتا إلى أنه كان على اتصال وثيق مع كلا الجانبين وكذلك مع المصريين والولايات المتحدة وقطر أيضاً، لتأمين اتفاق لوقف القتال».

وشدد على وجوب أن تخفف إسرائيل القيود المفروضة على حركة البضائع والأشخاص من وإلى غزة، بهدف رفعها في نهاية المطاف. وأضاف «يجب أن نعمل بجد من أجل استعادة حكومة فلسطينية شرعية في غزة».

وكان سفير الاتحاد الأوروبي لدى السلطة الفلسطينية سفين كون فون بورغسدورف، قد قال إن الاتحاد يدعم جهود إعادة الإعمار في قطاع غزة، مؤكدًا ضرورة رفع الحصار المستمر منذ 15 عاما.

وأوضح خلال زيارته للقطاع يوم الثلاثاء، حيث عقد مؤتمرا على أنقاض برج الجلاء المدمر، أن إعادة الإعمار في حاجة إلى رفع الحصار، مضيفا أنه «يجب أن يتحرك الناس بحرية من وإلى غزة، وكذلك إمكانية استيراد البضائع وتصديرها». وقال «هناك مليونا فلسطيني يجب أن يعيشوا، وأن يمارسوا حياتهم الطبيعية، ونحن سنعمل مع شركائنا الدوليين من أجل تحقيق ذلك» مشيرا إلى اهمية دخول الاستثمارات إلى القطاع؛ من أجل إنعاش الاقتصاد الفلسطيني.

وتابع: «نحن في الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي والمؤسسات الدولية ننخرط في تقييم الأضرار وسنعمل أقصى جهدنا لضمان المساعدات العاجلة فيما يتعلق بالمأكل والمشرب والكهرباء والملجأ، وأعلنا عن منحة بحوالى 34 مليون يورو لدعم قطاع غزة، هذه هي الخطوة الأولى». وأشار في الوقت ذاته إلى أن الاتحاد لا يضع شروطًا لإعادة الإعمار. وقال «بل هناك عدة خطوات يجب العمل عليها، أهمها أن يتوحد جميع الفلسطينيين، وأن تكون لديهم قيادة موحّدة في جميع المناطق».

الاحتلال تعمّد تدمير منازلهم بعد مكاتبهم ومعرض يوثق الجرائم

الصحافيون الفلسطينيون يتعرضون لـ «هجمة غير مسبوقة» خلال العدوان: 96 انتهاكا تخللها مقتل صحافي وإصابة 12 وتدمير 44 مؤسسة

غزة ـ «القدس العربي»:

في تقرير تفصيلي للهجمات الإسرائيلية التي طالت الصحافيين خلال العدوان الأخير على قطاع غزة، قال المكتب الإعلامي الحكومي إنه رصد أكثر من 96 انتهاكا ضد الحريات.

وجاء فيه أن الاحتلال شن خلال الشهر المنصرم «هجمة غير مسبوقة» من حيث حجمها وجساماتها، مخلفة عددا كبيرا من الانتهاكات بحق الصحافيين، ومؤسساتهم ومنازلهم ومركباتهم.

وذكر أن الانتهاكات تأتي لسببين: أولهما طمس الحقيقة وإخفاء انتهاكاته ضد الشعب الفلسطيني عبر بوابة إسكات الصحافة أو منعها من القيام بدورها، اما السبب الثاني فيتمثل في أن حكومة الاحتلال ترى نفسها محصنة وفوق القانون والمواثيق الدولية وبمنأى عن الملاحقة والمحاسبة، لا سيما وان أيا من مرتكبي مختلف جرائم قتل الصحافيين (وعموم المدنيين) لم يتعرض للملاحقة، ما يشجعها على ارتكاب المزيد.

وبين التقرير الذي أعدته وحدة الرصد والمتابعة في المكتب الإعلامي الحكومي، أن العدوان الإسرائيلي الهمجي على قطاع غزة الذي استمر 11 يوما، استهدف أيضا الصحافيين والمؤسسات والحريات الإعلامية.

وشكلت هذه الاعتداءات زيادة في منسوب العنف مقارنة بما شنه الاحتلال من عدوان سابق خلال السنوات الماضية على الصحافيين في قطاع غزة أواخر عام 2008 والشهر الأول من 2009 و 2012 و 2014.

وذكر التقرير أن قوات الاحتلال ارتكبت خلال عدوانها الأخير الكثير من الاعتداءات والانتهاكات، ومنها ما يندرج في نطاق «الاعتداءات الجسيمة او الشديدة» التي تستهدف الإعلاميين ووسائل الإعلام، بما يرقى لتكون «جرائم حرب» بمعنى الكلمة، لافتا إلى أن القسم الأكبر من الاعتداءات كان «جرائم مُركبة» ونتائجها وتداعياتها القريبة والبعيدة واسعة، وتشمل مقار ومؤسسات الإعلاميين المحلية والعربية والعالمية، وأن بعضها يَشُلّ قدرة بعض وسائل الاعلام على العمل لفترات طويلة.

ووثق التقرير استشهاد صحافي وإصابة أكثر من 12 آخرين، وتدمير 44 مقرا ومؤسسة إعلامية ما بين كلي وجزئي، وكذلك دمر الاحتلال 11 مقرا تتضمن شركات دعاية وإعلان، وإنتاج فني، ومطابع، ودور نشر.

وتضرر أكثر من 22 منزلا لصحافيين واعلاميين بشكل كلي وجزئي، عدا عن تضرر 6 سيارات تابعة لصحافيين وإعلاميين.

وذكر التقرير أن الاحتلال ارتكب مجازر بحق الصحافيين الذين بلغ عدد الشهداء منهم منذ عام 2000، 47 شهيدا وذلك بعد استشهاد يوسف أبو حسين (33 عاماً) الذي كان يعمل مذيعا في إذاعة الأقصى جراء استهداف طائرات الاحتلال يوم 19 مايو / أيار الماضي بصاروخين شقة في بناية لعائلة أبو حسين، بالقرب من مفترق الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، كما دمرت طائرات الاحتلال بصاروخ آخر سيارة الصحافي أبو حسين أمام المنزل، ما يشير الى ان الشهيد كان مستهدفا.

إلى ذلك رصد تقرير المكتب الإعلامي الحكومي تعرض أكثر من 12 صحافيا للاستهداف بإصاباتهم بطريقة مباشرة خلال تغطيتهم جرائم العدوان، وإصابة بعضهم بشظايا تطايرت جراء القصف.

وحين تطرق التقرير لعمليات التدمير الكلي والجزئي للمقار الصحافية، في أبراج الجلاء، والجوهرة، والشروق في حي الرمال وسط مدينة غزة، قال إن ذلك أدى الى تدمير الأبراج بشكل كامل وما تتضمنه من 35 مقرا ومؤسسة إعلامية، تكبدت خسائر جمة وباهظة الثمن جراء تدمير معدات الصحافيين من أجهزة بثّ فضائي واستوديوهات وغيرها، كانت تستخدمها الطواقم الصحافية لرصد جرائم الاحتلال، وكذلك تضررت 9 مقار صحافية بشكل جزئي وتلف في بعض محتوياتها ومعداتها.

وأوضح التقرير أن برج الجلاء كان يضم قناة الجزيرة والجزيرة مباشر، ووكالة وأسوشيتد برس (AP) وفضائية القدس اليوم المقر الثاني، وصوت القدس وإذاعة صوت الأسرى، بينما يضم برج الجوهرة صحيفة «فلسطين» ومنتدى الإعلاميين الفلسطينيين، والوكالة الوطنية، وتلفزيون trt التركي، وقناة المملكة الأردنية، وفضائية النجباء، وفضائية الاتجاه، وكالة سبق، وفضائية الكوفية، ووكالة «APA» المحلية للتصوير، وتلفزيون سوريا، وإذاعة ونادي الصحافي الصغير، فيما كان برج الشروق يضم قناة روسيا اليوم، وتلفزيون دبي، والتلفزيون الألماني ZDF، وقناة برس، وقناة «الجزيرة» الإنكليزية، ومؤسسة طيف الإعلامية، ومؤسسة هنا القدس الإعلامية، وجريدة «الحياة الجديدة» وإذاعة الحياة، وشركة ميادين للإعلام، وشركة غزة للإعلام، وشركة فلسطين للإنتاج الإعلامي، وقناة القدس اليوم المقر الأول، وإذاعة الأقصى، وإذاعة طيف، وفضائية ومرئية الأقصى، ومركز هلا فلسطين، والتلفزيون العربي.

وحين تطرق لما لحق بالمكاتب الإعلامية من أضرار جزئية، قال إن استهداف برج السوسي أدى إلى تضرر بشكل جزئي لشركة «عالم نيوز» فيما أدى استهداف برج رؤية إلى تضرر بشكل جزئي وكالة «مصدر الإخبارية» ومكاتب مركز تطوير الإعلام ـ جامعة بيرزيت، ومبنى قناة «فلسطين اليوم» ومكتب فلسطينيات، ووكالتها «نوى» الإخبارية، ومركز غزة للصحافة ولحرية الإعلام، ومكتب قناة المنار الفضائية في برج وطن، ومكتب وكالة معا في برج وطن.

وأشار إلى أن الاستهداف أدى إلى تضرر 11 مقرا لشركات ومؤسسات انتاج إعلامي ومطابع ودور نشر بشكل كلي، حين استهدفت قوات الاحتلال العديد من البنايات والأبراج في غزة.

وأوضح التقرير أن القصف أدى إلى تضرر منازل عدد من الصحافيين والصحافيات، حيث سجل تضرر 22 منزلا، وأصبحت غير صالحة للسكن، ما يؤكد نية الاحتلال بتشريد الصحافيين من خلال قصف ممتلكاتهم من مقار يعملون بها أو بيوت يقطنونها.

يشار إلى ان المكتب الإعلامي الحكومي افتتح معرض «شاهد على الجريمة 2021 « الذي يوثق جرائم الاحتلال بحق المواطنين، خلال العدوان الأخير على غزة والذي يستمر لمدة أسبوعين.

وقال رئيس المكتب سلامة معروف «إن المعرض محاولة لإيصال الرسالة الإعلامية الفلسطينية للعالم، وصورة لما سببه عدوان الاحتلال على قطاع غزة» مضيفا: «سنجعل الحقيقة تتحدث والصورة تتحدث وتروي ما سببه العدوان». وأكد معروف أن المكتب يعمل على أن يكون المعرض محطة لزيارة كل الوفود.

ويشتمل المعرض على صور توثق العدوان والقصف الجوي، وبقايا الصواريخ التي أطلقتها قوات الاحتلال على المنازل والأبراج والمنشآت، كما يشمل عروضا وفيديوهات تناولت في مشاهدها مجازر الاحتلال.

إطلاق مسابقات لتوثيق العدوان الأخير على غزة أدبيا

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت الهيئة العامة للشباب والثقافة، ورابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، في قطاع غزة، عن إطلاق عدة مسابقات أدبية دولية بغرض توثيق أحداث «معركة سيف القدس» والتأريخ لها أدبيا، وكشف الجرائم الهمجية التي ارتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.

وأوضح رئيس الهيئة أحمد محيسن أن المسابقات تشمل مسابقة في الشعر العربي، وأخرى في القصة العربية القصيرة، بالإضافة إلى مسابقة خاصة بالأطفال المبدعين سيُعلن عنها في وقت لاحق، لافتا إلى أنه يحق للشعراء والأدباء والمبدعين الفلسطينيين والعرب أينما كانت إقامتهم المشاركة في هذه المسابقات.

وأشار إلى أن هذه المسابقات تأتي في إطار المشاريع والأنشطة والمبادرات التي أعدتها الهيئة لتسليط الضوء على «معركة سيف القدس» وتأثيرها على القضية الفلسطينية، «وإيمانًا منا بالأدوات الثقافية وفي مقدمتها الأدب بأشكاله وصنوفه المتنوعة أحد أهم أشكال المقاومة الثقافية، ومن أهم الأدوات لتوثيق المحطات التاريخية التي تمر بها القضية الفلسطينية وحفظها للأجيال القادمة، ليتعرفوا على جهود أسلافهم في الصمود بوجه الاحتلال والتمسك بالثوابت الوطنية». وقال «نسعى من خلال هذه المسابقات إلى منح الأدباء والكتاب الفلسطينيين والعرب الفرصة للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم أثناء وبعد أحداث المعركة، وتسليط الضوء على الجانب الإنساني في قصص الشهداء، وأصحاب البيوت والمؤسسات والمراكز المدمرة، وهو تأكيدٌ على أن شهداءنا ليسوا أرقاما وصورا، وبيوتنا ليست جدرانا، ففي كل قصة جانب إنساني مهم ومؤثر فيه الكثير من الأحلام والأمنيات والآمال والذكريات».

ولفت محيسن إلى أن الجهات المنظمة للمسابقة ستقوم بنشر المشاركات المميزة في القصة القصيرة والشعر في مطبوعات خاصة، داعيا الكتاب والأدباء الراغبين بالمشاركة في المسابقة للدخول على المنصات الإعلامية التابعة للهيئة للتعرف على آليات وشروط المشاركة، مبينا أن آخر موعد لتسليم المشاركات سيكون نهاية الشهر الجاري.

وقد أطلقت المقاومة الفلسطينية اسم «معركة سيف القدس» على العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، الذي دام لـ 11 يوما.

باحث إسرائيلي يحذر:

دعم الولايات المتحدة لإسرائيل قوي لكنه ليس «شيكا مفتوحا»

الناصرة ـ «القدس العربي»:

فيما توجهت إسرائيل بطلب للولايات المتحدة للحصول على مساعدة بمليار دولار لشراء ذخائر وأسلحة بعد نفادها نتيجة الحرب على غزة، يحذر باحث إسرائيلي من أن الدعم الأمريكي في فترة بايدن قوي لكنه ليس «شيكا مفتوحا».

ويقول أودي أفينطال، باحث ومحلل سياسي في معهد «السياسات والاستراتيجيا» التابع لمركز هرتزليا متعدد المجالات، إن التصعيد في غزة كان أول اختبار لإدارة بايدن في الساحة الفلسطينية. منوها أنه خلال القتال عملت الإدارة بقيادة الرئيس بايدن وبمشاركة جميع المسؤولين الكبار في طاقمه – مستشار الأمن القومي، وزيرا الخارجية والدفاع، والسفير في الأمم المتحدة – في الساحات الدبلوماسية والدولية والإقليمية (وخصوصاً إزاء مصر) بهدف الدفع قدماً بخطوات تؤدي إلى وقف التصعيد ووقف إطلاق النار.

ويستنتج الباحث الإسرائيلي أفينطال من فحص سلوك الإدارة خلال حرب «حارس الأسوار» أنه كلما استمر القتال كلما تحول التأييد الأمريكي الواضح لإسرائيل إلى مقاربة أكثر «توازناً» في الرسائل، وصولاً إلى المطالبة القاطعة بوقف القتال والتوصل إلى وقف إطلاق النار.

صبر الولايات المتحدة أصبح أقل

ويستذكر أنه في الأيام الأولى لـ«حارس الأسوار» تحدث بايدن مع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو عدة مرات، وأن الإدارة الأمريكية شددّت في الأساس على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها في وجه إطلاق الصواريخ عليها من «حماس» والتنظيمات الأخرى في غزة. منوهاً أنه في المقابل منعت الولايات المتحدة خلال المواجهات عدة مرات صدور بيان من مجلس الأمن واقتراح مشروع قرار فرنسي دعا إلى وقف إطلاق نار فوري، وأوضحت الإدارة الأمريكية أن المساعي من وراء الكواليس لإعادة الهدوء أكثر نجاعة من بيانات الأمم المتحدة.

ويتابع «مع ذلك، منذ اليوم الثالث للقتال برز تغيير في الخط الأمريكي. في حديث بين بايدن ونتنياهو في 15 أيار/ مايو أعرب الرئيس الأمريكي عن قلقه من العنف في المدن المختلطة في إسرائيل، ومن التصعيد في الضفة الغربية، وبالنسبة إلى أمن الصحافيين (في أعقاب مهاجمة إسرائيل مبنى وسائل الإعلام الأجنبية في غزة).

ويوضح أفينطال أنه وبعد يومين على ذلك، وإلى جانب تأييد حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، بحث بايدن مع رئيس الحكومة الإسرائيلية «تقدُّم المعركة الإسرائيلية ضد «حماس» وأعرب لأول مرة عن «تأييده لوقف إطلاق النار».

ويوضح أفينطال أنه بعد مرور يومين على ذلك جرى نشر أهم ما جاء في حديث بين الزعيمين لم يجر فيه ذكر حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها؛ بل تركز الحديث على التقدم الإسرائيلي في ضرب قدرات التنظيمات المسلحة، وأعرب بايدن عن توقعه بالحد من التصعيد» فوراً على طريق وقف إطلاق النار».

ويمضي في تشخيصه للتحوّل في الموقف الأمريكي المزعوم: «في هذه الأثناء، وفي 16 أيار/مايو ألقت السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة ليندا توماس ـ غرينفيلد، خطاباً تفصيلياً برز فيه خط متوازن أكثر فيما يتعلق بالجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

لم تذكر السفيرة حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، مشددةً على العدد المرتفع للقتلى نتيجة إطلاق الصواريخ والهجمات الجوية، ودعت الطرفين إلى ضمان حماية المدنيين واحترام القانون الإنساني الدولي، ولم تصف «حماس» والتنظيمات الأخرى في غزة بأنها تنظيمات إرهابية، ودعت كل الأطراف في داخل إسرائيل إلى الامتناع عن التحريض والهجمات العنيفة وعمليات الإرهاب والإخلاء، بما فيها في القدس الشرقية، وهدم المنازل، وبناء مستوطنات شرقي خط 1967».

مَن يقف وراء تغيّر التوجه في الولايات المتحدة؟

وفي رأي الباحث الإسرائيلي هناك ثلاثة عوامل مركزية وجّهت وأثرت في سياسة بايدن إزاء التصعيد في غزة: الأول، دعم إسرائيل وضمان أمنها والحاجة الاستراتيجية إلى خروجها من المواجهات منتصرة في مواجهة أطراف المحور الراديكالي في الشرق الأوسط. العامل الثاني يتعلق بالتكلفة والجدوى من استمرار القتال في غزة على خلفية تصاعد المسّ بمواطنين عزل وإمكان امتداد الأزمة إلى ساحات أُخرى، وجرّ الولايات المتحدة إلى المنطقة، بما يتعارض مع سلّم أولوياتها الاستراتيجي. أما العامل الثالث فهو الضغط الداخلي الذي مورس على بايدن من طرف الحزب الديمقراطي والكونغرس. ويعتبر أفينطال أن العاملين الأخيرين هما اللذان أديا إلى تغيّر سياسة الإدارة الأمريكية.

وفي معرض تعليل رؤيته للقتال في غزة يضيف» كلما تقدم القتال كلما اتضح أن الإدارة الأمريكية لم تفهم ما هي استراتيجية إسرائيل والأهداف التي تريد تحقيقها. وتحدثت تقارير عن بلورة فهم لدى الإدارة في أن الإنجازات العسكرية للجيش قد استُنفدت، وأن بايدن أوضح لنتنياهو أن استمرار المواجهات يمكن أن يؤدي إلى تعقيدات. هذا كان تقدير هيئة الأركان المشتركة في البنتاغون. وحذّر رئيس القيادات الجنرال مارك ميلي علناً من أن استمرار القتال يمكن أن يزيد من احتمال زعزعة الاستقرار في المنطقة».

صفقة سلاح دقيق

ويستذكر أنه في ذروة القتال أصدر أكثر من 29 سيناتوراً من أصل 50 بياناً مشتركا دعا إلى وقف إطلاق النار، بخلاف موقف إسرائيل. وخلال المعركة قدم ممثلو الجناح اليساري في الحزب قراراً هدفه منع صفقة سلاح دقيق لإسرائيل (تقدَّر بـ 735 مليون دولار) وكرروا مطالبتهم باشتراط تقديم المساعدة لإسرائيل بوقف فوري لإطلاق النار. كما يرى أفينطال أن المعركة في غزة جسّدت حاجة إسرائيل العميقة إلى دعم أمريكي وتنسيق كبير مع الإدارة الأمريكية بمواجهة مجمل التحديات الاستراتيجية التي تواجهها.

ويعتبر أن المواجهة غير المفيدة مع بايدن بشأن العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، التي ظهرت خلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن إلى إسرائيل بعد انتهاء القتال، يمكن أن تلقي بظلالها على مجمل العلاقات بين الدولتين، وأن تمسّ بقدرة إسرائيل على الحصول على مساعدة الولايات المتحدة، وعلى الدعم والضمانات المطلوبة في مختلف الساحات. ويضيف «لقد أجبر القتال في غزة إدارة بايدن على توظيف اهتمام كبير في الساحة الفلسطينية بينما كان من الواضح أنها ترغب في تقليص اهتمامها بهذه المسألة. وذلك في ظل إدراكها عدم وجود فرص لإعادة تحريك العملية السياسية من جديد، والأهم من ذلك كجزء من سياستها التي تسعى لتقليص تدخّلها في الشرق الأوسط والتوجه نحو آسيا والمواجهة التاريخية، في نظرها، للتحدي الذي تمثله الصين».

انقسام أمريكي حول إسرائيل

وفي رأيه ان من المعقول أن تؤدي الأحداث إلى زيادة التدخل الأمريكي في الساحة الفلسطينية، ولو بهدف المحافظة على التوازن الأمني والاستقرار في المنطقة، وعدم خروج الأحداث عن السيطرة، والحيلولة دون إبعاد الولايات المتحدة عن سلّم أولوياتها الاستراتيجي.

ويرجح أن الدور الذي أدته مصر ـ ووصفته الإدارة بـ«المهم» ـ سيعزز نهج بايدن نحو سياسة واقعية لا تضع مسألة الديمقراطية وحقوق الإنسان فوق كل شيء، وذلك كسبيل صحيح لتعامُل الولايات المتحدة مع حلفائها في الشرق الأوسط. وعلى غرار باحثين إسرائيليين آخرين يرى أفينطال أن» الأحداث في غزة « أظهرت بوضوح نهجاً مثيراً للقلق بشأن كل ما له علاقة بمكانة إسرائيل في الولايات المتحدة.

ويقول إن إسرائيل قد تحوّلت إلى المشكلة الخارجية الأساسية التي تقسم الحزب الديمقراطي، وكموضوع خلاف مركزي بين المعسكرات في السياسة الأمريكية، الأمر الذي يضر كثيراً بمكانتها كموضوع إجماع يتخطى الأحزاب، وأحد الأرصدة التقليدية المركزية في الولايات المتحدة.

ويخلص أفينطال للقول «في النهاية أثبت التصعيد في غزة أن قدرة الخطوات العسكرية لإسرائيل على تحقيق إنجازات، وكذلك حجم سيطرتها على الأحداث، مرتبط بالتوقيت الأمريكي والوقت الذي تكون الإدارة الأمريكية مستعدة لإعطائه لإسرائيل لاستنفاد أهدافها العسكرية والسياسية».

إيران وحزب الله يستخلصان دروس الحرب

وفي سياق متصل يرى جاك نريا الباحث في «مركز القدس للشؤون العامة والسياسة» في مقال بعنوان «غزة كحقل تجارب لإيران» أن حماس استوعبت أن التقدير في إسرائيل حتى اللحظة الأخيرة هو أنها ليست معنية بمواجهة عسكرية وأنها مرتدعة، بالإضافة إلى الاستمرار في القول إن إسرائيل غير معنية بالقيام بعملية برية في غزة لإسقاطها. نريا الذي شغل مناصب عسكرية رفيعة في الماضي قال إن الكلام المذكور أدى في المنظور الفلسطيني إلى تجذر صورة ضعف لإسرائيل، وعدم رغبتها في إدخال قواتها إلى غزة خوفاً من وقوع خسائر في الأرواح، والسيطرة على مليوني فلسطيني آخر.

ويتابع «هذه الاستنتاجات التقطتها طهران وحزب الله لأن التشابه مع الوضع في لبنان بديهي. لكن بعيداً عن كل ما قيل، الضعف الإسرائيلي لم يلمسه الجمهور الفلسطيني فقط، بل أيضاً حزب الله وإيران اللذان يتعلمان من سلوك إسرائيل خلال أيام القتال، وكل هذا لا يبشّر بالخير بالنسبة إلى إسرائيل». ويرى أيضا أنه «يجب أن تكون الحرب في غزة جرس إنذار مهما يدفع إسرائيل إلى إعادة التفكير في سلوكها إزاء أعدائها في العالم العربي. معتبرا أن الوضع الناشيء يحّتم على إسرائيل القيام بتغيير جذري في ردودها: يجب التخلي منذ الآن عن ضبط النفس الذي يُعتبر مصدر كل شر» معتبرا أن استمرار سياسة ضبط النفس هذه مع التردد في استخدام القوة يمكن أن يشجع إيران وحزب الله على مواصلة التخطيط لمفاجأة إسرائيل في الساحات الأخرى إذا استنتجا أنها ستعمل على منع وقوع أي مواجهة جبهوية مع حزب الله، وستمتنع عن القيام بأي عملية برية يمكن أن تؤدي إلى وقوع خسائر في الأرواح، وأن تعرّض الجبهة الداخلية لضربات قاسية.

المغرب: استياء من استمرار إغلاق مراكز الشباب وترقب لموعد فتح الأجواء

الرباط – «القدس العربي»:

أعرب نشطاء مراكز الشباب والطفولة والتخييم في المغرب عن استيائهم من استثناء هذه الفضاءات من القرار الحكومي القاضي بتخفيف التدابير الاحترازية والسماح بتنظيم التجمعات والأنشطة في الفضاءات المغلقة والمفتوحة. واعتبروا هذا الاستثناء مؤشراً على كون الشباب والأطفال خارج دائرة اهتمامات حكومة سعد الدين العثماني.

وأوردت صحيفة "بيان اليوم" في عددها يوم أمس الأربعاء، أن "الجامعة الوطنية للتخييم" (منظمة غير حكومية) عبرت عن رفضها استمرار حالة إغلاق مراكز الطفولة والشباب، محملة الحكومة مسؤولية ما سينجم عن الاستثناء غير المفهوم وغير المبرر، ومؤكدة على أن فتح كل المرافق باستثناء مرافق وزارة الشباب والرياضة يعتبر عقاباً مضاعفاً في حق الطفولة والشباب. ودعت إلى إعادة فتح هذه المراكز من أجل إعادة الحياة الجمعوية إلى طبيعتها وتحريك الآلة الجمعوية التنظيمية لإنقاذ الطفولة والشباب من الخوف والقلق والكسل الحركي، بما يلبي الحاجيات التربوية والنفسية والبدنية لعموم الأطفال والشباب، وفق ما جاء في بيان في الموضوع.

في السياق ذاته، عبّر العديد من الفاعلين في مجال التربية، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عن استنكارهم لاستمرار غلق فضاءات الشباب والطفولة، وطالبوا بوقف جميع الأنشطة التربوية التي تنظمها الحركة الجمعوية عن بعد، وذلك احتجاجاً على استثناء تلك الفضاءات من إجراءات التخفيف. كما طالبوا بتنظيم وقفات احتجاجية أمام وزارة الشباب والرياضة والإدارات المحلية التابعة لها.

وأفادت صحيفة "الأخبار" أن الحكومة المغربية لم تحسم بعد قرارها بشأن فتح الأجواء والحدود في وجه أفراد الجالية المغربية في الخارج الراغبين في قضاء عطلتهم في المغرب.

موقف حكومي ضبابي

ولاحظت أنه رغم تخفيف إجراءات الحجر الصحي، ما زالت الضبابية تسود موقف الحكومة من تنظيم عملية مرحبا لسنة 2021، على الرغم من تأكيد نزهة الوافي، كاتبة الدولة لدى وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي، المكلفة بالمغاربة المقيمين في الخارج، على عزم المغرب تنظيم "عملية استقبال استثنائية" للمغاربة المهاجرين خلال الفترة نفسها التي يتم فيها تنظيم عملية مرحبا من كل سنة. وأكدت الوزيرة، في جلسة لمجلس النواب الأسبوع الماضي، أن "الحكومة تستعد لاستقبال مغاربة العالم عبر عملية استثنائية تعوض عملية مرحبا التي يتم تنظيمها بشكل سنوي".

وفي الوقت الذي لم تحسم بعد الحكومة ومعها الوزارة الوصية قرارها بشأن شروط استقبال مغاربة الخارج، اشترطت السلطات العمومية على المواطنين المغاربة الراغبين في تمضية فصل الصيف بالبلاد الالتزام بالحجر الصحي لمدة عشرة أيام، وهو القرار الذي أثار حفيظة المهاجرين المغاربة الذين قالوا إنه سيكبدهم مصاريف إضافية ويضيع عنهم أيام العطلة التي خصصوها لزيارة الأهل والأقارب وقضاء أغراضهم في المغرب، فيما انتقد عدد من الفعاليات المهتمة بشؤون الجالية المغربية في صفحات خاصة بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" حالة "الغموض التي تلف موقف الحكومة من عملية استقبال المغاربة المقيمين في الخارج، مقترحة أن يتم اعتماد بطاقة التطعيم أو فحص الكشف عن الإصابة بالوباء".

فتح الحدود

غير أن موقع "أطلس أنفو" كشف أنه من المرجح إعادة فتح الحدود في 11 حزيران/ يونيو الحالي. وأوضحت أن القرار الذي ينتظره بفارغ الصبر المغاربة المهاجرون ومهنيو السياحة سيكون وشيكاً، ولكنه سيطبق تدريجياً، ولن يعني البلدين اللتين لا يزال وضعهما الصحي مقلقاً. وأفادت أن المسافرين سيكونون مطالبين بالحصول على تصريح صحي واختبار سلبي لفيروس "كورونا".

وما زالت إجراءات التخفيف التي اعتمدتها الحكومة المغربية تثير أصداء إيجابية. وفي هذا الصدد، قال مصطفى شعون، الكاتب العام المركزي للمنظمة الديمقراطية للنقل واللوجستيك متعددة الوسائط إن إجراءات التخفيف التي أعلنت عنها الحكومة جاءت نتيجة تحسن الحالة الوبائية بشكل إيجابي، وتقدم حملة التطعيم بوتيرة جيدة.

وأضاف في تصريح لصحيفة "الصحراء المغربية" أنهم استقبلوا القرار داخل المنظمة بكل فرح وسرور، لأن المهنيين عانوا بشكل كبير منذ تفشي الجائحة، وإعلان حالة الطوارئ الصحية، مؤكداً أن إجراءات التخفيف هي مؤشر إيجابي على بداية عودة الحياة إلى حالتها الطبيعية. واعتبر شعون أن الطاقة الاستيعابية الخاصة بالمواصلات العامة والمحددة في 75 في المئة تظل خاضعة للحالة الوبائية في كل إقليم على حدة، مشيراً إلى أنه رغم صدور بلاغ الحكومة، يظل العمال والولاة (المحافظون) كمسؤولين عن لجان اليقظة الجهوية، يصدرون قرارات على مستوى الولايات والعمالات، لأنها غير متساوية.

ترحيب بتخفيف الإجراءات الاحترازية

في غضون ذلك، ثمن مواطنون وجمعيات رياضية قرار الحكومة القاضي بالتخفيف من التدابير الاحترازية والسماح بارتياد الفضاءات الشاطئية وفتح المسابح في وجه العموم خلال هذه الفترة تحديدا التي تتزامن مع فصل الصيف، حيث تشكل هذه الفضاءات متنفساً يرتاده المواطنون للترفيه عن أنفسهم وممارسة الرياضة. كما أعادت الإجراءات الجديدة الروح في عدد من المهنيين والمعنيين بالتدابير، التي تشمل السماح بتنظيم التجمعات والأنشطة في الفضاءات المغلقة. واستقبلت مجموعة من المهنيين هذا الإجراء ببالغ الارتياح، خصوصاً أنه يأتي بعد معاناة طويلة بلغت مدة سنتين تقريباً.

أرشيفية للتزلج الشراعي على شاطئ بلدة حامية المغربية

وكتبت صحيفة "الصحراء المغربية" افتتاحية تحت عنوان "الكرة في مرمانا" مما جاء فيها: "دخلنا ابتداء من الثلاثاء مرحلة جديدة من زمن كورونا، مرحلة أكثر تقدماً، وتبعث على التفاؤل بخصوص مستقبل عدد من الأنشطة، التي كان ممارسوها أكثر تضرراً منذ تفعيل الطوارئ الصحية لمواجهة الجائحة.

فالقرار الذي اتخذته الحكومة آخذاً بعين الاعتبار النتائج الإيجابية المسجلة في منحى الإصابة بالفيروس المستجد، والتقدم المحرز في الحملة الوطنية للتلقيح ضد هذا الوباء، والذي يرفع المعنويات جاء بعد أن تفضل أمير المؤمنين فأعطى توجيهاته السامية ببدء إعادة فتح المساجد المغلقة، تدريجياً وبتنسيق مع السلطات الصحية والإدارية. لكن الاستمرار في الخط التصاعدي، والسير بخطى ثابتة في اتجاه العودة إلى حياتنا الطبيعية له شروط، وتحققها بأيدينا.

وأوضحت الافتتاحية أنه "لإنجاح تنفيذ التدابير المختلفة، التي تثلج الصدور، وترفع المعنويات، وأيضاً المناعة الجماعية علينا ألا نفرط في الالتزام بالتدابير الاحترازية، والتقيد بالشروط، التي يعرفها الجميع، طالما أنها ظلت ترافقنا منذ أكثر من عام. مرة أخرى نقول إن الكرة في مرمانا، وعلينا أن نحسن مداعبتها. نحن نتفهم أن الإعياء نال منا، وأن القنوط فعل فعلته فينا، لكن نحن شعب يردد "ما بقي قد ما فات"، وهذا ينطبق علينا في الوقت الراهن، مرّ معنا الكثير ولم يبق إلا القليل، وعلينا ألا نفرط ونهدم ما بنيناه".

أما على صعيد مستجدات الحالة الوبائية في المغرب، فقد أعلن مساء أول أمس الثلاثاء عن تسجيل 394 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد و403 حالات شفاء، و7 وفيات خلال 24 ساعة. وبذلك، رفعت الحصيلة الجديدة للإصابات العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة في المغرب إلى 519 ألفاً و610 حالات منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/ مارس 2020 فيما بلغ مجموع حالات الشفاء التام 507 آلاف و528 حالة، بينما ارتفع عدد الوفيات إلى 9154 حالة. ووصل مجموع الحالات النشطة إلى 2928 حالة.

وبلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة الجديدة في أقسام الإنعاش والعناية المركزة المسجلة خلال 24 ساعة 36 حالة، ليصل العدد الإجمالي لهذه الحالات إلى 216 حالة. أما معدل ملء أسرة الإنعاش المخصصة لـ(كوفيد–19) فقد بلغ 8، 6 في المئة. وأعلنت وزارة الصحة المغربية، الثلاثاء، أن 5 ملايين و640 ألفاً و992 شخصاً تلقوا اللقاح الكامل المضاد لفيروس كورونا (الجرعة الثانية) بينما استفاد من الجرعة الأولى 8 ملايين و772 ألفاً و982 شخصاً.

نقيب الصحافيين المغاربة: كورونا كان امتحاناً حقيقياً لحرية الصحافة ورصداً لأوضاع الإعلاميين

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

قال تقرير للنقابة الوطنية للصحافة المغربية إن وضع الصحافة والصحافيات والصحافيين في الانحدار نحو أوضاع الهشاشة بفعل عوامل ذاتية وموضوعية، موضحاً أن اتساع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أثر في الإقبال على المُنتَج الصحافي المهني، الأمر الذي أدخل المقاولات الصحافية في نفق تراجع المداخيل، سواء المتأتية من الإعلانات أو من مداخيل البيع في حالة الصحافة الورقية.

ويغطي التقرير حرية الصحافة بالمغرب خلال المرحلة الممتدة بين آذار/مارس 2019 وآذار/ مارس 2021، وهي المرحلة التي عرفت في نصفها الثاني جائحة كورونا التي كان لها انعكاس سلبي ليس في المغرب فقط، بل في كل أنحاء العالم على واقع الصحافة وأوضاع الصحافيين والصحافيات المادية والمهنية.

يروم هذا التقرير الذي تم استعراض أهم نقطه، الثلاثاء، خلال ندوة صحافية في مقر النقابة الوطنية للصحافة المغربية في الرباط، إلقاء أضواء كاشفة على التطورات الإيجابية التي قد يكون عرفها قطاع الإعلام والصحافة بالمغرب؛ كما الانتكاسات والتراجعات والتجاوزات، سواء التجاوزات التي مارستها أطراف في حق الجسم الصحافي، أو التجاوزات التي جرى رصدها داخل هذا الجسم، المرتبطة بالانزياح عن أخلاقيات المهنة وأعرافها.

وسجل عبد الله البقالي، رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية، بكل قلق، منع النقابة من تنظيم تلك الندوة في الفضاء العام في مدينة الدار البيضاء، مؤكداً أن المبرر لم يكن مقنعاً، لأنه "نُظمت فعاليات في اليوم نفسه وفي الفضاء نفسه الذي كنا نرغب تنظيم نشاطنا فيه".

واعتبر أن جائحة "كورونا" كانت امتحاناً حقيقياً لحرية الصحافة وشكلت رصداً دقيقاً لحرية الصحافة على المستويات المادية والحقوقية والسياسية في الإعلام السمعي البصري والإلكتروني والمكتوب.

تثمين الدعم الحكومي للصحافة

وطالب البقالي بكشف لائحة المؤسسات المستفيدة من الدعم العمومي الاستثنائي، وأعرب عن تقدير النقابة للدعم المالي المهم الذي قدمته الدولة للصحافة والإعلام، معتبراً أن 340 مليون درهم (38.448.016 دولاراً أمريكياً) تعكس إرادة ورغبة الدولة في الحفاظ على المقاولات ومناصب العمل.

و قالت حنان رحاب، رئيسة جمعية الأعمال الاجتماعية للصحافيين وعضو المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية للصحافة المغربية: "إننا عشنا سنة الجائحة ونحن نتابع عشرات القضايا التي مسَّت الزملاء والزميلات والعاملين في القطاع ممن عانوا من التسريح أو تخفيض الأجور أو ساعات العمل أو من بعض المضايقات أثناء ممارستهم لعملهم اليومي".

وبالعودة إلى تقرير اعتمد على محاور من بينها "الواقع العام للعمل الصحافي والحريات الصحافية" و"رصد للانتهاكات التي طالت الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للصحافيين والصحافيات" و"الاعتداءات التي طالت الصحافيات والصحافيين بسبب أدائهم لمهامهم". وسجل التقرير تنامي مظاهر التنمر والقذف في حق الصحافيات والصحافيين على وسائل التواصل الاجتماعي وصلت أحياناً حد التهديد، وأضاف أن هذه السنة جرت متابعة مجموعة من الصحافيات والصحافيين وفق قانون الصحافة والنشر، متابعاً أن أغلب المتابعات مرتبطة بتهم القذف أو ترويج أخبار كاذبة، وأن هناك حالات وقع فيها اللجوء إلى القانون الجنائي، وهي حالات تباينت حولها مواقف الجمعيات الحقوقية، بين من اعتبرها تدخلاً في خانة استهداف الصحافيين بسبب ممارستهم لمهنتهم وبسبب مواقفهم، وبين من يعتبرها قضايا جنائية تدخل في خانة "الحق العام".

ولا يتفق تقرير النقابة الوطنية للصحافة المغربية مع بعض التقارير الدولية الخاصة بأوضاع حرية الصحافة في المغرب، مناشداً المنظمات الصادرة لهذه التقارير التحري واعتماد مصادر ذات المصداقية.

إلى ذلك، قالت النقابة إن جائحة "كورونا" كشفت هشاشة المقاولات الصحافية، إذ مع وقف طبع وتوزيع الصحف الورقية وتراجع المداخيل الإشهارية (الإعلانات) بسبب تضرر المقاولات الاقتصادية من جهة، وبسبب توجه مجموعة من المُعلنين صوب شبكات التواصل الاجتماعي التي زاد الإقبال عليها خلال أيام الحجر الشامل، عمدت مجموعة من المقاولات إلى تسريح بعض المهنيين والتقليص من الأجور، بل إن بعضها أعلن إغلاقها، ولولا تدخل السلطات العمومية بدعم الاستثنائي لأداء أجور العاملين في هذه المقاولات لكان الوضع الاجتماعي للصحافيين والصحافيات والمهنيين كارثياً.

وسجل التقرير أن السلطات كانت قد لجأت لإجراء غير مقبول في بداية الجائحة، تمثل في تعميم وجوب حصول الصحافي على رخصة من مصالحها الإدارية من أجل التنقل الليلي لأداء مهامه، وهو ما يشكل نوعاً من الرقابة القبلية، كما يتنافى مع طبيعة عمل الصحافي الموسومة بالاستعجالية والآنية، وبعد تدخل المجلس الوطني للصحافة والنقابة الوطنية للصحافة المغربية تم التراجع عن هذه المسطرة.

استغلال أجواء حالة الطوارئ

ولاحظ أن حكومة سعد الدين العثماني حاولت استغلال أجواء حالة الطوارئ الصحية لتمرير مشروع قانون 22.20 يوم 19 آذار/ مارس 2019 أي في ذروة الحجر الصحي الشامل، وهو مشروع ـ تقول نقابة الصحافة ـ يتعلق باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات البث والمنصات المشابهة، واعتبرته إجراء قانونياً للحد من حرية التعبير والرأي والاعتراض.

واستطردت قائلة إن الحكومة أبانت عن سوء نيتها من خلال إقصاء المنظمات الحقوقية والمهنية من أي مشاورات قبلية، وكذلك من خلال عدم الإعلان عن برمجة مشروع القانون هذا في جدول الأعمال الذي تنشره الأمانة العامة للحكومة انسجاماً مع القانون المتعلق بالحق في المعلومة، وقد كانت مواد منه أكثر عرضة للانتقاد، بسبب تجريمها لانتقاد جودة أي منتج موجه للعموم، والتي تصل العقوبات بمقتضاها إلى ثلاث سنوات سجناً.

وأوردت النقابة في تقريرها أنه رغم كون قانون الحق في المعلومة يلزم الإدارات بتعيين موظفين يُعهد إليهم بمهمة تلقي الطلبات، وفق نموذج تعده لجنة الحق في الحصول على المعلومة، غير أن تحديد أجل الرد في عشرين يوماً قابلة للتجديد مرة واحدة، يعتبر عائقاً أمام الإعلاميين والإعلاميات، بسبب أن بعض المواد الصحافية التي يكون بصدد الاشتغال عليها تكتسي طابعاً استعجالياً.

ومن الملاحظات المسجلة كذلك أنه رغم وجود تمثيل محدود للحكومة في اللجنة الخاصة بالحق في الحصول على المعلومة مقارنة بممثلي المجالس الوطنية وممثلي المجتمع المدني، إلا أن تعيين الأعضاء لا يخضع لشروط معيارية واضحة.

ومن أعطاب هذا القانون التي وجب تجاوزها، وفق نقابة الصحافة، أنه في الوقت الذي لا يرتب القانون أي عقوبات جزائية على الموظفين الرافضين تقديم معلومات مشمولة بالحق في الحصول عليها، بل يقتصر الأمر على عقوبات تأديبية، فإنه في المقابل لا توجد ضمانات لحماية المبلغين عن جرائم الفساد المالي والإداري، كما أن العقوبات الجزائية تشمل الذين قد يوظفون المعلومات التي يحصلون عليها لغير الأغراض التي ضمنوها في المطبوع الخاص بطلب المعلومات.

وأضاف التقرير أن هذه الوضعية تأثرت بسوء الفهم المتنامي بين بعض مؤسسات الدولة وبعض المؤسسات المنتخبة من جهة، وبين الفاعل الصحافي الذي أصبح يجد صعوبة في الوصول إلى المعلومة، رغم أن الترسانة القانونية المؤطرة لعمل الصحافيات والصحافيين عرفت تطوراً في اتجاه إلغاء العقوبات السالبة للحرية من قضايا الصحافة والنشر، ورغم تأسيس المجلس الوطني للصحافة الذي يظل تجربة جنينية تحتاج لإمكانات لوجستية ولتجويد إطاره القانوني بما يسمح له بتجويد أدائه وتدخلاته.

وبخصوص الاعتداءات على حرية الصحافة والصحافيين خلال جائحة كورونا، أكد التقرير أن مظاهر الاعتداءات قبل إجراءات الحجر الصحي وإعلان حالة الطوارئ قد استمرت خلال هذه المرحلة، لأنها تكاد تصبح ممنهجة، غير أن هذه الانتهاكات المرتبطة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية كانت أكثر حدة وتأثيراً، من قبيل خفض الرواتب والتسريح وتصريح كثير من المقاولات بالعجز الجزئي، لافتاً إلى أن السمة الأبرز لانتهاك حرية الصحافة والتضييق على عمل الصحافيين في إنجاز مهامهم كانت ناتجة عن سوء فهم المكلفين بتنفيذ القانون بطبيعة عمل الصحافيين، مما أدى إلى حدوث بعض الاعتداءات المتفرقة.

ولضمان الحماية القانونية للصحافيات والصحافيين وعموم العاملين والعاملات في القطاع الصحافي، طالب التقرير بالإسراع بتعديل وتجويد مجموعة من النصوص والمتغيرات التي حصلت سواء في واقع المهنة أو في واقع الحقوق والحريات في المغرب.

وأوصت النقابة بالقطع مع ترحيل المتابعات في قضايا الصحافة والرأي من قانون الصحافة والنشر نحو القانون الجنائي، مع إحداث هيئة للتحقق من الرواج والمبيعات، ومراقبة الإشهار في كل من الصحافة الورقية والإلكترونية لحماية مبدأي التنافسية والاستقلالية؛ وإعادة النظر في منظومة الدعم العمومي في اتجاه الرفع من قيمتها، حيث لم تعرف إلا زيادات طفيفة، مع أن سوق النشر الصحافي ورقياً وإلكترونياً وإذاعياً قد عرف توسعاً لافتاً في الأسماء والعناوين مع مراقبة صارمة لأوجه صرف هذا الدعم وضمان استفادة العاملات والعاملين في القطاع.

محكمة الدار البيضاء ترفض للمرة التاسعة إطلاق السراح المؤقت للصحافي سليمان الريسوني

الرباط ـ «القدس العربي»:

للمرة التاسعة، رفضت محكمة الاستئناف في مدينة الدار البيضاء طلب السراح المؤقت الذي تقدمت به هيئة دفاع الصحافي المعتقل على ذمة التحقيق سليمان الريسوني، رئيس تحرير "أخبار اليوم" المغربية المتوقفة عن الصدور.

ويواصل الريسوني إضرابه عن الطعام في زنزانته لأكثر من خمسين يوماً، احتجاجاً على رفض المحكمة ملتمسات هيئة دفاعه المتكررة الرامية إلى تمتيعه بالسراح المؤقت.

وسبق أن زار وفد من النقابة الوطنية للصحافة المغربية، الصحافي المعتقل داخل سجن "عكاشة" في الدار البيضاء منذ أيام. وقال عبد الله البقالي، رئيس النقابة، في تصريح صحافي أول أمس، إن وفد نقابة الصحافة التمس من الريسوني إيقاف إضرابه عن الطعام، ولأول مرة صرح الصحافي المعتقل أنه سيفكر ملياً في الموضوع في الاتجاه الإيجابي، مشيراً إلى أن المبادرة التي قامت بها النقابة جعلته يفكر في العديد من الأمور.

في سياق متصل، تنظر غرفة الجنايات لدى محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، اليوم الخميس، في ملف الصحافي سليمان الريسوني الذي جرى تأجيله في الجلسة السابقة، بعد أن تقدم دفاعه بطلب التأجيل، بحجة أن الوضع الصحي لموكله متفاقم جداً، نتيجة إضرابه عن الطعام المفتوح، منذ ما يزيد عن 50 يوماً، وبالتالي لا يمكنه نهائياً أن يرد على أسئلة المحكمة، وفق ما أفاد موقع "اليوم 24".

ويتابع الصحافي المذكور في حالة اعتقال، من أجل الاشتباه في ارتكابه جريمتي هتك عرض شخص باستعمال العنف والاحتجاز طبقاً للفصلين 485 و436 من القانون الجنائي.

يذكر أن سليمان الريسوني، رئيس تحرير يومية أخبار اليوم المتوقفة عن الصدور، كان جرى إيقافه يوم 22 أيار/ مايو العام الماضي من طرف عناصر الشرطة القضائية في الدار البيضاء، من أجل التحقيق معه بخصوص شكاية وضعها شاب مثلي الجنس في مواجهته، يتهمه بهتك عرضه بالعنف سنة 2018.

تهديد نائب برلماني مغربي بالتصفية الجسدية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفاد حزب "الأصالة والمعاصرة" المعارض في المغرب أن نائبه البرلماني، عبد القادر بودراع، تعرض، للتهديد بالتصفية الجسدية مصحوباً بعنف لفظي، من طرف مجهولين، بالقرب من مقر الحزب في الحي الحسني في مدينة الدار البيضاء.

ولم يُتأكد بعد ما إذا كان هذا الحادث له علاقة بالاستعداد للانتخابات المقرر إجراؤها أوائل أيلول/ سبتمبر المقبل، وإن كان بيان الحزب المذكور يوحي بذلك. ويمكن للتحقيقات التي ينتظر أن تباشرها السلطات الأمنية والقضائية أن تكشف عن معطيات في هذا الاتجاه.

وأكد "الأصالة والمعاصرة" تضامنه المطلق مع النائب البرلماني في كل ما تعرض له، معرباً عن إدانته القوية "لهذا الاعتداء السافر الذي لن يثني جميع مناضلات ومناضلي الحزب ومنتخبيه عن مواصلة تعبئتهم وانخراطهم في الدينامية النضالية القوية التي يعيشها الحزب، استعداداً لمختلف التحديات والمحطات الاستحقاقية المقبلة، حتى يتسنى للحزب تحقيق المكانة السياسية التي يصبو إليها"؛ وفق ما جاء في البيان الذي تلقت "القدس العربي" نسخة منه.

وأعلن حزب "الأصالة والمعاصرة" أنه وضع شكاية باسمه في الموضوع لدى السلطات القضائية المختصة، ليأخذ التحقيق مجراه في هذا الموضوع.

ترحيب أوروبي بقرار المغرب تسوية قضية «القاصرين غير النظاميين»

■ الرباط – «الأناضول»: رحب الاتحاد الأوروبي، بقرار السلطات المغربية تسوية قضية "القاصرين غير المرفوقين (بالأسرة)" المتواجدين بشكل غير نظامي في دول أوروبية.

جاء ذلك في تغريدة لمفوض الاتحاد الأوروبي المكلف بسياسة الجوار والتوسع أوليفر فاريلي، نشرها في حسابه في موقع "تويتر".

وقال: "أرحب بهذا الإعلان المهم للمغرب اليوم بشأن إعادة قبول القاصرين غير المرفوقين". وأضاف: "سنواصل تعاوننا الوثيق مع المغرب لرفع تحديات الهجرة وتعزيز شراكتنا الثنائية بما يخدم المصلحة المشتركة".

ويأتي هذا الموقف تعليقاً على توجيه لعاهل المغرب محمد السادس، الثلاثاء، أمر فيه بـ "تسوية قضية "القاصرين غير المرفوقين" المتواجدين بشكل غير نظامي في دول أوروبية.

وأفاد بيان مشترك لوزارتي الداخلية والخارجية أنه "تم وضع آليات للتعاون لهذا الغرض مع بعض البلدان، ولا سيما فرنسا وإسبانيا، والتي أسفرت عن عودة عشرات القاصرين إلى المغرب".

وأعرب المغرب، حسب البيان، عن "أسفه لاستخدام قضية الهجرة، بما في ذلك قضية القاصرين غير المرفوقين، كذريعة للالتفاف على الأسباب الحقيقية للأزمة السياسية الحالية مع إسبانيا، المعروفة أسبابها وجوهرها".

ولفت إلى أن "السلطات المغربية تحتفظ بالحق في أن تقدم، في الوقت المناسب، الردود المناسبة على اتهامات الحكومة الإسبانية التي لا أساس لها". وبين 17 و20 أيار/مايو الماضي، تدفق حوالي 8 آلاف مهاجر غير نظامي، بينهم قصر، من المغرب إلى مدينة "سبتة" الخاضعة لإدارة إسبانية، بعد توتر العلاقة بين الرباط ومدريد، على خلفية استضافة الأخيرة لزعيم "البوليساريو" إبراهيم غالي من أجل العلاج من فيروس كورونا بـ"هوية مزيفة" منذ 21 نيسان/أبريل الماضي.

قال إن زيارته لقطر كانت ناجحة جدا ونفى سعيه لمنح الأراضي الزراعية للأجانب

تونس: المشيشي يحذّر من تأثير «الرسائل السلبية» على الاقتصاد ... والمعارضة: الحكومة تقود البلاد نحو «انفجار اجتماعي»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

انتقد رئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، تواصل ما سماه "الرسائل السلبية" من قبل بعض القوى السياسية، والتي قال إنها تؤثر سلباً على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي، في وقت دعت فيه المعارضة إلى التظاهر للمطالبة برحيل الحكومة التي قالت إنها تقود البلاد نحو "انفجار اجتماعي".

وخلال افتتاحه أمس الأربعاء لقمة "تونس الرقمية" في العاصمة، قال المشيشي إن زيارته الأخيرة لقطر كانت "زيارة سياسية ناجحة جداً ونتائجها ستكون اقتصادية ومالية"، مضيفاً: "الوضعان الاقتصادي والاجتماعي في تونس صعب جداً ونزيدهما صعوبة بتوجيه رسائل سلبية إلى الخارج".

ونفى –في المقابل– تصريحات منسوبة له، يؤكد فيها سعي الحكومة إلى منح الأراضي الزراعية للأجانب، وأوضح بقوله: "تحدثنا عن فتح المجال أمام المستثمرين العرب للشراكة واستغلال الأراضي الدولية الفلاحية المهملة في إطار عقود طويلة المدى".

وكانت المعارضة اتهمت المشيشي بالسعي إلى بيع الأراضي الزراعية للمستثمرين العرب والأجانب. وقال وزير أملاك الدولة السابق، حاتم العشي، إن القانون التونسي "ينص على تأميم الأراضي الفلاحية وهو ما يؤكد أنه لا يحق لأي أجنبي أن يملك أرضاً فلاحية تونسية، كما يمنع التونسيين أيضاً من امتلاك الأراضي الفلاحية التابعة للدولة، مشيراً إلى أن التصريحات المنسوبة للمشيشي بشأن تمليك الأجانب تتناقض مع القوانين المعمول بها في البلاد".

وأشار إلى أن "فكرة منع تمليك الأراضي الفلاحية للأجانب نبعت من معاناة التونسيين من الاستعمار في السابق، لذلك فإنه لا يمكن سياسياً وقانونياً التفريط في شبر واحد من الأراضي الفلاحية التونسية".

فيما دعا النائب منجي الرحوي "مختلف القوى الشبابية والوطنية التي تنشط منذ 14 يناير/ كانون الثاني لحد اليوم للتحرك والاجتماع ووضع خريطة طريق للإطاحة بحكومة هشام المشيشي. الحل الوحيد هو الاحتجاج للإطاحة بحكومة ماتت سريرياً، وإكرام الميت دفنه".

ودعا إلى "طرح خريطة طريق جديدة وواضحة للنهوض بالبلاد وتفادي عملية القتل الجماعي للتونسيين من خلال توافق كل القوى الشبابية والمعارضة والقوى الوطنية والمعارضة، داعياً التونسيين لاستشعار الخطر الداهم"، معتبراً أن "إملاءات صندوق النقد الدولي تندرج ضمن توجه لتفقير التونسيين بزيادة الأسعار لصالح إثراء حفنة من المستثمرين".

رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي

فيما أصدرت حركة الشعب بلاغاً اعتبرت فيه أن حكومة المشيشي تقود البلاد إلى انفجار اجتماعي، حيث اعتبرت أن "حكومة الفشل واللوبيات تلجأ مرة أخرى إلى حلول وإجراءات تزيد في تدهور المقدرة الشرائية لعموم المواطنين المتضررين أصلاً من تداعيات الأزمة الصحية التي تعيش على وقعها البلاد للسنة الثانية على التوالي فضلاً عن الأزمة الاقتصادية و الاجتماعية والمالية التي تسببت فيها الحكومات المتعاقبة منذ 2011 وجاءت الحكومة الحالية بارتهانها السافر للوبيات المال والأعمال وبارونات الفساد على حساب مقدرات الشعب وحياة عموم المواطنين وخاصة الفئات الهشة التي استهدفتها الزيادات الأخيرة بشكل فج وعدواني خاصة في ظل تفشي البطالة وتعطل إشغال شرائح واسعة من العمال العرضيين وأصحاب المؤسسات الصغرى والمتوسطة".

وعبرت الحركة عن "رفضها المطلق لهذه الزيادات العدوانية تذكر بما نبهت إليه مراراً من أن حكومة هشام المشيشي مدفوعة بحزامها البرلماني تقود البلاد نحو انفجار اجتماعي غير مسبوق خاصة في ظل حالة العطالة السياسية التي تعاني منها البلاد بسبب اندفاع الحزام البرلماني الداعم للحكومة نحو فرض أمر واقع يتعارض مع تطلعات وانتظارات عموم المواطنين"، مشيرة إلى أن "التركيز على خدمات النقل و قطاع المحروقات و المواد الغذائية الأساسية بمثل هذه الزيادات المشطة يعني إعلان حرب على أوسع شريحة من المواطنين لصالح نفس الفئة المتعشة من الأزمات والمحمية من الأطراف السياسية التي تعودت سلوك السمسرة والزبونية وصياغة القوانين حسب الطلب". واعتبرت أنه "من حق المواطنين المتضررين من هذه الزيادات المشطة والعدوانية أن يعبروا عن رفضهم واحتجاجهم على حكومة لم يروا منها سوى الفشل والاستعداد للتضحية بالأغلبية المفقرة لصالح لوبيات المال وبارونات الفساد. وأنه لا يحق لأي طرف سياسي أو حكومي الاعتراض على هذه الاحتجاجات أو تشويهها أو مجرد التفكير في قمعها".

وتعيش تونس أزمة اقتصادية واجتماعية كبير منذ سنوات عدة، تفاقمها أزمة سياسية مستمرة منذ أشهر بين رئيسي الجمهورية والحكومة، في وقت اختارت فيه الطبقة السياسية الاصطفاف خلف أحد الطرفين مقابل الآخر، حيث يواصل الائتلاف الحاكم دعم حكومة المشيشي، فيما تستمر المعارضة بالضغط عليها لدفعها للرحيل، محملة إياها الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي تعيشها البلاد.

هيئة البحث والتعرف على المفقودين في ليبيا تعلن اكتشاف مقبرة جماعية جديدة واستخراج 4 جثث

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

ترهونة، المدينة التي شهدت على انتهاكات لا تعد ولا تحصى من قبل قوات الكانيات التابعة للواء المتقاعد خليفة حفتر، والتي كانت المسؤولة عن عدد كبير من المقابر الجماعية والقتل خارج إطار القانون، والخطف والإخفاء القسري.

حفتر ورغم علمه بمدى إجرام هذه الجماعات احتضنها تحت لوائه وباتت تقاتل معه وتستمد منه القوة والسلاح والعتاد، حتى ارتكبت مجازر كبيرة في هذه المدينة، فقامت بالقتل باسم القبيلة والعائلة، بل سجلت لها طرق تعذيب مروعة.

ومنذ أن تمكنت قوات الجيش الليبي التابع لعملية بركان الغضب من تحرير مدينة ترهونة من أيدي قوات حفتر، فرت هذه القوات هاربة ولجأت إلى مدن الشرق الليبي، وجردها حفتر من السلاح لعلمه بمدى إجرامها وخطورته، رغم أنه من سلطها على المنطقة الغربية.

وعقب التحرير باشرت هيئة البحث والتعرف على المفقودين في عمليات المسح الشاملة لعدد كبير من المواقع في مدينة ترهونة، أهمها ما يعرف بمشروع الربط الزراعي، وآخرها ما يطلق عليه مشروع 5 كيلومتر.

الناطق باسم هيئة البحث والتعرف على المفقودين، عبد العزيز الجعفري، قال في تصريح خاص للقدس العربي، إنهم قد تمكنوا أمس الأربعاء من العثور على 4 جثامين قامت الهيئة باستخراجهم من مشروع الخمسة كيلومتر الزراعي.

ومن خلال ذلك، أعلن عن اكتشاف مقبرة جماعية جديدة، موضحاً أن الجثث استخرجت من موقعين وقد استُخرجت من كل موقع جثتان كاملتان.

وأوضح الجعفري أن الهيئة تتوقع أن تجد مجموعة أخرى من المقابر الجماعية الأخرى والجثث استناداً إلى البلاغات التي وصلت إليها عن المفقودين وعن مجموعة من المواقع، موضحاً أنها تعمل بشكل مستمر ولم تتوقف.

وقال بأن عدد الجثث المستخرجة حتى الآن وصل إلى 149 جثة، منهم أشلاء، موضحاً أن الهيئة تتوقع أن تتمكن من العثور على مواقع جديدة تحوي المزيد من المقابر الجماعية والجثث لضحايا حفتر.

وأوضح الناطق باسم هيئة البحث والتعرف على المفقودين أن عدد المواقع المبلغ عنها حتى الآن وصل إلى 17 موقعاً لم تتمكن الهيئة من استئناف عمليات البحث فيهم حتى الآن، مضيفاً أن عدد المقابر الجماعية التي عثر عليها وصل إلى 28 مقبرة، و27 مقبرة فردية.

أما عن هوية الجثث، فقال الجعفري إن الهيئة قد أحلت نتائج المطابقة بالحمض النووي لعدد 18 عينة، موضحاً أن النتائج أحيلت لمكتب النائب العام، وأن العمل ما زال مستمراً على عينات وجثث أخرى، وخاصة المستخرجة من مدينة ترهونة وتمكنت فرق البحث من إنهاء أعمالها في مشروع الربط الزراعي والذي يعتبر من أضخم المواقع المكتشفة، وذلك في الرابع من نيسان/ أبريل الماضي، وحتى الانتهاء من هذا المشروع وصل عدد الجثث المكتشفة إلى 142 جثة في 25 مقبرة جماعية و23 مقبرة فردية .

سجون سرية عديدة اكتشفتها قوات الجيش الليبي عقب دخولها إلى مدينة ترهونة، وقد أوضحت هذه السجون مدى فظاعة وبشاعة أساليب التعذيب التي اعتمدت عليها عصابات الكانيات، فقد كانوا يضعون الضحايا في أقفاص حديدية ويضرمون فيها النيران، فضلاً عن استخدام الحيوانات المفترسة للتعذيب.

منظمة هيومن رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الإنسان قالت في تقرير نشرته سابقاً إن المجموعة المسلحة كانت خلال هذه السنوات "تخطف وتحتجز وتقتل وتخفي أشخاصاً يعارضونها أو يشتبه بأنهم يفعلون ذلك"، وأفادت شهادات عدة أن الأمر وصل بهم إلى استخدام أسود لبث الذعر.

تقرير لصحيفة واشنطن بوست نشر قبل أيام قال إن ميليشيات الكانيات قتلت المئات بمختلف الطرق، سواء بإطلاق النار عدة مرات من مسافة قريبة، فيما كان الضحايا مكبلي اليدين والقدمين، وفي كثير من الأحيان معصوبي الأعين.

وأشار التقرير إلى أن التقارير عن جرائم هذه الميليشيات بدأت في الظهور في بداية عام 2017، حيث كانت الكانيات معروفة في ذلك الوقت للسلطات الحاكمة، والمشرعين الليبيين، والأمم المتحدة، وآخرين.

وأثناء سرد الصحيفة لرواية حول عائلة كاملة قتلت على يد ميليا الكاني قالت إنه تم فصل أولاد الفالوس عن أبيهم، قبل أن يقتلوا جميعاً، حيث اصطحب محمد الكاني أولاد الفالوس الأربعة إلى بيته. ثم أمر الأولاد الذين تبلغ أعمارهم (8،10،15،16) بالاصطفاف في حديقة المنزل. ثم فتح مسلحون النار عليهم، حيث قتل ثلاثة باستثناء الطفل الأصغر.

ورغم وجود محاولات عديدة من قبل مجموعة من الدول بفرض عقوبات على هذه الميليشيات إلا أن دولاً بعينها ما زالت مستمرة في دعمهم وعرقلة عملية فرض العقوبات بشكل رسمي وعلني، مستخدمين حقهم في النقض والمعارضة.

ومع مرور الأيام ما زالت مدينة ترهونة الليبية التي خيم عليها السواد منذ سنوات، تحتضن المآتم بشكل دوري، فعدد كبير من المغيبين قسرياً يتناقص يومياً ليتحول اسمه من مغيب إلى مقتول وضحية وشهيد .

السجن مع وقف التنفيذ لصحافية جزائرية وصحافي ثان تحت الرقابة القضائية

■ الجزائر – أ ف ب: حُكم على صحافية جزائرية، بالسجن مع وقف التنفيذ، فيما وُضع صحافي آخر حوكم في عدة قضايا تحت الرقابة القضائية، بحسب جمعية تدعم سجناء الرأي.

وقالت اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين، إن محكمة سيدي امحمد في العاصمة الجزائرية، حكمت بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وبغرامة قدرها 20 ألف دينار (حوالي 120 يورو) على كنزة خاطو، المراسلة السياسية لمحطة "راديو إم" الخاصة.

حوكمت الصحافية بتهمة "إهانة هيئة نظامها" بعد اعتقالها أثناء تغطيتها المسيرة الأسبوعية للحراك الشعبي يوم الجمعة 14 أيار/مايو في الجزائر العاصمة. وهو اليوم الذي اعتُقل فيه عدة صحافيين بينهم مصور لوكالة فرانس برس. وأمضت خاطو أربعة أيام في الحجز.

طالبت النيابة في 25 أيار/مايو بسجن كنزة خاطو لمدة عام، لكنها بُرئت من تهمة "المساس بالوحدة الوطنية" و"نشر أخبار من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية" و"التحريض على التجمهر".

ووُضع مصطفى بن جامع، رئيس تحرير صحيفة "لو بروفنسيال" في عنابة، شمال شرق الجزائر، تحت الرقابة القضائية الثلاثاء بعد أن استمع إليه قاضي التحقيق في محكمة هذه المدينة، حسب ما أفادت لجنة الإفراج عن المعتقلين. استُدعي بن جامع بعد رفع دعوى ضده بتهمة "القذف" و"المساس بالمصلحة الوطنية" بعد شكوى تقدم بها ضده والي عنابة إثر كشفه عن إقامة حفل زواج في قاعة البلدية في بداية الحجر الصحي.

ولا تتردد السلطات في ملاحقة وإدانة الصحافيين المستقلين في إطار سعيها إلى خنق أي صوت معارض وإنهاء الحراك الشعبي قبل الانتخابات التشريعية المقررة في 12 حزيران/يونيو.

فمراسل صحيفة "ليبرتيه" اليومية الناطقة بالفرنسية في تمنراست في أقصى الجنوب، رابح كارش، محتجز منذ أكثر من شهر. سُجن كارش في 19 نيسان/أبريل بتهمة نشر "معلومات كاذبة" من شأنها "المساس بالأمن العام" بعد أن غطى تحركاً احتجاجياً للطوارق الذين يستنكرون بانتظام تهميشهم الاقتصادي والاجتماعي.

تأتي الجزائر في المرتبة 146 (من أصل 180) في التصنيف العالمي لحرية الصحافة لعام 2021 الذي وضعته منظمة "مراسلون بلا حدود".

الجزائر تعيد فتح حدودها جزئياً بعد 15 شهراً من إغلاقها بسبب كورونا

■ الجزائر – أ ف ب: أعادت الجزائر، فتح حدودها جزئياً باستئنافها الرحلات الجوّية بين الجزائر العاصمة وباريس، بعد 15 شهراً من إغلاقها بسبب جائحة كوفيد-19.

وعصر الثلاثاء، هبطت طائرة إيرباص من طراز "إيه 330" تابعة لشركة الخطوط الجوية الجزائرية في مطار هواري بومدين في الجزائر العاصمة وعلى متنها 299 راكباً أقلّتهم من مطار باريس-أورلي.

وكانت الطائرة نفسها دشّنت صباح الثلاثاء، فتح الحدود برحلة إلى المطار الواقع في ضاحية باريس أقلّت خلالها حوالي 60 راكباً.

وما إن نزل الركاب الآتون من باريس في مطار الجزائر حتى نقلوا في حافلات إلى فندق في زرالدة، البلدة الساحلية الواقعة غرب العاصمة، حيث سيخضعون لحجر صحّي لمدّة خمسة أيام، بحسب مشاهد بثّتها قنوات تلفزيونية خاصّة.

وكانت الحكومة الجزائرية أعلنت الأسبوع الماضي، أنّها ستستأنف في الأول من حزيران/يونيو، بصورة تدريجية، الرحلات الجوية إلى أربع دول هي فرنسا وإسبانيا وتونس وتركيا.

وقرّرت السلطات إعادة تسيير هذه الرحلات بشرط أن يخضع الوافدون لتدابير احترازية صارمة تشمل مكوثهم في حجر صحّي إجباري لمدة خمسة أيام في أحد الفنادق التي حدّدتها السلطات، على نفقتهم الخاصة وتحمّلهم كذلك تكاليف الفحوصات المخبرية التي يخضعون لها عند وصولهم إلى البلاد.

وأثارت هذه الإجراءات الصارمة استياءً واسعاً في صفوف الشتات الجزائري الكبير، ولا سيّما في فرنسا.

وقادت جمعيات الجالية الجزائرية في الخارج حملة تحت شعار "حقّي ندخل بلادي" للمطالبة بفتح الحدود للجزائريين وإلغاء شرط الحصول على رخصة استثنائية للسفر مع تسيير رحلات عادية للخطوط الجزائرية والأجنبية.

حملوا السلطات كامل المسؤولية عن أي أذى أو تهديد معنوي أو بدني قد يطاله

موريتانيا: دفاع الرئيس السابق ومحاموه يدخلون في حلبة مصارعته للنيابة والأمن

نواكشوط – القدس العربي

من عبد الله مولود :

على إيقاع يوميات "كليلة ودمنة" أو حتى مسلسل "ألف ليلة وليلة"، يواصل الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز معاركه ضد الأمن والنيابة تحت أنظار الرأي العام المنقسم حول قضيته ما بين مطالب بمعاملته حسب القانون، ومستعجل يطالب بإنهاء قصته بإحالته للقضاء، ومن يتهم السلطات بالتراخي والتساهل مع ملف "من نهب البلاد"، حسب قولهم.

فبعد أن رد الرئيس السابق بتدويناته على ما يعتبره "خروقات اقترفت بحقه، وتهديدات وجهت إليه من جهة غير معروفة"، دخل حلبة صراعه مع القضاء والأمن، حزبه حزب الرباط الوطني من أجل الحقوق وبناء الأجيال، ودفاعه برئاسة المحامي محمد إشدو.

وطالب حزب الرباط، في بيان وزعه الأربعاء، وزارة الداخلية، أجهزة ودوائر، تحمل مسؤولياتها الوطنية المنوطة بها في تأمين الأفراد والممتلكات العامة والخاصة والسهر بأمانة وإخلاص على ضمان السكينة العامة والأمن لجميع المواطنين دون تمييز أو استهداف، خاصة أن الرئيس السابق السيد محمد ولد عبد العزيز لم يعترض طريقه أي شخص ولم يلق أي مضايقة يوم أمس ولا أثناء ممارسته للرياضة الذي اعتاد الجمهور على أن يتقاسم معه الشارع فيها حتى وهو في سدة الحكم.

وحمل الحزب في بيانه "السلطات الموريتانية وأجهزتها الأمنية كامل المسؤولية عن أي أذى أو تهديد معنوي أو لفظي أو بدني قد يطال الرئيس السابق السيد محمد ولد عبد العزيز الذي يعتبره الحزب في عهدة القضاء المسؤول عن تأمين حياته وممتلكاته من أية بلطجية سيدفع بها المتآمرون عليه والحاقدون والمخربون من الغوغائيين لإلحاق الأذى به".

وأكد حزب الرباط "حرص الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز على تنفيذ متطلبات الحراسة المشددة التي أمر بها القضاء التزاماً منه باحترام القضاء ومؤسساته وأحكامه وأوامره بصفته الرئيس السابق للمجلس الأعلى للقضاء والمسؤول الأول عن احترام الدستور والقانون وإنفاذ الأحكام الأكثر من عقد من الزمن".

وشدد الحزب على "حق الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، في اختيار وسيلة الحركة والتنقل للوصول إلى مفوضية الشرطة للتوقيع كما ألزمه القضاء بذلك، بالطريقة التي يراها "راجلاً أو راكباً" مادامت البيئة العامة وظروف الحركة تسمح له بذلك، وليس لأية جهة تنفيذية مهما كانت الحق في التدخل في المسار القضائي.

وفي بيان آخر، أكد محامو الرئيس السابق أن "الأولى ترك اختصاص القضاء للقضاء، وعدم استباقه والضغط الزائد عليه بتنظيم مظاهرات صورية أمام العدالة، وغير ذلك من النشاطات المكشوفة، وإصدار بيانات إعلامية إن دلت على شيء فإنما تدل على الطبيعة السياسية للملف برمته، وعلى التدخل السافر فيه من طرف السلطة التنفيذية، عن طريق إدارة الأمن ووزارة الداخلية".

وأكد المحامون أن بيان إدارة الأمن صرح بأنه "لضمان السهر على تطبيق هذا القرار القضائي، تم تكليف عناصر أمنية يرتدون زياً مدنياً بالتواجد بالقرب من منزل المتهم والتأكد من تقيده بحيثيات القرار السابق"، وهو اعتراف علني بانتهاك حقوق وخصوصية وحرمة منزل خصم سياسي من طرف أجهزة المخابرات، واتخاذ "السهر على تطبيق هذا القرار القضائي" ذريعة للتجسس والمضايقة والتحرش السياسي؛ كما أنه إقرار صريح بمخالفة قوى الأمن لمقتضيات المادتين 14 و18 من القانون رقم 033/ 2018 المتضمن للنظام الأساسي للشرطة التي تنص على أن المفوضين وضباط الصف والوكلاء الذين هم ضباط ووكلاء الشرطة القضائية يرتدون الزي الرسمي أثناء مزاولة عملهم، ومن المعروف أن هذا المقتضى إنما هو ضمان لتمييز عناصر الأمن التي تقوم بعملها الشريف عن العصابات الإجرامية التي تتابع الأفراد".

وأوضح المحامون أن "دور السلطات المكلفة بتطبيق المراقبة القضائية محدد بشكل دقيق في المادة 126 من قانون الإجراءات الجنائية؛ وهو التأكد من أن المتهم امتثل للالتزام المفروض عليه وإشعار قاضي التحقيق بكل تملص من التزاماته؛ وهو ما يمكن القيام به دون مطاردة أو استفزاز، وليس من ضمنه –بلا شك– إصدار البيانات؛ بل إن إصدار البيانات من طرف المشاركين في تطبيق الإجراءات أثناء التحقيق يعد انتهاكاً للسر المهني، طبقاً للمادة 11 من قانون الإجراءات الجنائية التي تنص على أنه: "تكون الإجراءات أثناء البحث والتحقيق سرية؛ وكل شخص يشارك في هذه الإجراءات ملزم بالحفاظ على السر المهني، وفقاً للشروط وتحت طائلة العقوبات الواردة في القانون الجنائي".

وأضاف محامو الرئيس السابق "أن الوضع قيد المراقبة القضائية، بالرغم من أنه إجراء استثنائي قرره المشرع لغرض حصري، هو ضمان حضور المتهم كما هو صريح في المادة 123، ولا يمكن بحال تشديده إلا لتحقيق هذا الغرض، وبالتالي لا يمكن تبرير تشديده في حق موكلنا ما دام قد امتثل لكل التدابير السابقة واستجاب لكل الاستدعاءات، إلا أنه ظل ممتثلاً له دون أدنى انتهاك، وذلك بالرغم من أنه جاء في شكل عقاب له على التمسك بالمادة 93 من الدستور كما هو واضح في نصه، وبالرغم من أنه تضمن تدبيرين متعارضين هما عدم مغادرة المسكن والذهاب إلى مديرية الجرائم الاقتصادية للتوقيع، ولذلك مارس موكلنا الطعون القانونية المناسبة في هذا الإجراء".

وتابع المحامون مؤكدين أن موكلهم، تمسكاً منه بتطبيق الأوامر والقرارات القضائية في انتظار بت المحاكم الأعلى في عدم شرعيتها، قرر الذهاب للتوقيع راجلاً، ما لم تتوقف هذه الاستفزازات؛ ابتعاداً بنفسه عنها وحماية لسالكي الطريق العام، وهو ما يتيحه له القانون؛ إذ لا الأمر القضائي حدد طريقة الذهاب، ولا القانون حددها، فله كامل الحرية في اختيار وسيلة النقل أو تفضيل السير على القدمين".

ربما تأتي في إطار قيام بعض الأطراف الإقليمية بدعم توجهات حضرموت لإقامة دولة مستقلة

اليمن: وزيرة الخارجية السويدية تقوم بزيارة «غريبة» إلى حضرموت وتساؤلات عن أبعادها ومآلاتها

تعز– «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

استغرب الكثير من اليمنيين، أمس، من قيام وزيرة الخارجية السويدية آن كريستين ليندي، أمس الأربعاء، بزيارة إلى محافظة حضرموت، النائية في شرقي اليمن، دون غيرها من المناطق اليمنية ودون أن تلتقي قيادات الحكومة الشرعية، مثل رئيس الوزراء أو وزير الخارجية، كما هو متعارف فيه في البروتوكولات الحكومية الرسمية بين الدول.

وأثارت هذه الزيارة السويدية الرسمية لمدينة المكلا، عاصمة محافظة حضرموت، حفيظة الشارع اليمني، الذي أثارت فيه علامات الاستغراب والاستفهام الكبيرة، حيث لم يسبق أن قام مسؤول أوروبي رفيع على مستوى وزير خارجية إلى أي مدينة يمنية دون اللقاء أولاً بكبار المسؤولين الحكوميين ثم القيام بزيارة مدن يمنية غالباً لغرض السياحة في إطار الزيارة الرسمية.

وذكر أحد السياسيين اليمنيين لـ«القدس العربي» فضّل عدم الكشف عن هويته أن «هذه الزيارة المفاجأة لوزيرة خارجية السويد إلى حضرموت ربما تأتي في إطار الترتيبات التي تقوم بها بعض الأطراف الإقليمية (لم يذكرها) لدعم توجهات حضرموت إقامة دولة مستقلة عن الحكومة الشرعية وعن التبعية للمجلس الانتقالي، وأن وراء هذه الزيارة ما وراءها من أبعاد وتبعات».

وأوضح أن «زيارة ليندي لحضرموت ربما تأتي في إطار اكتشاف مؤهلات حضرموت لهذا الدور ورسم الترتيبات المستقبلية، وأن الوزيرة السويدية لم تمثل بلدها فحسب، بل ربما مكلفة من قبل دول الاتحاد الأوروبي للقيام بهذا الدور».

وزيرة الخارجية السويدية آن كريستين ليندي

وأشار إلى أن هذه الزيارة تكشف أن أهل حضرموت ينسجون علاقات مباشرة مع الدول الغربية والشرقية بعيداً عن القناة الرسمية للتواصل الحكومي الدولي وهي وزارة الخارجية اليمنية.

وكانت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» النسخة الحكومية، نشرت خبراً لهذه الزيارة ذكرت فيها أن وزيرة خارجية السويد أشادت بجهود الحكومة وأبناء حضرموت وبدعم تحالف دعم الشرعية «في تطهير مناطق ومدن ساحل حضرموت من التنظيمات الإرهابية منذ عام 2016».

وأشارت الوكالة إلى أن محافظ حضرموت، الذي لم تذكر اسمه في الخبر، ناقش مع المسؤولة السويدية الأوضاع التنموية والأمنية في محافظة حضرموت. وقالت إن «المحافظ ثمّن دور السويد في دعم جهود السلام وإنهاء الحرب في اليمن، مستعرضاً أدوار أبناء حضرموت وتضحياتهم في معركة القضاء على الإرهاب في مختلف مناطق ومدن ساحل حضرموت».

وأشار إلى الفرص الاستثمارية التي تتميز بها حضرموت وخاصة الثروات النفطية والجيولوجية والبحرية والتراثية والثقافية، مؤكداً استعداد المحافظة تقديم التسهيلات لخدمة وتشجيع المستثمرين الأجانب وفقاً للقوانين النافذة في اليمن.

وتعد محافظة حضرموت إحدى المناطق اليمنية التي يدور فيها صراع مستميت بين دولة الإمارات والسعودية، حيث تعدها الرياض إحدى مناطق نفوذها في اليمن منذ وقت طويل، بحكم وجود جالية حضرمية كبيرة من كبار التجار والأثرياء في السعودية، حاولت أبوظبي خلال الحرب الراهنة في البلاد السيطرة على حضرموت عسكرياً، عبر قواتها التي سيطرت على مطار الريان في مدينة المكلا، والتي أوقفت حركة الملاحة الجوية فيه خلال السنوات الست الماضية وخصصته لنقل قواتها العسكرية وبوابة عبور للشخصيات الموالية أو التابعة لها في الجنوب اليمني.

وكانت السعودية حاولت مراراً وتكراراً خلال فترة نظام الرئيس الراحل علي صالح الحصول على كوريدور (منفذ بحري) بعرض كيلومترين اثنين، لمد أنابيب نفط عبره من مناطق إنتاج النفط السعودي إلى البحر العربي، جنوبي اليمن، والذي يمر عبر أراضي محافظة حضرموت اليمنية، ولكن صالح رفض هذا الطلب السعودي، بعد أن أخلت بالتزاماتها المعلنة المرافقة للتوقيع على اتفاقية ترسيم الحدود النهائية بين اليمن والسعودية في العام 2000 والتي وضعت حداً للخلافات الثنائية الملتهبة بينهما حيال الشريط الحدودي التي دامت لأكثر من 60 سنة.

ويعتقد سياسيون يمنيون أن الهدف الرئيسي للتدخل العسكري السعودي الحالي في اليمن هو لإضعاف الدولة المركزية فيه ودعم التوجه الحضرمي للاستقلال مقابل منح السعودية هذا الحلم الذي طالما حلمت به لتأمين نقل منتجاتها النفطية إلى البحر العربي ومنه إلى المياه الدولية المفتوحة عبر المحيط الهندي بعيداً عن مضيق هرمز، الذي تهيمن عليه إيران بشكل أو بآخر، وأيضاً لتفادي «اختناق التصدير النفطي» في حال اشتعلت حرب في مضيق هرمز مستقبلاً.

وفي إطار هذا التوجه السعودي، قرأ الشارع اليمني هذه الزيارة الرسمية لوزيرة الخارجية السويدية إلى حضرموت بأنها تأتي في إطار المحاولات الحضرمية المدعومة من الرياض لنسج علاقات خارجية بعيداً عن الحكومة المركزية الشرعية، التي تعد تحت الإقامة الجبرية في الرياض وعاجزة عن السيطرة على الوضع في البلاد، بعد التدخل السعودي الإماراتي في كل الشؤون الحكومية اليمنية، تحت مظلة التحالف العربي في اليمن الذي تقوده السعودية منذ آذار/ مارس 2015.

وزير الخارجية اليمني: الحوثيون يراوغون إزاء المبادرات الدولية لإنهاء الحرب

■ صنعاء – د ب أ: قال أحمد عوض بن مبارك، وزير الخارجية في الحكومة اليمنية، أمس الأربعاء، إن «تعنت الميليشيات الحوثية ومراوغتها إزاء المبادرات والجهود المبذولة لدعم عملية السلام، أدى إلى مفاقمة الوضع الإنساني وزيادة معاناة اليمنيين». وجاء ذلك خلال لقاء بن مبارك، بمبعوث الولايات المتحدة الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ، في العاصمة السعودية الرياض، لبحث تطورات الأوضاع والجهود المبذولة لإحلال السلام، حسب ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية «سبأ».

وعبر وزير الخارجية عن تقدير الحكومة اليمنية للجهود التي يبذلها المبعوث الأمريكي لدعم عملية السلام في اليمن، مؤكداً التزام الحكومة بالعمل نحو تحقيق سلام شامل ومستدام وفقاً للمرجعيات الأساسية المتفق عليها.

وأكد بن مبارك أنه وعلى الرغم من «نهب ميليشيات الحوثي للإيرادات الرسمية لشحنات الوقود وتوظيف عائداتها لتمويل مجهودهم الحربي عوضاً عن دفع مرتبات الموظفين حسب الاتفاق مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، فإن الحكومة اليمنية لم تتوقف عن منح تصاريح استثنائية لدخول سفن الوقود وبما يضمن تغطية احتياجات الاستخدام المدني والإنساني والتجاري في المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات».

وأشار بن مبارك إلى خطورة الوضع الراهن لخزان صافر النفطي العائم قبالة ساحل محافظة الحديدة، غربي البلاد، وتداعياته الإنسانية والبيئية والاقتصادية على اليمن والمنطقة وتأثر خطوط الملاحة الدولية في حال انهيار الخزان. وأردف بالقول: «كل ذلك بسبب رفض الميليشيات الحوثية لكل الحلول والمقترحات المطروحة وعدم سماحها للفريق الفني التابع للأمم المتحدة بالوصول إلى الخزان من أجل تقييم وضعه وصيانته» داعياً إلى ممارسة أقصى درجات الضغط على الميليشيات الحوثية من أجل إنهاء هذه المشكلة الإنسانية.

كما تطرق خلال اللقاء، إلى أهمية استمرار دعم الحكومة اليمنية واستكمال تنفيذ اتفاق الرياض (الموقع بين الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً) خاصة ما يتعلق بالشق الأمني والعسكري. وشدد على أن تثبيت الاستقرار سينعكس بشكل إيجابي على كافة الجوانب والمجالات وسيساعد الحكومة على تنفيذ برنامجها وتحقيق أهدافها في تحسين الأوضاع وتقديم الخدمات للمواطنين.

إلى ذلك، أشار المبعوث الأمريكي إلى ضرورة وقف الحوثيين لجميع العمليات العسكرية في مأرب (شرقي البلاد) والامتناع عن الأعمال المزعزعة للاستقرار في اليمن، مؤكداً دعم بلاده للحكومة الشرعية ولوحدة اليمن واستقراره وأمنه.

مجلس الأمن القومي التركي اجتمع برئاسته لخمس ساعات

اردوغان وصفه بـ«فراخة إرهابيين»: هل يهاجم الجيش التركي «معسكر مخمور» في عمق شمال العراق؟

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

عقب سنوات طويلة من التركيز على جبال قنديل التي تعتبرها تركيا مركز القيادة والتدريب والإعداد الأول لتنظيم العمال الكردستاني شمالي العراق، أثارت تركيا مؤخراً قضية سنجار التي باتت تعتبرها «قنديل الثانية» وحاضنة جديدة للتنظيم المصنف إرهابياً، وذلك قبل أن يطرح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ملف مخيم مخمور شمالي العراق الذي وصفه بأنه «فراخة إرهابيين» مهدداً بتنفيذ عملية عسكرية ضده.

وعلى الدوام، اعتبرت تركيا أن جبال قنديل الممتدة على المثلث الحدودي بين تركيا وإيران والعراق بمثابة القاعدة الخلفية الأكبر لتنظيم بي كا كا في شمالي العراق، ويتخذ منها التنظيم مركزاً له ومقراً لقيادة التنظيم من الصف الأول إلى جانب العناصر الذين يتحصنون في المغارات المنتشرة في المنطقة التي تحتوي أيضاً على مراكز التدريب ومخازن الأسلحة، وينفذ الطيران الحربي والمسير التركي عمليات قصف شبه يومية ضد أهداف التنظيم هناك وسط عملية عسكرية برية تقترب تدريجياً من المنطقة التي تبقى بعيدة حتى الآن عن مسرح العمليات البرية المباشرة.

وعقب ذلك، بدأت تركيا بتركيز ضغوطها على العراق فيما يتعلق بمنطقة سنجار التي قالت إنها بدأت تتحول إلى «قنديل ثانية» حيث بات تنظيم العمال الكردستاني يتخذ منها مركزاً للعمليات والتدريب والتجنيد، وقامت بعمليات جوية متفرقة تسببت في توتير العلاقات السياسية والعسكرية مع الحكومة العراقية، قبل أن يجري التوصل إلى اتفاق بين حكومتي بغداد وأربيل من أجل إخراج التنظيم من المنطقة عقب تهديدات تركية كبيرة بتنفيذ عمليات أوسع في المنطقة، إلا أن أنقرة لا زالت تقول إن التنظيم لم يخرج بشكل نهائي من المنطقة.

ومنذ سنوات أيضاً، تقول تركيا إن تنظيم «بي كا كا» بدأ بالتسلل إلى «مخيم مخمور» ويحوله تدريجياً إلى مركز عسكري يقوم فيه بتجنيد عناصر جدد وتدريبهم على السلاح ومنطلقاً لتخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية ضد الحدود التركية، ومارست تركيا ضغوطاً كبيرة على الحكومة العراقية والأمم المتحدة من أجل إخراج مسلحي التنظيم من المخيم الذي كانت تشرف عليه الأمم المتحدة ويضم مئات عائلات النازحين.

وفي لقاء تلفزيوني، الثلاثاء، هدد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لأول مرة بإمكانية تنفيذ عملية عسكرية واسعة ومباشرة ضد منطقة مخمور والمعسكر الواقع فيها والذي قال إنه بات بمثابة «حاضنة لتفريخ الإرهابيين» لافتاً إلى أنه «بدون القضاء على قنديل ومخمور لن يتم القضاء على الإرهاب والعنف». وقال اردوغان في لقاء على التلفزيون الرسمي: «سوف أقول لكم هنا لأول مرة، نحن نولي أهمية كبيرة جداً لما يجري في مخمور، على الأقل بقدر أهمية قنديل، مخمور تحولت إلى حاضنة لتفريخ الإرهابيين وتصديرهم إلى قنديل وإذا لم نوقف هذا الأمر سوف يستمر تفريخ الإرهابيين» مضيفاً: «قلنا للجانب العراقي إذا تريدون القيام بهذا الأمر (تطهير المنطقة) فسنترك الأمر لكم، لكن إذا لن تقوموا بهذه المهمة سوف نقوم نحن بها، سندخل ونضرب هناك» وشدد على أن «تركيا اليوم مصممة على تجفيف منابع الإرهاب».

والأربعاء، ترأس اردوغان اجتماعاً مطولاً لمجلس الأمن القومي استمر لأكثر من 5 ساعات أكد بعدها بيان صادر عنه إصرار تركيا على مواصلة عملياتها العسكرية داخل وخارج البلاد حتى القضاء على التهديدات الإرهابية، مشدداً على أن «تركيا تحترم سيادة جيرانها ووحدة أراضيهم» وأن عملياتها العسكرية خارج الحدود «تهدف لتأمين الحدود التركية وأمن جيرانها وهي نابعة من حق الدفاع المشروع المنبثق عن القانون الدولي».

ومخيم مخمور أنشأته الأمم المتحدة قبيل أكثر من 20 عاماً ويحوي مئات العائلات التركية –أغلبها أو جميعها من أصول كردية– هربت من مناطق المواجهات العسكرية بين العمال الكردستاني والجيش التركي، ويقع المخيم بعمق 180 كيلومتراً داخل الأراضي العراقية، وتتهم تركيا الأمم المتحدة بالتساهل مع التنظيم الذي تقول إنه «يختطف الأطفال من العائلات المقيمة في المخيم ويقوم بتدريبهم على السلاح والقتال ويرسلهم لقتال الجيش التركي». والثلاثاء، هدد اردوغان بالقول إنه «إذا لم تطهره الأمم المتحدة فسنقوم نحن بذلك باعتبارنا دولة عضو بالأمم المتحدة».

ونقلت وكالة «رويترز» الأربعاء، عن مسؤول عراقي قوله إن تركيا اشتكت لبغداد الأسبوع الماضي من «أنشطة إرهابية يطلقها حزب العمال الكردستاني من مخيمه في مخمور ضد تركيا» وأضاف المسؤول أن قادة أمنيين ومسؤولين محليين تحروا الشكوى التركية وأبلغوا الحكومة بأن مخيم مخمور يسيطر عليه مقاتلون من العمال الكردستاني ولا يسمحون لقوات الحكومة بدخوله.

وعلى الدوام، حذر خبراء عسكريون وأمنيون أتراك من الخطر الذي يمثله مخيم مخمور على تركيا، لكن سياسيين اعتبروا على الدوام أن المعضلة الكبيرة التي تواجه الجيش التركي هو وجود عائلات مدنية تحتمي فيها عناصر التنظيم كما أنه مصنف كمخيم لاجئين تحت سلطة الأمم المتحدة على الرغم من تأكيدهم على أن المخيم خارج تماماً عن سيطرة الحكومة العراقية والأمم المتحدة.

وقبل نحو عام، شنت طائرات حربية تركية هجمات على أهداف للتنظيم في محيط المخيم، لكن خبراء عسكريين يؤكدون أن تطهير المخيم يحتاج عملية برية دقيقة وسط مخاطر كبيرة على حياة المدنيين في حال تنفيذ عملية جوية واسعة، كما أن الخيار البري لا يبدو متاحاً بسهولة في ظل بعد المكان عن الحدود التركية وفي منطقة يصعب على القوات البرية التركية الوصول إليها بسهولة، حيث يقع بعمق 180 كيلومتراً، بينما يصل عمق تواجد القوات التركية في الأراضي العراقية إلى 30 كيلومتراً فقط.

ويعتقد أن تصريحات اردوغان تأتي في إطار تشكيل مزيد من الضغط على الحكومة العراقية في بغداد وحكومة إقليم شمال العراق من أجل التحرك ضد تواجد التنظيم في مخمور لقطع الطريق على تركيا لتنفيذ عملية برية في المنطقة تبدو مستبعدة من الناحية العملياتية لكنها تبقى قائمة نظرياً في ظل إصرار تركيا على إنهاء منابع التنظيم في سوريا والعراق وذلك في حال رفض الحكومة العراقية القيام بهذه المهمة.

إيران: استطلاع يكشف أن ثلث الشعب لن يشارك في الانتخابات الرئاسية

■ طهران – د ب أ: أظهر أحد استطلاعات الرأي أن ثلث الإيرانيين المؤهلين ليس لديهم نية التصويت في الانتخابات الرئاسية في 18 حزيران/يونيو الجاري في البلاد، مما يشير إلى نسبة إقبال منخفضة قياسية. وقال حوالي 32 % من 5159 شخصاً شملهم الاستطلاع الذي أجراه مركز استطلاع الرأي العام للطلاب الإيرانيين شبه الرسمي في الفترة ما بين 30 أيار/مايو وأول حزيران/يونيو، إنهم لن يصوتوا «تحت أي ظرف من الظروف» مقارنة بـ34 % قالوا إنهم سيشاركون بالتأكيد، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وواجهت الانتخابات، التي ستنهي حكم الرئيس حسن روحاني، الذي يدعم العلاقات مع الغرب والمزيد من الانفتاح في الداخل، دعوات للمقاطعة بعد أن استبعدت هيئة دستورية عليا عشرات المرشحين المحتملين، بما في ذلك سياسيون إصلاحيون ومحافظون بارزون.

ويهيمن على المشهد متشددون يعارضون على نطاق واسع التعامل مع الولايات المتحدة وأوروبا، وينتقدون بشدة الاتفاق النووي لعام 2015 الذي حصل عليه روحاني والذي انهار لاحقاً بعدما أعلن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب انسحاب الولايات المتحدة منه.

معارض بيلاروسي يطعن نفسه بقلم حبر أثناء محاكمته

■ موسكو – أ ف ب أعلنت منظمة حقوق الإنسان غير الحكومية «فياسنا» أمس الأربعاء، أن ناشطاً من المعارضة البيلاروسية طعن نفسه في رقبته خلال جلسة محاكمته الثلاثاء، أعيد إلى سجنه بعد خضوعه لعملية جراحية.

وغرس ستيبان لاتيبوف (41 عاماً) قلماً في حنجرته خلال أولى جلسات محاكمته بتهم تتعلق بالاحتجاجات، تعتبرها المعارضة جزءاً من الحملة على المعارضة السياسية. وقالت فياسنا الأربعاء، نقلاً عن أقارب لاتيبوف، إنّ الناشط أعيد إلى السجن وإنّ أسرته تمكنت من إيصال طرد له. وقُبض على لاتيبوف في 15 أيلول/سبتمبر بالقرب من منزله، وهو مبنى سكني يعرف في مينسك بأن سكانه نشطوا خلال الاحتجاجات ضد الرئيس ألكسندر لوكاشنكو. وهو يُحاكم بتهمة الاحتيال المهني لأنه نسق الاحتجاجات عبر مجموعة على تطبيق تلغرام وأقام ورشة لإنتاج رموز المعارضة وقاوم الشرطة أثناء اعتقاله.

وقالت «فياسنا» إنّ لاتيبوف ظهر في جلسة المحكمة وعليه آثار كدمات. وكان لاتيبوف قال في وقت سابق إنه تعرض للتعذيب في السجن، وإنه تم تهديده بأن عائلته وجيرانه سيتعرضون للاضطهاد أيضاً إذا لم يعترف بما هو منسوب إليه. وأظهرت اللقطات التي تداولتها وسائل الإعلام المستقلة في بيلاروسيا، يوم أمس، لاتيبوف وهو ينزف من منطقة الرقبة، وتم إجلاؤه من المحكمة التي كان يمثل أمامها في مينسك. وقالت إنه بعد استجواب والده، اعتلى مقعداً في قفص الاتهام «لمنع الحراس من الوصول إليه» ثم «طعن نفسه في حنجرته بأداة تشبه القلم». وأضافت المنظمة غير الحكومية: «تحول لون ستيبان إلى الأزرق واستلقى على المقعد، وتم استدعاء سيارة إسعاف». وقبل ذلك، قال المعارض لوالده بعد أن انتهى من الإدلاء بشهادته، إنه قد تم تهديده بمقاضاة أقاربه وعائلته إذا لم يقر بالتهمة الموجهة إليه، وفقاً للمصدر نفسه. وقالت زعيمة المعارضة سفيتلانا تيكانوفسكايا، أمس، إن تيبان لاتيبوف هو «ضحية جديدة للنظام– وهم يتزايدون يوماً بعد يوم».

وواجه لوكاشنكو تظاهرات حاشدة بعد إعلان إعادة انتخابه لولاية خامسة في آب/أغسطس 2020 بنسبة 80٪ من الأصوات. ورفض التنازل واعتقل أو نفى معظم المعارضين واتهم الغرب بتنظيم التظاهرات للإطاحة به. وأدى قمع حركة الاحتجاج الذي اتخذ شكلاً عنيفاً في بعض الأحيان إلى سقوط العديد من القتلى واعتقال الآلاف، ودفع العديد من قادة المعارضة للمنفى الاختياري.

خبراء يحذرون من احتمال وقوع حرب أهلية في أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات: رأى خبراء محليون أن رحيل القوات الأمريكية من أفغانستان دون إقامة نظام حكم موثوق به قد يدفع البلد الذي مزقته الحرب إلى حرب أهلية جديدة. وحث الخبراء واشنطن على عدم تكرار الخطأ الذي أدى إلى إراقة الدماء لعدة سنوات بين «مجموعات المجاهدين» في البلاد، بعد انسحاب القوات السوفييتية من أفغانستان عام 1989. وجاء ذلك أثناء ندوة افتراضية بعنوان «الانسحاب الأمريكي من أفغانستان تهديدات السلام الإقليمي داخليًا وخارجيًا» نظمها معهد دراسة السياسات (أي بي إس) في العاصمة الباكستانية إسلام أباد، أمس الأربعاء.

وقال العميد المتقاعد المحلل الجيوستراتيجي، سعيد نظير، إنه يخشى تصعيدًا إضافيًا في الصراع الحاد الموجود حاليًا على السلطة بين حركة «طالبان» وحكومة كابل بعد استكمال عملية الانسحاب الجارية، والتي سيكون لها «عواقب مباشرة» على الجارة باكستان. وأضاف أن واشنطن في حال غادرت دون إقامة هيكل لتقاسم السلطة في كابول، ستكون مجرد متفرج بعيد عن «الفوضى».

وتعليقًا على المقترح الذي يسمح لواشنطن بتنفيذ عملياتها لمكافحة الإرهاب من الأراضي الباكستانية بعد الانسحاب، حذر نظير من أن هذه الخطوة ستسمح للعناصر المناهضة للدولة، بما في ذلك «تنظيم الدولة الإسلامية» وطالبان في باكستان، بإعادة تصنيف باكستان كوكيل للولايات المتحدة.

ويرى سيد أبرار حسين، سفير باكستان السابق في أفغانستان، أن دول المنطقة لا تريد لطالبان أن تحكم أفغانستان بمفردها لأنها تخشى أن يؤدي ذلك إلى جلب التشدد والعنف إلى المنطقة، واقترح ضرورة وجود حوار بين الأفغان قبل رحيل الولايات المتحدة بهدف تحقيق سلام مستدام. وقال جمعة خان صوفي، مؤلف وخبير في الشؤون الأفغانية، إن المملكة المتحدة تحاول التقريب بين باكستان وأفغانستان لحل القضايا الثنائية التي سادت بين الجارتين لفترة طويلة، مؤكدًا أن المملكة المتحدة سهلت الاجتماع الأخير بين قائد الجيش الباكستاني، الجنرال قمر جاويد باجوا، والرئيس الأفغاني، أشرف غني.

وشدد على أن باكستان في حاجة إلى الضغط على الوسطاء الإقليميين لضمان اعتراف أفغانستان بالحدود الباكستانية–الأفغانية الحالية من أجل تسوية طويلة الأجل.

وفي حديثه عن زيارته الأخيرة لأفغانستان، قال حسن خان، المحلل السياسي المقيم في بيشاور، إن الشعب الأفغاني عمومًا يحب باكستان ولا يحتقرها كما يُصوَّر غالبًا في وسائل الإعلام، وخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي. وأضاف: «ومع ذلك، فإن الأفغان ليسوا سعداء بحكومة طالبان أو كابل، ويعتقدون أن الولايات المتحدة قد خانت أفغانستان مرة أخرى بتركها البلاد في حالة من الفوضى».

وحذر خالد رحمان، المدير التنفيذي لمعهد دراسة السياسيات، من تصاعد العنف في أفغانستان وسط الانسحاب الأمريكي، معتبرًا أن الظروف داخل أفغانستان لا تبشر بالسلام بل تقدم وصفة مثالية لحرب أهلية. وحث رحمان جميع أصحاب المصلحة، ولا سيما القوى الداخلية، على التوصل إلى اتفاق تفاوضي قبل رحيل الولايات المتحدة «إلى الأبد».

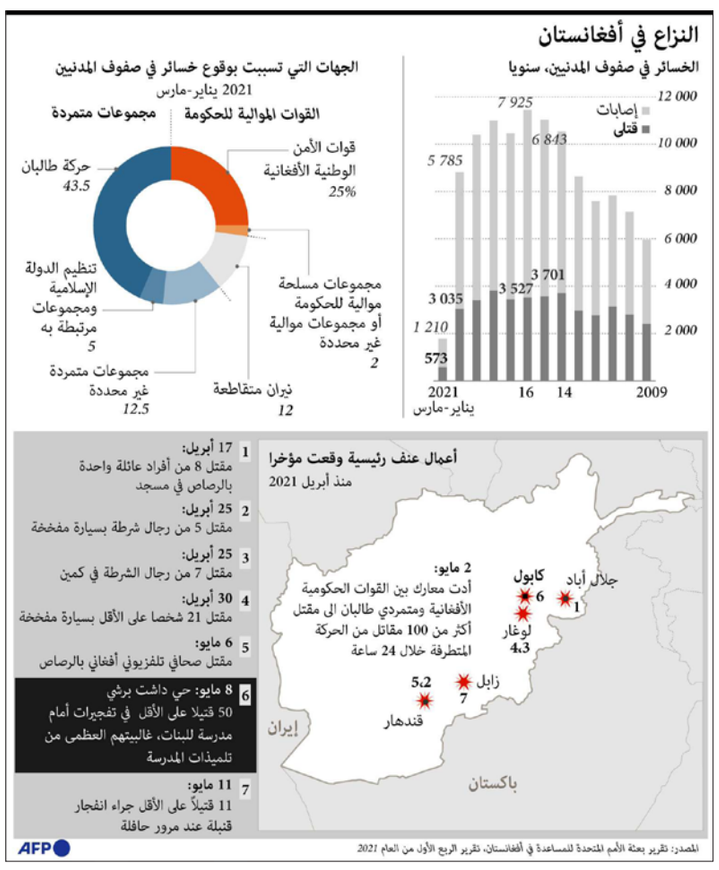

وفي الأثناء، شهدت أفغانستان 3 انفجارات أودت بحياة 14 شخصاً على الأقل. وقال مسؤولو أمن في أفغانستان، أمس الأربعاء، إن انفجارين منفصلين استهدفا حافلتي نقل عام في العاصمة كابول مما أسفر عن مقتل 12 مدنياً على الأقل. وهذا الهجوم هو الأحدث ضمن سلسلة هجمات من هذا النوع في الأسابيع الماضية مع انسحاب القوات الأجنبية من البلاد. وذكر المسؤولون أن الانفجارين وقعا مساء الثلاثاء في الأنحاء الغربية من العاصمة حيث يعيش الكثير من أبناء الأقلية الشيعية في البلاد والتي استهدفتها في السابق جماعات منها تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال فردوس فارامارز، المتحدث باسم شرطة كابول، إن الحافلتين كانتا تقلان ركاباً عندما وقع الانفجاران وأسفرا عن مقتل ما لا يقل عن 12 وإصابة عشرة. وأضاف أن الشرطة بدأت تحقيقاً.

أما في شرق البلاد، فقتل مدنيان وأصيب 10 آخرون، أمس الأربعاء، جراء انفجار عبوة ناسفة في ولاية ننكرهار. وقال المتحدث باسم الولاية، عطا الله هوغياني، في تصريح للصحافيين، إن عبوة ناسفة مزروعة في منطقة «بارغينو» التابعة للولاية، انفجرت أثناء مرور سيارة تابعة لقوات الأمن. وأشار هوغياني إلى مقتل مدنيين اثنين وإصابة 10 آخرين جراء الانفجار.

واستهدفت تفجيرات بقنابل على جانب الطريق وقنابل صغيرة تُثبت في السيارات وغيرها من الهجمات أفراداً في قوات الأمن وقضاة ومسؤولين حكوميين ونشطاء في المجتمع المدني وصحافيين في الشهور القليلة الماضية في أفغانستان. ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الانفجارين.

والانفجارات الأخيرة تأتي بعد ثلاثة أسابيع من تفجير خارج مدرسة في المنطقة نفسها في كابول. وأعلنت السلطات بعد هجوم المدرسة أن 68 قتيلاً سقطوا معظمهم من الطلاب لكن مسؤولاً حكومياً كبيراً قال فيما بعد إن 80 شخصاً لقوا حتفهم في الهجوم. وقالت الأمم المتحدة الشهر الماضي إن قرابة 1800 مدني أفغاني سقطوا بين قتيل وجريح في الشهور الثلاثة الأولى من عام 2021 خلال القتال بين القوات الحكومية ومسلحي حركة طالبان رغم مساعي إحلال السلام في أفغانستان.

تصريحات آبي أحمد بتشييد 100 سد توحد كتاب السلطة والمعارضة... والتحرك لمواجهة الخطر المائي فرض عين

العالم يحاصرنا ويحنو على إثيوبيا... وأزمة في زيت الطعام والحكومة تهمل صناعته

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

تنوعت الاتهامات التي وجهها كتاب صحف الأربعاء 2 يونيو/حزيران لرئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، بين مزاعم بالجنون، وصاحب القلب الأسود الذي يضمر الشر للمصريين.. ولم تمر ساعات على تصريح آبي أحمد بتشييد مئة سد في أنحاء البلاد خلال العام المقبل، إلا وانتاب الغضب سائر صحف القاهرة، حتى أولئك الكتاب المشهود لهم بالهدوء والحكمة وعدم السخرية من خصومهم، فقدوا اتزانهم ودخلو في اشتباك مع المسؤول الإثيوبي، متهمين اياه بقاموس طويل من التهم، ومفردات التهديد والوعيد. المتأمل للصحف يكتشف أن تصريحات أبي أحمد، وحدت بين كتاب المعارضة والسلطة، إذ طالب الطرفان الجيش والقصر الرئاسي بالتحرك على الفور كي لا نفقد أهم كنوزنا على الإطلاق.

واهتمت صحف القاهرة التي دعا كثير من كتابها إلى ضرورة إعلان الحرب، كذلك بتداعيات الحرب الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، الذي نال كثيرا من الثناء على أدائه البطولي، خلال أيام الحرب. وتنوعت الموضوعات الداخلية التي تناولتها الصحف، فعلى وقع الوباء المرعب قال الدكتور وليد ندا مدير مستشفيات جامعة الزقازيق في محافظة الشرقية، إن حالات الفطر الأسود التي استقبلتها مستشفيات الجامعة ارتفعت إلى 12 حالة، جميعهم كانوا مصابين بكورونا وتعافوا منها قبل إصابتهم بالفطر الأسود. ومن تقارير الحوادث: تمكنت الأجهزة الأمنية من ضبط مسجل خطر تيمور الكندوز مرتكب واقعة مقتل الشيخ عماد محفظ القرآن الكريم بطلقات نارية في الطريق الزراعي في مركز إيتاي البارود في محافظة البحيرة. ومن أخبار المحاكم: قضت محكمة جنايات المنصورة، أمس بإحالة أوراق فلاح مقيم في قرية "الرودة" في محافظة الدقهلية إلى فضيلة المفتي لأخذ الرأي الشرعي في اعدامه وذلك بعد قيامه بخطف طفلة وقتلها لسرقة قرطها الذهبي، ثم أشعل النار في جسدها لطمس معالم جثتها. ومن الأخبار الأمنية: شنت الأجهزة الأمنية في وزارة الداخلية، عدة حملات مكثفة، في مختلف مديريات الأمن على مستوى الجمهورية، لمواجهة أعمال البلطجة وضبط الخارجين على القانون، وحائزي الأسلحة النارية والبيضاء وإحكام السيطرة الأمنية. وأسفرت الجهود خلال 24 ساعة، عن ضبط 175 قطعة سلاح ناري، بحوزة 161 متهما.

خاوية على عروشها

البداية مع شهادة كاتب مقرب من السلطة ووزير حالي، إذ انتابت الصدمة صلاح منتصر كما أوضح في "الأهرام"، بعد أن شاهد حوارا أجراه الإعلامي نشأت الديهي مع وزير المالية محمد معيط، قال خلاله الوزير إن إيرادات الدولة تأتي 75% منها من الضرائب، والباقي إيرادات قناة السويس وأرباح شركات القطاع العام، وبعض الموارد الأخرى، ما يصل معه إجمالي الموارد إلى 989 مليار جنيه، لكن اعتقادي ـ قال الوزير ـ إننا سنحقق 900 مليار جنيه إيرادات. بالنسبة للمصروفات قال الوزير إن ميزانية هذا العام تتضمن 1438 مليار جنيه مصروفات. وغير ذلك يستحق على مصر هذا العام سداد 541 مليارا أقساط فوائد و276 مليارا أقساط ديون، ومجموع ذلك 817 مليار جنيه فوائد وأقساط ديون، ولو "جالك" إيرادات 900 مليار حتدفع منها 817 مليارا لسداد فوائد وأقساط الديون ويفضل لك حوالي 80 مليار جنيه والمطلوب للمصروفات 1438 مليار جنيه. وكان سؤال الديهي: كيف ستدبرون ذلك؟ قال وزير المالية: هذا الفرق نسميه عجزا في الميزانية وندبره بالاقتراض.

المجد للمواطن الرقمي

قال الدكتور مصطفى حجازي في "المصري اليوم"، إن حرب غزة الأخيرة لم تكن كسابقاتها.. لم تكن في تفاصيلها عدوانا إسرائيليا وحشيا على مدنيي غزة فقط.. أو انتقاما من حماس على ما قد يبدو أنه انفلات في الحفاظ على غلالة التهدئة التي يراد للفلسطينيين استجداؤها، حتى يتسنى لإسرائيل قتلهم ببطء، بدلا من نحرهم بوحشية كما حدث ويحدث.. ولكنها كانت صفحة جديدة تضع أمانة القضية الفلسطينية في يد مؤتمنيها الحقيقيين. «لمدة أحد عشر يوما وقبل وقف إطلاق النار في غزة كانت السلطة الفلسطينية غائبة بشكل مفزع عن المشهد.. مكتفية ببيانات جوفاء من الشجب والإدانة».. «ولكن وعلى الأرض، كانت قيادات المجتمع المدني الفلسطيني، وتحديدا الشباب الفلسطيني، يمسكون بدفة الأمور ليملأوا ذلك الفراغ المهين لقيادتهم التائهة».. «وليعلن هؤلاء الشباب إضرابا عاما على جانبي الخط الأخضر، وليمحوا بذلك الفصل المتوهم بين فلسطينيي الداخل وفلسطينيي غزة والضفة»، كما نصت كلمات التقرير. من فعلوا هذا.. هم تلك الفئة العمرية الأقل من 20 سنة أو بالكاد قد تجاوزوها.. هم ذلك الجيل المدعو الجيل «زد».. والمولود بين عامي 1999 و2014.. والذي يحمل أسماء كثيرة، أهمها وأعمقها دلالة في ظني هي «المواطن الرقمي»! قد يراه البعض جيلا خاملا متسكعا بين صفحات التواصل الاجتماعي.. ولكن دراسة سلوكهم الجمعي تثبت أنهم الأكثر حماسا ودأبا من سابقيهم.. وأنهم الجيل الذي يحركه التحدي والشغف في اختيار ما يقوم به من أعمال.. عند التحدي – وعلى عكس الصورة النمطية التي نريدها له – يعمل ساعات أطول وفي ظروف أقسى.. جيل لا يقبل الإرشاد والتوجيه، ولا يستجيب لهم ولكنه في المقابل حريص على الترشيد والتفاعل وقبول النصح.. يستعديه التلقين ويتمترس في مواجهته.. جيل وإن يتطلع إلى القيادة والقدوة يبقى عَصِّيا على السلطوية محتقرا لها.

جيل «إكس»!

مضى الدكتور مصطفى حجازي في "المصري اليوم" معددا مزايا الجيل الرقمي في فلسطين المحتلة: كما ثبت أيضا، أنهم الأكثر إقداما وقدرة من سابقيهم، فرغم كل ما يكال لهم من اتهامات بأنه الجيل القابع وراء شاشات الكمبيوتر المناضل بالهواتف الذكية.. فإن هذا الجيل أكثر إقداما في التجمع حول أولوياته.. ما يلبث أن يتجاوز بها خطوات الصخب الإلكتروني إلى اصطفاف حقيقي حولها في واقع رفض أو مناهضة، أو دعم على الأرض. وكذلك هم الأكثر توحدا وتناغما تجاه قضاياهم الاجتماعية والسياسية.. ومرد ذلك أنهم ينتمون وجدانيا – بعلم أو بغير علم – إلى عصر ما بعد الأيديولوجيا.. ولذلك وعلى عكس التصورات النمطية التي تضعهم في خانة الميل للطرفية، هم الأميل للوسطية بطبيعتهم.. يرون في التحزب التقليدي بأيديولوجيا زاعقة أمرا فارغا من القيمة والجدوى. هم أقل سذاجة وأكثر فطنة من السابقين عنهم بثلاثين سنة، وهما جيل الألفية وجيل «إكس».. فحين يأتي الأمر إلى كذبات السياسيين التي يراد تمريرها.. فهم الأكثر مناعة. الجيل «زد» جيل مُسَيَّس بامتياز.. ومن لا يزال متشككا فلينظر أين شباب هذا الجيل من الفلسطينيين من قضيتهم.. وأما كل من يظن أن انصرافهم عن السياسة نوع من الفراغ العقلي والانعزال عن الجدية، ودائرة التأثير في القرار.. فعليه أن يراجع نفسه. فحقيقة مقاطعتهم للنمط التقليدي للممارسة السياسية هي ممارسة فاعلة للسياسة في جوهرها.. ممارسة ستبني مؤسسة سياسة وحكم جديدة، هم من يضعون ضوابطها ويحددون أهلية سياسييها ومؤثريها. أما في شأن التعلم والمعرفة.. فالجيل «زد» سيكون الأكثر إلماما بالمعارف لانفتاحه بلا سقف على مصادر المعلومة والبيانات والقدرة الهائلة على المقارنة وإحراز المعرفة بالتفاعل المباشر مع مصادر متكاملة أحيانا ومتضاربة أحيانا.. وهم من سيعيد تعريف مسلمات التعليم والتأهل للوظائف، بل ملامح سوق العمل ذاتها.. 75% من هذا الجيل يرون أن التعليم الجامعي ليس السبيل الأمثل للتأهل لسوق العمل.. فوسائل التعلم ومداخل النجاح لديهم يعاد تعريفها كل يوم. وأما في شأن الاقتصاد فهو جيل لا يرى نفسه يقف على أعتاب شركات عامة. نحن أمام جيل جاء على موعدٍ مع القدر ليضع ملامح جديدة للإنسانية.. لهذا هو أقدر من سابقيه.. هو جيل ماضٍ في طريقه نحو مبتغاه.

تلاحقه اللعنات

رغم الحرب الرابعة على غزة، التي حركها نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، كلعبة سياسية مكررة لكسب الأصوات اليمينية، ها هو، كما أشارت داليا عصام في "البوابة نيوز" يتعرض لمحاولة خطيرة للإقصاء من السلطة بعد أكثر من 12 عاما، هي الفترة الثانية له كرئيس للوزراء منذ عام 2009. محاولة إقصاء نتنياهو التي يفصلنا عنها أسبوع تقريبا تتم بعد التحالف الجديد بين الصحافي يائير لابيد رئيس حزب «يش عتيد» «هناك مستقبل»، الذي يعرفه المجتمع الإسرائيلي كونه علمانيا ليبراليا، ورجل الأعمال الثري نفتالي بينيت، 49 عاما، وهو زعيم مستوطنين سابق وديني متطرف، ويمكن القول إنه تلميذ نتنياهو الذي تفوق على أستاذه. فكلاهما يرى أن نتنياهو لم يتغير وهو يعمل لصالحه الشخصي، ويعزز الانقسامات في الداخل الإسرائيلي. نتنياهو بالفعل لم يتغير، كما أشار إليه الكاتب والمفكر المصري الراحل إبراهيم البحراوي، أشهر مؤرخي الدراسات الإسرائيلية، في كتابه «حكاية مصري مع إسرائيل» الذي صدر مؤخرا، وهو بمثابة سيرة ذاتية حافلة. إزاحة نتنياهو لن تغير كثيرا في مسار الصراع العربي الإسرائيلي، لكن الأمل معقود على جهود الرئيس السيسي الذي نجح في وقف العملية العسكرية الشرسة على غزة، ووجدنا غابي أشكنازي وزير الخارجية الإسرائيلي الذي جاء لمصر عام 1973 مقاتلا ضدها في حرب أكتوبر/تشرين الأول، لاستكمال المفاوضات. ورغم أن نتنياهو أيد قرارا بحجب وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما هز صورة إسرائيل كدولة تزعم أنها ديمقراطية، كل ذلك للتغطية على جرائمه في غزة إلا أن كل مخططاته يبدو أنها ستذهب قريبا مع الريح. باختصار ما اعتبره نتنياهو نصرا بات هزيمة ساحقة.

الممكن والمستحيل

أعرب عماد الدين حسين في "الشروق" عن اعتقاده أن تتمكن مصر من تثبيت وقف إطلاق النار، ومن بدء عملية إعادة إعمار ما دمره الاحتلال، خصوصا أن اللواء عباس كامل رئيس جهاز المخابرات العامة، وضع حجر الأساس لمدينة متكاملة تبنيها مصر في غزة، تنفيذا لمبادرة الرئيس السيسي بالتبرع بـ500 مليون دولار لإعمار غزة، عبر الشركات المصرية. وقد نتمكن من إنجاز صفقة تبادل الأسرى بين المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال الإسرائيلي، رغم ما يكتنفها من صعوبات، لكن الصعوبة الحقيقية تكمن في الانطلاق من هذه القضايا الفرعية، رغم أهميتها، إلى قضايا الحل النهائي. إسرائيل مثل أي قوة احتلال لا تريد أن تعيد ما احتلته من أراضٍ عربية، إلا حينما تدرك أنها ستدفع ثمنا فادحا يفوق ما تحصل عليه من استمرار احتلالها للضفة الغربية، وحصارها لقطاع غزة. ونعلم جميعا أن التفكك العربي والانقسام الفلسطيني هما أكبر مشجع لإسرائيل على تعنتها، إضافة للدعم الأمريكي المستمر والمفتوح من كل الإدارات، سواء كانت جمهورية أو ديمقراطية. لكن هناك عقبة حقيقية أخرى أمام الجهود المصرية، المدعومة بجهود إقليمية ودولية لإنجاز التسوية الرئيسية. هذه العقبة هي عدم وجود حكومة إسرائيلية قوية وعدم وجود سلطة فلسطينية فعالة، تستطيع أن تزعم تمثيلها لكامل الشعب الفلسطيني، خصوصا بعد تأجيل الانتخابات. إسرائيل تعاني من ضعف وتفكك داخلي غير مسبوق، ويكفي للدلالة على ذلك أنها أجرت 4 انتخابات برلمانية في العامين الأخيرين فقط، خطورة هذا الضعف، أنه لا يسمح بوجود حكومة قوية تستطيع أن تتخذ قرارا استراتيجيا بالشروع في عملية سلام حقيقية.

زبون مياه!

إثيوبيا ستبنى أكثر من 100 سد صغير ومتوسط في مناطق إقليمية مختلفة في السنة المالية الجديدة المقبلة.. هكذا تحدث أبي أحمد رئيس وزراء إثيوبيا منذ 48 ساعة. وبدوره أكد محمود خليل في "الوطن" أن إثيوبيا تريد ببساطة التحكم في كل نقطة ماء تجري فوق أرضها.. المسألة ليست توليد الكهرباء بحال.. فما حاجة دولة تريد توليد الكهرباء بالماء إلى بناء 100 سد؟ الهدف من مخطط «السدود الإثيوبية» واضح وليس فيه أي موارية، ويتمثل في احتجاز المياه، تمهيدا للانخراط السريع في بورصة بيع هذا المورد الحيوي. أواخر ديسمبر/كانون الأول من عام 2020 – أي منذ نحو 5 أشهر – نشر موقع «المصري اليوم» خبرا يعلن تسجيل المياه كسلعة في بورصة «وول ستريت» بعد أن أطلقت شركة مجموعة بورصة شيكاغو التجارية الأمريكية عقودا بالمياه، لتصبح المياه سلعة ستتقلب تماما مثل النفط أو الذهب أو القمح. التعنت الكبير الذي مارسته إثيوبيا خلال عقد كامل من المفاوضات مع مصر والسودان، كان له هدف واضح منذ البداية يتمثل في تخزين المياه لمن يريد شراءها من الدولتين، وليس هناك خلاف على أن مصر هي المستهلك الأكبر للمياه في القارة الافريقية، ويعاني مواطنوها فقرا مائيا، وبالتالي سوف تتحول لو نجح المخطط الإثيوبي إلى «زبون مياه». حديث أبي أحمد عن بناء 100 سد آخر (صغير ومتوسط) في خضم الأزمة الحالية الناشبة بين إثيوبيا وكل من مصر والسودان، ليس حديثا اعتباطيا، وهو يحمل رسالة واضحة لمن يهمه الأمر حول النوايا الإثيوبية المستقبلية.

ضعفاء لهذا القدر

مضى الدكتور محمود خليل، موضحا أن حديث أبي أحمد له ما يسنده ومن يسنده في الولايات المتحدة الأمريكية، التي قدمت أولى التجارب في مسألة «بيع المياه» منذ خمسة أشهر، ودعك من المناكفات التي تظهر بين الإدارتين الأمريكية والإثيوبية من حين إلى آخر. إن الخارجية الأمريكية خرجت منذ بضعة أيام مؤكدة أنه لا حل عسكري لأزمة سد النهضة، ومن ورائها هرول الاتحاد الأوروبي مؤكدا المعنى ذاته. هذا الموقف يقدم لك إجابة عن سؤال: من أين ستمول إثيوبيا الفقيرة هذا العدد الضخم من السدود؟ ومن سيساعدها على ذلك غير مَن سندها وساندها في بناء سد النهضة من دول من داخل وخارج الإقليم الذي نعيش فيه؟ مرور إثيوبيا بالملء الثاني لسد النهضة معناه ببساطة مرورها مستقبليا في أي عدد من السدود تريد بناءه، لتتمكن بعد ذلك من فرض المياه كسلعة تباع لمن يدفع ثمنا أكبر. لم تعش مصر عبر تاريخها مأزقا يعادل هذا المأزق، والمواجهة أصبحت ضرورة لا فكاك منها. نحن لسنا في حاجة إلى استئذان أمريكا أو أوروبا أو غيرهما، لكي نواجه خطرا يهدد أكثر من 100 مليون مصري. لم تستأذن إيران أحدا وهي تعبث في المنطقة العربية، وكذلك لم تفعل تركيا، وأيضا إسرائيل. التحرك لمواجهة الخطر أصبح فرض عين ولن يغفر التاريخ للجيل الحالي من المصريين إذا تعامل بأي نوع من الرخاوة مع هذا الملف الذي يهدد مستقبل الأجيال القادمة. الوقت يضيق.. والخطر يقترب يوما بعد يوم.

فقد عقله

من بين الغاضبين في "الأهرام" فاروق جويدة: آخر تصريحات رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد تؤكد أن الرجل لا بد أن يدخل مصحة للأمراض العقلية.. فقد أعلن أن إثيوبيا سوف تقوم ببناء 100 سد جديد صغير خلال العام المقبل.. والرقم شديد الغرابة من حيث العدد والتكاليف، حتى لو كان السد الواحد سوف يتكلف بضعة ملايين من الدولارات.. مثل هذه التصريحات لا تدخل في نطاق الدبلوماسية الحقيقية، ولا تصدر عن أصحاب قرار أو سلطة.. هذا العدد من السدود يغطى كل أنهار العالم ولا أعتقد أن مثل هذه التصريحات تستحق الرد عليها، وإن كان أبي أحمد يستحق ردا من نوع آخر.. لقد تمادى في جهله وغروره وتصور أنه ملك نهر النيل وما عليه، وإن كان يستحق دراسة نفسية عن أسباب كراهيته لمصر والمصريين.. سد النهضة لا يدخل في إطار المشروعات المائية والاقتصادية، ولكنه مشروع قام على الكراهية والعدوان.. وما زال حصول أبي أحمد على جائزة نوبل يثير رفضا دوليا، وهناك من يطالب بسحب الجائزة لأنه لا يستحقها.. لماذا تمادى أبي أحمد في غوايته.. هل هناك أطراف دولية تحارب مصر في أهم مصادر حياتها؟ وهل من العدل أن يكون الماء سر الحياة هو الطريق للاعتداء على مصر والسودان؟ بقيت أيام قليلة على الملء الثاني للسد، وهذا يعني أن السد أصبح أمرا واقعا وسوف يمثل تهديدا لمصر والسودان.. موقف أمريكا يدعو للشك وكذلك الصين وروسيا والأموال العربية، وفي أحيان كثيرة تعجز السياسة عن استرداد حقوق الشعوب، خاصة إذا تآمر العالم عليهم.. لقد ازداد أبي أحمد جنونا ولا بد أن يسترد عقله.. إثيوبيا لن تعطي عهودا وإذا كان صاحب القرار فيها يقول إنه سوف يقيم 100 سد جديد.. فلن يتنازل عن نقطة مياه واحدة.

من صنع يده

ربما يكون أبي أحمد، والكلام لعبد المحسن سلامة في "الأهرام" معذورا بسبب الكماشة "الملفوفة" حول رقبته، نتيجة فشله الداخلي، وحالة التوتر والاحتقان السائدة بين القبائل والأقاليم الإثيوبية من ناحية، ومن ناحية أخرى حالة العُزلة الدولية التي تعيشها أديس أبابا الآن، بعد المذابح التي ارتكبتها قوات أبي أحمد في إقليم تيغراي. هذه الأوضاع المتردية ربما تكون وراء الحالة النفسية السيئة التي يعيشها أبي أحمد الآن، والتي تدفعه إلى محاولة إيجاد شماعة لصرف نظر الشعب الإثيوبي عن مشكلاته المتصاعدة، والمتراكمة. آبي أحمد خرج مجددا ليغرد خارج السرب، ويعلن عن نية إثيوبيا بناء العديد من السدود في مناطق مختلفة من إثيوبيا، وكأن نهر النيل ملكه وحده، ولا يبالي بدول حوض النيل الأخرى. تصرفات مستفزة لا تخرج من رئيس وزراء دولة مسؤول عن أقواله وتصرفاته، لكنها تتماشى مع أفعاله المستفزة داخل إثيوبيا وخارجها، وجرائمه الدموية، التي راح ضحيتها المئات من أبناء الشعب الإثيوبي الأبرياء. رد وزارة الخارجية كان حاسما وواضحا، وجاء على لسان السفير أحمد حافظ، المتحدث الرسمي للوزارة. الوزارة رفضت تصريحات آبي أحمد، وأكدت أنها تكشف عن سوء نية إثيوبيا في تعاملها مع نهر النيل، وغيره من الأنهار الدولية، التي تتشاركها مع دول الجوار، وكأنها أنهار داخلية تخضع لسيادتها، وتخدم مصالحها فقط. السفير أحمد حافظ أوضح أن تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي ما هي إلا استمرار لنهجه المؤسف، الذي يضرب عرض الحائط بقواعد القانون الدولي واجبة التطبيق. لن ينجح أبي أحمد في الداخل، لأنه غير جاد في معالجة مشكلاته هناك، ولن ينجح أسلوبه في معالجة مشكلات نهر النيل، لأنه، أيضا، غير جاد، ولا تتوافر لديه إرادة الحل.

لا تدمر غيرك

أعرب محمد أمين في "المصري اليوم" عن أسفه لأن اللغة التي يستخدمها أبي أحمد تكشف عن شعور كبير بالنقص، لأنه يعتمد سياسة المكايدة وليس الرغبة في التنمية، فالذي ينوي التنمية يدعو إلى تصريحات بناءة ويميل للبناء، وليس الهدم والمعاندة والمكايدة، مع أن إثيوبيا لم تنته من بناء السد الأول حتى يتحدث عن 100 سد أخرى.. ويمكن فهم هذا الكلام في سياق الحرب النفسية التي يقودها للرد على أي تحركات مصرية – سودانية. وتصريحات أبي أحمد تدخل في إطار الشعبوية التي عفا عليها الزمن، وتذكرني بمسرحية «الهمجي» للفنان محمد صبحي، عندما كان الرجل الهزيل يقول له «متقدرش» ونضحك ويضحك محمد صبحي أيضا.. وهو كلام ينبغي أن لا نتجاهله لأنه يؤمن به، ويطالب شعبه بالتكاتف معه، لدعم الفكرة بحجة التنمية، والذي يبني لا يدمر غيره.. والذي ينوى البناء يفكر على مدى طويل، ولكن أبي أحمد يحاول استمالة شعبه لإنجاز خطوة الانتخابات والتغطية على مشكلات داخلية.. ولكن بطريقة ساذجة، تدل على أنه حديث تخرج في عمر السياسة. والغريب أن هذا الرجل الذي لا يعرف السياسة ولا الدبلوماسية، يريد أن يذهب إلى التفاوض مرة أخرى في أقرب وقت برعاية الاتحاد الافريقي.. فكيف نصدقك وهذا أثر فأسك؟ كما يقول المثل.. أنت لم تقدم جديدا في أي مفاوضات سابقة، وانسحبت من مباحثات واشنطن في اللحظة الأخيرة. والسؤال: من أين كان كل هذا السواد؟ لا أتحدث بطبيعة الحال عن سواد الوجه، وإنما عن سواد القلب تجاه دول الجوار.

سفاح وكاذب

الرجل الغارق في الحروب الأهلية داخل بلاده والمتهم بارتكاب المذابح ضد مواطنى إقليم تيغراي، يمضى كما أوضح جلال عارف في "الأخبار" في قضية مياه النيل، فيكشف للعالم كله صحة الموقف المصري والسوداني في قضية سد النهضة، ويفضح كل الأكاذيب التي روجتها إثيوبيا، وهي تتهرب من التزاماتها، وتحاول فرض الأمر الواقع على شركائها في النيل الأزرق، وعلى العالم كله. حديث أبي أحمد عن السدود الجديدة يؤكد – كما أشارت الخارجية المصرية – إلى سوء نية إثيوبيا منذ البداية، ومخططها للتعامل مع نهر النيل وغيره من الأنهار الدولية التي تتشاركها مع دول الجوار وكأنها أنهار داخلية، تخضع لسيادتها وتسخر لخدمة مصالحها فقط وبدون اعتبار لمصالح الشركاء التي تكفلها القوانين الدولية والمعاهدات والاتفاقات التي وقعت عليها إثيوبيا من قبل. موقف مصر ثابت ولن يتغير.. لم تنكر مصر يوما حق جميع دول حوض النيل في إقامة مشروعات مائية تستغل فيها موارد نهر النيل، من أجل تحقيق التنمية لشعوبها الشقيقة، بل ساعدت مصر بكل إمكانياتها في إقامة هذه المشروعات، ما دامت قد التزمت بما تفرضه القوانين الدولية من تنسيق وتشاور، واتفاق مع الدول التي تتأثر فيها، وفى مقدمتها دول المصب.. وهو ما يتجاهله أبى أحمد حين يستمر في إهدار كل قواعد القانون الدولي، بدون حساب للعواقب. يؤكد أبي أحمد مرة أخرى على سوء النية الإثيوبية، ويؤكد أيضا على صحة موقف مصر التي كانت تدرك أن القضية ليست الكهرباء كما ادعت إثيوبيا، لكنها الرغبة في التحكم في مياه النيل، وبدون اعتبار للشركاء الذين يمثل لهم النيل شريان الحياة. يقول أبي أحمد إن معركة سد النهضة، قد أصبحت معركة المئة سد، فيؤكد على صحة موقف مصر.

ماذا فعلت الحكومة؟

بمناسبة ارتفاع أسعار زيت الطعام عالميا ومحليا، وقرار الحكومة بزيادة سعر زجاجة الزيت التي تصرف على بطاقة التموين، تساءل علاء عريبي في "الوفد": ماذا فعلت الحكومة في زيادة الرقعة الزراعية من المحاصيل الزيتية؟ هل بدأت بالفعل في زراعة مساحات تكفى لتصنيع نسبة مما تحتاجه البلاد من الزيوت؟ منذ فترة أشارت وزارة الزراعة إلى أنها تستهدف التوسع في زراعة المحاصيل الزيتية (فول الصويا – عباد الشمس– الفول السوداني... لتصل المساحة إلى ما يربو على 220 ألف فدان، نظرا لتدني نسب الاكتفاء الذاتي من هذه المحاصيل المهمة، وتنامي الواردات منها، مثل زيت عباد الشمس الذي تمثل وارداته نحو 94% من جملة الاستهلاك، وزيت النخيل الذي لا يُنتج محليا، ويتم استيراده بالكامل، ويستخدم 90% منه في الغذاء، والنسبة الباقية لأغراض التصنيع، وكذلك بعض النباتات الزيتية، التي يمكن زراعتها في المناطق الجديدة لتقليل الفجوة الغذائية من الزيوت، مثل نبات الكانولا، وتتراوح نسبة الزيت فيه بين 45% و50%. وقبل فترة كنا قد اطلعنا على تقرير عن أزمة زيت الطعام في مصر، واتضح أن مصر أهملت تماما هذه الصناعة، وأنها تستورد حوالي 97% من احتياجاتها، وأكدت التقارير على أن المشكلة كبيرة جدا، وأنها لا تقف عند زيوت الطعام فقط، بل تمتد إلى عدة صناعات، منها زيوت السيارات، وصناعة الماكياج، والصابون، وغيرها من الصناعات. وأوضحت التقارير أن الأزمة تبدأ من الزراعة، حيث انخفضت تماما المساحات المنزرعة من المحاصيل الزيتية، القطن، والكتان، والسمسم، والذرة، والفول السوداني وغيرها، وهو ما جعلنا نعتمد على استيراد احتياجاتنا من الخارج، خاصة من أوكرانيا، بنسبة 60% أو 70% بملايين الدولارات.

قوت يومه

وطالب علاء عريبي، الحكومة بأن تضع خطة عاجلة لإقامة صناعة الزيوت لسد احتياجاتنا منها، فهي سلعة أساسية، ولا يجوز أبدا أن نستورد 97% من احتياجاتنا من الخارج، كما طالبنا الحكومة بالتوسع في زراعة المحاصيل الزيتية خاصة التي لا تستهلك في زراعتها المياه، وذلك بتخصيص مساحات كافية من الأراضي في المناطق الجديدة، حيث اتضح من التقارير إمكانية زراعة بعض هذه المحاصيل في توشكي والأرضي المستصلحة في الصحراء، بدون هذه المحاصيل لن تقام الصناعة وسنظل نعتمد في سد احتياجاتنا من الاستيراد بملايين الدولارات، وهو ما يكبد خزينة الدولة أعباء يمكن رفعها. وأضاف الكاتب: عندما نشرت وزارة الزراعة خبر زراعة 220 ألف فدان بالمحاصيل الزيتية، تساءلنا: هل هذه المساحة سوف تسد احتياجاتنا من الزيوت، أم جزءا منها وبأي نسبة؟ وهل محاصيلها تساعد على إقامة صناعة جيدة؟ وتابع الكاتب معبرا عن ضيقه: اليوم الحكومة تتحدث عن زيادة أسعار الزيوت عالميا بنسب كبيرة، واضطرارها إلى رفع السعر محليا، وماذا بعد؟ ماذا فعلتم في الزراعة والتصنيع؟ وهل سنظل مرتبطين بالأسعار العالمية؟ وماذا عن المواطن الذي لا يكفي دخله أسبوعا؟ كيف سيوفر هذه الزيادات وهو لا يستطيع توفير قوت يومه؟

مظاهرة كبيرة

من أبرز معارك الصحف هجوم قاده أحمد الظاهري في "الوطن" ضد الكاتب عمرو الشوبكي، وعدد ممن يسيرون على نهجه: الدكتور عمرو الشوبكي مش إخوان، لكن وجود الإخوان وكل أجنحة الإسلام السياسي تقدر تعتبر إنهم مبرر وجود الشوبكي من البداية والإسلام السياسي، طبعا هو يرفض هذا التصنيف. كانوا بوابته لفترة النخب الفوارة التي ماتت قبل أن تظهر في الفترة من (2011 حتى يونيو/حزيران 2013)، يعني أيه الكلام ده؟ اشرح لسيادتك، جزء من مشكلة مجتمعنا إنه بيضع هالة حول كل من يسبق لقبه «د.» وهو أمر منطقي، لكن الفتى في غير التخصص يغفل عنه المجتمع تحت كشافات نور الصفة الأكاديمية. الدكتور عمرو تخصصه «إسلام سياسي» من جامعة السوربون العريقة، في يوم وليلة مصر قررت أن مفيش حاجة اسمها إسلام سياسي، تفتكر هيبقى موقفه أيه من ثورة يونيو؟ باختصار موقفه هو اللي كتبه عن ثورتنا العظيمة في النسخة العربية لإصدارات كارنيجي بأنها «ليست ثورة لكنها أكبر من مظاهرة». طبعا بغض النظر عن ميوعة التقييم لكنه يعكس غرضا دائما بوجود باب لعودة الإخوان، هذا الباب أو «شراعة الشوبكي» ظهرت خلال مداولات لجنة الخمسين، وواجه وقتها انتقادات حادة. وبالتالي كل نجاح لثورة يونيو/حزيران ورمزها ممثلا في الرئيس السيسي يعني تبخرا لوجود الشوبكي الذي دخل السياسة من باب الصدفة القدرة، عندما أتاح له الإخوان المجال في الانتخابات، وبعد هزيمة مرشحهم هتفوا الشوبكي في مشهد كوميدي مثير.

مزاج الدكتور عمرو

واصل أحمد الظاهري في "الوطن" هجومه على الكاتب عمرو الشوبكي: حال الشوبكي في هذا الأمر لا يختلف عن حال متخصصي الإسلام السياسي في المراكز البحثية الأمريكية، الذين كانوا وما زالوا يهاجمون ثورة يونيو/حزيران، لأنها أنهت وجودهم ومصيرهم التحول إلى ذكرى، مثل المتخصصين في الحرب الباردة، واللي انتهوا بسقوط حائط برلين، ومع كل حدث بين أمريكا وروسيا يطلعوا يقولوا الحرب الباردة، ما انتهتش. الفرق إنهم بيحترموا معرفتهم ومن يقرأ لهم، لكن الدكتور عمرو يفتي في السياسة ما يقولش لا، يفتي في التسليح ما يقولش لا، يفتي في مشروعات قومية ما يقولش لا، يفتي في الإعلام ما يقولش لا، ويفضل الدكتور عمرو ما يقولش لا، وبين الحين والآخر تجد تصنيفا عجيبا أنه من أنصار التيار التوافقي! اللي هو أيه؟ اللي هو الإخوان فصيل وطني والمشكلة مع اللي مسكوا سلاح؟ طبعا دي كارثة تانية لأن ده معناه إن اللي اتعلمه في السوربون مش إنه يكون متخصص إسلام سياسي، لا أنه يكون عرابا للإسلام السياسي، لأن أي واحد يمر على تاريخ هذا الفصيل الإرهابي الدموي يعرف أنه فكر ضد الإنسانية، لكن ده اللي بيرفض يقوله الدكتور عمرو، وما يقولش لا، خراب الإخوان ده حكم مدني ديمقراطي، لكن عمار السيسي وبناء عاصمة حديثة حاجه مش على مزاج الدكتور عمرو، أمننا القومي يبقى مستباحا وقت الجماعة عادي، لكن إننا ننجح ما يعجبش الدكتور عمرو، ويبقى أيه لازمة السلاح. إلى الدكتور عمرو وكل عمرو ما يقولش لا، طلعت ريحتكم، ثورة يونيو مش وجهة نظر.

حسن داوود *

في الذكرى التسعين لرحيله

عودة متعجّلة لقراءة جبران

■ كنت في الحادية عشرة أو الثانية عشرة حين قرأت «الأجنحة المتكسرة». لم أعد أذكر إن كان ذلك بطلب من مدرّسنا؟ أم نتيجة عدوى انتقلت إليّ من فتيان أكبر عمرا مني. كان «الأجنحة المتكسّرة» واسع الحضور في ذلك الحين، أو بين شبّان ذلك الجيل. اسم سلمى كرامة، وهي الفتاة المعشوقة، كان شائعا ومتداولا. قرأت حكاية سلمى كرامة وعاشقِها الذي هو جبران نفسه (لكون الكاتب استخدم صيغة المتكلم في روايته لما عاناه العاشقان) كقصة حب رومانسية حزينة الخاتمة. كان عليّ أن أنتظر سنوات أخرى، أن أصير في عمر الشباب، حتى أعرف أن تلك الوجهة الغرامية التي أخذني إليها الكتاب، ستُستبدل بوجهة أخرى، لتكون غايتها الاحتجاج ضد رجال الدين والإقطاع معا، ممثلين بالمطران وابن أخيه البيك منصور.

أحببت تلك الرواية الصغيرة في تلك السن المبكّرة، بل ملأتني حزنا وشجنا. الآن، إذ أعيد قراءة سطور منها أروحُ أتساءل كيف أمكنني وأنا في ذاك العمر أن أصبر، وأن يستمرّ وعيي متمثلا ما تحتويه تلك الجملة: «المرءُ إن لم تحبل به الكآبة، ويتمخّض به اليأس وتضعه المحبة في مهد الأحلام تظل حياته صفحة بيضاء في كتاب الكيان». الآن أقول إن قراءتي كانت تقفز عن تلك الكلمات المتزاحمة وتتخطاها لصعوبة الذهاب إلى عمق المعنى لكل منها، مكتفية باختصارها إلى أن الإنسان يجب أن يقاسي ويتجلد حتى يستحق الحياة. هذا التساؤل حول فهمي لما كنت قرأته في أيام ما قبل الشباب، يعاودني على الدوام. أذكر من ذلك، على سبيل المثال،، قراءتي الثانية المتأخرة لـ»بين القصرين» لنجيب محفوظ، حيث رحت أتساءل كيف أمكنني، وأنا بعد صغير، أن أقرأ تلك اللغة المتمسكة ما تزال بإيحاءات النصوص القديمة.

لم يكن جبران كثير الميل إلى الإرث البلاغي العربي، في مطلع أحد كتبه قرأتُ: «مات أهلي... وأنا أندب أهلي في وحدتي وانفرادي». صحيح أنني رأيت آنذاك أن هذا من خارج الأدب، أو من خارج ما اعتدته منه، إلا أنه كان مؤثّرا، روحيا ووجدانيا. في الجامعة دُرّسنا كتاب «النبي» بنصّه الإنكليزي هذه المرّة. ذاك وضعَ جبران في أفق آخر مختلفا عما كان يعنيه من قبل. ذاك أنني، في ذلك الوقت من الستينيات رحت أقرأ، أو أشاهد ذلك الاحتفال الأمريكي بجبران، في أوساط حركة الهيبيين. أذكر أنني عجبت، في أحد الأفلام الأمريكية، كيف كان مجموعة من الشبان يتكلمون عن جبران وهم متأبطون «النبي» ككتاب هداية روحية ووجودية. في الجامعة قرأنا معلمنا، سهيل بشروئي، مقدّمة الكتاب، بافتتان مماثل، هو المولع بدراسة الأديان على كل حال. بين ما علق في ذهني من تلك المقدّمة هو قول جبران أن مَن سيقرأونه الآن قليلون، لكن أعدادهم ستتسع بعد ذلك، ويصبح الكِتاب دستورا روحيا لقرّائه الكثر. الآن، بعد كل هذه السنوات، أجد أن تحقّق ما قاله يجعله أقرب إلى نبوءة، حيث سمعت أو قرأت أن هذا الكتاب كان بين الكتب الأكثر مبيعا في عالمنا. كل الكتاب يفكّرون، أو يحلمون بهذا الضرب من الشهرة، لكن لا أحد منهم يفصح عن ذلك، كما فعل جبران في نصّ مكتوب.

عن المدى الذي بلغته تلك الشهرة فاجأني كتّاب صينيون التقيتهم في اتحاد كتابهم في بكين. قالوا، بعد سؤال مني، إنهم يعرفون اسما واحدا من بين كتّاب العرب جميعهم هو جبران. لم يتحقّق لأحد هذا القدر من الشهرة. وذلك كان قد بدأ واتسع في حياته، حسب ما نقرأ في الكثير مما كتب عن سيرته. ولا غرابة في أن يكون لبنان حاضرا أبدا للاحتفال بجبران. وقد شاركتُ في ذلك مرّات، سواء ككاتب، أو ضمن نطاق عمل تحضيري لإحياء البعض من هذه الاحتفالات. لكن، مع ذلك، لم أكن قارئا مداوما لجبران. في أحيان أقول إن ذلك راجع إلى أن واحدنا لا يعود إلى قراءة ما كان قد توقّف عن قراءته في فترة سبقت من حياته. قراءة كاتب هي فترة من العمر الثقافي لكل منا، لذلك أراني مترددا في تصديق ما كان أفصح به كتّاب كبار أنهم قرأوا كتاب ألف ليلة وليلة، أو سواه، عشرين مرّة، أو ربما كان التكريس التام لكاتب ما يحول دون ذلك الفضول الذي يحتاجه القارئ، أقصد القارئ المفتون، وليس القارئ العادي. لكنني أظل أتساءل دائما إن كانت كتب جبران ما زالت متداولة مثلما كانت في أيامنا. تلك النسخ القليلة عدد الصفحات، والمتقشفة الغلاف والورق التي كأنها وُضعت للتداول العام، والتي كأنها طبعت لتوزّع لا لتشترى، هل ما زالت موجودة؟ هل ما زالت تطبع؟ وهل ما زالت سلمى كرامة ضحيةً حاضرة لقسوة الزمان والمتحكّمين به؟ ثم هل ما زالت حياة جبران، سيرة حياته، مؤثّرة وملهمة كما كانت؟ تلك الحياة التي نحسّ، في ما نحن نقرأها، بأنها نصّ ملحق بأدبه وفنّه أو نصّ سابق عليه. بسيرته يبدو جبران بطل رواية كما هي سلمى كرامة. هناك أيضا ماري هاسكل، وميشلين، وأيضا سلطانة جبران وبطرس ومريانة وآخرون كثيرون. تلك الحياة، حياة جبران، تبدو ظلًا للأدب، أو يبدو الأدب ظلاً لها. لم يحظ أيّ من الكتاب الآخرين في الرابطة القلمية، بالأقل القليل الذي حظي به جبران. من خارج قصائده يبدو إيليا أبو ماضي، حاضرا بذلك الرسم فقط (الذي نشر إلى جانب قصيدته في الكتاب المدرسي) وعن ميخائيل نعيمة كنا نقول، إن بين ما دفعه إلى تأليف كتابه عن جبران هو ثقل حضور هذا الأخير عليه. أما نسيب عريضة، إلخ.

حتى طه حسين الذي كتب سيرته بثلاثة أجزاء «الأيام» حتى توفيق الحكيم في «زهرة العمر» في أحيان أفكّر أن سيرة جبران كافية بذاتها لبقائه حاضرا وناقلا لأدبه وفنّه.

هل ما زلت أقرأ لجبران؟ أحيانا، حين أجد نفسي بإزاء مناسبة ما أشارك فيها. ثم أنني أسمعه، بصوت فيروز أقصد، وهي تنشيد «أعطني الناي وغنّ». أتساءل غالبا ماذا يجسّد الكلام الذي من نوع «هل تحمّمت بعطر/ هل تنشّفت بنور؟». أو «هل شربت الفجر خمرا». ذلك يحتاج ليجرّي تمثّله، شعريّا، إلى تركيز شديد. وهذا أيضا ما تحتاجه نصوص كثيرة من كتاب «النبي». في أحيان أقول إن في كتابة جبران هيولية تقارب تلك التي في رسومه، حيث نساء ورجال احتيج إلى أجسامهم لأن تصوير الروح، أو الأرواح، يلزمه ما يجسّده. وأتساءل أيضا إن كان أدب جبران حاضرا في كتابات لبنانية وعربية معاصرة، ذاك يحتاج إلى حلقة دراسية كاملة طالما أن اقتفاء ذاك الأثر يحتاج إلى أكثر من وضع الكتابات الجديدة بإزاء النصوص الجبرانية. في ما خصّني فإني قليلا ما أقرأه. هناك أسباب أدبية كثيرة لذلك لكن ما أجد تعيينَه منها هيّنا هو أنني أحبّذ القراءة التي تدعو حواسّا أخرى إلى مشاركتها: الرؤية مثلا، أو النظر، اللمس أيضا، أو ما يؤدّي بمن يقرأ إلى تكوين قوام حسي يبدأ ببنائه انطلاقا من تفصيل قرأه.

* كاتب لبناني

جبران خليل جبران

بلاغة الخطاب النقدي عند العراقي خالد علي مصطفى

خالد علي مصطفى

فاضل عبود التميمي *

■ وأعني ببلاغة الخطاب النقدي عند خالد علي مصطفى، رحمه الله؛ ثراءه، وقوة متنه، وانسجامه المعرفي، وهو ينتمي إلى لغة واصفة تابعت ثلاثة من شعراء جيله في العراق: سامي مهدي، وفاضل العزاوي، وفوزي كريم، فهي لغة إنتاج نقد أدبي، والنقد كما عرفناه خطابٌ لغوي يشتمل على رؤية ما، ويعمل بآليات منهجية، ومقتربات تحليل، وتأويل، وهذا ما عهدته في متن كتابه «شعراء البيان الشعري» الذي صدر عن دار ميزوبوتاميا بغداد 2015، والمقالة هنا معنية بملاحقة بلاغة خطابه بوصفها نتاج تضافر الفكر واللغة، وهما ينتميان إلى مرجعيات مختلفة تكشفها القراءة المتأنية للخطاب كله.

تقترن لغة الكتاب بالمجاز؛ وهو درجة أعلى في انزياح اللغة بعيدا عن الحقائق نحو (هذا الحلم الأدبي كان يعلو صامتا على الضجيج الذي وصل في بعض مراحله إلى درجة العنف) فالحلم يعلو على الضجيج، وهو صامت، في إشارة إلى نوع من المفارقة التي تَسِمُ الواقع الأدبي في الستينيات، وهو ما ظهر أيضا في النص الذي وصف فيه زمن جيله: جيل ما بعد السياب (الذي أخذت فيه الخطى تزحف وئيدة، أو حثيثة إلى حافة المقطع الأخير من الزمن المكتوب) فالخطى تزحف مثل كائن حي، وللمقطع حافة، وكان الزمنُ في السياق مكتوبا، فاللغة تخرج ضمن الخطاب النقدي إلى طبيعة جمالية تفارق السمة الإبلاغية المحضة المبنية على الإعلام، وتقرير الرؤى إلى أداء ينهل من مصادر عذبة، عالقة في فضاءات أخرى، كان الناقد يرغب بها شعرا فتطاوعه نثرا مع عنايته بالكتابة الجديدة لتشكل في ما أرى (حالة شعر) في الخطاب.

الكتابة والمجاز

وتجد في متن الكتاب الكناية بوصفها نمطا من المجاز المعني بتقديم لازم المعنى لا المعنى نفسه، واضحة في سياق يتحدث فيه الناقد عن جيله الستيني: (ثم أصبحنا من بعد نحرثُ في حقل واحد) فالحراثة في حقل واحد كناية عن موصوف: مزاولة الأدب بعد الدراسة الجامعية، وقد مارسه الناقد مع زملاء الأمس، ولك أن تقرأ (أما إذا ضاق الحبل على الرقبة، فسرعان ما تجد اليد سبيلها إلى القلم والورق) لتتأكد من حضور الكناية أيضا، وهي تريد التعبير عن موصوف آخر: انحسار العمر، وبلوغ المرحلة النهائية منه.. لا شك في أن ظهور الكناية في لغة النص النقدي ملمح بلاغي منح النقد لوازم المعاني الثواني، وهي تعلن عن تجاورها بعيدا عن سلطة المباشرة والتوضيح، مضيفة شعرية ظاهرة إلى لغة الكتاب.

التشكيل التشبيهي

وفي متن الكتاب تشكيلٌ تشبيهي لافت لنظر المتلقي، ينتمي إلى مرجعية بلاغية أيضا؛ هو (التشبيه البليغ الإضافي) الذي يذهب فيه خيال المبدع بعيدا، حين يجعل المشبه به مضافا إلى المشبه، ويقلب قاعدة التشبيه، مستعيضا عن أداة التشبيه، ووجه الشبه نحو(حرفة الأدب) التي أصلها الأدب كالحرفة و(حصار الكتابة) التي تأويلها أن الكتابة مثل الحصار و(منخل الذاكرة) التي شبه فيها الذاكرة بالمنخل و(جمرة الإبداع) التي وصف فيها الإبداع مثل الجمرة.

وتحتفي لغة الكتاب بالقرآن الكريم في سياقاتها الواصفة، فهو مرجعية لا يمكن إنكارها، أدت أثرا بالغا في كتابات الناقد، وكان لها سمتها الأسلوبي في متنه، ففي نصه الذي يخص به الشعراء المعتزلين عن قول الشعر الذي يقول فيه (حتى إذا تذكر أنه كان في يوم ما شاعرا، حاول أن يسترجع ما فقده، ليوحي لنفسه أنه ما تزال في رأسه نار يسمع لها حسيسا، لكن من دون أن تكون هذه النار متأججة) تتداخل لغته والآية الكريمة: (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ) «الأنبياء: 102» فضلا عن التداخل الأول: (في رأسه نار) الذي يشير بقوة إلى بيت شهير للخنساء رثت به أخاها صخرا:

وَإِن صَخراً لَتَأتَمِ الهُداةُ بِهِ
كَأَنهُ عَلَمٌ فِي رَأسِهِ نارُ

وفي نص آخر يصف الناقدُ مَقاهي الأدباء في الستينيات، التي كانت آنذاك عامرة بضجيج روادها من جميع الفئات الاجتماعية: (من شعراء وقصاصين وغيرهم، ممن يتبعهم من الغاوين) والنص محاكاة تأثير مع قوله تعالى في سورة الشعراء – الآية 224 (وَالشعَرَاءُ يَتبعُهُمُ الْغَاوُونَ). وقال الناقد واصفا ابتسام مرهون الصفار يوم كانت طالبة في كلية الآداب: (تتحدث مع الدكتور يوسف عز الدين في وصيد إحدى القاعات الدراسية) والوصيد: فناء الكهف، أو عتبة الباب، والمراد هنا عتبة باب القاعة الدراسية في كلية الآداب، وهو ما جاء في سورة الكهف: الآية 18 (وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ).

كشف تأثر لغة الناقد بلغة القرآن الكريم عن تفاعلية ثقافية منحت انطباعا واضحا عن تمازجية ارتضتها لغة النقد، كما ارتضتها لغة الشعر من قبل، فهي أدخل إلى فضاء يسع المزيد من الانفتاح، الذي يتبنى علاقات تحيل على وهج (المرجعيات) التي يتمظهر في أنساقها صوت الناقد. وتحضر اللغة بنسقها الفصيح القديم في أمثلة ليست بالقليلة من نصوص الكتاب، نحو قول الناقد وهو يَعُد (البيان الشعري) وملاسنات الشعراء القديمة خارج الفضاء الشعري؛ أي في حقل التأريخ الأدبي (ذلك أن ذمة هذا التأريخ الواسعة؛ قمينة، بلم شعث ما قيل) والقمينة: الجديرة، والشعث هنا؛ المنتشر من الأقوال، فمؤدى وصفه النقدي، أن ذمة التأريخ جديرة بجمع ما قيل وقال على ألسنة الشعراء وغيرهم، ليكون الحكم في ما بعد للتأريخ فحسب، واللفظان يحيلان على استعمال فصيح فطن إليه الناقد. ويقول الناقد خالد، وهو يصف دوافع الحث على الكتابة في آخر العمر فيجد من يقف على رأسه (وفي يده منخاس ينخس به ظهرك كيلا يتأخر بك عملك) والمنخاس عودٌ يستعمل للضرب وصلنا من لغة الماضي، ويقول في نص نقدي آخر (سأمضي من فوري إلى طيتي) والطية: الجهة أو الناحيةُ البعيدة، وهي من الألفاظ الفصيحة، التي تسللت مع غيرها إلى لغة الناقد كاشفة عن نسقيتها الحية في الذاكرة. ولأستاذنا الخالد في الذاكرة أن يقول: ما يهمني سوى الشعر و(أن أقطع قول كل خطيب إن ظن بعض الظن... إن الرأي في الشعر رأيٌ في الشاعر.. هذا إفك لا أرضاه لنفسي، مثلما لا أرضاه لغيري) فالقول يتواصل مع المثل العربي القديم (قَطَعَت جَهيزَةُ قَولَ كُل خَطيب) والمراد من المثل، أنه يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها، وللناقد أن يتحدث عن الموقف الأدبي (في حدة الصراع السياسي الذي عمّ وطم في العهد القاسمي) وعم بمعنى انتشر، وطم كَثُرَ حَتى عَظُمَ، وهما لفظان قديمان بلا شك.

وتقرأ في نص آخر من الكتاب (لقد وجد هؤلاء الأدباء الشاعر منهم، والناثر في كلية الآداب أجواء ينتابها القول والفعل كما يقول زهير بن أبي سلمى) يريد قوله:

وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوهُهم
وأندية ينتابها القولُ والفعلُ

وتقرأ في متن الكتاب (لم يحل هذا الصراع دون أن نأخذ بأطراف الأحاديث بيننا، وتسير بأعناق الصداقة أيامنا، حتى خروجنا من الجامعة، وافتراق بعضنا عن بعض: كل في طريق) فهو يحيل على أبيات جميلة تنازع نسبتها بعض الشعراء، وقيل هي – في الأغلب – للشاعر كثير عزة قال فيها:

أَخَذْنَا بِأَطْرافِ الأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِي الأَبَاطِحُ

وتنفتح لغة الناقد في قوله (مما ساعد على تنامي الوعي باللاجدوى مزاجٌ خاص من اللامبالاة التي تؤدي إلى التسويف والتأجيل، وغداة غد، وحين تجئ الغداة تصطنع لنفسها غدا آخر، وهكذا تتوالى الغدوات يأخذ بعضها برقاب بعض) على مرجعيتين:

الأولى: إن (غداة غد) أخذها من مالك بن الريب الذي كان الناقد معجبا بقصيدته التي كان قد رثى بها نفسه منها:

غداة غد، يا لهف نفسي على غد!
إذا أدلجوا عني وخلفت ثاويا

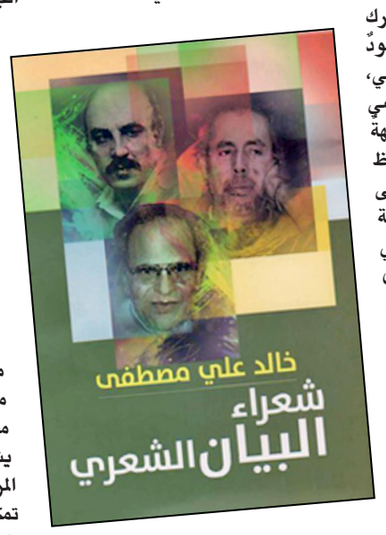

الأخرى:

تتمثل في قوله: إن الشاعر أخذ بعضها (برقاب بعض) التي تتقارب تماما مع عبد القاهر الجرجاني في مقولته الشهيرة عن النظم. وتتأثر لغة الناقد بلغة الشاعر لبيد بن ربيعة العامري، الذي كان موضوع دراسته للدكتوراه في (هل يستعيد أخي سامي مهدي وجه الشاعر الجاهلي في بعض تصوراته الطللية التي «زعزعتها الريح والامطار ولم يبق منها « غير آل وعنة وعريش») ويعني بالشاعر الجاهلي لبيد في البيت الثاني:

هلكتْ عامرٌ فلم يبق منها
برياض الاعراف إلا الديارُ
غيرُ آلٍ وعُنةٌ وعريشٌ
ذعذعتها الرياحُ والأمطارُ

فالآل: عيدان الخيمة، والعُنةٌ: حظيرة من الخشب لحفظ أغصان الشجر، أو لتستتر بها الإبل من البرد، والعريش: سقيفة من سعف النخيل والخشب، والبيتان يشيران إلى الخراب الذي يلحق الأرض ومن عليها.

النقد القديم

وتنفتح لغة الناقد خالد علي مصطفى في كتابه على لغة النقد العربي القديم، وهو يدقق النظر في القصيدة القصيرة الخاصة بالشاعر سامي مهدي ليستعيد لغة ابن رشيق القيرواني (يهجم على ما يريده مكافحة، ويتناوله مصافحة) التي قالها وهو بصدد الحديث عن الشعراء ممن لا يجعل للشعر بسطا في النسيب، وقد تعالق مع هذه المقولة ثلاث مرات، مما يدل على تغلغلها في تفكيره النقدي، وتشظي دلالتها في متنه، وكان قد تقارب مع ابن قتيبة في لغة كتابه «الشعر والشعراء» فهو يرى أن خضوع فاضل العزاوي لبعض الشروط (خروج عن الشعر الذي أنت فيه بعبارة ابن قتيبة) وأصل العبارة كما أوردها الناقد في الهامش (أشعر الناس من أنت في شعره حتى تفرغ منه) وله تواصل مع ما ينقل عن المتنبي في كتب (من بديهيات الأشياء التي يقع الحافر فيها على الحافر من دون قصد) وهذا ما قال به ابن رشيق القيرواني (سُئل أبو الطيب عن تشابه نصين لشاعرين من عصر واحد، مع عدم سماع أحدهما بالآخر فقال: الشعر جادة، وربما وقع الحافر على موضع الحافر).

وتأخذ لغة الناقد من لغة عبد القاهر الجرجاني، فهو يرى منطق التحليل العقلي توثيقا منهجيا لـ(الأثر في الفؤاد الذي يظل قائما مهما اختلف النظر المنهجي) فقد أخذ من لغة الجرجاني الذي كان بصدد الحديث عن طبيعة شعرية انزياحية دلالية بسبب التركيب الذي يجعل الخطاب منشدا إلى جماليات مكسوة بالدلالات العابرة للمعنى الأول، من خلال الاستعمال الخاص للمفردات، وتجاورها تجاورا (يقع من المرء في فؤاده).

أخلص في ختام هذه المقالة إلى أن مرجعيات لغة الكتاب كانت في قسم منها تأتي عفو الخاطر، في ما تأتي مقصودة في قسم آخر، والمقصودة يشير الناقد إلى مصدرها، لكنها – المرجعيات – في الحالتين تحيل على تمكن الناقد، وسعة اطلاعه، وبلاغة خطابه، وهو ما يظهر جليا في علاقته مع القرآن الكريم، التي ترد إلى سنوات طفولته، وتعوده على قراءته، وحفظ قسم من آياته، ثم قدر له أن يكون شاعرا يشار له باليد لا بالبنان، فضلا عن أنه قارئ جاد اطلع على قسم كبير من التراث، فضلا عن الأدب المعاصر.

* أكاديمي وناقد من العراق

أسطورة لا يمكن تجاوزها!

عاطف محمد عبد المجيد *

■ إن ما نشاهده من مصائر بائسة للشعر الجديد لا يتعلق فحسب بالمصير «الفاوستي» الذي يواجهه الشعراء العرب، إذ ثمة جغرافيات أكثر تقدماً واجه فيها الشعر الجديد المصير نفسه. هذا ما يقوله الشاعر محمود قرني في كتابه «بين فرائض الشعر ونوافل السياسة.. الشعر العربي بين ثلاثة أجيال» الصادر حديثاً عن دار الأدهم للنشر والتوزيع في القاهرة.

في كتابه هذا الذي يهديه إلى سعد القرش روائيًا كبيرا وراعياً من رعاة النبل، يقول قرني، إنه كان ينوي أن يكرسه لشعراء قصيدة النثر، بغض النظر عن الأجيال التي ينتمون إليها، لكنه ليس من أنصار عبادة الشكل، كما أنه يدين بالكثير من تكوينه لشعراء ومدارس شعرية هي جزء من المدونة الكلاسيكية، سواء في الأدب العربي، أو في آداب الأمم الأخرى، دون الوقوع في فخاخ المحافظين الذين يعتبرون تفوق القدماء أسطورة لا يمكن تجاوزها.

أعظم الفنون

قرني الذي يرى أن تراثنا العربي، وعلى رأسه فن الشعر، يعد واحداً من أعظم الفنون الشعرية التي تضاف لرصيد الإنسانية، يتصور أن الخطر الحقيقي على الشعر في زمننا يأتي من منطقة أخرى ليس بينها صراع الأجيال وتطاحنها.

كما يرى أن العزلة هي أخطر ما واجهه الشاعر الحديث، الذي من المفترض أن ينتخبه الضمير العام، تعبيراً عن أشواقه للجمال والحرية، غير أن التحولات الفكرية والسياسية التي حدثت خلال القرن العشرين كان لها أبغض الأثر على تلك العلاقة بين الشاعر وجمهوره، وفي ظل زمن جديد يقوم على تبادل المنفعة، يمكن أن ندرك لماذا تثير قصيدة النثر تقزز الساسة ورجال المال والمحافظين الباحثين عن منتجعات للراحة، بعيداً عن الضجيج غير المحتمل لكائنات ستظل في نظرهم حالمة وضالة. هنا يتذكر الكاتب شعاراً شديد الطوباوية دشن به جيل السبعينيات في مصر مشروعه الشعري، يخلص إلى أن «الشعر ليست مهمته تقديم وتبني خطابات الثورة، الشعر هو صانع الثورة وفاعلها».

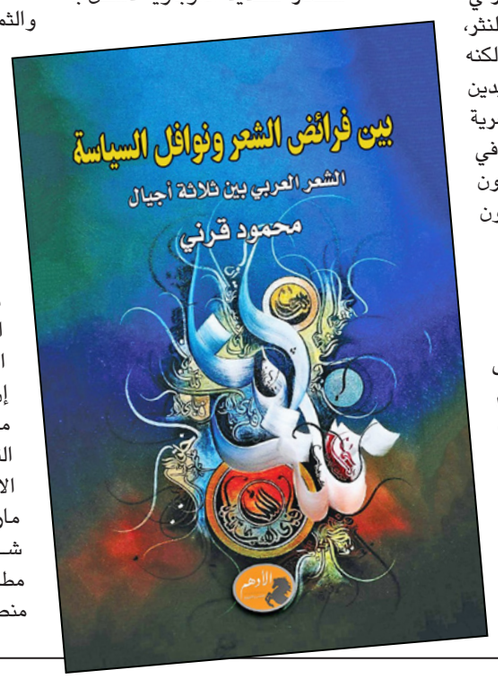

طبيعة الأشياء

في كتاب قرني هذا نتابع، كما يقول في مقدمته، نماذج شعرية شتى تمثل ثلاثة أجيال متلاحقة، هي أجيال الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، رغم أنه لم يتمكن من تقديم كل من أحب من الشعراء في الأجيال الثلاثة، وهذه هي طبيعة الأشياء، غير أنه ينفي عن اختياراته هذه التواطؤ والمصالح.

كذلك يكتب قرني فيقول، إن كل هذه الصراعات التي تبدو في جانب كبير منها تمثيلًا لعبادة القديم، هي عقدة عرفتها الثقافات كافة، وقد عانت منها الثقافة الأوروبية نفسها، إذ ظل التوحيديون يعتقدون بتفوق القدماء حتى أزاحتهم الرومانسية جانباً، واخترقت حصون الذائقة العامة، وهذا يعني، يقول الكاتب، إن على الشعراء العرب البحث عن مزيد من التواضع حيال قرائهم، وتجاوز مفهوم القارئ الافتراضي أو القارئ الميت، فهذا الاعتقاد كان ولا يزال يمثل هزلا تاريخيًا مارسه النقد الشكلاني في أكثر تخاريفه شناعة. هنا يكتب قرني عن شمس عفيفي مطر المهيمنة، عن محمود درويش، عن خيري منصور، عن أنسي الحاج، عن أحمد زرزور، عن محمد صالح، عن محمد سليمان، عن فتحي عبد الله، عن غادة نبيل وغيرهم الكثير.

كذلك يقول، إن النص الشعري الجديد لا يمثل حقيقة جمالية وحسب، بل يمثل حقيقة اجتماعية أيضا. هذا لا يعني أن النص يبحث عن وظيفة خارج خصائصه النوعية، بل يعني أن التاريخ الذي تشكل النص تحت وطأة أحداثه، لا يمكنه أن يشكل حمولة ما خارج حقيقته الزمنية، ولا يفتأ الشاعر أن ينخلع من تلك الحقيقة، بالمزيد من المراوغة إلا ليبقى هو ونصه فوق الزمن أو خارجه أحيانا. قرني الذي يختتم كتابه ببيانات ملتقيي قصيدة النثر في عامي 2009 و 2010 وبعض المقالات التي كتبت عن أصدائهما، يكتب قائلًا، إن انحيازنا للشعر هو انحياز لما هو نبيل في التاريخ الإنساني، انحياز يماهي بين لحظات الصدق النادرة التي نهضت فيها الحضارة، رغم أنف القتلة والساسة والسلطة الأبوية وحروب العشائر، لتنزع المعرفة العامة من أسر الكهانة بكل صورها، لتشكل الإرث العام لصناع التاريخ الحقيقيين، ولتنزع اللغة من أفواه كهنة المجامع، لتتشكل في حناجر الفلاحين والصيادين والعصافير والكائنات كافة.

* كاتب مصري

«دراما المقاولات»: مُصطلح الخسارة المنقول عن سينما السبعينيات!

كمال القاضي *

■ بعد الخسارة التي مُنيت بها الدراما المصرية الرمضانية، واختلال حسابات الإنتاج والأرباح، في ظل سياسة الاحتكار وتركيز كل القوة الإنتاجية في يد مُنتج واحد، أسفرت النتائج عن مُقترحات سريعة لحل الأزمة بالعودة إلى إنتاج المُسلسلات ذات التكلفة المحدودة، التي تتراوح حلقاتها ما بين سبع حلقات وخمس عشرة حلقة على الأكثر.

وفي سياق الاستعداد لهذه الخطوة، جرت مباحثات مطولة بين القطاعات الإنتاجية المُدمجة، والجهة شبه الرسمية التي تتولى منذ فترة غير قليلة إنتاج معظم الأعمال التي يتم عرضها في المواسم الرسمية، وهو الأمر الذي أدى من وجهة نظر المراقبين الاقتصاديين إلى تفاقم الأزمة، حيث فرضت الجهة الإنتاجية الوحيدة نفوذها بالكامل على التخصصات كافة، فصارت مسؤولة دون غيرها عن عملية الإنتاج والتوزيع واختيار النصوص والنجوم، والأبطال المساعدين والكُتاب والمخرجين بشكل مركزي شديد الإحكام، ما أدى إلى فقدان التنوع الدرامي وضعف المستوى العام للموضوعات والقضايا المطروحة، واللجوء إلى الإثارة والإغراق في المحلية الشديدة، والبعد عن كل ما هو جاد، مراعاة للسوق وإتباعاً لهوى الطبقات الشعبية ذات المستوى الثقافي المحدود، في تماثل واضح مع موجة أفلام المقاولات، التي كانت سائدة في فترة السبعينيات، وأدت إلى كوارث ثقافية واجتماعية، وتسببت في انتشار الأعمال الاستهلاكية والتجارية الرخيصة، قبل ظهور جيل الثمانينيات من الكُتاب والمخرجين الذين حاولوا تغيير الصورة السينمائية القبيحة، والعودة بها إلى ما كانت عليه في فترة الخمسينيات والستينيات، حيث مراحل الزهو والقوة.

الدراما التجارية

وما أشبه الليلة بالبارحة فما حدث في زمن سينما المقاولات، يحدث الآن في الدراما التلفزيونية بالتفاصيل نفسها، فلم تعد القيمة هي المُستهدفة، وإنما بات التركيز الأساسي على جمع العائد، وحصد الأرباح مهما كانت الآثار السلبية المُترتبة على ذلك، وهو أمر يُرجعه أهل الخبرة إلى تخلي أصحاب المهنة الأصليين من كُتاب ومخرجين وفنيين وممثلين عن مهنتهم وتركها إلى الهواة من أنصاف الموهوبين والسماسرة وبقايا الانفتاحيين القدامى، الذين نبتت جذورهم في سبعينيات القرن الماضي، وضربت في عمق التربة المصرية بكل طبقاتها الجيولوجية، فكان لها هذا التأثير المخيف على كل مناحي الحياة، وفي القلب منها الثقافة، كمكون إنساني وحضاري مهم.

لقد خرج الحصاد الدرامي المصري بأسوأ نتائجه الفنية والاقتصادية هذا العام، فأغلب الأعمال جاءت دون المستوى، والقليل منها فقط هو ما ارتقى للمستوى المرضي نسبياً، وعليه فقد تحتم تغيير الخريطة الإنتاجية وإعادة مقاييسها للحد من فوضى الاستنزاف المالي، وتوقف إهدار رؤوس الأموال بغير طائل، ومن المُنتظر أن يتبع هذه الخطوة وقف التعامل مع بعض الكُتاب والمخرجين والنجوم خلال المواسم المقبلة، لاسيما المسؤولين عن الأعمال التي كانت أكثر فجاجة، ولم ترتكن إلى أي قيمة فنية أو اجتماعية، ولم يُشر إليها بأي من دلائل التميز والاعتبار، سواء من الجمهور أو النقاد، ولعلها كانت الأبرز في العينات الاستهلاكية للإنتاج والتكلفة، إذ حصل نجومها على أجور مبالغ فيها، وفي النهاية لم تصل أرقام العائدات الربحية منها إلى نصف التكلفة، حسب الأرقام الإحصائية الحقيقية والمُتحفظ عليها، وفق ما ذكره بعض خبراء السوق والتوزيع، الذي أكدوا أن مسلسل «نسل الأغراب» على سبيل المثال جمع بين نجمين تم الرهان عليهما بشكل أساسي كأصحاب تجارب ناجحة إلى حد ما، وتقاضيا أجوراً متميزة، وفي نهاية المطاف لم تأت النتائج مرضيه، لا على المستوى الفني ولا على أي مستوى آخر.

دراما الجنوب

وكذلك خابت الآمال في نوعيات مماثلة من دراما الجنوب، وغيرها كمسلسل «كل ما نفترق» ومسلسل «ملوك الجدعنة» و«لحم غزال» و«كوفيد 25» وطاشت كل سهام التنشين على القيمة الربحية المأمولة، وبقيت الخسارة وحدها هي العلامة التجارية الواضحة، الدالة على فشل الموسم الرمضاني بامتياز.

تبقى إشكالية النجوم الاعتياديين في المواسم الدرامية، هي المُعضلة التي يبحث لها صُناع الفن والإبداع عن حل، فهناك من يرى ضرورة تغيير الوجوه المُستهلكة، واستبدالها بوجوه جديدة مع دخول عناصر ثقيلة من نجوم الصف الأول الكبار للدعم والتقوية وتوفير عوامل الجذب، خاصة أن هناك من اكتفى منهم بتقديم الإعلانات طوال شهر رمضان، لعدم وجود فرصة مناسبة لتقديم عمل فني متميز، ومن أبرز هؤلاء ليلى علوي ومحمد هنيدي، غير أن البعض الآخر رفض فكرة الاستثمار الإعلاني لموهبته واكتفى بالقليل المُتاح من الأفلام السينمائية، التي تأتي كل فترة على استحياء كمحمود حميدة وحسين فهمي وميرفت أمين، بوصفهم آخر جيل الكبار، أما البقية الباقية فقد اختفت نهائياً من المشهد، بفعل الإحباط واليأس وكان حرياً بهم الاستمرار والظهور والتألق، وهم كُثر كعبلة كامل وعفاف شعيب وعبد العزيز مخيون وصبري عبد المنعم ونبيل نور الدين، وطابور طويل ممتد من نجوم الشاشة الصغيرة والكبيرة.

القضية الدرامية الاقتصادية باتت شبة مُعقدة، وتحتاج للمزيد من الدراسة والتدقيق، قبل استفحال الخطر واستنزاف ما تبقى من طاقة، حتى لا يحدث فراغ كامل للمحتوى والمضمون، وتخرج العملية الحسابية من يد المتخصصين، فلا نملك حينها إلا التباكي على المجد الفائت في دراما الزمن القديم، أو الزمن الجميل كما يحلو للبعض أن يقول من باب التصبر أو المماحكة في الماضي الذي كان.

* كاتب مصري

أحمد بن عبد الله المعري لاعب الشطرنج

منصف الوهايبي *

■ هل لعبةُ الشطرنج إلا لعبةُ الشعراء؟
أولُ واضعيها همْ.. وأولُ لاعبيها: لعبةُ الضليل في سقْط اللوى.. بين الدخول فحومل..

متسوراً محرابَه.. لأطل من قمرية فيه، أنا الأعمى، على أيامه الأولى.. على ذِكرى حبيب في «قفا».. لا النبتُ في سقْط اللوى ألوى، ولا «لأمٌ» مولولةٌ على طلل؛ ولا عينٌ له ارفضتْ نزولاً وارتحالاً..

كانت الصحراءُ تسحب خلفها أبدا حريرَ رمالها.. من قاتم الأعماق، حتى بيته..
حتى مهب الرّيح.. في أم القرى..

* * *

هو ليس بالملك المَسيح.. ولا المسيح.. مُتوجا في رقعةَ الشطرنج.. لا طعمٌ.. وَلا ملحٌ.. وليس بقيصر التمثال في الإبريز مضروبًا.. وليس بصورة في الكوب، من كسرى أنو شروان، مشروبًا.. وكيفَ؟ وهذه الكلماتُ للضليل، إذ يستطعم الكلماتِ ماءَ الشعر.. تسبح في تفاريح القصيدةِ، أو تغني مثله في فتحةٍ من صوتِها..

* * *

رجلٌ حريري.. هو الضليلُ.. حيث له..
تماثيلُ الزجاج.. له مهادٌ من كَرياتٍ.. له من فوقه، منهن،
مُتَشَمات.. رسومُ نيلجهن.. خَضْراواتُهن
لهُ غواشٍ..

* * *

ليس لي غزلانُ رمل مثله.. أنا ليس لي ظَبَياتُ إنس مثله..
أنتن يا غزلانَ رمله.. ملحُنا.. أنتن يا غزلان رمله.. طعمُنا..

* * *

وله جفانٌ كالجواب.. مليئة.. يدعو عليها الناس.. من حجر.. ومن مدر.. .. له الأوثان من خشب ومن ذهب.. تماثيل النحاس وعينهُ..

وله عتاقُ الطير من زرْق العيون.. صقورها وبُزاتها.. .. يدرجنَ.. ثم يطرنَ..
حيث لها الرياح غدوها ورواحها.. وله قدورٌ راسياتٌ.. حيثما حلت ركائبهُ..

خوابي خمره.. وله حواريوهُ من خُلصان كندة.. حيثما حلوا بكاراتهم ودفوفهم.. محدودبات.. نردهم وطبولهم..

وله توابعُ جنّه.. والجن بين يديه تعمل (مثل جبرائيل) تروي ما يقول وتعزف.. الضليل يعرف سرها.. إذ تستفيض سماؤه حينا.. وحينا تغرف.. الضليلُ يعرف أنه الوثني كالصحراء.. يعرف أنه العربي كالصحراء.. حيث الغَيمُ أشجارٌ وأعشابٌ معمرةٌ.. وحيث السيل لم يترك بتيماء.. جذوعَ النخل..(ذاك اليوم).. حيث تحدرُ الأوعال من كل المنازل.. حولهُ

* * *

قطعٌ من الشطرنج أركبها سفينتَهُ ونضدها
ـ أهذا فلْكهُ المشحونُ أم قفصٌ لنا؟ نحن الصواري والقلوعَ..
ـ كناسُ وحش.. أم ترى ظبياتُ إنس؟ أم تراهُ محط أرسان؟ سفينتهُ؟
ـ لكن كيف جمّعنا؟
ـ أهذي بابلُ الحيوان؟ حيث تنافرُ الأصوات.. في جنباتها.. هذا نهيقٌ أم نعيقٌ.. أم عواء.. أم صهيل.. أم خوار.. أم فحيح.. أم أزيز.. أم صرير.. أم زئير.. أم هدير.. أم طنين.. أم صياح.. أم ضباح؟
ـ ضرب أبواق؟

يقولُ الناخذاةُ السومري لراكبيها، حيث كان الماءُ يأسرُ كل شيء:
لا تخافوا.. قد صنعتُ الفلْكَ من أشجار سومرَ.. هذه ألواحها..أخشابها.. من سوحر.. ساج... ومن قرْط .. وسدْر.. لا تخافوا.. ذا ارتهازُ سفينة.. لا غَير..

* * *

كانت له رئتان من فرح..
وكان الحب يملكه ويملك كل شيء حوله.. الضليل.. يملك ليله.. وحصانه.. حتى حجار الغيل.. حتى موته.. في طحلب ترب.. بها.. لزب..
بصاحبه يصيح: ابسط يديك.. لأرضها اليخضور.. كل البسط..
كنْ ما اسطعتَ.. أنتَ.. وما نويتَ.. وما تفكر فيه..
حيث النبتُ محتضرٌ.. فمختضرٌ.. تعشْ أبدا.. أليفَ مياهِها.. الصحراءُ.. جنتُنا ـ إذا ما شئتها ـ وجحيمُنا..
ولنا بها بيتٌ لذي.. بيتٌ لتلك..

* * *

أقول هل عربية القرآن في عربية الضليل.. في عطفاتها الحبلى، سوى صدفٍ يربي درّهُ؟
فلك تدور عليه خضرُ نجومها حينا.. وحينا سُودُها؟ جناتُها وجحيمُهَا؟

* * *

لحن ثنائي بصوتيْ شاعرين..معا..
«تغانِ».. أو «تباك».. من أنا؟
ـ أنا مَن «قفا» لي شكل ماء قصيدتي
ـ وأنا «نبات شادلٌ».. لي شكل بيتي في المعرة.. لونهُ
أنا ماء قافيتي.. نباتيا.. رواقيا..
كما القرآن منذ البدء خُلْقٌ نبيه.. «هوَ» فيه «أنتَ» و«أنت» فيه «أنا»..
وللشعراء مثلُ الأنبياء صفاتُ دورِ القز.. مغشيا عليه.. لهم شرانقٌ حية.. ولهم خلايا النحل.. مثل حجارة الشطرنج.. هذا السوسنِ البحري.. هذا السوسنِ الحَجري..
(أتباعٌ بيادقٌ.. وهي تغلب كل رخ.. كل فيل.. هم رعاياهم..
فقل لهمُ اعملو يا أيها الشعراء شكرا..)

* * *

هل لعبة الشعراء إلا لعبة الشطرنج؟
هذا الأسودُ المُبيض، هذا الأبيضُ المُسود..
في ليل المعرة.. ضوؤهُ الأعمى، أنا.. حينا.. وحينا.. نورهُ المرمد.. طيفُ ظلاله.. وتلاله.. وهلاله..
والليل أعمى كالمرايا.. هل ترى جلدَ السماء، وموجَها المكفوفَ في كل الشآم؟
أتلك ريح قميص أمي..(كنت في بَغداد يوم رحيلها)
أم تلك رائحة النجوم بعيدةً؟
أم تلك رائحةُ الحريق وطعمهُ؟
إحراقُ أهل الشام كعبتَهم؟
بل لعبةُ الأعمى.. هنالك في المعرة.. لعبتي.. إما ترادفت الخيولُ كما القوافي
الفيلُ هذا الطائرُ المائي.. مجنوني.. ومن سماهُ «مجنونا» ضعيفَ الرأي؟
ذا فرسٌ يحمحمُ في يد الأعمى ويصهلُ.. ثم يقفزُ نحو قافية..
وذا رخ يحلقُ فُوقهُ..

* * *

هل معجزُ القرشي إلا
معجزُ الكندي.. إلا معجز الجعفي أحمدَ..
معجزي؟

* * *

الآن في «الغفران» ألعبها وحيدا حيث أجلس كامل الأوقات لي.. وإليّ.. هذي رقصةُ الشعراء.. أعني أصدقاءَ البيت..
أعني رقصة الأموات، أعني لعبةَ الشطرنج..
أنظرُ من خصاص الباب..

* شاعر تونسي

الضرورة الشعرية: قراءة في المفهوم والاتجاه والمثال

عمر رعد *

■ يتمثل مفهوم الضرورة في كونه ما وقع في الشعر ممّا لا يجوز في النثر؛ إذ هي الخروج على القاعدة النحوية والصرفية، فتمس قضايا الوزن وتسوية القافية، بما يناسب مقصد الشاعر، ولعل ابن السراج أول من قسم ضرورات الشعر وفق أسس تشكّل في الوزن وحذف وزيادة والتقديم والتأخير والإبدال في غير موضعه، ما يعني أن تشكلات الضرورة تساير ضوابط اللغة بالقدر الذي يناسب مقاصد الشاعر، لذلك فهي من أهم مقومات الجمال ومولدات الشعرية، وقد أدرك الفلاسفة المسلمون أنّ الخروج في لغة الشعر عن الأصل تحقق الإفهام وتحيل إلى ما وراء المعنى الظاهر، في إشارة تشكيل جمالي ووعي بالشعرية خارج ضوابط اللغة؛ لأنّها تشتمل على عكس انفعالات النّفس ومؤثراتها المرتبطة بالتجربة الشعرية، ولعل المتنبي في قوله معاتبا سيف الدولة:

واحَرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ
وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ

قد وظّف البنية الصوتية بما يناسب دلالة أبعاده النفسية، غير أنّ النحاة لا يعنيهم هذا البعد، فحملوا الكلام على الخطأ من وجهين: أحدهما: أنه وصل المندوب وحرّك الهاء، وهي في الأصل تدخل في الوقف، وكونها ساكنة أبداً، وإذا ما وصلت أسقطت، وثانيهما: أنه أسقط الياء من المضاف إليه، وهو موضع لا تسقط فيه الياء، والأصل أن يقول: (واحر قلبياه) – على حد قولهم – والمتنبي الذي يرسم وجع القطيعة مع سيف الدولة ويمدّ صوته المعاتب عتاب المحب المكلوم، في قوله: (واحر قلباه) يبرز اتصال التشكيل اللغوي بذلك الإحساس الذي ينطوي على الموقف الانفعالي العام في القصيدة، فالهاء في (قلباه) يعكس اتساع مشاعر الحرقة والغضب عنده، وبالإفادة من صوت المدّ الجوفي في (الألف) يجعلنا ننظر إلى هذا التركيب الصوتي في ضوء تشكيله الحسّي، وما يرافقه من توتر عاطفي، الأمر الذي يدفعنا للقول: بأنّ تجاوز الشعراء الأعراف اللغوية يؤطره مرجع جمالي لا يعبر عن ضعف أو اضطرار، بل صياغات أسلوبية يفضي إلى تجسيد شعرية المعنى بمستوى رفيع، وهذ ما دفع النقاد المعاصرين إلى إطلاق اسم (اللغة العليا على لغة الشعر)؛ إذ تشتمل على خصائص لا تبوح بها للنحوي الذي دأب على البحث في الخطأ والصواب، وتغييب الانفعال داخل القاعدة اللغوية، فلغة الشعر هي لغة الانفعال والتوتر عند الشاعر، ولذلك يلجأ الشاعر إلى أسلوبية الحذف ـ مثلاً – سعيا للمقصد الذي ينسجم مع تجربته الشعرية كقول عمر بن أبي ربيعة:

قَالُوا: تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ : بَهرا
عَدَدَ النَّجْمِ وَالحصَى والتُّرابِ

فأُخذ عليه حذْف الهمزة، ولأنّ الاستفهام هو طلب علم بشيء لم يكن معلوما، فإنه يستفهم بالهمزة تصورا، فيثبت ما في النفس بما يستفهم عنه، ليفسح تصوّرات تمسّ اللغة الإبداعية التي لا يمكن أن تنفصل عن المؤثرات التي يحياها الشاعر.

وقد وجه الخليل (174هـ) لرؤية متقدمة في فهم خصائص لغة الشعر، إذ جعل لها خصوصية وتميّزاً في التشكيل الجمالي، مؤكدا على أنّ للشعراء أدواتهم الأسلوبية التي تحقق مقاصدهم، التي توجب التسليم لصحة الصياغة والنظم؛ لأنهم يستندون إلى وجه لغوي ينصرف نحو المعنى المقصود، ولذلك صار يُحتج بالشعراء لا عليهم، فهم يوظّفون مستويات اللغة زيادة على التداخل اللهجي، ما يعني النّظم في ضوء معطيات علمية أدركها بما تهيأ له من حسّ معرفي بالشعر التقى مع المعرفة العروضية والحسّ الموسيقي، الذي قسّم به الأوزان والقوافي الشعرية وأحاله إلى معالم الجمال اللغوي والانتظام الأسلوبي، وهو إجراء محكوم بقوانين خاصة تسمح به، وليس مما تضطرهم إليه القافية أو الوزن، فالضرورة عنده بناء يلامس كل ما يتعلق بالتركيب والدلالة الذي يُحمل على الاتساع، وقد ذكرت خديجة الحديثي رحمها الله، أن الضرورة لا تعني الإلجاء البتة، لأنّها نظام يوظف الأساليب تبعا للمقصد الدلالي، واستقامة الوزن وجمال الصورة الشعرية.

ومع تسليمنا بأهمية القاعدة النحوية، غير أن ذلك لا يمنع البحث في مقاصد الانحراف عن القاعدة، أو في ظلال الوظائف الجمالية التي تعكسها الضرورة، حتى نتخلّص من دائرة البحث في ثنائية التوافق والشذوذ النحوي، لاسيما أنّ أحد الشعراء لم يعر لمقولات النحويين اهتماما كبيرا؛ لأنها شدت أوثقتهم إلى القاعدة وضيّقت عليهم، وعليه لا يمكن فهم الضرورة الشعرية بأنها مظهر معياري يؤسس لتجاوز قواعد النحاة، بل هو أنها وجه جمالي متطور في الاستعمال اللغوي، يحقق الشعرية ويستدعي التلقي بوعي شمولي غير جامد.

* باحث من العراق

قص

قصتان قصيرتان جداً

ترجمهما عن الإسبانية: محمد محمد الخطابي

«مَقهَى الصفوة»

خُولِيُو رَامُون رِيبِيرُو *

الأصناف الحيوانية الكبرى التي استوطنت الأرضَ في الحقبة الزمانية السابقة للطوفان لا تُحفظ فقط مُحنطة داخل متاحف التاريخ الطبيعي، بل إنها ما زالت تكمن مُخبأةً داخل ملامحنا نفسها.
الغادة الحسناء الوحيدة التي غالباً ما ترتاد «مَقهَى الصفوة» بين الحين والآخر تعتقد أن أحداً لا يراها، ولا يتفطن لها، إلا أنني أرى في مُحياها ملامحَ ديناصور.

* الكاتب خوليُو رامُون ريبيرُو من مواليد 1929 في بيرو.. من أعماله القصصية: «قصة الظروف» و«الزجاجات والرجال».

خوليُو رامُون ريبيرُو

«فرانز كافكا»

رِينِيه أبِليس فابيلاَ *

عندما استيقظ فرانز كافكا ذات صباح من نوم عميق، ثقيل، مُزعج اتجه نحوالمرآة وقد أصابه الهلع تيقن أنّه:
ـ ما زال هو نفسُه كافكا.
ـ لم يُمسخ، ولم يتحول إلى حشرةٍ وحشيةٍ رهيبة.
ـ كان وجهه ما يزال آدمياً.
اختر في الأخير أياً من هذه الحالات تروقك وضعْ عليها علامة بين قوسيْن..

* الكاتب رينيه آبيليس فابيلا ولد في المكسيك عام 1950، وهو من الكتاب المكسيكيين المعاصرين المجيدين الذي برع في كتابة القصة القصيرة، والقصة القصيرة جداً على وجه الخصوص، من أعماله: «قصص وإسقاطات»

رينيه آبيليس فابيلا

هل لرئيس هيئة الترفيه السعودي دخل في هذا القرار؟

المطربة المصرية آمال ماهر تعلن اعتزالها الغناء

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

فاجأت المطربة المصرية آمال ماهر، جمهورها بإعلانها اعتزال الغناء، في منشور عبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» جاء فيه: «جمهوري العزيز الذي ساندني لسنوات وسنوات وكان رفيق دربي الدائم، نظرًا لظروف خاصة بي وخارجة عن إرادتي.

أُعلن ابتعادي تمامًا عن الوسط الفني والنشاط الفني، متمنية لكل جمهوري كل الخير والسعادة في هذه الحياة، ومتمنية كل التوفيق لكل الزملاء.

وإن كنت سأعود مرة أخرى أم لا؟ فهذا سؤال يعلم إجابته عالم الغيب فقط .فكل ما أفكر فيه حاليا هو ابتعادي فقط لا غير.

وتابعت، بالنسبة لصدور ألبومي، الذي كنت قد أعلنت عنه فهو مؤجل لأجل غير مُسمى، كُنت في غاية الحماس لتقديمه لكم واجتهدت كثيرًا، أكثر من أي وقت مضى، لكنها إرادة الله .

شكرًا لكل من ساندني في رحلتي الفنية وفي حياتي، شكرًا لكل الجمهور العربي من المحيط للخليج، استمتعت بكم كثيرًا على مدار أعوام وأعوام وكنتم خير جمهور .

وختمت قائلة: شكرًا لله عز وجل أولاً وأخيرًا ودائمًا .الإنسانة المصرية آمال ماهر. إعلان الاعتزال هذا كان صادما، لأنها كانت قد أعلنت منذ فترة عن التحضير لألبوم جديد يحمل أسم «أصل الأحساس» ونشرت منه أغنية جديدة لها بعنوان «إديني فرصة» من كلمات الشاعر تركي آل شيخ، وألحان عمرو مصطفى.

وكانت قد أعلنت منذ أقل من شهرين عن خطوبتها، ثم عادت منذ يومين وأعلنت عن فسخ هذه الخطوبة، ثم تبعته بالإعلان عن اعتزالها، مما جعل البعض يتساءل عن علاقة تركي آل شيخ، رئيس هيئة الترفيه في المملكة العربية السعودية بهذه القرارات. وكان الإعلامي محمد الغيطي، قد كشف عن علاقة زواج تجمع بين الثنائي، وخلال برنامجه «صح النوم» المذاع، في سبتمبر/ أيلول 2017 مؤكدا أن آمال ماهر وتركي آل شيخ تزوجها ووضع طائرة خاصة تحت تصرفها ووعدها بتقديم أغنية «برج الحوت» بصوت أكبر مُطرب في الوطن العربي عمرو دياب. لكن وحسب أقاويل ترددت أن تلك العلاقة شهدت توترات شديدة بعد ذلك، وصلت لحد الضرب بالأَيدي، وبالفعل قدمت الفنانة بلاغا فى قسم شرطة المعادي، قالت فيه، إن تركي آل شيخ قام بضربها أمام منزلها في منطقة المعادي، أمام عدد من رجال الأمن المحيطين بمنزلها، وطالبت في المحضر، الذي حمل رقم 4410 باتخاذ الإجراءات القانونية تجاه ما حدث، وعدم تعرضه لها أو لعائلتها مرة أخرى. واتهمته بأنه تعدى عليها بالضرب في منزلها في منطقة المعادي.

وبعد فترة من الصمت خرجت بعض المواقع الصحافية اللبنانية في الفترة الماضية تؤكد اختطاف آمال ماهر من قِبل المُستشار السعودي، وذلك بعد اختفائها عن الأنظار، وخرجت بعدها آمال عبر «تويتر» وأوضحت قائلة إنه لا توجد صحة لهذا الأمر، وإنها في عزلة تُحضر لألبومها الجديد.

آمال ماهر

تركي آل شيخ

مهرجان القاهرة للفيلم المصري القصير «رؤى» يكرم سامي السلاموني

■ القاهرة – رويترز: كرم مهرجان القاهرة للفيلم المصري القصير «رؤى» في افتتاح دورته الرابعة أمس الأربعاء المخرج والناقد السينمائي الراحل سامي السلاموني. وعرض المهرجان الذي تستضيفه الجامعة الأمريكية في القاهرة ثلاثة أفلام قصيرة للسلاموني (1936–1991) هي «الصباح» و«اللحظة» و«كاوبوي».

يقدم المهرجان المستمر حتى العاشر من الشهر الجاري 123 فيلما يشارك 50 منها في المسابقة الرسمية. ويقدم يوميا رابطا إلكترونيا عبر صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي لمشاهدة الأفلام مجانا.

ومن أبرز الأفلام المشاركة (حنة ورد) إخراج مراد مصطفى و(هذه ليلتي) إخراج يوسف نعمان و(الطرحة) إخراج محمد يوسف و(عبر النافذة) إخراج محمد حسام و(شهيد حي) إخراج ريم عادل محمود و(حواديت يهود مصر) إخراج أحمد هاشم.

تتشكل لجنة التحكيم من مدير التصوير محسن أحمد والمونتيرة رحمة منتصر والمخرج والممثل محمود اللوزي ومصمم المناظر فوزي العوامري والممثلة حنان يوسف.

ويتولى رئاسة المهرجان، غير الربحي، مالك خوري أستاذ الدراسات السينمائية ومدير برنامج السينما في الجامعة الأمريكية بالقاهرة بينما تتولى إدارته الفنية المخرجة والكاتبة عرب لطفي.

مهرجان مونترو لموسيقى الجاز ينطلق الشهر المقبل على بحيرة جنيف

■ جنيف ـ أ ف ب: سيكون المغني البريطاني راغن بون مان، والفنانة الفرنسية وودكيد، من أبرز المشاركين هذه السنة في مهرجان مونترو لموسيقى الجاز، الذي يقام من 2 إلى 17 تموز/ يوليو المقبل بحضور جمهور محدود وفي الهواء الطلق بمعظمه بسبب الجائحة، على ما أعلن منظموه.

كذلك يحيي عازف البوق والملحن الفرنسي اللبناني إبراهيم معلوف، والمغنية وكاتبة الأغنيات البريطانية أرلو باركس، حفلات في المهرجان السويسري الذي يعتبر أحد أهم الأحداث على الساحة الموسيقية العالمية، وكان ألغيَ العام الفائت بسبب كوفيد –19 للمرة الأولى منذ انطلاقه عام 1967.

وحُددَت مواعيد الدورة الخامسة والخمسين هذه السنة بحيث تتزامن مع التخفيف المتوقع لإجراءات احتواء الجائحة في سويسرا.

وخضع برنامج المهرجان للاختصار تحت الشعار غير الرسمي «كل صغير جميل» وصُمِم على نحو مرن قابل للتكيف مع تطورات الوضع الصحي.

ومن المتوقع أن يحضر المهرجان نحو 20 ألف شخص، أي أقل بعشر مرات مما كان عليه حجم جمهوره عام 2019 عندما استقطب نحو 250 ألف شخص، وفقاً للمنظمين.

وأعلن المهرجان في آذار/ مارس أن المنصة الرئيسية لحفلات المهرجان ستقام على بحيرة جنيف، على بعد 25 متراً من الشاطئ، أمام مدرج يتسع لما يصل إلى 600 متفرج. وتقام أنشطة المهرجان على ثلاثة مسارح أخرى في قاعات فندق «فيرمونت لو مونترو بالاس» وحدائقه، اثنتان منها ستتاحان للجمهور مجاناً.

وسيكون في إمكان 1500 شخص حضور أنشطة المهرجان كل يوم، على أن تُطرَح التذاكر للبيع اعتباراً من 8 حزيران/ يونيو.

والجديد الآخر هو بث عدد من الحفلات الموسيقية عبر الإنترنت «بهدف توسيع الجمهور» حسب المنظمين.

وتجدر الإشارة إلى أن برنامج المهرجان، رغم تسميته، لا يقتصر على الجاز، إذ بادر إلى التنويع على مرّ السنوات ليشمل مجموعة من الأنواع الموسيقية، ومنها الإلكترونية والهيب هوب والبوب والسول.

تونس: مهرجان «الكوريغرافيا» يقتصر على المنصات الإلكترونية

■ تونس – من مروى الساحلي: قرّرت إدارة مهرجان أيام قرطاج «الكوريغرافية» أمس الأربعاء، اقتصار عروض الدورة الثالثة على المشاركات المحلية في المنصات الالكترونية لحماية «جمهور الرقص» من عدوى كورونا.

وقالت مريم قلوز، مديرة المهرجان خلال مؤتمر صحافي عقد في قاعة «الفن الرابع» وسط العاصمة «إن هذه الدورة رقمية بامتياز تنتصر للرقص والفرح».

وتنطلق الدورة الثالثة بداية من 5 الشهر الجاري إلى غاية 12 من الشهر بمشاركة 18 عرضا تونسيا من بينهم «آخر فرصة.. الأمل « و«وراء الشمس» و«دم بارد» و«بحث».

وأضافت قلوز: «في الوقت الذي لم تفتح فيه القاعات بسبب جائحة كورونا، قررنا تنظيم نسخة رقمية تقتصر على العروض التونسية لتسليط الضوء على الابداعات الكوريغرافية الوطنية».

وأردفت: «في النسخة الرقمية، يسعى المهرجان إلى أن يكون نقطة قوة في المجال الثقافي والفني وعنصر تجديد وتحول في الرقص في العالم العربي». بدوره قال يوسف الأشخم، مدير عام المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات (حكومية) خلال المؤتمر: «رغم كورونا لن تتوقف أو تلغى أي تظاهرة فنية أو ثقافية عن العرض خلال هذا الموسم الصيفي».

وأضاف أن «الاستنجاد بالرقمي لنقل عروض أيام قرطاج الكوريغرافية وغيرها من التظاهرات يهدف أساسا إلى تكوين الكفاءات وتطوير الخبرات التونسية المتمكنة من تقنيات البث الرقمي بكثير من الجودة علاوة على دعم مبدأ دمقرطة الثقافة».

وإثر المؤتمر الصحافي، انطلق أول عروض هذه الدورة المخصص للصحافيين والذي يحمل اسم «deep» للفنان التونسي حمدي الطرابلسي، بنفس القاعة.

ويتناول العرض الراقص فلسفة الجسد المبنية على الديناميكية والطاقة كأداة للتبادل والمشاركة بين أكثر من فن للرقص على غرار الهيب هوب والبريك دانس والرقص المعاصر.

ويهدف العرض الذي دام 40 دقيقة إلى خلق ثورة فنية من التجليات البصرية والصوتية والايماءات الجسدية عن طريق اكتشاف مواهب جديدة.

وتعد أيام قرطاج «الكوريغرافية» مناسبة لتكوين جمهور يهتم بالرقص والفن الكوريغرافي وتعزيز ثقافتهما في تونس، من خلال توفير فضاءات للتحاور والتلاقي وتبادل التجارب وتحرير الفكر والجسد، وأيضاً من خلال العروض الفنية التونسية والأجنبية التي يتم تقديمها.

حماسة ضعيفة لدى الأزواج الصينيين إزاء قرار السماح بإنجاب طفل ثالث

■ بكين – أ ف ب: لا يبدي معظم الشباب الصينيين حماسة لإنجاب ثلاثة أطفال رغم سماح السلطات بذلك سعياً منها إلى مواجهة شيخوخة السكان، إذ يفتقر كثر منهم إلى الإمكانات المالية اللازمة لإعالتهم، أو إلى الوقت بسبب انشغالهم بعملهم، أو حتى يفضل بعضهم البقاء من دون أولاد.

اعتبارا من سبعينيات القرن العشرين، فرضت سياسة تحديد النسل على مدى عقود على الأزواج الصينيين الاكتفاء بإنجاب طفل واحد، مع بعض الاستثناءات لأفراد الأقليات الإتنية وسكان الأرياف.

لكن بمواجهة ازدياد معدلات تشيّخ السكان، بدأت القيود تُرفع تدريجا. وبات الحزب الشيوعي الحاكم يسمح منذ الاثنين للأزواج بإنجاب ما يصل إلى ثلاثة أطفال، بعد أسابيع من نتائج مقلقة خلص إليها أحدث مسح سكاني تجريه الصين كل عقد.

بين القطارات الكهربائية والدببة القماشية، يتنقل فتيان صغيران بين رفوف متجر للألعاب في بكين فيما يتناقش والداهما بالقواعد الجديدة التي أعلنت عنها بكين والتي تثير تعليقات ساخرة كثيرة عبر الشبكات الاجتماعية.

ويقول الوالد الشاب يانغ شنغيي «ليس لدينا ما يكفي من المال لتربية الأطفال كما أن بيتنا ضيق، لذا لا سبب يدفعنا لإنجاب طفل ثالث».

ويتباين وضع يانغ وزوجته أصلا مع حال أكثرية الأزواج في بلد الطفل الوحيد حيث لم تسمح السلطات للأزواج بإنجاب طفل ثان سوى اعتبارا من 2016، من دون أن يساعد ذلك في رفع معدل الولادات.

ويوضح الأب البالغ 29 عاما «عند ولادة طفلنا الثاني، بات علينا أن نقسم كل شيء على اثنين. بعدما كنا قادرين على العطاء بنسبة 100 في المئة، أصبح علينا تقليص النسبة إلى 50 في المئة».

ولكثير من مواطنيه، تبدو فكرة إنجاب طفل أو حتى الزواج ضربا من الخيال، إذ تفرض الحياة المعاصرة عليهم تمضية ساعات طويلة في العمل أو التنقل وسط غلاء كبير في أسعار السكن ومستلزمات تربية الأطفال.

ويشكل ذلك تغييرا جذريا في بلد تُلقى على عاتق أبنائه تقليديا مسؤولية الحفاظ على نسل أسلافهم.

غير أن الشباب اليوم «لا يأبهون بتوريث اسم العائلة وما يهم لديهم هي جودة الحياة» وفق الطالبة يان جياتشي البالغة 22 عاما.

وتقول «نساء كثيرات في محيطي يرفضن فكرة الإنجاب وحتى لطفل واحد، فكم بالحري مع ثلاثة أطفال».

وتكمن المشكلة في أن سياسة الطفل الوحيد عوّدت الأهل الصينيين على تكريس وقتهم بالكامل لولدهم مع التفرغ لتعليمه ونشاطاته المختلفة بغية مساعدته على توفير فرص النجاح منذ الصغر.

والضغط كبير على الأهل إذ يتعين عليهم، وهم أيضا أبناء وحيدون في عائلاتهم، الاهتمام بأهلهم المسنين من دون الاعتماد على أشقاء أو أقارب.

وتقول شابة في شنغهاي «الشباب يواجهون ضغوطا قوية. ليس لديهم الوقت الكافي للاهتمام بأطفالهم بسبب العمل وإذا ما أرادوا التفرغ لتربية الأطفال، فسيتعين عليهم ترك وظائفهم».

وفي شركات التكنولوجيا، من غير النادر الاضطرار للعمل ستة أيام أسبوعيا من التاسعة صباحا حتى التاسعة ليلا، في نظام يسمى اختصارا «996» يثير انتقادات في الإعلام لكنه يلقى تأييد بعض رؤساء الشركات.

وفيما تراجع معدل الخصوبة إلى 1,3 طفل لكل امرأة في سن الإنجاب، وهو أقل بكثير من معدل الإحلال (مستوى الخصوبة المطلوبة لبلوغ جيل جديد يوازي بعدد أفراده الجيل السابق) وعد النظام الشيوعي بتدابير في التربية والصحة لتشجيع العائلات على زيادة عدد أفرادها. لكنه لم يعط تفاصيل عن ذلك.

ويقول الخبير في علم السكان في جامعة ويسكونسن–ماديسن الأمريكية يي فوشيان إن تلين القواعد وحده لا يكفي إذا ما أرادت الحكومة الصينية حقا إعادة تحفيز الولادات وتمويل الأنظمة التقاعدية.

ويوضح «إنجاب طفل واحد أو حتى عدم الإنجاب بات القاعدة في الصين» وبالتالي فإن قرار السماح بطفل ثالث «أتى متأخرا» ولا أمل لدى الصين سوى باستنساخ السياسية اليابانية القائمة على توفير «خدمات الصحة والتعليم بالمجان وتقديم مخصصات للسكن للأزواج الشباب».

عائلة صينية في بكين

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				1			3	5
			9		7	2		
		8			2			9
1							7	2
			3	2	6			
9	6							8
8			2			4		
		6	7		1			
5	7			9				

أبراج

الحمل

الكثير من الأعمال يجعلك واقفا حائرا اليوم ولا تعرف من أين تبدأ. تعمل المستحيل لإرضاء الحبيب لكنك لا تجد أي ردة فعل إيجابية

الثور

لا تتوقع الحصول على مزايا وحوافز خلال هذه الفترة. تحلى بالصبر. سرعان ما سيعود الصلح بينك وبين من تحب

الجوزاء

البحث في دفاتر الماضي سيكون جدياً لمصلحتك، وستلاحظ الفارق سريعاً

السرطان

لا تتطرف في مواقفك مع الشريك. ربما توفق في إعادة بناء ما تهدّم، وفتح صفحة جديدة بينكما

الاسد

حين يعدك الحظ بتحليق عاطفي وأحلام سعيدة، فإن الحب يأتيك بتعويض كبير ويحمل إليك المفاجآت الكبيرة، وستفرح لاستعادة كامل حقوقك وأموالك المستعارة

العذراء

تبتسم لك الحظوظ وتواصل التزاماتها ووعودها لك بالنجاح، كما تحمل إليك الحوافز الكثيرة الحماسة والارادة في النجاح والتألق، فتنطلق واثقاً في نفسك وتشرق بجاذبية وتستقطب الاهتمام والتأييد

الميزان

الأفكار التي تطرحها على الشركة مفيدة. حافظ على هذا المستوى من الأداء. حاول أن تتصرف بحذر وكفاءة في تعاملك مع من تحب

العقرب

أجواء مستقره اليوم عاطفياً والأوضاع هادئة بفضل الأجواء المريحة التي تحيط بك وبالشريك

القوس

حذار مخالفة الآراء والقوانين وإثارة العداوات، تشعر بالظلم أو الإساءة. لا تعاند الحبيب فتخسر ثقته فيك، بل اصبر عليه وقدّر ظروفه الحالية

الجدي

لا تلق اللوم على الشريك، وكن مستعداً لتحمّل المسؤولية حين تضطر إلى ذلك، وخصوصاً أن الصراحة هي عنوان المرحلة المقبلة

الدلو

ربما تغير تفكيرك اليوم بسبب إطلاعك على بعض المعلومات الجديدة لكن بتواصلك مع الأصدقاء ومناقشتهم في تلك المعلومات قد تتغير الصورة أمامك تماما

الحوت

اتخذ القرار المناسب بشأن ما يبعدك عن هموم الآخرين لترتاح نفسياً وصحياً. إذا كنت أعزباً قد تتعرّف إلى شخص يستحقّ حبك، الأجواء خالية من التشنّج والمعاكسات

حل العدد السابق

1	6	2	9	8	4	7	3	5
4	3	5	7	1	2	9	8	6
7	8	9	3	6	5	4	1	2
9	2	7	1	4	6	8	5	3
3	4	8	5	2	9	1	6	7
6	5	1	8	3	7	2	4	9
8	7	3	2	5	1	6	9	4
5	9	4	6	7	8	3	2	1
2	1	6	4	9	3	5	7	8

مهرجان كان يمنح جودي فوستر سعفة الشرف الذهبية

■ باريس ـ أ ف ب: تتسلم الممثلة والمخرجة الأمريكية جودي فوستر، سعفة الشرف الذهبية في مهرجان كان السينمائي الرابع والسبعين الذي يقام من 6 إلى 17 تموز/ يوليو المقبل في المدينة الفرنسية، على ما أعلن منظموه، أمس الأربعاء.

وأوضحوا أن سعفة الشرف هذه التي سبق أن مُنحَت مثلاً للممثلَين جين فوندا وجان بول بلموندو والمخرجة الراحلة أنييس فاردا، هي بمثابة «تحية لمسيرة فنية مشرقة، ولشخصية نادرة والتزام قوي على تواضعه بقضايا العصر الكبرى».

وستكون الممثلة الحائزة جائزتي أوسكار، ضيفة شرف في احتفال افتتاح المهرجان الذي يرأس الأمريكي سبايك لي، لجنة التحكيم فيه.

ووصف بيار ليسكور، رئيس المهرجان جودي فوستر، بأنها «صديقة مخلصة للمهرجان» وقال: «إنها تقدم لنا هدية رائعة من خلال الحضور للاحتفال بعودة المهرجان إلى الكروازيت».

واعتبر أن «لا مثيل لهالتها اليوم، فهي تجسد الحداثة والذكاء المُشرق للاستقلال والمطالبة بالحرية».

وكانت فوستر اعتذرت عام 2001 عن عدم ترؤس لجنة تحكيم الدورة الرابعة والخمسين للمهرجان لانشغالها بتصوير فيلم تشويق مع ديفيد فينتشر.

ونقل البيان الصادر عن المهرجان الأربعاء، عنها قولها: «أشعر بالسعادة لأن مهرجان كان فكّر فيّ، ويشرفني جداً أن أتمكن من نقل بعض كلمات الحكمة أو سرد بعض المغامرات لجيل جديد من صانعي الأفلام».

وأدت فوستر أدواراً في عدد من أهم الأفلام، منها «سائق التاكسي» (1976) و«صمت الحملان» (1991) وحتى في أفلام ناطقة بالفرنسية التي تتقنها تماما، منها «لو سان ديزوتر» لكلود شابرول (1984).

ومن المقرر أن يعلن المهرجان اليوم الخميس، قائمة الأفلام المدرجة ضمن مسابقته.

يواصل مع شقيقه جاد مسيرة الموسيقى
غسان الرحباني يرى والده في أحلامه

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

منذ غياب والده الموسيقار الياس الرحباني، لا يتوقّف نجله الفنان غسان الرحباني في أي مقابلة عن الحديث عن مآثر والده وتعلقه به وأنه يتكلم كل ليلة معه، ويسأله أن يخبره ماذا هنالك بعد الموت وما إذا كان مرتاحاً، حيث هو» مضيفاً أنه «رأى والده أكثر من مرة في أحلامه بشكل جميل».

ويواصل غسان مع شقيقه جاد مسيرة الوالد، وتمّ أخيراً إنتاج أغنية لنيلي معتوق تحت عنوان «مين قلّك مين» من كلمات وألحان وتوزيع جاد الرحباني وإنتاج أوديشو كيواركيس.

على خط آخر، يستعد غسان الرحباني لوضع اللمسات الأخيرة على عمله الجديد المصوّر بعنوان «بعد ما شفت شي» من إنتاج المؤسسة اللبنانية للإرسال إنترناشونال «أل بي سي» ومن كلماته وألحانه تمهيدا لطرحه في الأسابيع المقبلة.

ويصوّر الرحباني أغنيته الجديدة المنفردة على طريقة الفيديو كليب تحت إدارة المخرج سامر يزبك، ويشاركه فيها الممثل فادي شربل، الذي سبق وأطل معه في أغنيته المصورة «لسّه فاكر كان زمان» ونيبال عرقجي ومحمد عليوان واوديشو كيواركيس، وسواهم.

ولا تختلف هذه الأغنية في مضمونها وأسلوبها عن أغنيات غسان الساخرة، التي نجح في تقديمها كونها تعكس الواقع الأليم الذي يعيشه لبنان وشعبه.

ونشر غسان عبر حسابه الرسمي على «فيسبوك» صورتين من كواليس العمل، الذي يتمّ تحضيره.

أي مسلسل لبناني يتصدّر قائمة المشاهدة في عرضه الثاني؟

بيروت – «القدس العربي»:

كما في عرضه الأول كذلك في عرضه الثاني، ما زال مسلسل «للموت» الذي عُرض في الماراثون الرمضاني الماضي يتصدّر قائمة المسلسلات الأكثر مشاهدة بين الأعمال الدرامية في عدد من الدول العربية والعالم في ثاني عرض له بدأ منذ نحو عشرين يوماً عبر شاشتي «أم بي سي4» و«أم بي سي عراق» نزولاً عند رغبة الجمهور.

واستكمل المسلسل في عرضه الثاني حصد النجاح الكبير ونسب المشاهدة العالية والتفاعل الكبير من قبل المتابعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

أما أعلى نسب المشاهدة فكانت في كلّ من السعودية، والإمارات، ولبنان، والأردن، والعراق، وفرنسا، وكندا، وأستراليا وسواها.

ومنذ عرض حلقاته الأولى استحوذ مسلسل «للموت» على إعجاب المشاهدين، وهو من بطولة ماغي بو غصن، دانييلا رحمة، محمد الأحمد، باسم مغنية، خالد القيش، صباح الجزائري، أحمد الزين، رندة كعدي، وسام صباغ، ريان الحركة، روزي الخولي، ختام اللحام، علي الزين، فيفان أنطونيوس، مجدي مشموشي، رنين مطر، منير شليطا، خالد السيد والطفلة تالين بو رجيلي.

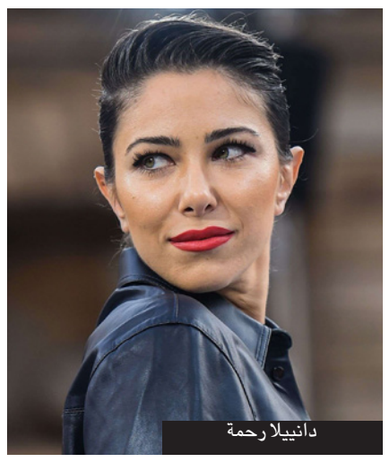

وقد حاكت القصة الكاتبة نادين جابر وظهرّها بعدسته المخرج فيليب أسمر.

ونشرت النجمة ماغي بوغصن بشخصيّة سحر في المسلسل عبر حسابها الرسمي على «تويتر» صوراً بدت فيها نسب المشاهدة العالية التي يتصدّرها المسلسل في عرضه الثاني في عدد من الدول العربية.

توائم حليمة: 9 «كواكب» تستقبل الحياة

■ الدار البيضاء ـ الأناضول: ألم المخاض الذي عانته الأم المالية، حليمة سيسي، تحول إلى أمل بعد ولادتها النادرة لتسعة توائم في مدينة الدار البيضاء المغربية؛ فحملها الذي تحملته «وهناً على وهن» لتسعة أشهر أنار لها 9 كواكب.

ففي إحدى مصحات الدار البيضاء (عين برجة) كانت حليمة (25 سنة) وتوائمها التسعة، الذين خرجوا إلى الحياة في ولادة نادرة (قيصرية) يوم 4 مايو/أيار الماضي.

وحمل الذكور منهم أسماء جميلة: «محمد وباح وعمر والحاجي» فيما نالت الإناث منهم أسماء «كاديديا وفطومة وهوا واداما وأومو».

جمال وجلال

عند مدخل الغرفة حيث يوجد التوائم، يتبدد صخب مدينة الدار البيضاء (كبرى مدن البلاد) وينقشع ضباب تلوث المدينة، ويعلو نور وبراءة التوائم التسعة.

الدخول إلى الغرفة يقتضي ارتداء لباس معين (يشبه بدلة الطبيب) مع ارتداء خفين وقبعة، كلها مصنوعة من القماش، مع الحرص على عدم لمس أي شيء داخل الغرفة.

وبمجرد التقاء العين بالعين، تشع براءة المواليد الذين يضفون على المكان أنساً وجمالاً وسكون المواليد الجدد القادمين بصفحة بيضاء إلى الدنيا.

وتبدو المرضات كالأمهات تماماً، يحرصن على عدم إغفال التفاصيل، بلباسهن الأبيض الناصع، يتفقدن التوائم في كل ساعة وحين؛ فيد واحدة لا يمكن أن ترعى هذا العدد من التوائم، لذلك كانت الغرفة تضم أكثر من 5 ممرضات.

وعادةً ما يكون الطبيب هو الزائر الأول للغرفة كل صباح، حيث يتفقد التوائم ويجس نبضهم، يبتسم لابتسامتهم، خصوصاً أن وزنهم يكبر رويداً رويداً، ما يدل على استمرار تحسن وضعهم.

وقالت سمية العرقوبي (32 سنة) الممرضة المسؤولة عن غرفة التوائم، إن «الطبيب يزور التوائم في الصباح الباكر ويعمل على مراقبتهم».

وأضافت: «بعد زيارة الطبيب، نعمل على تغذيتهم والحرص على معرفة درجة حرارتهم وتغيير الحفاظات، وإعطائهم العلاجات في حالة طلب الطبيب ذلك».وتابعت: «الحمد لله، التوائم في حالة جيدة ومستقرة، وحالتهم تحسنت كثيراً».

الأم والتوائم

لا تزال الأم في المصحة، رغم تحسن صحتها وعودتها لحالتها العادية، وذلك بغية البقاء قرب أبنائها؛ فالأم ترى بأم عينها 9 نجوم ونجمات صغار.

تدخل الأم إلى الغرفة حيث يوجد التوائم، وتوزع وقتها بين هذا وذاك وتلك، والممرضات يوزعن حليبها عليهم بالتساوي، تتحدث الأم مع هذا، وتربت على هذه، وتحاول إسكات الثالث، والممرضات يساعدنها.

وحسب سمية، فإن «الأم تأتي صباحاً وتعطيهم الحليب بشكل يومي، خصوصاً أنه ضروري لنموهم في هذه الفترة».

وأوضحت أن الفريق، سواء الأطباء والممرضات والمرضون، يحسون أن التوائم أصبحوا مثل أولادهم، مضيفة: «تواجدنا معهم يكون يومياً، ونفرح كثيراً عندما تتحسن صحتهم، وكأنهم أولادنا».

وقالت: «أنا فرحة جداً بوجودي مع التوائم، وأفتخر بالإنجاز الذي حققته البلاد من خلال رعاية ولادة 9 توائم».

ممرضات أمهات

تسهر 20 ممرضة على الأطفال التوائم بكرة وأصيلاً؛ 10 ممرضات في النهار والأخريات في الليل، ترأسهن سمية العرقوبي، المكلفة بإدارة الغرفة، لا يرف لها جفن.

تتحدث العرقوبي تارة مع المرضات، وتارة أخرى تكتب على الأوراق، وبين هذا وذاك، تحرص على مراقبة التوائم، فعلاقتها معهم أمست علاقة أمومة أكثر منها علاقة تمريض واستشفاء.

ووفق بيان سابق لوزارة الصحة في مالي، جرى نقل المواطنة سيسي إلى المغرب في 30 مارس/آذار الماضي، للإشراف على متابعة حالتها قبل الولادة، بعدما أظهر التشخيص الأولى في باماكو أنها حامل بـ7 توائم، لكنها وضعت 9 في 4 مايو/أيار الماضي.

معرض في أوكسفورد عن الأثر البيئي لاستهلاك اللحوم يقترح النظام النباتي

■ أوكسفورد (المملكة المتحدة) ـ أ ف ب: يجمع معرض «ميت ذي فيوتشر» في متحف التاريخ الطبيعي في جامعة أوكسفورد بين الأعمال الفنية والبيانات العلمية، ويهدف إلى التوعية بالتأثير البيئي لاستهلاك اللحوم، لكن دون الوصول إلى حد إدانته.

وقالت مديرة المعرض كيلي ريتشاردز: «نحن نأكل الكثير من اللحوم في العالم لكن تقليل استهلاكنا مشكلة معقدة للغاية» مشيرة إلى العامل الثقافي وفرص العمل المرتبطة بهذا القطاع.

فخلال خمسين عاماً، تضاعف الاستهلاك العالمي للحوم ثلاث مرات.

وفي عصر يتعاظم فيه القلق على مستقبل الكوكب والاهتمام بمعاناة الحيوانات، يجمع المعرض أعمال التجهيز التفاعلية، ويوفّر محاكاة للتسوّق في السوبرماركت من رفوف وهمية، ويتضمن كذلك أعمال فنانين مثل داميان هيرست.

ويحمل المعرض عنوان «ميت ذا فيوتشر» الذي ينطوي على لعبة كلمات، إذ إن كلمة «ميت» فيه بالإنكليزية تعني اللحم، لكنّها تُلفظ كما الكلمة التي تعني «قابل» أو «تعرّف» فيُقرأ العنوان سمعياً بطريقتين تالياً «لحوم المستقبل» أو «نعرّف على المستقبل».

تتصدر مدخل المعرض صورة صادمة هي عبارة عن كومة من شرائح اللحم الافتراضية موضوعة على مفرش من القماش القطني، تمثل متوسط كمية اللحوم التي يأكلها البريطانيون يومياً (223 غراماً) أي «أكثر بكثير من المتوسط العالمي» أو «الكميات القصوى التي يُنصَح بها» على ما أوضح جون لينش.

ولاحظ هذا الفيزيائي المتخصص في التأثير البيئي للزراعة، أن «الوقت ينفد» إذا أرادت البشرية تحقيق هدف الحد من الاحتباس الحراري إلى 1,5 درجة. وشدد على «ضرورة خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناجمة عن الزراعة» متوقعاً أن تكون نصف ما هي عليه اليوم إذا تحمّل الجميع مسؤولياتهم.

علامة بيئية

ما نوع اللحوم الأكثر تلويثاً وكيف؟ ما هي المخاطر الصحية، ولكن أيضاً ما هي الفوائد من تناول اللحوم؟ حاول عشرة باحثين من جامعة أوكسفورد الإجابة عن هذه الأسئلة بطريقة ممتعة، ولكن أيضاً بواسطة الأرقام الإحصائية، سعياً إلى توجيه الزوار نحو موقف مسؤول.

وقالت كيلي ريتشاردز، أمام رفوف مبردة افتراضية مليئة بالوجبات الجاهزة: «نُظهر أيضاً كيفية تأثير المتاجر الكبرى والمطاعم على خياراتنا، وكيف يمكننا مقاومة ذلك».

يمكن للزوار محاكاة عربة التسوق من خلال شاشة، بفضل برنامج أدرج عشرة آلاف منتج موجود في المتاجر البريطانية، وينال المتسوقون درجة تقيّم الأثر البيئي لتبضعهم اليومي.

فلكل طبق افتراضي في المعرض علامة تشير إلى «درجة أثره البيئي» تأخذ في الاعتبار مدى ما يسببه من تلوث للمياه، وتأثيره على التنوع البيولوجي وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون التي يؤدي إليها تصنيعه.

وقال جون لينش: «في متجر السوبر ماركت العادي، لا نرى هذه المعلومات غالباً، ولهذا السبب نختبر طرقاً مختلفة لتصنيف الطعام».

ويطبق المتحف هذا المفهوم بالحد الأقصى من خلال إدراجه في قائمة مقهاه، وإعادة النظر فيها للتخلص من اللحوم الحمراء أو المصنعة وتقديم منتجات نباتية بنسبة 50 في المئة.

بالإضافة إلى أمثلة للأطباق المتوازنة لتقليل استهلاك اللحوم، يشرح المعرض مزايا البدائل المختلفة وعيوبها. وتتضمن القائمة بدائل نباتية، كشرائح لحم الصويا أو التمر أو التوفو، لكن أيضاً الديدان المشوية تصلح كمقبلات، أو دقيق الجراد.

ومع أن الأوروبيين ينفرون من تناول الحشرات لعدم اعتيادهم على الفكرة، توقع جون لينش أن «يزداد استهلاكها»وأن «تصبح أكثر شيوعاً» مشيداً بأثرها البيئي المنخفض وصفاتها الغذائية.

ورأى الباحث أن انتقادات توجه في بعض الأحيان إلى البدائل النباتية بسبب التكلفة البيئية لإنتاجها، إلا أنها مع ذلك تبقى «أفضل» للبيئة من استهلاك الحيوانات «حتى لو عولجت كثيراً».

أما الحل الأكثر تطرفاً، فيتمثل في تناول اللحوم التي تنتَج في المختبر من الخلايا الحيوانية، وهي تقنية ناشئة عمل الباحثون عليها لمدة عشر سنوات واختُبرت للمرة الأولى في كانون الثاني/ يناير الفائت في مطعم بسنغافورة.

وأوضح لينش أن من شأن ذلك الإقلال بشكل كبير من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، لكن «ثمة حاجة إلى بيانات لتأكيد ذلك» مشيراً بشكل خاص إلى تكلفة استهلاك المنشآت للطاقة. وأضاف: «من ناحية أخرى، هو أفضل بالتأكيد من منظور أخلاقية بالنسبة للأشخاص الحرصاء على احترام الحيوانات».

ويبقى ذلك رهن ما إذا كان الجمهور سيرغب في استهلاك «لحم الأنبوب» هذا. لكن «إذا أصبح البعض نباتيين وقلل البعض الآخر من استهلاكهم، قد ننجح في عدم تجاوز حدود قدرة كوكبنا» على قول لينش.

فضائيات وأرضيات

توتر كلب إسرائيلي أم دماء طفل فلسطينيّ؟ وفي لبنان: لن تعثر على جونسون ولا بيبي جونسون

مريم مشتاوي*

كان يوماً باهتاً جداً. كنت أنظر إلى السماء وهي تخلع زرقتها وتلبس ثوباً رمادياً. أما الأشجار فكادت تهوي من شدة الضجر.

كانت الشوارع حزينة فارغة تلتف على بعضها محاولة اكتساب شيْء من الدفء.

كان سكان المدينة كلهم محجورين بفعل فيروس كورونا المستجد.

يومها طلبت مني ابنتي أن أشتري لها ببغاءً صغيراً. أعجبتني الفكرة خاصة أننا نعيش الملل بكافة فصوله. وذلك الصغير قد يأتي بفرح يعيد شيئاً من النور إلى حياتنا.

ذهبنا إلى محل الطيور واخترنا ببغاءً أصفر اللون من نوع البادجي. كان يشبه نقطة الضوء. لذلك سميناه «بيكاسو» تيمناً بالرسام الإسباني بابلو بيكاسو، ذلك الطائر لون حياتنا بريشه تماماً، كما لون بيكاسو الرسام أيام الكثيرين بلوحاته الخالدة.

جئنا به إلى البيت. كان صغيراً جداً بدأنا نعلمه كيف يقف على أصابعنا وكيف يقبلنا. دللناه كثيراً. كان يأكل فقط من أيادينا.

كنت أضعه على كتفي وأخرج به من دون القفص وما كان ليتركني أبداً.

كبر بيكاسو قليلاً وكانت تكبر معه فرحتي. أستيقظ في الصباح معه. وأشرب قهوتي على أنغامه. كنت أعتبره فرداً من أفراد عائلتي.

هكذا أصبحت لا أحتمل أن أرى أو أسمع قصة طير أو حيوان أليف يضيع من أصحابه. أتألم لآلام تلك الكائنات الصغيرة وأتعاطف مع أصحابها بشكل كبير.

إلى أن وصلني منذ أيام فيديو لسيدة اسرائيلية تحكي قصة اضطراب كلب ابنها بفعل الصواريخ التي أطلقتها حماس مؤخراً على تل أبيب. ذهلت!

استفزتني لحد أني بكيت بحرقة. تذكرت صور أطفال غزة. دماءهم، وجوههم، وبيوتهم، دُماهم المحروقة الصغيرة!

تذكرت ذلك الأب الذي خسر أربعة من أبنائه دفعة واحدة. تذكرت الطفل الذي حمل نعش أبيه فوق كتفه. وجوه كثيرة بريئة وموجوعة لا يمكن للذاكرة أن تمحيها. عمارات هدمت بالكامل فوق رؤوس سكانها دفعة واحدة.

وتلك السيدة تحكي لنا عن توتر كلب؟!

قالت إن ابنها يسكن في اسرائيل ويعمل مع منظمة الصليب الأحمر.

عندما كانت حماس تطلق الصواريخ على تل أبيب. كان الابن المدلل يبعث برسائل يطمئن والدته أنه وزوجته بخير ويختبئان في مكان آمن. عكس أهالي غزة الذين يعيشون حصاراً منذ أكثر من 14 سنة وليست لديهم ولا حتى زاوية آمنة يحتمون فيها من وحشية الجيش الإسرائيلي، الذي يملك أسلحة متطورة جداً.

لكنها تكمل حديثها بغصة كبيرة وهي تحكي كيف كان الكلب متوتراً ومضطرباً بشكل كامل!

أعدت شريط الفيديو أكثر من مرة وأنا أتساءل ألا تخجل تلك السيدة بأن تظهر على شاشة التلفزيون وتحكي عن توتر كلب وهي تتناسى إبادة أطفال غزة؟ ألا تخجل من دمائهم؟!

بعض البشر إنسانيتهم محصورة في تعاطفهم مع الكلاب ولا تعنيهم معاناة البشر الآخرين.

دماء طفل أو توتر كلب؟

الفساد يتجمّل

تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لرئيس الوزراء البريطاني وهو متأخر عن قطاره. كان يجري بسرعة ليلحق به قبل الإقلاع مثله مثل الكثير من المواطنين الذين يحرصون على الوصول إلى العمل في الوقت المحدد لهم.

أما شعره المعروف ببعثرة محببة، تآلف معها البريطانيون، فقد ازداد مشاغبة خاصة بعد أن امتنع عن قصه طوال فترة الإغلاق.

إن سلوكه هذا يعتبر طبيعياً جداً في بلاد لا يعلو فيها صوت على صوت القانون.

وعلى الرغم من عدم شعبية جونسون ومن السلطات الواسعة التي يتمتع بها كرئيس وزراء بلد من أقوى بلاد العالم، لم نره يوماً يعطل حركة السير في المدينة ولم يقفل يوماً الطرقات كي يمر بموكب من أحدث السيارات المصفحة.

رئيس وزراء بريطانيا يركب دراجته البسيطة كل يوم ليصل إلى محل على ناصية الطريق. يقف في صف طويل حتى يجيء دوره فيشتري تفاحة واحدة.

لم يخطر له أن يوظف عشرات الأشخاص لخدمته. يعرف كيف يحرك رجليه ويديه ويتصرف كإنسان عادي وصل إلى مركزه بفضل الناس. كما يعرف تمام المعرفة بأن منصبه يحتم عليه خدمة المواطنين والسهر على راحتهم.

لذلك يتحرك بطبيعية كأي مواطن انكليزي، رغم مطاردة وسائل الإعلام الكثيرة له.

أما إذا اتجهنا شرقاً إلى عالمنا البائس فسنجد الصورة معاكسة. لن نعثر على جونسون عربي واحد. ولا حتى على «بايبي جونسون» خصوصاً بعد ارتفاع الأسعار وانقطاع معظم السلع المستوردة.

ولن نجد قائداً مبعثر الشعر. فأغلبهم ورغم تقدمهم الشديد بالسن يحاولون زرعه وحقن البوتكس في وجوههم لإخفاء تجاعيد شاهدة على فسادهم ويفعلون هذا من جيوب الشعب.

لا أعرف من هو طبيب تجميل مدير البنك المركزي اللبناني تحديداً. ولا أريد أن أعرف، خاصة بعد ظهوره الأخير.

لكني متأكدة من أنه ليس فقط طبيباً فاشلاً بل هو متواطئ مع الفساد. فهو لم يكتفِ بتقاضي أجره من جيوب المواطنين، لا بل أخافنا بالنتيجة المرعبة. الله يسامحه!

ليتنا نعرف، ما هو العفوي في سلوك معظم قادتنا العرب ووزرائنا ونوابنا؟

كلهم يعيشون في رفاهية ويختبئون من الشعب في قصورهم العالية الأسوار.

وإن خرجوا عطّلوا الكرة الأرضية عن الحركة! يقفلون الشوارع لساعات وساعات. وفي تلك الأثناء يموت المريض وتولد الحامل ويفقد وظيفته العامل المسكين، بسبب تأخره عن العمل ويجوع الطفل العالق على كرسيه في المقعد الخلفي.

كل ذلك التعطيل لا لشيء إلا لكثرة «محبة» الناس بالمسؤول!

إن تلك المراكب المارة وطواقم الحراسة المشددة تكلف الملايين، فيما الشعب جائع يركض خلف رغيف خبز.

وما زال هناك من يدبك في محطة البنزين في لبناننا ليقنعنا بأننا شعب لا يهزم. لا يجوع. لا يستسلم. لكننا فعلاً هزمنا.

ثرنا ومات أبطال كثيرون. واحترق البلد ودمرت قاعدته وشوه قلبه وما زالت الطبقة الحاكمة هي هي. لكل من قادتنا الأعزاء كرسي ملتصق عليه.

يبقى السؤال ما هو نوع الغراء الفاخر، الذي لا تتلفه السنين، وقد بلانا برزمة من البلداء والأشرار؟!

.....

*كاتبة لبنانيّة

النفط يواصل مكاسبه بفضل خطة «اوبك+» وتوقعات تحسن الطلب في أمريكا والصين

■ سنغافورة/لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الأربعاء بعدما اتفقت منظمة «أوبك» وحلفاؤها على الالتزام بزيادة حذرة لإمدادات النفط للسوق في يونيو/حزيران ويوليو/تموز، مع توقعات بتعافٍ قوي للطلب في الولايات المتحدة والصين، أكبر مستهلكَين للنفط في العالم.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة ارتفع خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 18 سنتاً بما يعادل 0.27 في المئة إلى 67.90 دولار، مواصلا المكاسب بعد زيادة 2.1 في المئة أمس الأول. وسجلت الأسعار أعلى مستوى منذ أكتوبر/تشرين الأول 2018.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 22 سنتاً أو 0.31 في المئة إلى 70.47 دولار للبرميل، مما يضيف إلى ارتفاع 1.3 في المئة خلال الليل حين سجل أعلى مستوى منذ الثامن مارس/آذار.

واتفقت مجموعة «أوبك+» أمس الأول على الإبقاء على الخطة الحالية للتخفيف التدريجي للقيود على إنتاج النفط حتى نهاية يوليو/تموز.

وكانت المجموعة التي تضم منظمة البلدان المُصدِّرة للنفط وحلفاءها قد قررت في أبريل/نيسان إعادة 2.1 مليون برميل يومياً من الإمدادات إلى السوق في الفترة من مايو/أيار إلى يوليو/تموز، توقعاً لزيادة الطلب العالمي رغم ارتفاع إصابات فيروس كورونا في الهند.

ومنذ ذلك القرار، واصلت أسعار النفط الصعود وارتفعت أكثر من 30 في المئة منذ بداية العام. لكن احتمال زيادة الإنتاج من إيران، مع إحراز تقدم في محادثات إحياء اتفاقها النووي، يحد من الاتجاه الصعودي للخام.

وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان

الأمين العام لمنظمة «أوبك» محمد باركندو

ودعمت تصريحات وزير الطاقة السعودية، الأمير عبد العزيز بن سلمان، عقب انتهاء اجتماع «أوبك+» السوق، إذ قال أنه يلحظ تعافياً قوياً للطلب في الولايات المتحدة والصين، وأن وتيرة حملة التطعيمات من شأنها فقط أن تقود إلى مزيد من التوازن في سوق النفط العالمية.

وقال محمد باركندو، الأمين العام لمنظمة «أوبك» أنه لا يتوقع أن تتسبب زيادة المعروض الإيراني في مشكلات متى توصلت طهران إلى اتفاق نووي مع القوى الغربية في مقابل تخفيف العقوبات النفطية. وأضاف في بيان «نتوقع أن تكون العودة المتوقعة للإنتاج والصادرات الإيرانية إلى السوق العالمية على نحو منظم وشفاف».

وتستطيع إيران زيادة الإنتاج والصادرات بين مليون و1.5 مليون برميل يومياً في حال رفع العقوبات رفعاً كاملاً.

ومازالت «أوبك+» تتوقع أن يقفز الطلب على النفط ستة ملايين برميل يومياً في 2021 – بما يعادل ستة في المئة من الاستهلاك العالمي – مع تعافي العالم من جائحة كوفيد–19.

وقال محللو «آي.إن.جي إيكونوميكس» في مذكرة «يبدو أن السوق تركز على آفاق بناءة أكثر في وقت لاحق من العام، إذ ترى أوبك+ أن السوق ستشهد انخفاضا كبيرا في المخزونات بين سبتمبر (أيلول) ونهاية العام».

هبوط صادرات الخام الفنزويلية مع توقف الإنتاج في منطقة رئيسية

■ لندن/واشنطن – رويترز: أظهرت وثائق وبيانات لتتبع الناقلات أن صادرات نفط فنزويلا هبطت إلى593 ألف و550 برميلاً في اليوم في مايو/أيار بسبب توقف الإنتاج في منطقة رئيسية منتجة للخام ونقص في المخففات اللازمة لإنتاج خامات يمكن تصديرها.

وصدّرت شركة النفط الوطنية الفنزويلية المملوكة للدولة ومشاريعها المشتركة ما إجماليه 27 شحنة من الخام والوقود الشهر الماضي، بانخفاض 14.5 في المئة عن أبريل/نيسان، لكن بزيادة حوالي 28 في المئة مقارنة مع الشهر نفسه في 2020، حسب وثائق للشركة وبيانات «رفينيتيف أيكون».

وكانت الصادرات قد استقرت حول 700 ألف برميل يومياً في الفترة بين فبراير/شباط وأبريل/نيسان.

ولم ترد الشركة ووزارة النفط الفنزويلية حتى الآن على طلبات للتعقيب.

وزادت واردات فنزويلا من الوقود المُكرر بشكل طفيف إلى حوالي 24 ألف برميل يومياً في مايو/أيار بعد وصول أول مشتريات من الديزل منذ نوفمبر/تشرين الثاني، والتي من المتوقع أن تخفف شُحّاً حاداً ناتجاً بشكل رئيسي عن عدم كفاية الإمدادات من مصافي التكرير المحلية.

على صعيد آخر قالت وزارة الخزانة الأمريكية ليل الثلاثاء/الأربعاء أن «شيفرون» آخر شركة نفط أمريكية كبرى ما زالت تعمل في فنزويلا، حصلت على رخصة جديدة من الحكومة الأمريكية تسمح لها بالبقاء في البلد الواقع في أمريكا الجنوبية حتى أول ديسمبر/كانون الأول المقبل.

وفرضت الولايات المتحدة في 2019 عقوبات تحظر واردات النفط الفنزويلي والصفقات بالدولارات الأمريكية مع شركة النفط الفنزويلية المملوكة للدولة «بي.دي.في.إس.إيه» وهو تحرك استهدف حرمان البلد العضو في منظة «أوبك» من الدولارات النفطية والإطاحة بالرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو.

ولم يصدر تعقيب حتى الآن من «شيفرون» بشأن تجديد الرخصة.

ولدى الشركة رخصة تشغيل خاصة تستثنيها من العقوبات على قطاع النفط الحيوي في فنزويلا، رغم أن إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عدّلت العام الماضي الرخصة لتقييد أنشطة الشركة. وتنقضي الرخصة الحالية الوم الخميس الثالث من يونيو/حزيران.

العراق يقرر التعاقد مع شركة «توتال» الفرنسية و«باوَر تشاينا» الصينية في مشاريع في قطاع الكهرباء

■ بغداد – د ب أ: قررت الحكومة العراقية اتخاذ سلسلة قرارات لدعم قطاعات الطاقة والنفط. وذكر بيان للحكومة العراقية أن الحكومة عقدت أمس الأول اجتماعها الأسبوعي برئاسة مصطفى الكاظمي وقررت توجيه الدعوة بأسلوب العطاء الواحد إلى شركة «توتال» الفرنسية للإستثمار في توليد 1000 ميغاوات من الطاقة الكهربائية من ضوء الشمس.

وأضاف البيان أنه تمت أيضاً الموافقة على طلب وزارة الكهرباء بالتعاقد بأسلوب العطاء الواحد مع شركة «باوَر تشاينا» الصينية استثناء من تعليمات تنفيذ العقود الحكومية وأن يكون أسلوب التنفيذ الملائم لوزارة الكهرباء مع الشركة بإجراء الأعمال الهندسية وتجهيز المواد والإنشاء في إطار قانون الميزانية العامة الاتحادية للعام الحالي.

كما قررت الحكومة قيام وزارة النفط بتقديم الدراسة المناسبة بشأن مراجعة جميع العقود النفطية الموقعة مع الشركات الأجنبية لاستكشاف ونقل النفط والغاز في جميع أنحاء العراق، وبما ينسجم مع مبادئ الدستور وقانون الميزانية العامة الاتحادية للسنة المالية2021.

«وكالة الطاقة الدولية» تتوقع نمواً بطيئاً للاستثمار في الطاقات النظيفة

■ باريس – وكالات الأنباء: ذكرت «وكالة الطاقة الدولية» في تقرير حول استثمارات الطاقة في العالم أن استثمارات كبرى شركات النفط والغاز «تبدأ» في التنويع ببطء نحو الطاقات النظيفة، خاصة في أوروبا.

وفي العام الماضي، تم تخصيص 1٪ فقط من إنفاق شركات النفط والغاز على استثمارات الطاقة النظيفة. لكن النسبة قد ترتفع إلى 4٪ هذه السنة بشكل عام وإلى «أكثر من 10٪» لدى بعض الشركات الأوروبية الكبرى، حسب أحدث بيانات للوكالة أصدرتها في تقرير أمس الأربعاء.

وأضافت الوكالة في تقريرها السنوي أن العالم سيشهد استثمارات بقيمة 750 مليار دولار في تقنيات الطاقة النظيفة والكفاءة هذا العام.

وارتفعت حصة مصادر الطاقة المتجددة في توليد الطاقة عالميا إلى 29 في المئة العام الماضي من 27 في المئة في 2019.

وقدّرت ارتفاع الطلب العالمي على الطاقة بنسبة 4.6 في المئة في 2021، وهو ما يزيد على تعويض انكماش بنسبة 4 في المئة بالعام الماضي.

وبدأ قطاع النفط في التنويع نحو الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة خصوصا. وتقدمت الشركات الأوروبية (مثل بريتش بتروليوم وشل وتوتال) في ذلك على منافسيها الأمريكيين.

كما اشارت الوكالة إلى أنه من المتوقع أن تزداد الاستثمارات في «تنقيب وإنتاج» النفط والغاز بنحو 10٪ هذا العام، إلى 1.9 تريليون دولار، لكنها تظل عند مستوى أقل بكثير مما كانت عليه قبل الأزمة.

وحققت الشركات الوطنية هذا النمو، في حين لا يزال إنفاق «الشركات الكبرى» الخاصة ثابتاً.

في تقرير حول الحياد الكربوني بحلول عام 2050، وهو أمر ضروري إذا كان العالم يرغب بالحفاظ على الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري بنحو 1.5 درجة مئوية، دعت الوكالة العالم إلى تجاهل أي مشروع جديد للتنقيب عن النفط أو الغاز الآن.

وبشكل عام، اعتبرت الوكالة أن الاستثمار في الطاقة في جميع أنحاء العالم يجب أن يزيد بنسبة 10٪ هذا العام، الأمر الذي من شأنه أن يزيل معظم آثار الانخفاض الناجم عن الوباء العام الماضي.

ودعت الوكالة التي تقدم المشورة للبلدان المتقدمة بشأن سياساتها في مجال الطاقة من جديد إلى تسريع الاستثمارات في الطاقات النظيفة من أجل تحقيق الأهداف المناخية. ورحبت لكون الاستثمار في الكهرباء ينصب في الطاقة المتجددة، وإن كان الكربون لايزال حاضراً.

كما دعا فاتح بيرول ،مدير الوكالة، الحكومات إلى التعهد بالتزامات واضحة «لتقليل حالات عدم اليقين المرتبطة بالاستثمار في الطاقة النظيفة وتزويد المستثمرين بالرؤية طويلة المدى التي يحتاجون إليها».

أمريكا تعلّق التنقيب عن النفط في منطقة محمية في ألاسكا

■ نيويورك – أ ف ب: منعت الإدارة الأمريكية بشكل مؤقت كلّ عمليات التنقيب عن النفط أو الغاز في المحمية الوطنية للحياة البرية في المنطقة القطبية الشمالية في ولاية ألاسكا، ونقضت بذلك أحد آخر القرارات التي اتّخذتها إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب.

وقالت وزارة الداخلية في بيان أنها تعتزم إجراء «تحليل كامل» للتداعيات البيئية لامتيازات مُنحت في مطلع يناير/كانون الثاني الماضي، أي قبل أسبوعين من تولّي الرئيس جو بايدن الرئاسة، للتنقيب عن النفط في أكبر محمية طبيعية في الولايات المتحدة.

وفي ضوء النتائج، ستقرّر الإدارة إما الإبقاء على الامتيازات بلا تغيير، أو إلغاءها، أو فرض تدابير إضافية لحماية البيئة في هذه المنطقة الغنية بحيوانات متنوعة.

ومنذ نحو ثلاثين عاماً تدفع الشركات النفطية والمسؤولون في ألاسكا في اتّجاه استكشاف الموارد في هذه المحمية الوطنية، مشدّدين على أن هذا الأمر من شأنه أن يخلق فرص عمل وأن يوفّر مداخيل لهذه الولاية.

وكانت وزارة الداخلية قد صادقت في أغسطس/آب، بناء على نص أقره الكونغرس في أواخر 2017، على برنامج يفسح المجال أمام عمليات التنقيب في مساحة تبلغ 6500 كيلومتر مربع من منطقة ساحلية تقع على طول المحيط المتجمّد الشمالي.

وأفضت آلية استدراج للعروض إلى منح امتياز في السادس من يناير/كانون الثاني لـ«سلطة ألاسكا للتنمية الصناعية والتصدير» وهي هيئة حكومية، لإجراء عمليات تنقيب في تسع مناطق، ومنح امتيازين لشركتين صغيرتين للتنقيب في منطقتين أخريين لتبلغ بذلك مساحة الحيازات التي تم تلزيمها 2430 كيلومتراً مربعاً.

وكان بايدن قد تعهّد خلال حملته الانتخابية أنه سيتخذ تدابير لضمان الحفاظ على هذه المحمية وفرض بمرسوم يوم وصوله إلى السلطة، تعليق العمل بهذه الامتيازات.

وبعد توليه منصبه، أعلن الرئيس الديموقراطي وقف منح امتيازات جديدة للتنقيب عن النفط والغاز في الأراضي والمياه التي تملكها الحكومة.

ومع ذلك، تبدو إدارته بعيدة عن تحقيق توازن ثابت بين وعود حماية البيئة والضغوط الاقتصادية.

فقد دافعت وزارة العدل الأسبوع الماضي عن مشروع لتطوير النفط والغاز اقترحته مجموعة «كونكوفيليبس» في منطقة أخرى من ألاسكا، حصلت على ترخيص له في عهد إدارة ترامب. وقالت إن المشروع «معقول» ويحترم القانون.

ورحبت منظمة «الطبيعة في ألاسكا» بقرار بايدن معتبرة أنه «خطوة في الاتجاه الصحيح» وكذلك بإجراء دراسة «تعطي الأولوية للعلم والتشاور الكافي مع السكان الأصليين». وأكدت أنه يجب إلغاء الامتيازات بالكامل.

من جانبه أعرب «الاتحاد الأمريكي للمحروقات» عن أسفه لهذا القرار. وقال كيفن أوسكانلين، وهو مسؤول كبير في الاتحاد، أن «سياسات إبطاء أو إيقاف إنتاج النفط والغاز الطبيعي على الأراضي والمياه الفدرالية ستثبت في النهاية أنها تضر بأمننا القومي والتقدم البيئي والقوة الاقتصادية».

غزة: خسائر القطاع الزراعي من العدوان الإسرائيلي تجاوزت 200 مليون دولار

■ غزة – الأناضول: قالت «وزارة الزراعة الفلسطينية» في قطاع غزة أمس الأربعاء أن إجمالي الخسائر والأضرار التي تكبّدها القطاع الزراعي خلال العدوان الإسرائيلي الأخير بلغ نحو 204 ملايين دولار أمريكي.

وأضافت في بيان أن الأضرار مقسّمة إلى «مباشرة بلغت نحو 126 مليون و30 ألف، وغير مباشرة وصلت إلى 78 مليون و690 ألف دولار». وتابعت القول أن «الاحتلال اتبع سياسة التهجير القسري للمزارعين من خلال القصف العشوائي وعدم تمكينهم من الوصول إلى أراضيهم وممارسة أعمالهم الزراعية».

وأوضحت أن «الأضرار والخسائر في القطاع الزراعي شملت تلف مئات الدونمات الزراعية من خضار وأشجار نتيجة الاستهداف المباشر أو انقطاع مياه الري على المحاصيل الزراعية خلال فترة العدوان الإسرائيلي».

وذكرت أن العاملين في قطاع الثروة الحيوانية «تكبدوا أيضاً خسائر تمثلت بنفوق أعداد كبيرة من الطيور والحيوانات نتيجة انقطاع الإمدادات من الأعلاف الحيوانية بسبب إغلاق المعابر الحدودية ما أدى إلى تفاقم المشكلة إلى حد كبير».

وأشارت «الوزارة» إلى «وجود حالة من الضعف وانعدام القدرة التسويقية في بعض الأحيان للعديد من المنتجات الزراعية النباتية والحيوانية نتيجة تقييد الحركة وصعوبة الوصول للأراضي الزراعية والمنشآت الحيوانية والسمكية، وكذلك تعطل الأسواق، بالإضافة إلى غياب الفرصة التصديرية للعديد من المنتجات».

وتسببت تلك العوامل بـ«انخفاض الأسعار بشكل حاد في العديد من المنتجات الزراعية ما كبد المزارعين مزيداً من الخسائر».

وجددت الوزارة تحذيرها من «كارثة بيئية شمالي قطاع غزة، نتيجة استهداف مباشر لمخازن شركة للمستلزمات الزراعية بكافة أنواعها، كانت تحتوي أسمدة ومبيدات وبلاستيك».

وطالبت ة المؤسسات الدولية والحقوقية والمعنية بالبيئة «بضرورة اتخاذ ما يلزم لمعالجة هذه الكارثة والآثار السلبية المترتبة على الإنسان والبيئة والصحة العامة».

ودعت «الجهات الداعمة للقطاع الزراعي محليا ودوليا، إلى «المساعدة في تمويل مشاريع وتعويض المزارعين عن خسائرهم التي تكبدوها خلال العدوان الأخير».

السودان يواصل مزادات العملة الأجنبية بينما يستمر تراجع الجنيه في السوق السوداء

■ الخرطوم – رويترز: خصص بنك السودان المركزي 43.4 مليون دولار في مزاده الثاني للعملة الأجنبية، بزيادة ثلاثة أضعاف تقريباً عن الأسبوع الماضي، بينما استمر الفارق بين سعر الصرف الرسمي وسعر السوق السوداء في الاتساع.

وبلغ سعر الدولار في السوق السوداء 470 جنيهاً سودانياً، ارتفاعاً من 445 جنيهاً قبل أسبوع، في حين بلغ السعر الرسمي 424 جنيهاً.

وأجرى السودان خفضا حاداً لقيمة عملته في فبراير/شباط، منتقلاً إلى نظام مرن لتعويم مدار تستهدف المزادات دعمه.

لكن المزادات، التي تمثل المرة الأولى في سنوات التي يمد فيها بنك السودان المركزي البنوك التجارية بالدولارات، لم تبطئ وتيرة تراجع الجنيه في السوق السوداء.

وقال اتحاد المصارف السوداني في بيان أن بعض الأطراف سعت في الأيام القليلة الماضية لنشر أخبار غير صحيحة وضارة بشأن سعر الصرف الأجنبي بهدف عرقلة سياسة توحيد سعر الصرف.

وأظهرت أرقام البنك المركزي أن المعروض النقدي في السودان قفز 60 في المئة في فبراير/شباط.

وقال البنك المركزي أن حوالي 29 مصرفاً شاركوا في المزاد الذي جرى خلاله قبول 184 من بين 277 طلبا بأسعار تراوحت من 386 إلى 425 جنيهاً سودانياً للدولار.

واقتصر المزاد على المستودرين الذين يحتاجون الدولارات لإستيراد بضائع من قائمة رسمية لسلع أساسية تشمل الأدوية والشاي والمدخلات الزراعية والصناعية.

وفي بيان منفصل أمس، أعلن البنك المركزي أيضا عن مزاد ثالث سيقام في السادس من يونيو/حزيران.

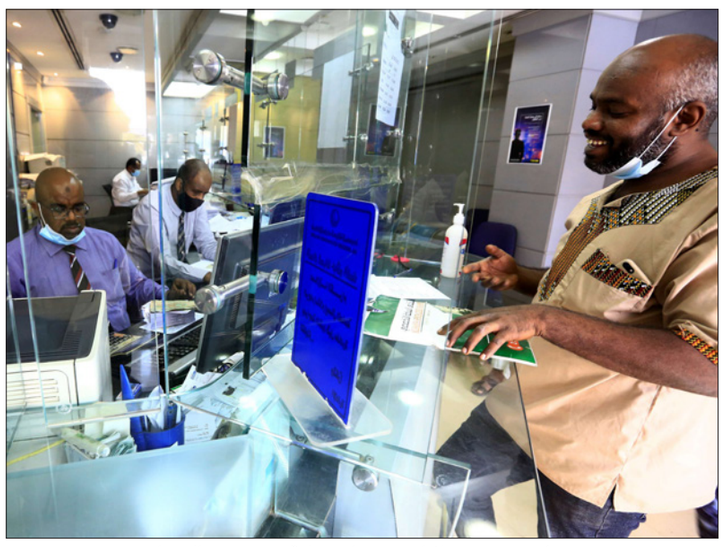
سوداني يشتري دولارات من محل صرافة مرخص في الخرطوم

محادثات لـ«أرامكو» مع بنوك لإصدار صكوك بقيمة 5 مليارات دولار

■ دبي – رويترز: قالت ثلاثة مصادر أن «أرامكو السعودية» عيّنت بنوكا لتساعدها في ترتيب بيع صكوك (سندات إسلامية) مقومة بالدولار سعياً لجمع أموال قبل سداد التزامات ضخمة تجاه مساهمها الرئيسي، الحكومة السعودية. وأصبح من المتوقع على نطاق واسع أن تصبح «أرامكو» مُصدرا دائما للسندات عقب إصدارها الأول الذي كان بحجم 12 مليار دولار في 2019، والذي أعقبه إصدار على خمس شرائح بقيمة ثمانية مليارات دولار في نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي.

وقال أحد المصادر إن الشركة عيّنت مجموعة كبيرة من البنوك لترتيب الصفقة، مثل «بنك أبوظبي الأول» و«إتش.إس.بي.سي» و«الأهلي كابيتال» و«ستاندرد تشارترد».

ويُتوقع أن تجمع شركة الطاقة العملاقة ما يصل إلى خمسة مليارات دولار وأن تتم الصفقة خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وقال المصدر «لم تُطرح صكوك دولارية كثيرة في الآونة الأخيرة، لذلك فمن الواضح أن هناك طلبا عليها».

ولم ترد «أرامكو» و«بنك أبوظبي الأول» و«إتش.إس.بي.سي» و«ستاندرد تشارترد» بعد على طلبات للتعقيب. ولم يتسن بعد التواصل مع «الأهلي كابيتال» للحصول على تعليق.

لم تَحد شركة النفط العملاقة العام الماضي عن تعهدها بتوزيعات 75 مليار دولار رغم انخفاض أسعار النفط. ومن المتوقع أن يقع على عاتقها استثمارات محلية كبيرة تشكل جزءا من خطط السعودية لتطوير اقتصادها. وقال مصرفي متخصص في الدَين طلب عدم نشر اسمه «اعتقد أنه كان أمراً متوقعاً. يحتاجون لسيولة لسداد التوزيعات التي تعهدوا بها. فعلوا ذلك في السابق أيضاً».

وقال أحد المصادر أن الصفقة قد تنفذ في الأسابيع المقبلة، ويتوقع أن تصدر«قطر للبترول» أيضا سندات تقليدية بحلول نهاية يونيو/حزيران قالت مصادر إن حجمها قد يصل إلى عشرة مليارات دولار.

وأشار إلى أن نشاط إصدار السندات في الخليج قد يكون كبيرا في يونيو/حزيران.

صندوق تكنولوجيا لـ «سوفت بنك» يبحث الاستثمار في «كيتوبي» في دبي

■ دبي – رويترز: قالت مصادر مُطّلعة أن مجموعة «سوفت بنك» المالية اليابانية تجري محادثات للاستثمار في جولة التمويل الأخيرة لمنصة «كيتوبي» للمطابخ السحابية ومقرها دبي، من خلال صندوق التكنولوجيا الثاني للمجموعة.

وقالت المصادر، التي طلبت عدم نشر أسمائها لأن الأمر غير معلن، أن صندوق «رؤية2» التابع للمجموعة اليابانية طرح مقترحا لاستثمار بنحو 400 مليون دولار في «كيتوبي». وأحجمت «سوفت بنك» عن التعقيب. وامتنعت «كيتوبي» أيضا عن التعليق.

وما يعرف بالمطابخ السحابية منشآت تتولى تجهيز الأطعمة للتوصيل مستفيدة من التحول للخدمات الإلكترونية خلال أزمة فيروس كورونا. ومثل هذه المطابخ ليست موجودة على أرض الواقع كمطاعم، وتقدم خدماتها توصيل فقط للأطعمة من موقع مركزي من خلال تطبيق على الهواتف المحمولة. ويقع مقر «كيتوبي» في دبي وتدير أكثر من 60 مطبخاً ويعمل بها أكثر من 1500 موظف.

وقدرت «آلايد ماركت ريسيرش» للأبحاث في الهند أن قطاع المطابخ السحابية قد يصل حجمه إلى حوالي 71 مليار دولار بحلول عام 2027 مقارنة مع 43 مليارا في 2019.

وقال مصدر أن «كيتوبي» عينت «بنك أوف أمريكا» في وقت سابق من العام للمساعدة في جولة جمع تمويل ومن المتوقع أن تجمع ما بين 150 و200 مليون دولار لتمويل التوسع في جنوب شرق آسيا.

وبدء عمل صندوق «رؤية2» الذي يستهدف جمع 108 مليارات دولار، بمبلغ 38 مليارا من أموال «سوفت بنك» الخاصة.

وجمعت كيتوبي 117.2 مليون دولار منذ بدء نشاطها من مستثمرين من بينهم «بيكو كابيتال» في دبي و«لوميا كابيتال» ومقرها الولايات المتحدة.

الليرة التركية تهبط إلى مستوى قياسي بعد دعوة اردوغان إلى خفض أسعار الفائدة

■ إسطنبول – رويترز: ذكر الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أن بلاده في حاجة إلى خفض أسعار الفائدة، وقال أنه تحدث إلى محافظ البنك المركزي بشأن القضية، مما أدى إلى انخفاض الليرة إلى مستويات قياسية جديدة مقابل الدولار. وقال اردوغان في مقابلة مع قناة «تي.آر.تي» الإخبارية في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء «تحدثت إلى محافظ البنك المركزي أمس– نحتاج بالتأكيد إلى خفض أسعار الفائدة».

وأضاف «نحتاج من أجل ذلك أن نرى أسعار الفائدة تبدأ في الانخفاض في يوليو وأغسطس» مشيراً إلى أن ذلك من شأنه «أن يرفع العبء على الاستثمارات». وأدت تعليقات اردوغان، الذي يصف نفسه بأنه «عدو أسعار الفائدة» إلى انخفاض سعر الليرة، التي تعرضت بالفعل لضغوط الأسبوع الماضي، إلى مستويات قياسية جديدة مقابل الدولار.

وتراجعت العملة التركية أكثر من أربعة في المئة إلى مستوى قياسي منخفض بلغ 8.88 ليرة مقابل الدولار بعد تعليقات اردوغان.

أدت دعوات الرئيس التركي المتكررة لخفض تكاليف الاقتراض وإقالته المفاجئة لآخر ثلاثة محافظين للبنك المركزي إلى تراجع مصداقية البنك بشدة.

ويقول اردوغان إن خفض أسعار الفائدة سيخفض تكاليف المنتجين وسيؤدي في النهاية إلى تباطؤ الزيادات في أسعار المستهلكين.

وعلى عكس الأفكار التقليدية، يفضل اردوغان خفض أسعار الفائدة للحد من التضخم. وكان قد أقال المحافظ السابق المتشدد في المسائل النقدية ناجي إقبال في مارس/آذار، مما أدى إلى انخفاض الليرة 12 في المئة مقابل الدولار في أسبوع. وتعرضت الليرة– وهي أسوأ العملات أداء بين الأسواق الناشئة هذا العام– لضربة أخرى الأسبوع الماضي بسبب مخاوف بشأن التضخم العالمي والانتخابات المبكرة في تركيا.

وتعتمد تركيا على الدخل بالعملة الصعبة من السياحة لدعم عجز حسابها الجاري، وتخاطر بموسم ضائع آخر هذا العام في ظل فرض دول عدة قيودا على السفر بسبب ارتفاع عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا.

على صعيد آخر أظهرت بيانات رسمية أمس الأربعاء أن العجز التجاري التركي زاد في مايو/أيار 20.74 في المئة على أساس سنوي إلى 4.15 مليار دولار، حسب نظام التجارة العام. وأوضحت بيانات لوزارة التجارة أن الصادرات ارتفعت 65.5 في المئة إلى 16.48 مليار دولار، مقارنة بالشهر المقابل من العام الماضي عندما بدأت أنقرة تخفيف القيود المفروضة على التجارة لمكافحة الجائحة. وزادت الواردات 54 في المئة إلى 20.63 مليار دولار.

كما أظهرت البيانات تراجع العجز التجاري في الشهور الخمسة الأولى من العام 13.1 في المئة إلى 18.28 مليار دولار.

مخزون لـ9 أيام... والمركزي لم يحول ثمن حمولات سفن تنتظر التفريغ

لبنان مهدد بـ«ظلام شامل» بفعل شح الوقود في محطات توليد الكهرباء

■ بيروت – الأناضول: بات لبنان مهدداً بظلام شامل، في ظل عجز الحكومة عن تأمين الوقود المخصص لتشغيل محطات توليد الكهرباء، جراء عدم توفر نقد أجنبي للاستيراد.

وقال مصدر في «شركة كهرباء لبنان» الحكومية أن المخزون الحالي من وقود تشغيل محطات توليد الكهرباء يكفي تسعة أيام فقط.

وأضاف أن ثلاث سفن لاستيراد الوقود تنتظر موافقة المصرف المركزي لتحويل الأموال اللازمة، من أجل تفريغ حمولتها في خزانات محطات توليد الكهرباء.

وبسبب شُح وفرة النقد الأجنبي، ترفض بواخر الوقود تفريغ حمولتها في الخزانات الموجودة في الموانئ، قبل تحويل مصرف لبنان قيمة المشتقات لصالح للشركات المُوَرِّدة.

وتبلغ كلفة الوقود الذي تحمله السفن الثلاث حوالي 42 مليون دولار، وهو يكفي لتشغيل المحطات بضعة أسابيع فقط، حسب المصدر.

وبينما يحتاج لبنان إلى قدرة 3200 ميغاواط من الكهرباء، انخفض توليد التيارمؤخراً إلى 800 ميغاواط الأمر الذي زاد عمليات القطع وقلل فترات إمدادات الطاقة، مقارنة بحوالي 2100 ميغاواط قبيل الأزمة الاقتصادية الشاملة التي بدأت في أكتوبر/تشرين الأول 2019. ومنذ انتهاء الحرب الأهلية عام 1990، يعاني لبنان انقطاع الكهرباء، حيث تشهد مناطقه كافة تقنيناً للتيار.

إلا أن الأزمة الاقتصادية ضاعفت ساعات التقنين على السكان (6 ملايين نسمة) حتى بات انقطاع التيار يصل إلى 20 ساعة في بعض المناطق.

وبلغت كلفة استيراد الوقود المخصص لتوليد الكهرباء 900 مليون دولار في 2020، في وقت سجل فيه احتياطي العملات الأجنبية في المصرف المركزي انخفاضا غير مسبوق، من قرابة 40 مليار دولار إلى 16 مليارا.

وزادت أزمة الكهرباء أوجاع اللبنانيين، الذين يعانون معيشيا بسبب ارتفاع أسعار السلع الغذائية، وما يرافق ذلك من صعوبات يومية في الحصول على الوقود والأدوية.

وفضلا عن ضعف مصادر توليد الطاقة، فإن ثمة خسائر مالية ناتجة عن سوء إدارة قطاع الكهرباء تقدر بقرابة 45.165 مليار دولار بين عامي 1992 و2020، وفق خبراء.

وقال الطبيب علي الأتات إن ازدياد انقطاع الكهرباء يسبب أذىً كبيراً لمصالح السكان والقطاعات الإنتاجية، لا سيما القطاع الطبي الذي يحتاج إلى الطاقة باستمرار..

ويهدد النقص الحاد في العملات الأجنبية، بإنهاء عقود القطاع الخاص لصيانة محطات الطاقة وتوليد الطاقة المؤقت، تقرير صدر أمس الأول عن البنك الدولي.

وحسب التقرير، فإن إيرادات «شركة كهرباء لبنان» التي تتم بالعملة المحلية ستتقلص، بسبب زيادة الخسائر وتراجع التحصيل، وتراجع فترات إمدادات الطاقة في عموم البلاد.

ورأى المواطن موسى الحريري، أن موضوع الكهرباء وصل إلى مرحلة حرجة، «ولم نعد نحتمل ازدياد ساعات انقطاع التيار». وأضاف أن «الحلول البديلة التي نستخدمها، كاشتراك المولدات الخاصة أو البطاريات، لم تعد تنفع في ظل التقنين المتواصل، وباتت تكلفتها مرتفعة».

وبجانب الكهرباء التي تؤمنها الدولة، يعتمد اللبنانيون على مولدات الديزل الخاصة لتعويض ساعات انقطاع التيار، حيث يدفعون اشتراكات شهرية مقابل تزويدهم بالطاقة.

ويشكو أصحاب المولدات بدورهم من صعوبات كبيرة في تأمين الديزل لتشغيل المولدات، ويقولون أنهم يلجأون أحيانا إلى السوق السوداء لتوفيره، ما يؤدي إلى ارتفاع الاشتراكات، من خلال تحميل فروقات أسعار الصرف للمستهلك النهائي.

وقال المواطن ربيع آغا أن اشتراك المولدات الخاصة لم يعد يكفي، وكلفتها باتت باهظة جدا، والوضع أصبح كارثيا.

ومنذ 2013، كان لبنان يشتري جزءاً من حاجته إلى الطاقة الكهربائية من شركة «كارادينيز» التركية التي كانت تملك باخرتي توليد كهربان ترسوان عند شواطئه.

لكن منتصف مايو/أيار الماضي، أعلنت الشركة التوقف عن تزويد لبنان بالكهرباء، بسبب تأخر الحكومة في سداد 150 مليون دولار، بجانب إجراءات قانونية مع حكومة تسيير الأعمال في البلاد.

وكانت الباخرتان تؤمنان 370 ميغاواط من الكهرباء.

سفينة توليد كهرباء تركية، توقفت عن تزويد لبنان بالتيار، راسية قرب محطة كهرباء زوق مخايل شمال بيروت

... وأزمة نقص المواد الطبية والأدوية تتفاقم مع استمرار الجمود السياسي

■ بيروت – رويترز: بالنسبة لميرا حاسبيني، تتلخص الأزمة المالية الكارثية التي يعيشها لبنان في أمر بسيط للغاية.. وهو عدم قدرة الجراحين على إيجاد ما يكفي من مسامير لإصلاح العظام المكسورة لوالدتها المسنة.

فبعد أن سقطت سحر والدة ميرا وانكسر ساقها ومرفقها، نُقلت سريعا إلى المستشفى وأراد الجراحون زرع ستة مسامير. لكن كان هناك نقص.

وقالت ميرا «كانت كارثة، هي كانت كتير موجوعة».

وأعطى الأطباء المورفين لوالدتها واستطاع المستشفى، الذي لم تذكره ميرا بالاسم، توفير المسامير بعد ذلك بيوم.

وتلقي الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان ويصفها البنك الدولي بأنها أحد أشد موجات الكساد في التاريخ الحديث، بظلالها على نظام الرعاية الصحية.

وتخفض المستشفيات عدد الجراحات غير الطارئة للحفاظ على ما تبقى من مواد التخدير وغيرها من المستلزمات الطبية للحالات الحرجة.

وقال فراس أبيض، مدير مستشفى رفيق الحريري في بيروت «طبعا متخوفين لأنه بتعرف المستشفيات بالنهاية ما فيها توقف ولما بيجي حياة المريض في خطر نحنا مجبورين نعمل شي». وأضاف «أكتر شي مقلق أنه ما بنعرف إلى متى».

ومن المتوقع أن يتفاقم النقص لأن الحكومة المصابة بالشلل السياسي غارقة في الديون وتواجه الصعاب لجمع الأموال من المانحين المحتملين، وحذرت في مطلع أبريل/نيسان من أن أموال الدعم ستنفد في غضون حوالي شهرين.

ويدعم لبنان الوقود والقمح والأدوية وسلعا أساسية أخرى منذ العام الماضي مما يكلف الدولة حوالي ستة مليارات دولار سنويا.

وأضر برنامج الدعم كثيرا باحتياطيات العملة الصعبة التي تراجعت من أكثر من 30 مليار دولار قبل تفجر الأزمة إلى حوالي 15 مليار دولار في مارس/آذار. ولم يقدم مصرف لبنان المركزي تحديثا لحجم الاحتياطيات ردا على سؤال من رويترز.

وقال المصرف الأسبوع الماضي أنه لن ينفق من احتياطياته الإلزامية لتغطية تكلفة المستلزمات الطبية المدعمة البالغة نحو 1.3 مليار دولار وطلب من الحكومة إيجاد حل للنقص.

ويقول كريم جبارة، نقيب مستوردي الأدوية في لبنان، أن الوضع سيزداد سوءاً في الشهر الحالي مع استنفاد المخزونات بالكامل ومطالبة الموردين في الخارج بالمال وإلغاء طلبيات.

وقال «لبنان مدين لمصدري الدواء بحوالي 600 مليون دولار». وأضاف «بمعنى آخر، كل الدواء الذي حصلنا عليه في الشهور الستة الماضية واستهلكه المرضى اللبنانيون لم يُدفع ثمنه».

ولم يعد في إمكان الشركات الدولية، التي باعت الدواء للمستوردين اللبنانيين استنادا إلى تاريخ جدارتهم الائتمانية، الانتظار بعدما تأخرت المدفوعات لشهور.

وقال حمد حسن وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال هذا الأسبوع أنه ينبغي على مصرف لبنان المركزي مواصلة التزامه بدعم القطاع الطبي. وأضاف أنه زار البنك لطلب الإفراج عن الأموال لكن دون جدوى.

ولم يرد البنك على طلبات تعقيب أرسلتها رويترز.

وخارج المستشفيات، يقول عاملون في الصيدليات أنهم لم يحصلوا على حصصهم من الأدوية منذ أسابيع، وإن أقراص علاج الأمراض المزمنة والأدوية التي لا تُصرف إلا بأمر الطبيب تنفد.

ويقول مازن بساط، الذي يملك صيدلية في بيروت، أن مرضى السكري والقلب وضغط الدم الذين يحتاجون إلى الدواء يومياً اضطروا للاعتماد على بدائل لأقراصهم المعتادة لكن الوضع تفاقم بشدة في الأسابيع القليلة الماضية.

ويضيف ً إلى رفوف خاوية وراءه أنه من كل عشرة زبائن يدخلون الصيدلية يتم إبلاغهم بعدم توافر طلباتهم.

ويقول سليمان هارون رئيس نقابة المستشفيات الخاصة في لبنان أن الوضع سيتفاقم إذا استمر الجمود السياسي في البلاد.

ولبنان بلا حكومة/ وتتولى الحكومة الحالية تصريف الأعمال منذ وقت قصير بعد انفجار شحنة مواد كيماوية أدى إلى تدمير مرفأ بيروت ومناطق في وسط المدينة يوم الرابع من أغسطس/آب ومقتل المئات.

وقال هارون «المشكلة الأساسية هي مشكلة سياسية». وأضاف «نحنا دون دعم خارجي في القطاع الاستشفائي ما بنقدر نرجع نوقف على إجرينا (قدمينا)».

هدفها إعادة تمويل ديونها وتوفير وظائف

المستثمرون يبدون مرونة إزاء عقبات تواجه خطة عُمان التقشفية

■ دبي – رويترز: ربما كانت سلطنة عُمان في سبيلها لإبطاء خطة التقشف الرامية لإصلاح أوضاعها المالية الضعيفة في مواجهة احتجاجات على البطالة، غير أن المستثمرين يتيحون قدرا من حرية الحركة لحاكمها الجديد في الوقت الحالي.

ففي الأسبوع الماضي في ثالث أيام مظاهرات نادرة في عدة مدن، وعد السلطان هيثم الذي تولى العرش في يناير/كانون الثاني 2020 بتوفير 23 ألف وظيفة جديدة وبدعم الشركات الخاصة التي توظف عُمانيين.

غير أن هذه الخطوة لم تتسبب في أي انخفاض كبير في سعر السندات العُمانية. وقال مستثمرون أن بعض المرونة في التعديل المالي أمر متوقع لضمان الاستقرار الاجتماعي في بلد شهد أيضا احتجاجات بسبب الوظائف والفساد في 2011.

وقال شريف عيد، مدير المحافظ في شركة «فرانكلين تمبلتون» للاستثمارات «رد فعل السوق يعكس تفهماً أن الإصلاح الجاد لاسيما ما يتعلق منه بالضرائب في منطقة السوابق فيها محدودة سيواجه عقبات لكنه لم يخرج عن المسار بشكل كبير». وأضاف «في الأجل القصير من المتوقع حدوث تعديلات محسوبة خاصة أنها قد تَمَسّ عوامل اجتماعية».

وفي نهاية الأسبوع الماضي كان عائد السندات الحكومية العُمانية المستحقة في 2047 يبلغ 6.9 في المئة أي أعلى قليلا من 6.7 في المئة قبل الاحتجاجات. وفي مارس/آذار من العام الماضي بلغ العائد ما يقرب من 12 في المئة عندما تسبب انتشار فيروس كورونا في انهيار أسعار النفط الخام.

ويرى محللون أن تدابير التقشف العُمانية التي تم الكشف عنها العام الماضي ضرورية للحفاظ على قدرة البلاد، التي تعاني من شح السيولة المالية على الاستفادة من أسواق السندات العالمية، وذلك قبل استحقاق ديون تبلغ قيمتها نحو 11 مليار دولار هذا العام والعام المقبل.

وسلطنة عُمان من أضعف الدول من الناحية المالية في منطقة الخليج ومن أكثرها عرضة للتأثر بتقلبات أسعار النفط الذي كان يمثل حوالي ثلث الناتج المحلي الإجمالي في 2019.

ومنذ انهيار سعر النفط في 2014 قفز معدل الدَين إلى الناتج المحلي الإجمالي من حوالي 15 في المئة في 2015 إلى 80 في المئة العام الماضي، في الوقت الذي تباطأت فيه خطط السلطنة لتنويع الإيرادات بعيداً عن قطاع النفط، وتقليل الإنفاق على القطاع العام المترهل.

ولم ترد وزارة المالية والبنك المركزي في السلطنة على طلبات للتعليق على قدرة البلاد على تدعيم اقتصادها في مواجهة المعوقات المالية.

وبثت الخطة المالية متوسطة الأجل التي أعلنت في أكتوبر تشرين الأول، وتضمنت استحداث ضريبة القيمة المضافة في أبريل/نيسان، الطمأنينة في نفوس المستثمرين، الأمر الذي ساعد السلطنة في تدبير مليارات الدولارات من خلال إصدار سندات والحصول على قروض هذا العام.

وقالت زينة رزق، المديرة التنفيذية لإدارة أصول الدخل الثابت لدى «أرقام كابيتال» في دبي «عُمان وفرت مستويات مريحة من المعلومات منذ أواخر العام الماضي دعمت السوق كما دعمتها أسعار النفط البالغة 70 دولارا للبرميل وهو ما أدى إلى تقليل فارق التمويل بدرجة كبيرة». وأضافت «كذلك دبرت عُمان معظم احتياجاتها لتمويل الميزانية هذا العام وهو عامل داعم أيضاً».

وتعتزم سلطنة عُمان تقليل العجز في الميزانية من أكثر من أربعة مليارات ريال (10.4 مليار دولار) في 2020، أي 15.8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، إلى 537 مليون ريال في 2024 وهو ما سيعادل 1.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتقول وزارة المالية أن من المتوقع أن تبقى نسبة الدَين إلى الناتج المحلي الإجمالي عند حوالي 80 في المئة بحلول 2024، إلا أنها كان من الممكن أن تقفز إلى 128 في المئة لولا الخطة المالية متوسطة الأجل.

كذلك تهدف السلطنة إلى زيادة الإيرادات غير النفطية إلى 35 في المئة من إجمالي الإيرادات في السنوات المقبلة، ارتفاعاً من 28 في المئة العام الماضي. ولا تسمح الخطة المالية لفترة من الوقت ببدء خطوات لها حساسيتها الخاصة، مثل فرض ضريبة على الدخل الشخصي لأصحاب الدخول المرتفعة، والتي قالت السلطنة أنها تدرس فرضها في 2022 فيما سيمثل الخطوة الأولى من نوعها في منطقة الخليج.

ومع ذلك ففي حين يبدو أن الاضطرابات التي نشبت الأسبوع الماضي قد هدأت بعد رد فعل أمني شديد، فهي علامة على أن مساعي عُمان لاحتواء العجز في موازنات الدولة والديون قد تتباطأ لاستيعاب تداعيات المطالب الخاصة بالوظائف.

وقد ارتفع معدل البطالة في عُمان إلى مستوى قياسي بلغ خمسة في المئة العام الماضي وتجاوزت البطالة بين الشباب عشرة في المئة وفقا لبيانات البنك الدولي.

وقال سكوت ليفرمور، كبير الاقتصاديين للشرق الأوسط في مجموعة «أكسفورد إيكونوميكس» البحثية «كان من المستبعد أن يكون الطريق إلى التدعيم المالي سلسا وستؤدي التنازلات التي قدمتها السلطات إلى تباطؤ وتيرة التعديل».

وقال طارق حق، خبير سياسات التوظيف بالدول العربية في «منظمة العمل الدولية» أن السلطنة في حاجة إلى تطوير سياسة توظيف للأجلين المتوسط والطويل.

وأضاف «توفير الحكومة الوظائف كاستجابة طارئة ليس بديلاً مستداماً لإصلاح أكثر شمولية لسوق العمل وهو ما يحتاج للاقتران بإصلاح هيكلي للاقتصاد العُماني بشكل أعم».

وبالإضافة إلى استحداث ضريبة القيمة المضافة وزيادة أسعار المياه والكهرباء تدريجيا هذا العام، خفضت السلطنة إنفاقها المدني والعسكري في 2020، وخططت لمزيد من التخفيضات في ميزانية العام الجاري.

غير أن المستثمرين ووكالات التصنيف الإئتماني أخذوا بالفعل في اعتبارهم إلى حد كبير توقع الميزانية بين هذه الإصلاحات الطموح والضغوط الاجتماعية والاقتصادية.

وقالت وكالة «فيتش» الشهر الماضي أن التوقعات سلبية للسلطنة، التي تقل تصنيفاتها لدى وكالات التصنيف الكبرى كلها عن التصنيف الاستثماري، وذلك بسبب «مخاطر تواجه التنفيذ المتواصل لخطط التدعيم المالي في ضوء السياق الاقتصادي والاجتماعي الصعب».

وقال ليفرمور أن السلطنة ربما تستخدم الإنفاق الحكومي في التخفيف من بعض التداعيات الاجتماعية لجهودها من أجل تنويع الإيرادات غير أن مسار الإصلاحات لن يتغير. وأضاف «السلطات العُمانية ليس أمامها خيار يذكر سوى الحفاظ على الالتزام بالتعديل المالي متوسط الأجل رغم أنه قد يحدث بعض التعديل الطفيف لكيفية تحقيق ذلك».

ومع ذلك قال بعض المستثمرين أنه سيتعين مراقبة الأسلوب الذي سترد به عُمان على أي اضطرابات اجتماعية وتحديات اقتصادية أخرى مراقبة دقيقة.

وقال مدير الصناديق لدى «يونيون إنفستمنت» سيرغي درُغاتشيف «المستثمرون قيّموا خطة التدعيم متوسطة الأجل في عُمان بارتياح نسبي لأنها أتاحت بعض التخفيف قصير الأجل للأرقام المالية». وأضاف «غير أن عُمان تواجه أيضا مخاطر أخرى منها توقعات صعبة لقطاع السياحة وضغوط تضخمية كلها بالتوازي مع الوضع على صعيد الوظائف وهو ما يتعين مراقبته».

كبرى الاقتصادات الناشئة تطالب بتعليق براءات اختراع اللقاحات

■ نيودلهي – أ ف ب: ناشدت مجموعة «بريكس» التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب افريقيا دول العالم تسريع تسليم اللقاحات المضادة لكوفيد، مؤكدة أن تعليق براءات الاختراع سيساعد أفقر البلدان على مكافحة الوباء.

وأكد وزراء خارجية هذه الدول في بيان مشترك صدر بعد اجتماع عبر الفضاء الافتراضي ليل الثلاثاء/الأربعاء أن «تعميم التطعيم» سيساعد في القضاء على الوباء وعلى «الحاجة الملحة لتطوير اللقاحات بسرعة ونشرها، خصوصا في البلدان النامية».

كما أعربوا عن دعمهم للحملة العالمية التي تقودها جنوب افريقيا والهند مع «منظمة التجارة العالمية» للتنازل مؤقتاً عن حقوق الملكية الفكرية لهذه اللقاحات.

وأكدت الوزيرة الجنوب افريقية ناليدي باندور مجدداً في هذا الاجتماع موقف بلادها، الذي تشاطره على وجه الخصوص الهند و»منظمة الصحة العالمية» أنه «ما من أحد بأمان حتى نصير جميعنا بأمان».

وشددت على أن التوصل إلى اتفاق لتعليق براءات الاختراع «سيسمح باستخدام الملكية الفكرية وتبادل التكنولوجيا ونقلها» وهذا سيسمح بدوره «بإنتاج اللقاحات وتوزيعها على نطاق أوسع». يجادل المدافعون عن تعليق براءات الاختراع أن من شأن ذلك تسريع إنتاج لقاحات منخفضة التكلفة ومساعدة البلدان الفقيرة التي تكافح من أجل تحصين سكانها.

وأيد الرئيس الأمريكي جو بايدن ذلك وكذلك الصين، لكن الدول الأخرى التي تضم شركات كبيرة لصناعة الأدوية، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي وبريطانيا واليابان، مترددة في ذلك.

ويجادل معارضو هذا الطرح بأن تعليق براءات الاختراع سينتهك حقوق الملكية الفكرية، وأن تصنيع اللقاح يتطلب الدراية والموارد التقنية التي لا يمكن الحصول عليها بين عشية وضحاها.

وقالت باندور «لقد حصل الملايين على اللقاح في البلدان الغنية بينما ما زال المليارات في البلدان الفقيرة ينتظرون عرضة لانتقال العدوى والمرض والوفاة».

وتقدِّر «منظمة الصحة العالمية» أن بلدان افريقيا جنوب الصحراء حصلت فقط على 2٪ من اللقاحات التي استُخدمت في جميع أنحاء العالم، وهو وضع وصفته باندور بأنه «عجز عالمي في الحصول على اللقاحات».

وأيدت 63 دولة اقتراح الهند وجنوب افريقيا حتى الآن، ولكن هناك حاجة إلى إجماع الدول الأعضاء في «منظمة التجارة العالمية» البالغ عددها 164 دولة للتوصل إلى اتفاق.

كوفيد-19 أغرق مئة مليون عامل إضافي في الفقر

■ جنيف – أ ف ب: كشفت الأمم المتحدة أمس الأربعاء أن جائحة كوفيد–19 المنتشرة منذ 17 شهراً أغرقت مئة مليون عامل إضافي في الفقر بسبب التراجع الكبير في ساعات العمل وغياب فرص العمل الجيدة. وحذرت «منظمة العمل الدولية» في تقريرها السنوي من أن الأزمة ستطول إذ أن العمالة لن تستعيد مستويات ما قبل الجائحة إلا في 2023.

وأشار تقرير المنظمة إلى أن العالم سيفقد 75 مليون وظيفة في نهاية هذا العام مقارنة بما سيكون عليه الوضع لو لم تحدث الجائحة. كما سيظل عدد الوظائف أقل بنحو 23 مليون وظيفة بحلول نهاية العام المقبل.

وأفاد غاي رايدر، رئيس «منظمة العمل الدولية» الصحافيين أن كوفيد –19 «لم يكن مجرد أزمة صحية عامة بل كان أيضا أزمة إنسانية وأزمة توظيف».

وأضاف «بدون بذل جهد مقصود للإسراع بإيجاد الوظائف اللائقة، ودعم أفراد المجتمع الأكثر ضعفاً، وتعافي القطاعات الاقتصادية الأشد تضرراً، يمكن أن تستمر الآثار المتبقية للوباء معنا لسنوات في شكل قدرات إنسانية واقتصادية مُهدرة وارتفاع معدلات الفقر وعدم المساواة». وفيما احتفظ كثير من الناس بوظائفهم، تقلص مجموع ساعات عملهم في شكل كبير.

في عام 2020، فُقد 8.8 في المئة من ساعات العمل العالمية مقارنة بالربع الأخير من عام 2019، وهو ما يعادل 255 مليون وظيفة بدوام كامل.

في غضون ذلك، تُرجم تراجع التوظيف وساعات العمل إلى انخفاض حاد في دخل العمل وزيادة في الفقر.

وأظهرت الدراسة أنه مقارنة بعام 2019، تم تصنيف 108 ملايين عامل إضافي حول العالم على أنهم فقراء أو فقراء جداً، ما يعني أنهم وعائلاتهم يعيشون على أقل من 3.20 دولارات للفرد في اليوم.

الاتحاد الأوروبي يتوصل إلى اتفاق على تعزيز الشفافية الضريبية للشركات متعددة الجنسيات

■ بروكسل – أ ف ب: توصل أعضاء البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي، الذي يمثل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، إلى اتفاق سياسي ليل الثلاثاء يتم بموجبه تعزيز الشفافية الضريبية للشركات متعددة الجنسيات، فيما يتزايد الضغط الدولي من أجل زيادة الضرائب.

وينص التوجيه الذي نجم عن اقتراح تقدمت به «المفوضية الأوروبية» الذراع التنفيذي للاتحاد الأوروبي، في عام 2016 على إلزام الشركات متعددة الجنسيات التي يزيد حجم مبيعاتها السنوية عن 750 مليون يورو بالإعلان عن أرباحها، وعدد موظفيها، وحجم ضرائبها في كل دولة من دول الاتحاد الأوروبي التي تعمل فيها، إضافة إلى السلطات القضائية المدرجة في قائمة الاتحاد الأوروبي السوداء للملاذات الضريبية.

ورحبت الرئاسة البرتغالية للمجلس وعدة تكتلات سياسية في البرلمان الأوروبي، منهم الاشتراكيون الديموقراطيون وحزب الخضر، بهذا التصريح في كل بلد على حدة، كخطوة مهمة إلى الأمام نحو المزيد من العدالة الضريبية. كما وجه العديد من المنظمات غير الحكومية واليسار الراديكالي انتقادات.

ويتعين الموافقة رسمياً على هذا الاتفاق الذي توصلت إليه فرق التفاوض من قبل أعضاء البرلمان الأوروبي في جلسة عامة ومن قبل المجلس الأوروبي.

يأتي ذلك في وقت تم فيه إحياء المفاوضات في «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» بشأن فرض الضرائب على أرباح الشركات متعددة الجنسيات باقتراح من الرئيس الأمريكي جو بايدن لإدراج معدل ضرائب 15٪ كحد ادنى.

وتم اقتراح التوجيه الأوروبي الجديد على إثر فضائح وثائق بنما ولوكس ليكس (تسريبات لوكسمبورغ).

وقال وزير الاقتصاد البرتغالي، بيدرو سيزا فييرا «في الوقت الذي يسعى فيه مواطنونا للتغلب على آثار الوباء، أصبح من الضروري أكثر من أي وقت مضى المطالبة بشفافية مالية حقيقية». وقدّر حجم الإيرادات المفقودة المرتبطة بالتهرب الضريبي في الاتحاد الأوروبي بنحو 50 مليار يورو سنوياً.

واعتبر دامين كاريم، عضو البرلمان الأوروبي عن حزب الخضر، «الشفافية هي أداة أساسية وضخمة لمكافحة آفة التهرب الضريبي. والاتفاق الذي تم التوصل إليه أمس يشكل بذلك تقدماً كبيراً» لكنه أعرب عن أسفه لإدراج المجلس الأوروبي «شرطاً وقائيا» يمكن أن يسمح لبعض الشركات الاخلال بالتزاماتها.

وانتقد اليسار الراديكالي «اتفاقية التسوية» لأنها «تحصر تطبيق الابلاغ العام في 46 دولة فقط، أي أقل من 20٪ من السلطات القضائية في العالم».

واعتبرت عضو البرلمان الأوروبي مانون أوبري «أن هذه الاتفاقية تهمل أكثر من 80٪ من دول العالم، بما في ذلك الملاذات الضريبية سيئة الصيت مثل جزر الباهاما أو سويسرا أو جزر كايمان، والتي لن تضطر فيها الشركات إلى نشر أي معلومات» مضيفة «كيف يمكننا الادعاء بمكافحة التهرب الضريبي مع مثل هذه البيانات الجزئية؟».

الدوري الاسباني

المدرب الإيطالي أنشيلوتي يعود الى تدريب ريال مدريد من أجل «إعادة كتابة التاريخ»!

■ مدريد – أ ف ب: أعلن ريال مدريد عن تعاقده مع المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي بعقد لثلاثة أعوام خلفاً للفرنسي زين الدين زيدان الذي استقال الأسبوع الماضي.

وكتب الريال على "تويتر": "أهلاً وسهلاً بعودتك سيد أنشيلوتي"، في إشارة منه الى الفترة التي أمضاها المدرب الإيطالي البالغ 61 عاماً مع النادي الملكي بين 2013 و2015 حين قاده الى ثلاثية دوري الأبطال والكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية عام 2014. ويأتي التعاقد مع أنشيلوتي رغم أنه كان مرتبطاً بعقد مع إيفرتون الإنكليزي لثلاثة أعوام بعدما استلم الإشراف عليه منذ كانون الأول/ديسمبر 2019. وقال الريال: "يعود الإيطالي الى نادينا بعدما أعاد كتابة التاريخ خلال فترته الأولى". وأشار النادي الملكي الى أن أنشيلوتي "قاد الفريق للقبه العاشر في دوري الأبطال. تحت قيادة أنشيلوتي، تزعم الفريق أوروبا بعد 12 عاماً على انتصاره القاري الأخير، بفوز لا يُنسى على أتلتيكو في نهائي لشبونة"، في إشارة الى الفوز 4–1 بعد التمديد على الجار المدريدي الذي كان متقدماً حتى الوقت بدل الضائع من الوقت الأصلي قبل أن يخطف سيرخيو راموس التعادل ويفرض التمديد. وأفاد الريال أن المدرب السابق ليوفنتوس، ميلان، تشلسي، باريس سان جيرمان، بايرن ميونيخ، نابولي وإيفرتون، سيوقع عقده مع النادي اليوم. وقرر زيدان الخميس الماضي الاستقالة من تدريب الريال للمرة الثانية، لكن هذه المرة على خلفية موسم خالٍ تمام من الألقاب إن كان محلياً أو قارياً، خلافاً للمرة الأولى عام 2018 حين استقال بعد أيام معدودة على قيادة النادي الملكي الى لقبه الثالث توالياً في دوري الأبطال. وكشف زيدان في رسالة مفتوحة عن سبب استقالته يعود الى عدم "حصولي على الثقة التي أنا بحاجة اليها" لمواصلة مهامه في النادي الملكي.

وبتعاقده مجدداً مع أنشيلوتي، حصل الريال على مدرب يعتبر من الأكثر خبرة حالياً على الصعيد القاري وهو المدرب الذي "حقق أكبر عدد انتصارات (78) في أول 100 مباراة رسمية في دفة القيادة" مع النادي الملكي بحسب ما أفاد الأخير في بيانه. وسَرَد الريال: "يتمتع المدرب الجديد بخبرة واسعة وسجل مبهر بالألقاب. فاز بألقاب في إسبانيا وإيطاليا وإنكلترا وفرنسا وألمانيا. بعدما وضع حداً لمسيرة رائعة كلاعب توج خلالها بـ14 لقبا، جاءت نجاحاته الأولى كمدرب خلال فترة وجوده في ميلان حيث حصد مرتين دوري الأبطال والكأس السوبر الأوروبية، إضافة الى كأس العالم للأندية ولقب الدوري الإيطالي وكأس إيطاليا والكأس السوبر الإيطالية خلال تلك الفترة". وتابع: "خلال فترة وجوده في تشلسي، حصل على الثلاثية في عامه الأول (درع المجتمع، الدوري الممتاز وكأس الاتحاد). بعد ذلك قاد باريس سان جيرمان للفوز بلقب الدوري قبل الانضمام الى ريال مدريد". وتابع: "بعد حصده النجاح في الكرة الإسبانية، حصل على المزيد من الألقاب في ألمانيا، حيث انتزع البوندسليغا ورفع الكأس السوبر الألمانية مرتين مع بايرن ميونيخ. بعد فتراته الأخيرة كمدرب في نابولي وإيفرتون، عاد أنشيلوتي الى الريال بهدف الاستمرار في إعادة كتابة التاريخ مع أعظم نادٍ في العالم". وفي رسالة وداعية لإيفرتون، قال أنشيلوتي على "تويتر": "أرحل وأخذ معي جميع اللحظات الرائعة التي اختبرناها معاً وأتمنى للنادي والجمهور الأفضل. أريد أن أشكر إيفرتون، اللاعبين والمشجعين لمنحي فرصة قيادة هذا النادي الرائع والتاريخي. قررت الرحيل لأن لدي تحد جديد مع فريق كان دائماً في قلبي، هو ريال مدريد". وبعدما قاد إيفرتون ليكون من فرق الطليعة لا بل تصدر الترتيب في المراحل الأولى من الموسم، أنهى أنشيلوتي مغامرته الإنكليزية الثانية، بعد التي خاضها مع تشلسي بين 2009 و2011، في مركز عاشر مخيب.

كارلو أنشيلوتي ودع ايفرتون لينتقل الى تدريب ريال مدريد

وقال إيفرتون: "بإمكان النادي التأكيد أن أنشيلوتي قرر ترك منصبه كمدرب لاستلام مهمة تدريب ريال مدريد". ونقل النادي في بيانه عن المدرب الإيطالي قوله: "أود أن أشكر مجلس الإدارة واللاعبين وإيفرتون على الدعم الهائل الذي قدموه لي جميعاً خلال وقتي في النادي". وتابع: "احترم تماماً كل شخص مرتبط بإيفرتون وآمل أن يتمكنوا من تحقيق الفرص المثيرة التي تنتظرهم. رغم أنني استمتعت بوجودي في إيفرتون، أتيحت لي فرصة غير متوقعة وأعتقد أنها الخطوة الصحيحة لي ولعائلتي في هذا الوقت". وتوجه إيفرتون بشكره "لكارلو على خدمته النادي على مدار الشهور الـ18 الماضية. سيبدأ النادي عملية تعيين مدرب جديد على الفور وسيعلمكم بأي جديد في الوقت المناسب".

كأس أمم أوروبا

تشكيلة نهائية لإنكلترا تضم أرنولد ومن دون لينغارد

■ لندن – أ ف ب: أعلن مدرب منتخب انكلترا غاريث ساوثغيت تشكيلة الـ26 لاعباً النهائية التي سيخوض بها كأس أوروبا، وضمت مدافع ليفربول ترينت ألكسندر أرنولد، فيما استبعد جيسي لينغارد رغم تألقه الموسم المنصرم لوستهام.

وعاش أرنولد فترة عصيبة بالتأكيد قبل معرفة اللائحة النهائية لمنتخب بلاده، لاسيما أنه كان مهمشاً طيلة العام من ساوثغيت الذي تركه خارج التشكيلة في آذار/مارس الماضي خلال تصفيات مونديال 2022. لكن الأداء المميز الذي قدمه ابن الـ22 عاماً في المراحل الأخيرة من الموسم مع ليفربول ومساهمته في حصول الأخير على مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا، دفعا ساوثغيت الى استدعائه لخوض النهائيات القارية التي تنطلق في 11 الجاري.

وكان لينغارد الضحية الأبرز في التشكيلة النهائية، لاسيما أنه قدم أداء استثنائيا مع وستهام بعد إعارته من مانشستر يونايتد، إذ سجل تسعة أهداف في 16 مباراة ليساهم في حصول الفريق اللندني على المركز السادس والمشاركة الموسم المقبل في "يوروبا ليغ". وسمح هذا التألق لابن الـ28 عاماً بالعودة في آذار/مارس الى تشكيلة بلاده بعد غياب طويل، لكن ما قدمه لم يكن كافياً على ما يبدو لساوثغيت لضمه لتشكيلة كأس أوروبا. واستبعد عن التشكيلة الأولية التي أعلنها ساوثغيت قبل أسبوع، حارس شيفيلد يونايتد آرون رامسديل، لاعب وسط ساوثهامبتون جيمس وورد براوز، مهاجما أستون فيلا أولي واتكنز ومانشستر يونايتد مايسون غرينوود، إضافة الى قلبي الدفاع بن غودفري (ايفرتون) وبن وايت (برايتون) اللذين لا يملكان أي خبرة دولية على الإطلاق.

ويخوض المنتخب الانكليزي مبارياته في دور المجموعات على أرضه ضد كرواتيا في 13 حزيران/يونيو، إسكتلندا في 18 منه وجمهورية تشيكيا في 22 وذلك ضمن منافسات المجموعة الرابعة.

والتشكيلة لحراسة المرمى: جوردان بيكفورد (إيفرتون)، دين هندرسون (مانشستر يونايتد)، سام جونستون (وست بروميتش). للدفاع: لوك شو وهاري ماغواير (مانشستر يونايتد)، بن تشيلويل وريس جيمس (تشلسي)، جون ستونز وكايل ووكر (مانشستر سيتي)، تايرون مينغز (أستون فيلا)، كونور كودي (ولفرهامبتون)، كيران تريبيير (أتلتيكو مدريد)، ترنت الكسندر أرنولد (ليفربول). للوسط: ديكلان رايس (وستهام)، جوردان هندرسون (ليفربول)، كالفن فيليبس (ليدز)، مايسون مونت (تشلسي)، جود بيلينغهام (بوروسيا دورتموند). للهجوم: فل فودن ورحيم ستيرلنغ (مانشستر سيتي)، جاك غريليتش (أستون فيلا)، هاري كاين (توتنهام)، ماركوس راشفورد (مانشستر يونايتد)، جايدون سانشو (دورتموند)، دومينيك كالفيرت ليوين (إيفرتون)، بوكايو ساكا (ليفربول) من الدوري الانكليزي وفرنكي دي يونغ من برشلونة الاسباني. ووصل المنتخب الهولندي بطل اوروبا عام 1988 الى مدينة فارو جنوب البرتغال السبت للانخراط في معسكر تدريبي على ان يلتقي اسكتلندا وجورجيا وديا. ويفتتح المنتخب البرتقالي العائد الى الساحة الدولية بعد غيابه عن كأس العالم 2018 وكأس أوروبا 2016، مشواره في البطولة القارية ضد اوكرانيا في 13 الجاري، ومن ثم النمسا (17 حزيران/يونيو) ومقدونيا الشمالية بعدها بأربعة ايام ضمن منافسات المجموعة الثالثة. ويخوض المنتخب الهولندي جميع مبارياته على ملعب "يوهان كرويف ارينا" في العاصمة امستردام امام جمهور حدد عددها بـ12500 مشجع.

ألكسندر أرنولد عاد الى التشكيلة النهائية للمنتخب الإنكليزي

المصابان فيراتي وسينسي في التشكيلة النهائية لإيطاليا

■ روما – أ ف ب: أبقى المدرب روبرتو مانشيني على لاعبَي الوسط ماركو فيراتي وستيفانو سينسي في القائمة النهائية لإيطاليا لخوض كأس أوروبا التي تنطلق في 11 حزيران/يونيو الجاري، رغم عدم تعافيهما بشكل كامل من اصابتيهما.

وأعلن مانشيني عن تشكيلته مع انتهاء المهلة التي منحها اليويفا للمدربين لتقديم تشكيلاتهم للبطولة المؤجلة من الصيف الماضي. وكانت هناك مفاجأة بضم مهاجم ساسوولو الشاب جاكومو راسبادوري (21 عامًا) الذي لم يخض اي مباراة مع المنتخب في مسيرته. وأصبح متاحا لمانشيني بعد خروج ايطاليا الاثنين من ربع نهائي كأس أوروبا دون 21 عاما ضد البرتغال. وسيشكل اللاعب اضافة لمركز رأس الحربة الى جانب تشيرو ايموبيلي هداف لاتسيو وأندريا بيلوتي مهاجم تورينو. وتعرّض فيراتي (28 عاما) لإصابة في ركبته اليمنى في تدريبات باريس سان جيرمان مطلع ايار/مايو وأنهت موسمه معه، وأعلن ناديه غيابه لبين أربعة وستة أسابيع ما قد يحرمه من المشاركة في دور المجموعات. فيما تعرض سينسي لاصابة عضلية في الفخذ في المرحلة الاخيرة من الموسم مع الإنتر بطل ايطاليا. وعاد الازوري بقوة الى الساحة الكروية بعد فشله في التأهل الى كأس العالم 2018، حيث لم يخسر بإشراف مانشيني في مبارياته الـ26 الاخيرة. وتفوقت ايطاليا بطلة العالم أربع مرات، آخرها 2006، بسباعية نظيفة في ودية على سان مارينو المتواضع وتستعد لمواجهة تشيكيا الجمعة. وتشمل القائمة النهائية لحراسة المرمى: جانلويجي دوناروما (ميلان)، أليكس ميريت (نابولي)، سالفاتوري سيريغو (تورينو). الدفاع: فرانشيسكو أتشيربي (لاتسيو)، أليساندرو باستوني (إنتر)، ليوناردو بونوتشي وجورجو كيليني (يوفنتوس)، جوفاني دي لورينزو (نابولي)، إيمرسون (تشلسي)، أليساندرو فلورينزي (باريس سان جيرمان)، ليوناردو سبيناتزولا (روما)، رافايل تولوي (أتالانتا). الوسط: نيكولو باريلا (إنتر)، براين كريستانتي (روما)، جورجينيو (تشلسي)، مانويل لوكاتيلي (ساسوولو)، لورينزو بيلغريني (روما)، ستيفانو سينسي (إنتر)، ماركو فيراتي (باريس سان جيرمان). الهجوم: أندريا بيلوتي (تورينو)، دومينيكو بيراردي (ساسوولو)، فيديريكو برناردسكي وفيديريكو كيزا (يوفنتوس)، تشيرو إيموبيلي (لاتسيو)، لورنتسو إنسيني (نابولي).

الحارس سيليسن خارج تشكيلة هولندا لإصابته بكورونا

■ أمستردام – أ ف ب: سيغيب الحارس الأساسي ياسبر سيليسن عن تشكيلة المنتخب الهولندي في نهائيات كأس أوروبا التي تنطلق في 11 الحالي، لإصابته بفيروس كورونا.

وبات سيليسن أول لاعب يغيب عن النهائيات القارية التي كانت مقررة أصلاً الصيف الماضي. ونقل الاتحاد الهولندي عن مدرب المنتخب فرانك دي بور قوله: "أعلمت ياسبر بقراري هذا الصباح. أنه أمر مؤسف جداً له، لكنني مضطر لاتخاذ قرار، مشيراً الى أن ليس باستطاعته القيام بـ"أي مخاطرة". ودخل ابن الـ32 عاماً الذي يدافع عن مرمى بلنسية الإسباني، في حجر صحي الأسبوع الماضي بعدما جاءت نتيجته إيجابية بفيروس "كوفيد–19"، وفوت عليه جزءاً مهماً من التحضيرات" بحسب دي بور. وتابع: "لا نعرف كم يحتاج من الوقت كي يستعيد عافيته 100%. لا أريد القيام بأي مخاطرة في ما يخص هذه المسألة". وبغياب سيليسن، سيحصل حارس ألكمار ماركو بيزوت على فرصته ليكون الحارس الثالث في تشكيلة "الطواحين" الذي أعلن الأسبوع الماضي عن تشكيلة اللاعبين الـ26 الذين سيخوضون النهائيات القارية. وسيكون قلب دفاع ليفربول الإنكليزي القائد فيرجيل فان دايك أبرز الغائبين بسبب الاصابة. وانضم عشرة لاعبين من الدوري الهولندي الى زملائهم أمثال المدافعَين ماتيس دي ليخت (يوفنتوس) وستيفان دي فري (إنتر) من "سيريا أ"، ولاعبَي الوسط دوني فان دي بيك (مانشستر يونايتد) وجورجينو فينالدوم (ليفربول) من الدوري الانكليزي.

تصفيات مونديال 2022

استئناف منافسات أمريكا الجنوبية بقمة بين الأرجنتين وتشيلي

■ مونتيفيديو – أ ف ب: تستأنف المنتخبات العشرة اليوم تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة لمونديال قطر 2022 بعد تأجيل الجولتين السابقتين في آذار/مارس الفائت بسبب تداعيات جائحة كورونا، حيث ستشهد المنافسات قمة بين الارجنتين وضيفتها تشيلي.

وكان من المقرر أن تقام الجولتان الخامسة والسادسة من التصفيات في آذار/مارس الفائت، لكن الفيفا أرجأهما بسبب قيود السفر التي أعاقت تنقل اللاعبين المحترفين في أوروبا. إذ هدّد عدد من المدربين في الأندية الأوروبية حينها بعدم السماح للاعبيهم بالانضمام إلى منتخبات بلادهم إذا كانوا من أولئك المطالبين بالحجر الصحي بعد العودة. وتسبّب هذا التأجيل في توتر العلاقة بين اتحاد اميركا الجنوبية (كونميبول) مع الفيفا وخلق مشكلة للمنطقة في إكمال برنامجها قبل كأس العالم المقررة في قطر العام المقبل، لاسيما أن الاتحاد القاري اضطر أصلاً إلى إعادة برمجة الجولات الأربع الأولى بعد تأجيلها نتيجة تداعيات فيروس كورونا. لكن مع نهاية الموسم الكروي في أوروبا والتحاق اللاعبين بمنتخباتهم من أجل الاستحقاقات الدولية، أبرزها كأس أوروبا، يخوض لاعبو اميركا الجنوبية التصفيات المؤهلة لمونديال قطر قبل أن يتوجهوا إلى البرازيل لخوض غمار كوبا أميريكا في 13 الحالي، بعدما اكدت حكومتها الثلاثاء اقامة البطولة على اراضيها بعد نقلها من الارجنتين وكولومبيا اللتين سحبتا استضافتهما بسبب تداعيات الجائحة.

وتبرز في الجولة السابعة (ستتم إعادة برمجة الجولتين الخامسة والسادسة) مواجهة الارجنتين وضيفتها تشيلي في سانتياغو دل إيسترو، علما أن التانغو خسر المباراتين النهائيتين لكوبا أميركا 2015 و2016 أمام تشيلي بالذات بركلات الترجيح. وتحتل الارجنتين مع نجمها ليونيل ميسي المركز الثاني (10 نقاط) في التصفيات خلف البرازيل، مع ثلاثة انتصارات وتعادل من الجولات الاربع الاولى، فيما لا يقدّم "لا روخا" مستويات جيدة مع خسارتين، فوز وتعادل في المركز السادس مع اربع نقاط. ومنيت الارجنتين بخسارة واحدة ضد تشيلي في آخر 34 مباراة رسمية كانت في تشيلي في تشرين الاول/اكتوبر 2008 (الخسارة بركلات الترجيح لا تعتبر هزيمة في الاحصاءات الرسمية). كما يملك التانغو سجلا مذهلا امام تشيلي، حيث لم يخسر اي مباراة على ارضه ضدها في 34 مباراة. ومنذ خسارتها في نصف نهائي كوبا أميركا 2019 امام البرازيل، لم تتجرع الارجنتين بطلة العالم مرتين اي هزيمة في آخر 11 مباراة (7 انتصارات واربعة تعادلات). وستفتقد تشيلي لنجمها ارتورو فيدال المتواجد في المستشفى لاصابته بكورونا في مسعاها لتحقيق فوزها الاول على الاطلاق في الارجنتين، إذ يتصدر التصفيات مع اربعة اهداف الى جانب لويس سواريز نجم الاوروغواي وأنخيل روميرو لاعب باراغواي.

كما تبرز الخميس مواجهة الباراغواي الرابعة ومضيفتها الاوروغواي الخامسة (كلاهما ست نقاط) على ملعب سينتيناريو العريق في العاصمة مونتيفيديو. ورغم أنها لم تخسر أيا من مبارياتها الأربع في التصفيات، إلا أن الباراغواي تعادلت ثلاث مرات مقابل فوز واحد، فيما منيت الاوروغواي بطلة العالم مرتين بخسارتين مقابل فوزين. وستفتقد "لا سيليستي" للماتادور ادينسون كافاني إلى جانب سواريس في خط الهجوم، بعد طرده في الخسارة على أرضه (2–صفر) ضد البرازيل في الجولة الرابعة. ولم تخسر الأوروغواي في آخر سبع مواجهات جمعتها مع الباراغواي، إلا أن الأخيرة لم تتعرّض لأي هزيمة في آخر سبع مباريات رسمية في افضل سلسلة لها منذ تموز/يوليو 2011، وهي المنتخب الوحيد الى جانب الارجنتين والبرازيل الذي لم يعرف طعم الهزيمة في التصفيات حتى الآن. وتسعى البرازيل بطلة العالم خمس مرات للمحافظة على العلامة الكاملة والخروج بالفوز الخامس من خمس مباريات عندما تستضيف الجمعة الاكوادور الثالثة (9 نقاط) على ملعب "بيرا ريو" في بورتو اليغري. وخسر السيليساو مباراتين فقط في تاريخ مواجهاته مع الاكوادور، كلتاهما خارج الديار، مقابل 26 انتصارا واربعة تعادلات. ولم تخسر البرازيل اي مباراة في تصفيات كأس العالم في آخر 21 مواجهة (16 انتصارا وخمسة تعادلات) وهو ثاني افضل سجل له في التصفيات (31 مباراة سابقا). الا ان المباراة لن تكون سهلة امام افضل هجوم في التصفيات، حيث سجلت الاكوادور 13 هدفًا متفوقة بهدف واحد عن البرازيل. وتبرز مواجهة نيمار نجم باريس سان جيرمان وأنخيل مينا، وهما اللاعبان الاكثر مشاركة في الاهداف في التصفيات (5) مع ثلاثة اهداف وتمريرتين حاسمتين للبرازيلي وهدفين وثلاث تمريرات حاسمة للاكوادوري. كما تلتقي بوليفيا المتذيلة مع ضيفتها فنزويلا الثامنة وكولومبيا السابعة مع مضيفتها البيرو التاسعة.

ميسي يشارك الليلة مع الأرجنتين ضد تشيلي

كوبا أمريكا

البرازيل تبدد المخاوف وتحسم الاستضافة

■ ساو باولو – أ ف ب: بددت البرازيل المخاوف والغموض بشأن استضافتها كوبا أمريكا عقب اختيارها في اللحظة الأخيرة لتعويض انسحاب المضيفتين الأصليتين كولومبيا والأرجنتين، بعدما أكدت حكومتها أن المسابقة ستنطلق في موعدها المحدد في 13 حزيران/يونيو وتستمر حتى العاشر من تموز/يوليو المقبل.

وقال الرئيس جايير بولسونارو في الوهلة الأولى في حفل أقيم بوزارة الصحة في برازيليا: "البرازيل ستستضيف كوبا أميريكا"، مؤكدا أن أربعا على الأقل من ولايات البلاد البالغ عددها 27 مستعدة لاستضافة المباريات. وكتب رئيس ديوانه لويز إدواردو راموس الذي أثار الشكوك الاثنين عندما أكد أنه لم يتم اتخاذ أي قرار بعد بخصوص الاستضافة، على حسابه في تويتر: "أصبح الأمر مؤكدا، كوبا أميريكا ستقام في البرازيل". ثم قال بعدها إن المباريات ستقام في ولايات ريو دي جانيرو وماتو غروزو وغوياس والمقاطعة الفيدرالية التابعة للعاصمة برازيليا. إلا أن هذا الإعلان لن يخفض من حدة الانتقادات التي سُمعت منذ الإعلان المفاجئ الاثنين من "كونميبول" عن تنظيم البطولة في البرازيل، ثاني أكبر الدول المتضررة في وباء "كوفيد–19" مع وفاة أكثر من 465 الف شخص. وقال رئيس الكونميبول أليخاندرو دومينغيز: "بالنيابة عن كرة القدم الأمريكية الجنوبية، أود أن أشكر الرئيس جايير بولسونارو على اتخاذ القرار الفعال". وأكد في رسالته أن البطولة ستقام بدون حضور الجمهور ووفق "بروتوكولات صحية" صارمة.

بطولة فرنسا للتنس

نادال وديوكوفيتش يبدآن بقوة وزفيريف يتأهل بصعوبة إلى الدور الثالث

نادال يطلق ارسالاً قوياً خلال انتصاره على الاسترالي بوبيرين

■ باريس – أ ف ب: بدأ الإسباني رافايل نادال المصنف ثالثاً رحلته نحو لقبه الخامس توالياً في رولان غاروس والرابع عشر في البطولة الفرنسية للتنس، بقوة على غرار وصيفه الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأول، فيما عانى الألماني الكسندر زفيريف في بلوغ الدور الثالث بفوز صعب.

ولم يجد نادال الذي تحضر بأفضل طريقة لهذه البطولة المحببة على قلبه من خلال فوزه بدورتي برشلونة وروما المقامتين أيضاً على ملاعب ترابية، صعوبة كبرى في تحقيق فوزه الـ101 في رولان غاروس مقابل هزيمتين فقط بتغلبه على الأسترالي أليكسي بوبيرين 6–3 و6–2 و7–6 و(6–3). ويلتقي نادال، الساعي الى الانفراد بالرقم القياسي لعدد الألقاب الكبرى الذي يتشاركه حالياً مع غريمه السويسري روجيه فيدرر (20 لكل منهما)، في الدور التالي الفرنسي ريشار غاسكيه الذي خسر جميع مبارياته الـ16 السابقة ضد الإسباني. وبعدما بدا في طريقه لفوزه سهل بحسمه المجموعتين الأولى والثانية بدون مقاومة تذكر، وجد نادال نفسه متخلفاً في الثالثة 2–4 بعدما خسر الشوط السادس على إرساله، ثم 2–5 و3–5 قبل أن يعود بخبرته من بعيد وصولاً الى فرض شوط فاصل حسمه 7–3 بعدما تقدم فيه 6–1، منهياً اللقاء في ساعتين و23 دقيقة. وخلافاً لنادال، فرض ديوكوفيتش، القادم من تتويج بلقب "دورته" في بلغراد والساعي الى لقب ثانٍ فقط في البطولة الفرنسية والتاسع عشر فيّ الغراند سلام، هيمنته على مواجهته الأمريكي تينيس ساندغرين ولم يسمح له بتهديده بشكل فعلي في أي مجموعة، محققاً فوزه الرابع من أصل أربع مواجهته جمعته بالمصنف 66 عالمياً بعدما أنهى اللقاء 6–2 و6–4 و6–2 في ساعة و58 دقيقة. ويلتقي ابن الـ34 عاماً المتوج في بداية الموسم بلقب تاسع في بطولة أستراليا والساعي الى أن يكون أول لاعب منذ أكثر من 50 عاماً يفوز بكل من البطولات الأربع الكبرى أكثر من مرة، في الدور المقبل الأوروغواني بابلو كويفاس الذي تغلب على الفرنسي لوكا بوي 6–3 و6–1 و6–3. وكان الروسي أندري روبليف السابع أبرز ضحايا اليوم الثالثة، إذ خرج اللاعب الذي أقصى نادال من دورة مونتي كارلو للماسترز قبل أن يخسر النهائي أمام اليوناني ستيفانوس تسيبتسيباس، من الدور الأول على يد الألماني يان ليونارد شتروف بالخسارة أمامه 3–6 و6–7 (6–8) و6–4 و6–3 و6–4.

وبلغ زفيريف المصنف سادسا عالميا الدور الثالث، بفوزه الصعب على الروسي رومان سافيولين 7–6 (4/7)، 6–3، 6–7 (1/7). ويلتقي زفيريف الذي وصل مرتين الى ربع نهائي البطولة، تاليا مع الصربي لاسلو دجيري (55) الذي عوّض تأخره بمجموعتين ضد مواطنه ميومير كيتسمانوفيتش (48) الى فوز مثير 6–4، 6–4، 3–6، 2–6، 3–6. ونجا وصيف بطل الولايات المتحدة من الخروج من الدور الاول الاحد وعوّض تاخره بمجموعتين الى فوز 6–3، 3–6، 6–2، 6–2، 6–صفر على مواطنه اوسكار اوتي المتأهل من التصفيات. ويبحث زفيريف عن لقب أول في الغراند سلام وثالث هذا الموسم بعد أكابولكو ودورة مدريد للماستز. وخرج الاسباني بابلو أندوخار (68) الذي اقصى النمساوي دومينيك تيم المصنف رابعا عالميا في أكبر مفاجآت الدور الاول، امام الارجنتيني فيديريكو دلبونيس (55) بعد مباراة قوية من خمس مجموعات 4–6، 6–1، 3–6، 6–3، 6–2. وبلغ النرويجي المتألق كاسبر رود (16 عالميا) الدور الثالث بفوزه على البولندي كميل مايخشاك (126) 6–3، 6–2، 6–4.

ولدى السيدات، أقصيت السويسرية بلينـدا بنتشيتش المصنفة 11 عالميا على يد الروسية داريا كاساتكينا (37) بنتيجة 6–2، 6–2. كما بلغت التشيكية ماركيتا فوندروتشوفا وصيفة العام 2019 والمصنفة 21 عالميا الدور الثالث بفوزها على صاحبة الارض هارموني تان (149 عالميا) 6–1، 6–3. وعبرت الرومانية أنا بوغدان (102 عالميا) ايضا الى الدور الثالث بدون ان تلعب بعد انسحاب منافساتها اليابانية ناومي اوساكا المصنفة ثانية عالميا من البطولة الاثنين بسبب التداعيات المريرة لقرارها مقاطعة وسائل الإعلام.

التصفيات الآسيوية المزدوجة

مهمة صعبة للكويت والبحرين سعياً الى صدارة مؤقتة

■ عواصم – أ ف ب: تعود عجلة التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة إلى مونديال 2022 وكأس آسيا 2023، إلى الدوران بسرعة، حيث تخوض الكويت اليوم مهمة صعبة أمام أستراليا، فيما تبحث البحرين عن صدارة مؤقتة لمجموعتها والسعودية الابتعاد وتريد قطر حسم التأهل القاري.

وأقيمت مباريات معدودة بعد توقف التصفيات منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2019 بسبب كورونا، فيما تستكمل المنافسات بنظام التجمع. وعند نهاية الدور الثاني في 15 الجاري، يتأهل أبطال المجموعات الثماني وأفضل أربعة منتخبات تحتل مركز الوصيف إلى الدور النهائي من تصفيات كأس العالم، وبالتالي يحجزون مقاعدهم في نهائيات كأس آسيا 2023 في الصين. أما بقية المنتخبات فستتنافس للحصول على بطاقات كأس آسيا.

وفي المجموعة السابعة التي تقام منافساتها في دبي، تلتقي الامارات الرابعة (6 نقاط من أربع مباريات) ماليزيا الثانية (9 من 5) على استاد الوصل وتايلاند الثالثة (8 من 5) مع اندونيسيا الأخيرة (صفر من 5) على استاد النصر، فيما تخلد فيتنام المتصدرة (11 من 5) إلى الراحة في هذه الجولة. وفي المجموعة الثانية التي تستضيفها الكويت، يدرك "الأزرق" أن عليه الاستفادة من واقع استضافته صراع الأمتار الأخيرة، كي يحقق نتيجة طيبة أمام أستراليا المرشحة لانتزاع البطاقة الأولى في المجموعة، علما بأن الأخيرة تتصدر الترتيب بـ12 نقطة من 4 مباريات أمام الكويت نفسها (10 من 5) والتي تتفوق على الأردن الغائب عن هذه الجولة، بفارق الأهداف. وتلعب نيبال (3 من 5) مع تايوان (صفر من 5). وتعي الكويت بأن أستراليا تغلبت عليها بثلاثية نظيفة في عقر دارها ذهابا، بيد أن الكثير من الأمور تغيرت منذ ذلك الحين. وبدأ "الأزرق" التصفيات بقيادة المدرب الكرواتي روميو يوزاك الذي أقيل بعد المباراة أمام استراليا، ليحل مكانه مساعده ثامر عناد، فأشرف عليه في ثلاث مباريات شهدت تعادله سلبا مع الأردن في عمّان وتحقيقه فوزين على تايوان 9–صفر على أرضه، وعلى نيبال بهدف خارجها. ثم قرر الاتحاد المحلي تعيين مدرب المنتخب الأولمبي، الإسباني أندريس كاراسكو، لقيادة المنتخب الأول ابتداءً من تشرين الثاني/نوفمبر 2020. ومع كاراسكو، خاضت الكويت سلسلة من المباريات الودية، فخسرت أمام ضيفتها فلسطين بهدف، والعراق 1–2 في البصرة، والسعودية بهدف في الرياض، قبل التعادل مع لبنان 1–1 في دبي. وفي الشهر الماضي، دخل الفريق معسكراً قصيراً لمدة 12 يوماً في دبي تغلب خلاله على ماليزيا وديا 4–1.

وفي المجموعة الثالثة التي تستضيفها البحرين ويتصدرها العراق (11 من 5)، تلعب إيران الثالثة (6 من 4) مع هونغ كونغ (5 من 5) في عراد، ويحتضن استاد البحرين الوطني بالرفاع لقاء البحرين الثانية (9) مع كمبوديا متذيلة الترتيب بنقطة. ويدخل المنتخب الإيراني بقيادة مدربه الكرواتي دراغان سكوتشيتش مواجهته أمام هونغ كونغ بطموح الصراع على الصدارة المجموعة. وكان "تيم ميلي" تفوّق على هونغ كونغ 2–صفر وعلى كمبوديا 14–صفر، ولكنه خسر مرتين البحرين بهدف و1–2 أمام العراق. أما البحرين بقيادة مدربها البرتغالي هيليو سوزا الذي جدد عقده أخيرا، فتبحث عن صدارة مؤقتة في ظل استراحة العراق. ويعوّل سوزا على تشكيلة أغلبها من نادي الرفاع صاحب ثنائية الموسم، على غرار كميل الأسود ومهدي حميدان ومحمد الرميحي وسيد ضياء سعيد ووليد الحيام وعبدالوهاب المالود. وكان المنتخب البحريني استعد وديا لهذه التصفيات بتعادل مع أوكرانيا 1–1 وفوز على ماليزيا بهدفين.

وتبحث قطر متصدرة المجموعة الخامسة (16 من 6) عن الاقتراب من حسم التأهل إلى نهائيات كأس آسيا 2023، عندما تواجه على أرضها الهند الرابعة (3 من 5)، فيما تلعب بنغلادش الاخيرة (نقطة) مع أفغانستان الثالثة (4)، وتخلد عمان الثانية (12 من 5) إلى الراحة. ويبحث العنابي عن فوز وتعادل في مباراتيه الأخيرتين من أجل ضمان التأهل المباشر الى النهائيات القارية التي يحمل لقبها. ولن يكون المنتخب القطري معنيا بتصفيات كأس العالم 2022 بعدما ضمن التأهل كصاحب الضيافة. وتشهد المباريات السبعة المتبقية من المجموعة حضوراً جماهيرياً جزئيا بنسبة 50% من سعة استاد "جاسم بن حمد" الذي يحتضن المنافسة، وفق اجراءات احترازية مشددة بعد الرفع التدريجي للقيود المفروضة للحد من انتشار فيروس كورونا.

وفي المجموعة الرابعة في الرياض، تلعب السعودية المتصدرة (11 من 5) مع جارتها اليمن الرابعة (5) السبت، وفلسطين الأخيرة (4) مع سنغافورة الثالثة (7) اليوم. ودخلت السعودية معسكرها فور انتهاء منافسات الدوري، بمشاركة قائدها سلمان الفرج الذي لم يشارك في المباراة الأخيرة بداعي الإصابة. ورغم الفوارق الفنية الكبيرة بين المنتخبين، إلا أن الأخضر سيدخل المباراة بكل قوة لاحباط أي مفاجأة محتملة مثلما حدث في أولى مبارياته في التصفيات عندما تعثر أمام منافسه بالتعادل 2–2 . وأكد المدرب الفرنسي هيرفي رينار بعد فوز المنتخب على فلسطين واستعادة الصدارة، أن تركيزه منصب على هدف واحد، وهو إنهاء مباريات المجموعة في الصدارة. أما المنتخب اليمني الذي أقام معسكراً في الرياض منذ 10 أيار/مايو الماضي، فيضم بقيادة مدربه احمد علي قاسم خليفة الراحل سامي النعاس، سبعة لاعبين ينشطون في بعض الدوريات العربية. أما الأولى التي نقلت مبارياتها من الصين إلى الشارقة الإماراتية بسبب كورونا، فتلعب سوريا المتصدرة (15 من 5) الجمعة مع المالديف الرابعة (6) في مشوار ثابت نحو حصد المركز الأول، اذ تبتعد بفارق 5 نقاط عن الصين الثانية. وفي مجموعة ثامنة خلطت أوراقها بعد انسحاب كوريا الشمالية، يلعب لبنان الثاني (7 من 3) مع سيريلانكا الاخيرة، وكوريا الجنوبية المضيفة (7) مع تركمانستان (6).

الدوري السعودي

الهلال يتعاقد مع المدرب البرتغالي جارديم

■ الرياض – أ ف ب: أعلن الهلال، المتوج بلقب الدوري السعودي للموسم الثاني توالياً، تعاقده مع المدرب البرتغالي ليوناردو جارديم.

ونشر الحساب الرسمي للهلال على "تويتر" فيديو يعلن من خلاله جارديم قدومه للرياض لاستلام الاشراف عليه، قائلاً فيه: "مرحباً جميعاً، أنا قادم الى الرياض لتدريب الهلال. أراكم قريباً". وتداولت أنباء قبل يومين عن تعاقد الهلال مع المدرب البرتغالي الذي أشرف على مسيرته على فرق مثل براغا وسبورتنغ البرتغاليين وأولمبياكوس اليوناني (أحرز معه لقبي الدوري والكأس عام 2013) وموناكو (توج معه بطلاً للدوري الفرنسي عام 2017)، لكن لم يعلن عن الصفقة بشكل رسمي سوى مساء الثلاثاء. وشهد موسم الهلال عدم استقرار في منصب المدرب، حيث تناوب على تدريبه أربعة مدربين. وبدأ الهلال الموسم مع الروماني رازفان لوتشيسكو الذي أقيل في شباط/فبراير الماضي لسوء النتائج، وحل بدلاً منه البرازيلي روجيرو ميكالي. وتجربة ميكالي لم تستمر طويلا بسبب سوء النتائج على صعيد دوري أبطال آسيا، ليقال أيضا مطلع أيار/مايو، تاركا المنصب للوطني عبداللطيف الحسيني الذي أشرف على الفريق لمباراة واحدة فقط قبل أن يتولى المهمة البرتغالي جوزيه مورايش.

حفيظ دراجي*

رحيل المدربين موضة الموسم!

■ إقالات واستقالات وانتقالات المدربين بين الأندية الأوروبية الكبرى، صنعت الحدث وخطفت الأضواء من صفقات اللاعبين نهاية هذا الموسم أكثر من أي موسم آخر في ظاهرة أثارت الكثير من التساؤلات في الأوساط الفنية والجماهيرية والاعلامية، التي أجمعت على ازدياد أهمية المدرب لدى المسيرين ودورهم في تحقيق البطولات أكثر من اللاعبين النجوم الذين لم يتمكنوا هذا الموسم من صناعة الفارق على غرار ميسي ورونالدو ومبابي، الذين لم يتمكنوا من تحقيق سوى بطولة الكأس المحلية رغم تتويجهم بلقب الهدافين في الدوريات المحلية في اسبانيا وايطاليا وفرنسا. واكتفى هداف الدوري الألماني روبرت ليفاندوسكي بتحقيق لقب البطولة، بينما لم يتمكن هداف الدوري الانكليزي هاري كاين من تحقيق أي لقب مع توتنهام، وغاب ثلاثي هجوم ليفربول عن منصات التتويج هذا الموسم.

قد نفهم رحيل المدرب عند انتهاء عقده حتى لو فاز بكأس العالم، ونفهم استغناء الأندية والمنتخبات عن مدربيها عند الاخفاق قبل نهاية عقودهم، لأن المدرب دائما هو الأقرب الى التضحية وهو الأسهل لأنه لا يمكن تغيير كل اللاعبين والاحتفاظ بالمدرب، لكن نهاية هذا الموسم كشفت عن موضة جديدة تفشت من خلال مغادرة مدربين لأندية فازوا معها بألقاب على غرار أنطونيو كونتي وكريستوف غالتييه مدرب ليل، ومدربين لم يفشلوا كليا لكنهم قرروا فسخ عقودهم قبل نهايتها لأسباب تبدو مجهولة للرأي العام مثل زيدان وأنشيلوتي، لكن الأكيد أن الضغوطات الادارية والاعلامية والجماهيرية فعلت فعلتها، والأندية صارت تدرك اليوم قيمة المدرب ودوره في صناعة الفريق، كما أن شح الأموال وقلة اللاعبين النجوم التي أثرت على سوق تحويلات اللاعبين، جعلت كل الأنظار تتوجه نحو المدربين للتضحية بهم أو استقدامهم لصناعة الفارق.

الموضة شملت أكبر الأندية الايطالية بما في ذلك الانتر بطل ايطاليا الذي غادره مدربه أنطونيو كونتي قبل نهاية عقده بسنة، ما سيؤثر على مستقبل النادي بدون شك لأنه لم يكن متوقعا، رغم استقدام سيموني إنزاغي الذي تمت إقالته بدوره من نادي نابولي بسبب إخفاقه في التأهل إلى مسابقة دوري الأبطال وتعويضه بلوسيانو سبالييتي، بينما كان ترحيل أندريا بيرلو من اليوفي متوقعا بسبب اخفاقه، وتعويضه بالمدرب الأسبق ماسيمليانو أليغري، في وقت صار رحيل أو بقاء رونالدو في اليوفي أمرا ثانويا في وسائل الاعلام الايطالية، وحتى في الأوساط الجماهيرية قبل نهاية عقده بسنة، وضروريا بالنسبة للإدارة التي ترغب في استعادة ما أنفقته عند استقدامه.

مغادرة زيدان للريال للمرة الثانية بنفس الطريقة بعد 2018، قبل سنة من نهاية عقده صنعت الحدث في إسبانيا وفسحت المجال أمام كل التأويلات والتكهنات بانتقال زيزو الى اليوفي أو انتظار نتائج ديشان في اليورو لخلافته على رأس المنتخب الفرنسي، وفسح المجال أمام عودة كارلو أنشيلوتي الى الريال بعدما كثر الحديث عن أنطونيو كونتي، أو حتى عن ماوريسيو بوتشيتينو الذي يريد الرحيل عن باريس سان جيرمان، ليبقى ترحيل رونالد كومان متوقعا بعد موسم واحد رفض بعده الاستقالة من منصبه، لكن يبدو أن كل شيء متوقف على مدى توفر البديل وما يقرره ميسي في حالة تجديد عقده مع البارسا، في وقت تراجع فيه الحديث في البارسا والريال عن انتقالات النجوم كما جرت العادة، إدراكا منهما بأن المدرب الجيد صار أهم من اللاعب النجم.

في انكلترا تبدو حركة المدربين محدودة لحد الآن، وتقتصر على توقعات بعودة بوتشيتينو الى توتنهام أو التحاق أنطونيو كونتي بالفريق اللندني، في وقت يبدو الحديث عن انتقالات اللاعبين محدودا أيضا مقارنة بسنوات ماضية بسبب الأزمة المالية التي تتخبط فيها كل الأندية والتي تشجع المقايضة مثلما يريد السيتي من خلال الاستغناء عن رحيم ستيرلنغ وغابرييل جيزوس مقابل الاستفادة من خدمات المهاجم الدولي لتوتنهام هاري كاين، بينما لا تزال الأمور غامضة في فرنسا بعد رحيل كريستوف غالتييه عن البطل ليل وترحيل رودي غارسيا من على رأس ليون اثر فشله في التأهل إلى مسابقة دوري الأبطال، في انتظار ما ستسفر عنه قضية بوتشيتينو الذي يريد مغادرة النادي الباريسي بعد ستة شهور من مجيئه.

ظاهرة تغيير المدربين كانت ولا تزال موجودة على كل المستويات وفي كل بلدان العالم، لكنها في أوروبا أخذت هذا الموسم أبعادا وصيغا جديدة بين الرحيل الإرادي والترحيل القصري، سواء عند النجاح أو الاخفاق بقرار من الادارة التي تحمله مسؤولية الاخفاق فتقوم بترحيله، أو بقرار من المدرب ذاته الذي زادت أهميته وقيمته وصار يبحث عن آفاق أخرى في أندية أفضل تمنحه الوقت والمال الوفير، خاصة إذا أدرك صعوبة تكرار الانجاز الموسم المقبل، أو تأكد أن الادارة لن توفر له الموارد المالية التي تسمح له بتدعيم الفريق للحفاظ على مستواه فيفضل الرحيل.

* إعلامي جزائري

دوري السلة الأمريكي

هاردن يقود نيتس إلى مواجهة نارية ضد ميلووكي في الدور الثاني

■ لوس انجليس – أ ف ب: قاد جيمس هاردن بروكلن نيتس إلى الدور الثاني من بلاي أوف دوري السلة الأمريكي للمحترفين بتألقه اللافت أمام ضيفه بوسطن سيلتكس (123–109) في المواجهة الخامسة بينهما في الدور الأول، ليضرب موعدا ناريا مع ميلووكي باكس في نصف نهائي المنطقة الشرقية.

وحقق هاردن "تريبل دابل" بتسجيله 34 نقطة مع 10 متابعات ومثلها تمريرات حاسمة، وساهم بشكل كبير في توسيع الفارق أغلب الفترات سواء عبر الرميات الثلاثية أو الاختراقات داخل القوس. وكلل زميله النجم الآخر كايري إيرفنغ عودته بعد غيابه عن المباراتين الأخيرتين بسبب الإصابة، بالنجاح حيث سجل 25 نقطة، فيما أضاف النجم الثاني كيفن دورانت 24 نقطة. واستعرض "الثلاثي الكبير" منتصف الربع الأخير بأربع محاولات سجل خلالها ثلاث نقاط في مدى دقيقتين ليوسع فريقهما الفارق إلى 15 نقطة (106–91)، حيث بدأها هاردن بسلة ورمية حرة، وأضاف كل من دورانت وإيرفنغ ثلاثية، قبل أن يحذو حذوهما هاردن برمية من خارج القوس. وعلق هاردن على الفوز قائلا: "قمنا بعمل جيد جدا. اليوم نجحنا في تعزيز تفوقنا في الربع الاخير. لقد أغلقنا الدفاع وتفوقنا في الهجوم، لقد استمتعنا". وفرض نيتس المنطق ببلوغه الدور الثاني ومواجهة أحد أبرز المرشحين معه إلى اللقب ميلووكي باكس بقيادة نجميه اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو وجرو هوليداي والذي كان أول المتأهلين إلى الدور التالي. في المقابل، عانى سيلتكس بسبب غياب نجميه المصابين كيمبا ووكر وجايلن براون، ولم ينفعه تألق هدافه جايسون تايتوم الذي فرض نفسه ثاني أفضل مسجل في المباراة برصيد 32 نقطة مع تسع متابعات وخمس تمريرات حاسمة رغم معاناته من إصابة في القدم.

وبات لوس أنجليس ليكرز على بعد خسارة من فقدان اللقب عندما مني بهزيمة مذلة أمام مضيفه فينيكس صنز 85–115 ليتخلف 2–3. وبدا واضحا تأثر ليكرز بغياب نجمه أنتوني ديفيز بسبب الإصابة، كون فريقه عانى في الدفاع من كثرة الأخطاء وفي الهجوم كون النجم الآخر "الملك" ليبرون جيمس كان الوحيد بين الخماسي الأساسي تخطى حاجز النقاط العشر بتسجيله 24 نقطة، ومعه البديلان كايل كوزما وتالن هورتن تاكر (15 نقطة لكل منهما). وعاب ليكرز أيضا القتالية في اللعب، فأصبح يمني النفس بتعافي نجمه ديفيز قبل المواجهة السادسة على أرضه اليوم لفرض مباراة سابعة حاسمة، كون جيمس لن يقوى وحده على تحقيق المعجزة. ويدين صنز بفوزه إلى ديفان بوكر صاحب 30 نقطة مع سبع متابعات. وحسم صنز الشوط الأول بفارق 30 نقطة (66–36)، وهو أكبر فارق يتخلف به ليكرز منذ 25 عاما.

نجم نيتس المتألق هاردن يحتفظ بالكرة وسط ترقب لاعبي سيلتكس

سيبحث «النووي» وطوارئ المليار دولار وضمان التفوق العسكري وتثبيت الاتفاق جنوباً وبناء «جدار أمني» شمالاً

في زيارته لأمريكا بعد «الخطاب المستفز»: هل يستطيع غانتس رتق الفتق الذي أحدثه نتنياهو مع «الصديقة الحقيقية»؟

يوسي يهوشع

■ على خلفية محاولات استبداله وتشكيل حكومة تغيير، اختار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو شد الحبل في العلاقات مع الأمريكيين. على التصريح الذي أدلى به كان يمكن التخلي، ولا سيما في ضوء الوضع الأمني الحساس وأهمية الحليف الأكبر لإسرائيل.

في خطاب ألقاه في احتفال تبادل رئاسة الموساد من يوسي كوهن إلى دادي برنياع، قال نتنياهو: «إذا اضطررنا لأن نختار – وآمل ألا يحصل هذا – بين الاحتكاك مع صديقتنا الكبرى الولايات المتحدة وبين إزالة التهديد الوجودي، فإن إزالة التهديد الوجودي يفوق. وهذا قبل كل شيء يقع عليكم وعلى القيادة السياسية لدولة إسرائيل وعليكم يا دادي، فأنتم من يتعين عليهم عمل كل شيء، كي تضمنوا عدم تسلح إيران بالنووي بأي حال.

هذا القول جعل وزير الدفاع بيني غانتس يتحفز، وهو الذي يصل إلى واشنطن في زيارة عاجلة ومهمة هدفها تنسيق المواقف مع الإدارة الجديدة، والحرص على التسلح الإسرائيلي فوراً. وكما كتبنا الخميس الماضي، بعد حملة «حارس الأسوار» وقبيل إمكانية فتح معركة مع حزب الله في لبنان، إذا ما تجددت هذه – فإن إسرائيل بحاجة إلى مزيد من صواريخ الاعتراض للقبة الحديدية والتي يوجد جزء من خط إنتاجها في الولايات المتحدة، إضافة إلى سلاح دقيق للطائرات القتالية التي تنتج غالبيتها الساحقة هناك أيضاً.

الموضوع الثالث الذي يحتاج استكمالاً فورياً، ويقع أيضاً تحت مسؤولية القادة في البلاد، هو بناء العائق على خط الحدود الشمالي حيال لبنان. فهنا لا يوجد مجال لقبول أي تأخير آخر. وفي بيان رسمي لغانتس، أشار إلى أنه سيلتقي وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، ومستشار الأمن القومي جيك سليبان. وحسب مصادر أمريكية، فالحديث يدور عن مبلغ مليار دولار، سيأتي أغلب الظن من ميزانية المساعدة الأمريكية. كما ستطلب إسرائيل تقديم موعد وصول صواريخ الاعتراض والقذائف الذكية للمخازن في البلاد.

ثمة مكان للتساؤل: لماذا لم تقر خطة تسلح رئيس الأركان افيف كوخافي من القيادة السياسية، الخطوة التي كانت ستمنع الوصول إلى هذه النقطة؟ كما ينبغي أن نفحص كيف حصل أن تكون هناك حاجة لإعادة ملء المخازن بعد حملة واحدة فقط، وحيال جبهة واحدة، في غزة. في لقاءات واشنطن سيجري غانتس أيضاً حواراً استراتيجياً في موضوع الاتفاق المتشكل مع إيران، وذلك في ظل الحفاظ على التفوق الأمني لإسرائيل واستقرار الشرق الأوسط. كما سيبحث مع مسؤولي الإدارة الخطة التي وضعها جهاز الأمن لإحلال هدوء طويل المدى في قطاع غزة وإعادة الأبناء، في ظل تعزيز حلف المعتدلين والسلطة الفلسطينية. ينبغي الأمل ألا تمس أقوال نتنياهو بهذه الزيارة، مما دفع غانتس لأن يسارع ويرد على ما قيل. «كانت الولايات المتحدة وستبقى الحليف الأهم لإسرائيل»، صرح وزير الدفاع. «إدارة بايدن صديقة حقيقية لإسرائيل. حتى لو كانت هناك خلافات، فستحل بالحوار المباشر في الغرف المغلقة وليس في خطاب استفزازي كفيل بأن يمس بأمن إسرائيل».

رئيس الموساد الوافد، دافيد دادي برنياع، أطلق رسالة ضد إيران وضد محاولات بلورة اتفاق نووي جديد معها. «أقول بشكل واضح: لا، ليس في نيتنا العمل وفقاً لطريقة «الأغلبية تقرر». إذ إن هذه الأغلبية إياها في العالم لا توشك على أن تتحمل ثمن خطأ تقدير التهديد». وأوضح برنياع بأن «الخطة الإيرانية ستبقى تلتقي ذراع الموساد بشدة عظيمة».

يبدو حالياً أن جدول الأعمال لا يتضمن وجوداً لهجوم إسرائيلي ضد إيران، بل مواصلة الأعمال الهجومية ضد البرنامج النووي، مثلما نفذ الموساد، وفقاً لمصادر أجنبية في عهد يوسي كوهن. وحسب الخطاب الافتتاحي لبرنياع، يبدو أنه يعتزم مواصلة السياسة إياها، ولكنه متعلق الآن أيضاً بسياسة رئيس الوزراء الجديد، وكذا بالحبل الذي تمده الولايات المتحدة لمثل هذا العمل، بينما هي بالتوازي في مفاوضات مع الإيرانيين على اتفاق جديد.

يديعوت 2021/6/2

إسرائيل بعد نتنياهو ... تنظيف إسطبلات أم حرب أهلية؟

ران أدليست

■ رغم تشكيل مرتقب لحكومة التغيير، تبقى توصية هذا المقال على حالها – لبيد وشركاؤه في المعارضة كي يأكل نتنياهو وشركاؤه ما طبخوه. فهوس رؤيته يخرج من بلفور هو تمثيل بجثمان سياسي، ويشهد على ذلك خطاب «كلهم مخادعون» قبل بضعة أيام، والذي كان يفترض أن يصفي بينيت وقتل المفارقة. إن الحاجة إلى رؤية سارة تحزم أمتعته، ونتنياهو عارياً بلا جياد أو فرسان وبيارق، تعمي الحاجة إلى بناء معارضة مستقرة على المدى الطويل.

صحيح أن قدرته على إيقاع الضرر بحكومة التغيير من موقع رئيس المعارضة ليست واضحة، ولكنها قائمة.

الواضح هو القدرة الكامنة لتحطيم الكتلة اليمينية كلها حين يدير نتنياهو وشركاؤه الدولة على خرائب سياستهم. المشكلة: بينيت مثلما هو ساعر أيضاً، يضربان عيونهما للثلاثين مقعداً لليكود، واذهب لتعرف إذا كانت الأرجل ستسير في أعقاب العيون.

لما كان قيض لنا أن نكون في حكومة تغيير، فثمة معنى، حامض – حلو، لتحويل هذه الليمونة إلى «ليمونادة»، والشرط الأساس هو تنظيف الإسطبلات. هل تريدون أن تلعبوا بالتغيير الحقيقي؟ السبيل هو إبعاد رجال الليكود، و«شاس»، والمستوطنين و«يهدوت هتوراة» من مفترقات الحسم. ليس الوزراء فحسب، لأن هذا مفهوم من تلقاء ذاته، بل آلاف المواطنين الذين خدموا سياسة التشويه الفاسد التي دفعتنا حتى الهوة. في الولايات المتحدة يحزم آلاف الموظفين المعينين سياسياً أمتعتهم عندما يعين رئيس كدي. يعتبر هذا إجراء مقبولاً، وبايدن ورجاله أيضاً، في حالة إدارة ترامب، ساعدوهم على حزم أمتعتهم وإقرار الاعتزال. كونا بايدنيين.

لا يمكن تنفيذ سياسة تغيير دون السير إلى تغيير حقيقي في أساسات سياسة نتنياهو وشركائه. ولهذا الغرض، على لبيد وشركائه أن يخففوا الانشغال، أي التصريحات ذات الضجيج، عن رأب الصدوع ووحدة الشعب. هذه قصة إشكالية ستتضخم على أي حال إلى حجوم حرب أهلية من قبل المعارضة اليمينية. الانشغال الحقيقي في هذه المرحلة هو تصحيح نوايا من يوم إقامة الحكومة. يجب الانشغال في المواضيع الجوهرية بمستوى التفافة حدوة حصان في ظل ركل كل من يعرقلها. إن دراما الانشغال في المواضيع الجوهرية مثل الخارجية والأمن، بما في ذلك التسويات السياسية، يفترض أن تحصل حيال دراما هجمات اليمين المعارض؛ بما في ذلك عرض الأمل مقابل التخويفات والتهديدات والادعاءات بـ«خيانة» بلاد إسرائيل وشعب إسرائيل وتوراة إسرائيل، واستغلال الأزمة الاقتصادية لجمع نقاط استحقاق لدى كل من تضرر.

من أجل الوصول إلى المكان الذي يمكن التغيير والنجاح منه، يوجد لحكومة التغيير بضعة مواضيع عاجلة للانشغال بها، ذات تداعيات دراماتيكية. على مستوى التصريحات الأولية، ينبغي إسناد إدارة بايدن في خطواتها لتسوية نووية مع إيران؛ والإعلان عن الرغبة بالتوجه إلى تسوية مع حماس بما في ذلك تحرير مخربين مقابل مفقودين وجثامين الجنود، وبناء طاقم مفاوضات بهدف التوجه إلى تسوية مع السلطة الفلسطينية، بما في ذلك حماس. يدور الحديث عن تصريحات أحادية الجانب لجهات ذات الصلة في الحكومة بهدف الوصول في غضون فترة زمنية إلى اتصالات حقيقية. هكذا يبنى الأمل ويستهدف التغيير.

معاريف 2021/6/2

نتنياهو والابن و«زعران الميكروفونات» ... بين ظل الشاباك ونسخة «الملك كورش»

يوسي فيرتر

■ في أواخر أيام حكمه، بدا نتنياهو مثل ترامب في الشتاء الأخير؛ كلما اقتربت الأيام من أداء الرئيس الجديد للقسم، بدت تصريحات ترامب وخطاباته كشيء بين الشفقة والغرابة. «لقد تم انتخابي بصورة كاسحة، الجميع يعرفون ذلك»، «هذه الانتخابات بأصوات مخادعة، أنا من فاز في الحقيقة».

نسخة نتنياهو عن بكاء صديقه «الملك كورش»، تسمع منه ومن خدمه كما يلي: «حكومة بينيت – لبيد هي خدعة القرن»، «الجميع يعرفون أن هناك حكومة يمين»، «وحكومة اليسار تعرض دولة إسرائيل وشعب إسرائيل وجنود الجيش الإسرائيلي للخطر». كلمة «كارثة» لم تسمع بعد. فلنصبر.

الموظفون في البيت الأبيض وصفوا للمراسلين كيف يتجول الرئيس في الأروقة قلقاً، ويتأسف على سوء مصيره ويتذمر من الظلم التاريخي الذي أصابه. (يمكن أن نتخيل برعب ما الذي يحدث في بلفور). أرسل ترامب المحامين لتقديم استئنافات عبثية حول فرز الأصوات في الولايات الرئيسية.

أخذ منحنى الاهتمام به في الواقع الأمريكي في الهبوط حتى 6 كانون الثاني، حيث اقتحم المؤيدون له وبتشجيع منه مبنى الكونغرس في محاولة لإحباط المصادقة الرسمية على الانتخابات. بعد ذلك، تبين للولايات المتحدة والعالم الضرر الذي يكمن في زعيم يائس منفلت العقال. 6 كانون الثاني الخاص بنا يقترب. وقد يكون في 8 أو 9 حزيران عند انعقاد الكنيست للتصويت على تشكيل حكومة جديدة. الخطاب عبر الشبكات مشبع بالعنف، والشاباك ينظر إلى تهديدات المرشحين للمشاركة في حكومة التغيير على محمل الجد. واليمين الذي ينتج عنفاً سياسياً بنسبة 100 في المئة في السنوات العشر الأخيرة، يستعد للمعركة الأخيرة.

رئيس الحكومة وابنه وزعران لوحة المفاتيح والميكروفونات في وسائل الإعلام وعدد من السياسيين الحقيرين يتجولون بين الأستوديوهات ويرشون البنزين على الجمر المشتعل. «قرارات التدمير»، «الحكومة الكيدية»، «التدنيس» – كل ذلك هو جزء من التعابير التي أسمعت وكتبت يوم أمس، ضمن أمور أخرى، في صحف الأصوليين. وإذا كان لنتنياهو محامون فقد قام أحدهم أمس بمحاولة فاشلة كي يبتز من المستشارة القانونية لمنزل الرئيس المصادقة على أنه لا يمكن ليئير لبيد تشكيل حكومة لصالح نفتالي بينيت. في رسالة ردها، أوضحت المحامية أوديت كورينلدي – سركيس بأن الموضوع سبق توضيحه في محادثة لها مع محامي الليكود، ميخائيل رئفيلي. استمرت هذه الدوامة البائسة نحو نصف ساعة تقريباً. وسيكون لدينا المزيد.

في كل ساعة يطلق البيبيون كذبة جديدة، دوامة جديدة. أمس، سمعنا بأن تمار زيندبرغ ستمرر قانون يمنع وضع الوشاح من قبل الأطفال. هذا غير صحيح. رئيس اللجنة الوزارية للتشريع سيكون جدعون ساعر. وهي حتى لن تحاول. بعد ذلك ظهر شعار «يبيعون النقب»، الذي ارتكز على تصريح معيّن لمنصور عباس.

هذا في الحقيقة ذروة الوقاحة. نتنياهو هو الشخص الذي تحول النقب في عهده إلى منطقة حرام. سيطر البدو على مساحات واسعة، وباتت سرقة الذخيرة من قواعد الجيش الإسرائيلي أمراً يومياً، وتحول السفر في الشوارع إلى خطر على الحياة، وأصبح الأمن الشخصي معدوماً. الحكومة القادمة أيضاً إذا بذلت جهوداً استثنائية فلن تحقق نتائج أسوأ من ذلك.

المفاوضات التي يشارك فيها كثيرون وتلك الغرف في «كفار همكابيا» من المتوقع أن تنتهي قريباً. يتوقع لبيد أن يبلغ الرئيس بأنه «نجح»، وبعد ذلك ستتوجه العيون نحو رئيس الكنيست، ياريف لفين. الشخص الأكثر مناوءة للديمقراطية الذي شغل هذا المنصب. ومثل من قام بإرساله، هو يحتقر الصورة الرسمية وقواعد اللعب والمعارضين السياسيين. وقد يسيء استخدام صلاحياته ويقوم بتأجيل موعد أداء اليمين إلى أبعد ما هو معقول، أي إلى يوم الاثنين القادم. الآن، في هامش الأخبار، كما يقولون: ستنتخب الكنيست اليوم بديل الرئيس رؤوبين ريفلين. هذه انتخابات استثنائية، ولا تعني أحداً، حتى هيئة الانتخابات التي تشمل 120 عضو كنيست. إنهم ينشغلون بالتفكير في المكان الذي سيكونون فيه الأسبوع القادم، من سيرتفع ومن سيهبط، من ستكون له القوة ومن ستكون له السلطة.

أي نتيجة لا تحقق فوزاً ساحقاً لإسحق هرتسوغ ستكون أمراً غريباً. من الصعب تقدير الوضع الحقيقي لمريام بيرتس، المرشحة التي دخلت إلى المنافسة بشكل متأخر. لا توجد استطلاعات كما هو معروف، والاختيار خلف الستارة. الضجة السياسية قد تلعب في صالح هذا أو ذاك، في صالح بيرتس إذا تم الإعلان عن تشكيل الحكومة، أو ضدها. لأن الزخم الذي أملت بخلقه لدى الجمهور تلاشى كلياً.

لا شك بأن وضعها الآن أفضل بكثير مما كان قبل أسبوعين عندما بدأت في زيارة مكاتب أعضاء الكنيست. وقد انتظرت التأييد العلني من نتنياهو والليكود، لكن هذا لم يحدث. ومن المثير للاهتمام معرفة سبب عدم حدوثه.

هآرتس 2021/6/2

منصور عباس... بين الفناء السياسي والبحث عن فتات إنجاز

جلال البنا

■ الحكومة الجديدة التي على الأبواب ستقوم بمساعدة كهذه أو تلك من القائمتين العربيتين: الموحدة التي يفترض – بعد أن أدارت مفاوضات عملية – أن تدعم بشكل مباشر؛ ثم القائمة المشتركة التي اختارت لأسبابها ألا توقع على أي اتفاق قبل أن تقام حكومة جديدة، هي ستكتفي على ما يبدو بامتناع معظم أعضائها وبمعارضة ممثل «التجمع». الحكومة التي ستقوم، ستضم كل التناقضات التي يمكن أن تكون في حكومة، وليس فقط التناقضات التي بين الأحزاب الصهيونية، فالنواب العرب مثلاً سيكونون من أعضائها ومن مؤيديها في نفس الوقت، وكذا مع معارضيها في المعارضة، ما يدل بلا شك على أن الأحزاب العربية منقسمة في الموضوع، بالضبط مثلما هو الشارع العربي.

أحداث العنف القاسية التي وقعت في الأسابيع الأخيرة شددت قوة المعارضين للانضمام لأي حكومة كانت. فالنقد الذي وجه ضد منصور عباس، على سلوكه ورغبته في الانضمام إلى الائتلاف، مع الليكود أو مع لبيد وبينيت، تعاظم للغاية ولا سيما في أوساط الجيل الشاب، لدرجة أن كانت هناك تقارير بأن عباس أنهى حياته السياسية بأمر من قيادة الحركة الإسلامية الجنوبية، وثمة تقديرات بأن تنحية عباس واستبداله كفيلان بتسريع عودة الحركة إلى القائمة المشتركة في الانتخابات القادمة، إذا ما جرت.

أغلبية ساحقة في المجتمع العربي تؤيد انضمام النواب للائتلاف والحكومة، في رغبة للاندماج أيضاً في قيادة إسرائيل السياسية، كمواطنين متساوي الحقوق، وكذا للتأثير على الخطوات في الدولة. ولكن الأمر ليس سهلاً أو يسيراً، سواء للأحزاب الصهيونية أو للأحزاب العربية. الكثيرون من أبناء الجيل الشاب يفكرون بأن ليس هذا هو وقت الانضمام والمشاركة في حكومة مستقبلية، هذا جزء من تأثيرهم على الأحداث والمواجهات التي كانت في الفترة الأخيرة، وليس صدفة أن من نال تعزيز القوة هو حزب «التجمع» الذي تنحى منذ سنين أن يكون مع هذا الطرف أو ذاك، ويعارض حتى الخط الحزبي والسياسي لـ«ميرتس».

لقد حاولت الحركة الإسلامية الجنوبية الانضمام للائتلاف، ولكن رغم التأييد الجماهيري الذي لا بأس به، لم تفلح بذلك، بسبب معارضة سموتريتش. من شأن هذا الأمر أن يتسبب لها بأضرار جسيمة في الانتخابات القادمة، ولا سيما إذا لم تطرح إنجازاً ذا مغزى للمجتمع العربي. يكفي أن يفقد الحزب 10 في المئة من مصوتيه، ليجد نفسه تحت نسبة الحسم والاختفاء من الخريطة السياسية. هذا هو السبب الذي يجعل منصور عباس يريد الانضمام تقريباً بكل ثمن لكل ائتلاف، كي يصل إلى الانتخابات القادمة مع إنجازات، حتى وإن كانت طفيفة لجمهور ناخبيه.

رغم الأحداث العنيفة والمواجهات القاسية التي كانت في الفترة الأخيرة، يحتمل أن تنشأ فرصة جديدة للحياة المشتركة، ويكون العرب جزءاً لا يتجزأ من كل ائتلاف يقوم في إسرائيل.

إسرائيل اليوم 2021/6/2

بعد استفزازه بايدن بـ«ضرب طهران»... غانتس «لادغاً» نتنياهو: التصوير إيراني والصورة فلسطينية

عاموس هرئيل

■ العصبية الزائدة في الحقل السياسي، في الوقت الذي تقترب فيه المفاوضات حول تشكيل حكومة التغيير من نهايتها، تنزلق أيضاً إلى التوترات، وأحياناً إلى التقارير التي لا أساس لها، في المجال الأمن. أمس، أشعلت للحظة شعلة صغيرة ليس لها أساس حقيقي في الساحة الإيرانية. ولكن الخطر الأكبر لعدم الاستقرار يكمن في المواجهة التي ليس لها حل في غزة، وأيضاً مثلما نشر هنا أمس، في إمكانية اشتعال آخر في القدس.

أمس في احتفال تسلم رئيس الموساد الجديد لمنصبه، تطرق رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إلى التهديد الإيراني، وضمن في حديثه مقولة مرمزة تجاه إدارة بايدن. «إذا اضطررنا إلى الاختيار، وأنا آمل أن لا يحدث ذلك، بين الاحتكاك مع الصديقة الكبرى، الولايات المتحدة، وبين إزالة التهديد الوجودي (السلاح النووي الإيراني)، فإن التخلص من التهديد الوجودي سينتصر»، هكذا تم اقتباس نتنياهو من البيان الذي أصدره مكتبه.

بعد ذلك بفترة قصيرة، أصدر وزير الدفاع بني غانتس، بياناً خاصاً به تضمن لدغة لنتنياهو. إيران، قال غانتس، هي في الواقع «تهديد على استقرار المنطقة وعلى السلام العالمي». ولكن إسرائيل هي الدولة الأقوى في المنطقة، «حتى إذا كانت هناك أي خلافات مع الولايات المتحدة فسيتم حلها من خلال الحوار في غرف مغلقة، وليس في حوار استفزازي يمكن أن يمس بأمن إسرائيل».

لا تنحرف أقوال نتنياهو في مضمونها بشكل كبير عن تصريحاته السابقة. ولكن عملياً، هناك شك كبير إذا كانت إسرائيل تستطيع التعامل مع التهديد النووي الإيراني من ناحية عسكرية بنفسها. إضافة إلى ذلك، من الصعب تخيل نتنياهو وهو ينجح في فرض عملية كهذه على القيادة الأمنية، في ذروة مواجهة سياسية يمكن أن تنتهي بخسارته في هذه المرة.

خلافاً لأحد منشورات أمس، فإن الأمريكيين لا يخافون من أن يقوم نتنياهو بإصدار الأمر لهجوم كهذا، في الوقت الذي يمكن أن يتبين فيه بأنه في أسبوعه الأخير في المنصب. لدى الأمريكيين ما يكفي من الحساسات في إسرائيل لمعرفة ما إذا كانت هناك نية كهذه. زيارة غانتس المخطط لها إلى واشنطن في هذه الليلة لا ترتبط بتهديد إسرائيلي جديد لإيران، بل بالأساس بالحاجة الملحة إلى ملء المخازن.

السناتور الجمهوري، لندزي غراهام، الذي التقى غانتس في إسرائيل أمس، أوضح الخلفية الحقيقية للزيارة في مقابلة مع شبكة «فوكس». قال وزير الدفاع إنه سيطلب من الإدارة الأمريكية مساعدة طوارئ بمبلغ مليار دولار من أجل شراء المزيد من صواريخ الاعتراض لبطاريات القبة الحديدية. ويمكن الافتراض أن إسرائيل ستكون معنية أيضاً بتسليح دقيق لسلاح الجو.

كما يتضح من أقوال غانتس لوسائل الإعلام والسناتورات الأمريكيين، فإن إسرائيل تعرف أن الإدارة الأمريكية الديمقراطية تنوي التوقيع قريباً مع إيران على اتفاق نووي جديد. إسرائيل تريد استغلال هذه النية، إلى جانب جولة القتال الأخيرة في غزة، من أجل الحصول على مساعدات أمريكية أخرى، وبعد ذلك الحصول على تعويضات كبيرة في مجال المشتريات الأمنية، وربما حتى الحصول على بادرات حسن نية وتفاهمات أخرى.

المخاطر الفورية تكمن في ساحات أخرى، فالقدس، كما قلنا، ما زالت قابلة للاشتعال. ويتبين أن هذه الأقوال ما زالت ثابتة أيضاً بخصوص قطاع غزة. ووقف إطلاق النار الذي دخل إلى حيز التنفيذ في 21 أيار ما زال قائماً، لكن لم يتم تدعيمه باتفاق شامل. وكل ما حققه الوسطاء المصريون هو تعهد متبادل بالتهدئة مقابل التهدئة.

رغم أنه لم يتم إطلاق أي صاروخ من القطاع، إلا أن الحرائق في حقول غلاف غزة تزداد قرب الحدود. وثمة حد لعدد المرات التي تستطيع فيها السلطات القول للجمهور بأن الأمر يتعلق بحرائق بسبب ارتفاع درجة الحرارة، وليست حرائق متعمدة تسببها البالونات الحارقة. في نهاية عملية «حارس الأسوار»، أعلن رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الأركان وبصورة احتفالية، بأنه سيتم فرض معادلة أمنية جديدة في القطاع في هذه المرة. إسرائيل لن تضبط نفسها أكثر إزاء أي تحد من غزة، وحكم أي صاروخ سيتم إطلاقه على «سدروت» سيكون من الآن فصاعداً مثل حكم أي صاروخ يطلق نحو تل أبيب. المشكلة هي أنه بهذه التصريحات سيتم خلق إغراء كبير للطرف الآخر من أجل وضعنا في امتحان.

حماس الملتزمة بالمخابرات المصرية، وما تزال تنشغل بتسويق رواية الانتصار في غزة، ربما ستقوم بضبط النفس في مثل هذه الظروف. ولكن ماذا عن أي فصيل مارق في رفح، الذي يعرف الآن بأنه يمسك بوقف إطلاق النار كرهينة. كيف سيتصرف وهو يعرف أن بإمكانه التشويش على المفاوضات الائتلافية في إسرائيل من خلال الضغط على زناد جهاز إطلاق الصواريخ؟

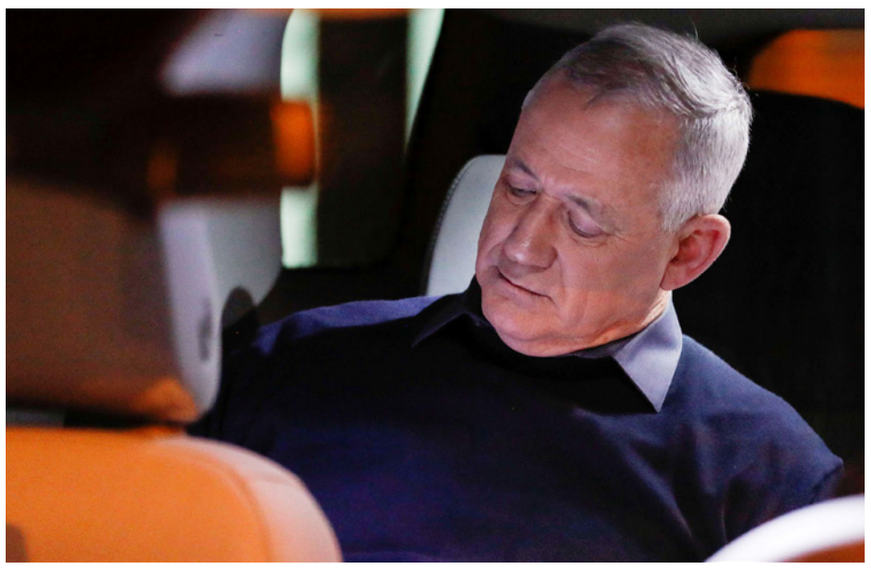

بسبب ذلك، ينتظرنا المزيد من أيام عصبية في الساحة الأمنية في القدس وغزة. ولن تمر التوترات بالضرورة إذا تم حل معظم الخلافات، لأن لها أسباباً خاصة بها، لا تكمن فقط في الأزمة السياسية المستمرة في إسرائيل.

هآرتس 2021/6/2

ماذا بعد «انتخابات» الأسد «الديمقراطية» جدا

رياض معسعس *

لم تكن النتيجة المحسومة منذ زمن الاستفتاءات الصورية، التي تحولت إلى انتخابات أكثر صورية، على شخص رئيس النظام السوري مفاجئة لأحد، فباتت ومنذ نصف قرن دورة سرمدية كأي دورة من دورات الأجرام السماوية تهل علينا مع نهاية كل سبع سنوات عجاف، ولا يتغير شيء في نظام، وصف نفسه بالأبدي، سوى أنها مع كل سبع عجاف جديدة تبدو أكثر عجفا من سابقاتها. لكن المفاجأة جاءت من النتائج التي وضعت ليس على أساس عدد الأصوات لأن أحدا لم يكلف نفسه لحسابها، وأعلن عنها سريعا فالرئيس "المحبوب" ذو الشعبية التي لا تضاهى حصد 95.1 من الأصوات. والغريب في أمر هذه النتيجة أنها جاءت أفضل من سابقتها في العام 2013، حيث حصد الرئيس المحبوب، ذو الشعبية التي لا تضاهى، 92.2 من الأصوات، أي أنه وعلى عكس الديمقراطيات الغربية التي تنخفض فيها شعبية الرئيس أو ترتفع حسب إنجازاته وإخفاقاته، فإن "ديمقراطية" النظام في سوريا ترتفع فيها شعبية الرئيس كلما أمعن في قتل شعبه، وتدمير بلده، وخرب اقتصاده، وجلب كل زناة الأرض لاغتصاب أرضه.

دوما المكلومة

من دوما المكلومة رفع الرئيس المنتصر على شعبه راية النصر، دوما إحدى المدن التي أصابها كيميائي النظام بمقتل أطفالها ونسائها، هي مدينة المشمش، والعنب، والزيتون، ومدينة رزان زيتونة ورفاقها الذين انخرطوا في الثورة بدفاعهم عن حقوق الإنسان المفقودين منذ بدايات الثورة.

هذه المدينة التي تم ترحيل أهاليها بالحافلات الخضر إلى إدلب بعد انسحاب الفصائل المسلحة المعارضة منها وتسليم أسلحتهم للنظام بترتيب من روسيا التي حضرت على عجل في العام 2015 لإنقاذ النظام من السقوط.

وجاء الرئيس المنتصر إلى المدينة العصية ليدلي بصوته على مقابر الأطفال الجماعية إمعانا في الإخضاع والإذلال والدوس على الكرامات.

المعارضة: إدانات لفظية

المعارضة في المناطق المحررة (إدلب وبعض مناطق ريف حلب وحماة) نظمت مظاهرات رافضة لهذه الانتخابات منذ بداية الحملة، ومعارضة الداخل عارضت المشاركة في التصويت (هيئة التنسيق)، أما معارضة الخارج والمتمثلة بشكل أساسي بالائتلاف الوطني والتي تخلت عنها الدول الغربية منذ بدايات تشكيل المجلس الوطني، ثم الدول العربية التي كانت تدعمها بعد أن غيرت في مواقفها من النظام، فإن خطابها لم يرق إلى مستوى الحدث، واقتصر على لغة الأرقام في أعداد الناخبين، مقارنة بأعداد السوريين المتبقين تحت سيطرة النظام الذين يبلغ عددهم أقل من عدد الناخبين، وكأن النظام استدعى الأموات قبل الأحياء للإدلاء بأصواتهم.

الأنظمة العربية: مواقف متضاربة

منذ قبيل الانتخابات بدأت بعض الأنظمة العربية تحركا باتجاه عودة تأهيل النظام السوري بالتنسيق مع الوصي المنتدب الروسي الذي يبحث عن عودة النظام إلى الجامعة العربية تمهيدا لتأهيله دوليا وبدء عملية إعادة الإعمار.

البعض الآخر التزم الصمت كل لسبب في نفسه، من يخشى من هبة شعبة ضده، ومن ضغوط عربية، وأجنبية وخاصة إيرانية، وروسية وكأن دماء أكثر من نصف مليون شهيد سوري، وتدمير بلد وتهجير شعبه لا تعنيها أبدا.

وحدها فقط قطر التي أعلنت على لسان وزير خارجيتها الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني: "إن بلاده لا تعتزم تطبيع العلاقات مع سوريا"، وذلك بعد فوز الرئيس السوري بشار الأسد بفترة رئاسية رابعة الأسبوع الماضي في انتخابات وصفتها المعارضة والغرب أنها مهزلة.

وقال وزير الخارجية "لم نر أي أفق لحل سياسي يرتضيه الشعب السوري حتى الآن.. لم نر أي تقدم في ذلك. هناك استمرار في النهج والسلوك نفسه" لا يوجد لدينا أي دافع لعودة العلاقات في الوقت الحالي مع النظام السوري الذي يرتكب جرائم بحق شعبه".

الدول الغربية والعقوبات

الدول الغربية بشكل عام وعلى رأسها أمريكا دانت هذه الانتخابات واعتبرتها غير شرعية، وغير نزيهة وتقوض العملية السياسية، وضد قرارات الأمم المتحدة وخاصة قرار 2254 الذي ينص على بدء عملية سياسية ومفاوضات بين النظام والمعارضة تفضي إلى انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة.

هذا الموقف اعتبره رأس النظام السوري في تصريح له من دوما المكلومة أنه "يساوي صفر" إمعانا في تجاهل موقف هذه الدول، وقرارات الأمم المتحدة.

وماذا بعد؟

لم يقم النظام بإجراء هذه الانتخابات عبثا، لأنها من ناحية استحقاق انتخابي لا يمكن تجاوزه وتحمل الانتقادات جراءه، ثم يريد أن يسبغ على نفسه شرعية سياسية تؤهله أمام داعميه لتعويم نظامه من ناحية، وعودة الهجوم على مناطق المعارضة المحررة بشكل أشرس، وبدعم من جيش وسلاح الطيران الروسي، والميليشيات الإيرانية وحزب الله. وهذا سيعيد سوريا إلى أتون المعارك الدامية مع فصائل المعارضة المدعومة من تركيا التي بدورها ستصاعد من وجودها وتسليح مواليها. كما أن النظام يريد أن يوجه رسالة للداخل ولكل السوريين المعارضين الصامتين أن لا بديل غيره، فما عليهم سوى الانصياع والتأييد بالإرغام، وهذا ما شهدناه من مباركات من رجال دين، وموظفين، ومجموعات لا مجال لها أمام تهديد "الشبيحة" سوى أن تساق إلى الرقص في "العرس الديمقراطي" تحت القمع وفوق الدم.

* صحافي وإعلامي سوري

تعقيبات

مقال ناصر جابي: الإقصاء بواسطة اللغة ما زال يُمارس في الجزائر

الحصول على المناصب

حقيقة عانينا وما زلنا نعاني من الاضطهاد اللغوي الذي مورس علينا: الإقصاء التام في الحصول على المناصب، خاصة في سوناطراك والبنوك والإدارة والمناصب العليا.

لويزة بنت سليمان

إقصاء سياسي

الكاتب الكريم أنت ترى أنه إقصاء لغوي فقط، لكنني أرى أنه إقصاء سياسي، لأن أحمد طالب الإبراهيمي يتمتع بشعبية كبيرة، وخرج نظيفا من دهاليز النظام الذي رفض منذ سنين اعتماد حزبه لخوف الحاكمين العسكر من سجل الرجل وكفاءته، فليست اللغة ولكن الإقصاء، ناهيك عن تشويه تاريخ الجزائر، حيث أن الشباب اليوم لا يعرف الكثير عن أبو الوطنية مصابي ولا عن بن خدة، ومفدي زكريا وهو صاحب شعر النشيد الوطني.

منذ مؤتمر اليونان والجزائر تعيش تحت الإقصاء...فلا عجب من العجاب

الحل الوحيد تحرير البلد من حكم العسكر وإنشاء هيئات رقابة حقيقية....

سامي– السويد

اللغة الفرنسية

الإقصاء بسبب اللغة ليس في الجزائر فقط، بل أكاد أجزم أنه في العالم بأسره، في فرنسا على سبيل المثال إن لم تكن تحسن اللغة الفرنسية أحسن من الفرنسيين فإنه لا مستقبل لك...

عبد المنعم عبد الصمد

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: العراق... من يجرؤ على تحدي الميليشيات؟

مأساة عظيمة

نحن اليوم نتكلم عن مأساة عظيمة تكاد تساوي ما حدث في بلاد بني أمية، فهنا أمجاد بني العباس وما حل بها عندما أتى عليها بول بويمر ودمر جيش العراق الذي كانت له جولات عظيمة في مقارعة العدو الصهيوني، فهو له الفضل في الحافظ على دمشق من السقوط في أيدي العدو إبان هزيمة حرب 1973.

هذه هي بغداد عندما كانت عظيمة ثم أصبحت مكانا خاليا للغزاة الذين استباحوه وجعلوه البوابة لهم على الوطن العربي وبفضل سياسة الغطرسة الفارسية أصبح العراق يساوي الصومال، فإن سألت عن بني عباس ترى الدمار والنهب الذي جرى فيه بعد سيطرة النظام الفارسي عليه.

زياد

مركز للحضارات

مع كل الأسف أن نشاهد على التلفاز أو نقرأ في الصحف الأخبار الكارثية عن أحوال العراق، وما وصلت إليه الأحداث التي يندى لها الجبين في بلد كان مركزًا للحضارات والآن اصبح آخر دولة يفكر أي كائن بشري أن يعيش فيه.

المشكلة هي التشيع واستيلاء الأحزاب الشيعية على مقدرات الدولة والفساد المستشري والذي ينخر في كل مناحي الحياة، وأزداد سوءًا بعد الإحتلال الأمريكي والإيراني، وصارت مشكلة ومعضلة كبرى لا يستطيع العراق الخروج منها في الوقت الراهن.

فعقلية الولاء الأعمى للطبقة الحاكمة لإيران وقم وتفكك النسيج السياسي والاجتماعي وتحول الدولة إلى مرتع للميليشيات والعصابات المسلحة سيؤدي حتما إلى ثورة شعبية سنية في المقام الأول، بسبب الاضطهاد اللامحدود وتغول الحكام الإيرانيين في إرهاب الشعب العراقي ليرضى بالواقع المرير تحت تهديد السلاح.

هذا يحصل في لبنان واليمن وسوريا التي تم اليوم فيها إعادة اكبر مجرمي العصر إلى السلطة بقوة التهديد والسلاح الروسي والإيراني وميليشيات حزب الله وأخواتها.

أحمد سالم

المسار الأكثر عمقا

نحن أمام ثلاثة إحتمالات:

1– طرد إيران من العراق يعني حرب إستنزاف طائفي.

2– طرد أمريكا من العراق وهذا سيفتح المجال لتشكل قوة (مذهبية) سنية (مسلحة) بمرور الزمن كضرورة لابد منها أمام التحشيد الشيعي. وهو المسار الأكثر عمقا ودهاء.

3– بقاء الوضع على حاله ليزيد بعض الأحزاب المجهرية من مقاعدهم البرلمانية وليتناوب أطراف الشيعة على الحكم.

o

قارئ

بلد فاشل

إن ما بني على باطل فهو باطل، بمعنى أن هذه الجماعة التي تحكم العراق إنما لم تأت عن طريق الانتخابات منذ الوهلة الأولى، وإنما جاء بها الاحتلال الصهيوأمريكي والغربي الاستعماري بتواطؤ الخدم على مستوى الإقليم، فكيف تريدون من حكومة طائفية أن تحكم بلاد الرافدين ذات التاريخ العريق والضاربة جذوره في التاريخ بطريقة صحيحة وسليمة وقويمة؟

وكيف تريدون من عراق دمره الاحتلال الغاشم وحل جيشه وكل مكوناته أن ينهض من جديد في ظل حكومات لم تبرهن قط عن خبرتها وكفاءتها؟

ما يقع في العراق هو مخطط ومتعمد من قبل أمريكا حتى يصير بلدا فاشلا وفاسدا، ولعل هدا ما نتابعه ونرصده في بلد يسبح على محيط من النفط.

بلحرمة محمد

الشرعية السياسية

إن من أعطى الشرعية الدينية والسياسية لهذه الميليشيات وجعلها تتغول وتتوغل هو القادر على تحديها ونزع مخالبها أو قصها على أقل تقدير، أو حتى أقل من ذلك، إبراء الذمة من جرائمها ومن أفعالها ونزع تلك الشرعية...

كلنا يعلم أن من أعطى تلك الشرعية (الدينية والسياسية) هي المرجعية وفتواها، وإذا افترضنا مقتنعين أو غير ذلك أن تلك الفتوى كانت لها ظروفها وضرورتها في حينه، فإن تلك الظروف قد زالت الآن، بل حتى لو أنها باقية، فإن أفعال هذه العصابات الإجرامية التي تحولت إليها تلك الميليشيات، يحتم على هذه المرجعية أن تتحمل مسؤوليتها الكبرى، وتقول قولتها وتصدر فتوى مضادة بإبطال دور هذه العصابات ونزع الشرعية عنها تماماً، وتصحيح الخطأ القاتل الذي وقعت فيه وجعلت من هذا الحشد الشعبي وحشاً ضارياً قاتلاً للعراقيين بدل أن يكون حاميهم وصار دولة فوق اللادولة الضعيفة وجيشاً يحكم الجيش الرسمي ويأمره ويستولي على أفضل تسليحه!

د. أثير الشيخلي – العراق

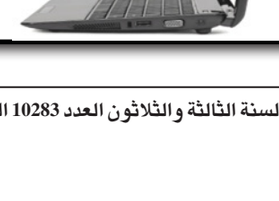

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

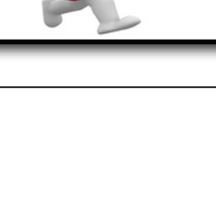

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

هل انتهت حقبة نتنياهو؟

د. جمال زحالقة*

هذه الأيام هي الأكثر مصيرية بالنسبة لبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، فقد يضطر إلى إخلاء مقر رئاسة الوزراء في شارع بلفور في القدس الغربية، والنزول عن كرسي جلس فوقه 12 عاما متتالية. هو يتصرف هذه الأيام كالذئب الجريح، ينفلت بكل اتجاه، ويهجم بلا ضوابط أو قيود، ويعمل على صناعة الرعب، أملا بوقف النزيف وبإنقاذ نفسه من هلاك يبدو محتوما.

هو من جهة يطلق التهديدات تجاه إيران وغزة ولبنان، ومن جهة أخرى يؤلب أنصاره للانقضاض على من «سولت له نفسه» الطمع في دخول مقر بلفور. وحتى لو احتدم الصدام وتعالت نبرة التهم المتبادلة، فإن بديل نتنياهو لا يختلف سياسيا عنه. ومهما بدا الصراع على السلطة حامي الوطيس، ومهما تطاير الشرار من معارك المنافسة، فإن هذا لا يعكس خلافا سياسيا جديا، فهو ليس صراعا على الموقف بل صراع على الموقع، وفي غياب النقاش الحقيقي تزدهر البلاغة ومعها المبالغة.

تعاملت الإدارة الأمريكية مع تهديد نتنياهو بشن حرب على إيران بجدية متناهية، واستدعت وزير الأمن الإسرائيلي بيني غانتس إلى واشنطن على وجه السرعة. وكان نتنياهو قد استغل فرصة مراسيم استبدال صديقه المقرب رئيس الموساد الحالي يوسي كوهين، بخلفه دافيد بارنيع، وأعلن أنه لن تكون سياسة احتواء لمشروع تطوير السلاح النووي في إيران، لأنها حسب رأيه «ليست دولة مثل بقية الدول، وتشكل تهديدا وجوديا لدولة إسرائيل «الصغيرة والمكتظة بالسكان» ووصل في كلامه إلى التهديد العلني بأنه لن يتردد في «القضاء على التهديد الإيراني»، حتى لو أدى ذلك إلى توتر العلاقة مع الولايات المتحدة. يبدو أن الأجهزة الأمنية الأمريكية، التي خبرت أيام ترامب الأخيرة وسلوكه غير المتزن، تخشى من احتمال، مهما كان مداه، بأن يقدم نتنياهو على خطوة مجنونة لمنع الإطاحة به. ظاهريا تبدو إمكانية توجيه ضربة عسكرية لإيران مستبعدة، إلا أن الأمريكيين لا يثقون بنتنياهو، خاصة أنهم يعرفون جيدا نفسيته بخصوص الملف الإيراني، فهو يعتقد، ويشرح لكل من يلتقي به، أن العناية الإلهية اختارته لإنقاذ شعب إسرائيل من حرب إبادة، ومن كارثة ثانية، وهو على قناعة بأن احدا لا يستطيع أن يدير هذه المعركة سواه، وصرح بأن الإيرانيين سوف يرتاحون جدا إذا عرفوا من هم أعضاء الحكومة البديلة، التي يسعى لمنع تشكيلها.

كتب محللون إسرائيليون ما مفاده بأنهم لن يقتنعوا بأن الإطاحة بنتنياهو قد تمت فعلا، إلا بعد مشاهدة صور الشاحنات وهي تنقل ممتلكاته من المقر الحكومي في شارع بلفور في القدس الغربية إلى بيته الخاص في قيسارية على شاطئ المتوسط. وقبل المضي في تحليل السياسة الراهنة لا بد من عودة إلى الذاكرة الحية. قيسارية هي بلدة تاريخية كانت مأهولة بسكانها الفلسطينيين، وجرى تهجيرهم منها خلال النكبة، وتحويل مسجدها إلى خمارة. أما المقر في شارع بلفور فكان ملكا لعائلة مصرية من أصل يهودي وهو ملاصق لكلية تراسنطة الفلسطينية، التي كانت مفتوحة لطلاب مسلمين ومسيحيين ويهود، وسيطرت عليها لاحقا الجامعة العبرية. الطريق بين الموقعين تمر بعشرات البلدات الفلسطينية، التي طالها مشروع التطهير العرقي وحولها إلى أطلال. لا أسوق هذا الكلام بحثا عن معنى، أو حتى عن عبثية، بل هي محاولة مباشرة لاستعادة تركيب المشهد الفلسطيني المنكوب، الذي تجري احداث المشهد الإسرائيلي المثيرة فوق حطامه. فكل تحرك إسرائيلي في المكان، نراه نحن حركة في الزمكان الفلسطيني.

نتنياهو سيطرح كل ما عنده لمنع تشكيل حكومة بديلة، وهو لن يتردد في خوض مغامرة عسكرية، لكن سيكون من الصعب عليه أن يقنع قيادة الجيش الإسرائيلي بذلك، فقد حاول عام 2019 أن يشن حربا على غزة عشية الانتخابات، ولم يستجب له الجيش. صحيح أن المستوى العسكري في إسرائيل خاضع للمستوى السياسي، لكن هو بحاجة إلى قرار حكومي رسمي وليس فقط لطلب من نتنياهو، ووزير الأمن الإسرائيلي بيني غانتس لن يتساوق مع نتنياهو فهو ضده وليس في جيبه. ما يمكن لنتنياهو فعله، دون العودة للحكومة، هو الاستعانة بصديقه وساعده الأيمن، يوسي كوهين، الذي ما زال رئيسا للموساد، والقيام بخطوة أمنية دراماتيكية، وقد لمح نتنياهو إلى احتمال ذلك في خطابه الأخير أمام العاملين في جهاز الموساد.

لقد فرض جهاز الشاباك حراسة مشددة على عدد من السياسيين المنافسين لنتنياهو، الذين يتعرضون لتهديد بالقتل من قبل أنصار نتنياهو الغاضبين، الذين يتفاعلون مع تحريضه المسعور، ما يعيد إلى الأذهان أحداث السادس من يناير في واشنطن. وقد صرح يئير لبيد جهارة بأن الحراسة عليه وعلى قيادات يمينية «مارقة» مثل نفتالي بينيت وأيليت شاكيد وجدعون ساعار، جاءت بعد وصول تهديدات بالاغتيال. وإذ تبدو هذه التهديدات تأتي من أطراف معسكر نتنياهو، فإن المعسكر كله مجند بالكامل للضغط على أعضاء كنيست في الكتل المختلفة، لعدم دعم حكومة بديلة. وتأتي هذه الضغوط عبر حملة إعلامية كاسحة، وعبر مظاهرات صاخبة أمام بيوت قيادات يمينية تدعم الإطاحة بنتنياهو، إضافة إلى الإغراء بوعود بوظائف ومراكز، وربما أمور أخرى، كل ذلك في سبيل منع حصول الحكومة البديلة المطروحة برئاسة نفتالي بينيت على أغلبية برلمانية.

يتمسك نتنياهو بالسلطة بيديه وأظافره وبأسنانه، ليس طمعا في كرسي رئاسة الوزراء فحسب، بل أساسا خوفا من سوء المصير في محاكمته، التي تجري هذه الأيام، والتي قد تأتي بقرار سجنه وتحطيم صورته تماما. في المرحلة المقبلة من محاكمته سيضطر نتنياهو إلى المثول ثلاث مرات في الأسبوع امام المحكمة، وهو ومحاميه على اقتناع تام بأن رئاسة الوزراء قد تحميه من الإدانة والسجن، وأن الإطاحة به قد تفضي به إلى غرفة في السجن. وهكذا فهو يقع امام مفترق مصيري: السجن أو رئاسة الوزراء.

من المبكر الإعلان عن نهاية حقبة نتنياهو، فهو مستمر بالعمل للبقاء في الحكم، ويفعل المستحيل لحماية نفسه من السجن. مهما كانت تداعيات الأزمة الحالية وحتى لو قامت حكومة بديلة، فهو سيسعى أولا إلى ضمان بقائه في رئاسة حزب الليكود، من خلال الإسراع في إجراء انتخابات تمهيدية مبكرة، قبل أن تتزايد الأصوات المطالبة بتغييره، وقبل أن يستقر الاعتقاد بأن الليكود لن يعود إلى السلطة ما دام نتنياهو في رئاسته، بدليل أربع معارك انتخابية بالنتائج نفسها ورفض مجموعة من الأحزاب الدخول في ائتلاف مع الليكود قبل استبداله. بموازاة ذلك سيسعى إلى إسقاط الحكومة البديلة، مستغلا التناقضات الداخلية الكثيرة فيها بين يسار ويمين، بين محافظين وليبراليين، إذا صح التعبير في السياق الإسرائيلي. يعتقد نتنياهو، وكثيرون غيره، أن الحكومة البديلة هي تركيبة «غريبة عجيبة»، وهي إن قامت لن تعمر طويلا، وعندها سيفتح الباب من جديد لعودته إلى رئاسة الحكومة.

كتبت مراثي نتنياهو عدة مرات، وتبين كل مرة انها كانت مبكرة. فهل انتهت حقبة نتنياهو هذه المرة؟ المهم هنا ليس نتنياهو الشخص، بل ما يمثله من سياسات، وهذه الحقبة لم تنته بالتأكيد، فالبدائل المطروحة له داخل وخارج الليكود، لا تقل تطرفا عنه. الفرق أن أحدا من المرشحين لوراثته لا يملك القدرات السياسية، التي عنده. وإذا كان من معنى لنهاية حقبة نتنياهو، إن هو فعلا سقط وولى، فهو أن القيادة السياسية الإسرائيلية ستكون أضعف وأقل قدرة على مواجهة الضغوط، حين تتوفر الضغوط، خاصة أن نهاية نتنياهو لن تحل الأزمة السياسية في إسرائيل، بل قد تزيدها تعقيدا، وقد تكشف عن أكثر من عقب أخيل، إذا جرى استغلالها فلسطينيا وعربيا فهي قد تجعل الدولة الأقوى في الشرق الأوسط في حالة حصار لا في حالة هجوم. هناك ازمة سياسية عميقة في إسرائيل، لماذا لا يستغلها الفلسطينيون والعرب؟ لماذا؟

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

حملة مشبوهة على الأيديولوجية القومية

د. علي محمد فخرو*

عودة لموضوع الأيديولوجية القومية العربية، فقد بينا في مقال سابق توفر التاريخ العربي ـ الإسلامي المشترك المتفاعل المتشابك، أثناء فترات العديد من أشكال وأسماء أنظمة الحكم في بلاد العرب، عبر ما لا يقل عن ثمانية قرون متواصلة، ومعه انتشار وترسخ اللغة الواحدة العربية، وفي قلبه بناء وتجذر أشكال كثيرة من مكونات الثقافة العربية الواحدة، وبالتالي الهوية العروبية الواحدة.

ثم بينا انقطاع أو تعثر ذلك أثناء الحكم العثماني لقسم كبير من أرض العرب، حتى إذا وصل ذلك الحكم إلى نهايته منذ قرن من الزمن، وتأثرا بقيام الأيديولوجيات والهويات القومية والدول في أوروبا على الأخص، وكرد على نتائج معاهدة سايس ـ بيكو التجزيئية الاستعمارية، طرح حزبا البعث العربي الاشتراكي والناصري وحركة القوميين العرب أيديولوجية قومية عربية، تكونت من ثلاثة شعارات كبرى: الوحدة العربية والحرية والاشتراكية (أو العدالة الاجتماعية).

لكن تلك الأيديولوجية، بأشكالها وظلالها المختلفة، تعثرت لأسباب كثيرة، بما فيها وجود بعض النواقص في فكرها وأهدافها. من هنا جاءت المراجعة التي انتهت إلى إضافة ثلاثة مرتكزات أخرى إلى تلك الأيديولوجية هي: الديمقراطية والتنمية الشاملة المستدامة والتجديد الحضاري. هل إن تلك الخلفية الموغلة في تاريخ مسيرة عربية مشتركة كبرى، وتلك الأهداف النبيلة القادرة، على أن تحقق ولو جزءاً منها، على إنقاذ هذه الأمة من تخلفها التاريخي، وهوية العروبة التي بنيت عبر قرون، وكانت أساس لغة واحدة وثقافة وعادات وعقائد وسلوكيات متشابهة إلى أقصى حدود التماثل، وارتباط المصالح عبر تلك المسيرة؟ هل كل ذلك قابل لوصفه من قبل البعض بأنه أوهام وأحلام يقظة، وأن الأيديولوجية المنبثقة منه غير قابلة للتحقق؟

قد نختلف حول أسلوب تحقيق تلك الأهداف، فالبعض يريده في شكل ثورات جذرية، والبعض الآخر يريده كخطوات تدريجية، وعن طريق نضال ديمقراطي سلمي.

قد نختلف حول أولويات شعارات تلك الأيديولوجية، فالبعض يعطي الأولوية للانتقال إلى الديمقراطية في كل قطر عربي قبل أي خطوة أخرى، والبعض يرى أن كثرة وشدة بأس الأعداء، يتطلب إعطاء الأولوية لنوع من توحد جهود وإمكانيات كل الأقطار العربية، في شكل شبكة وحدوية متماسكة للتعامل مع الأعداء بندية وبقدرات ذاتية. وهناك حتما خلافات حول تفاصيل كثيرة تتعلق بالتنمية والديمقراطية والتجديد الحضاري. وهي مواضيع حديثة ومختلف حولها حتى في مواطنها الأصلية.

من المؤكد أن مبادئ القيم والأخلاق والسمو الروحي الإسلامية ستكون معينا لهذه الأيديولوجية، في عدم السماح للجوانب البراغماتية أن تنقلب إلى انتهازية، وللجوانب المادية أن تتحكم في وتعلو على توازنها مع الروحي، ولمنطلقات الحق والعدالة والميزان أن لا تبتذل، وتقبل بوجود أي امتيازات سياسية واقتصادية أو اجتماعية غير مستحقة لهذه الجماعة أو تلك، وهذا أيضا سيكون محل جدال. لكن كل ذلك لا يبرر استبدال الأيديولوجية القومية العروبية الوحدوية، بأيديولوجيات أخرى لا ترتبط بعمق وجودي مع حاجات الواقع العربي، فمثلا من المؤكد أن استعارة وتبيئة أجزاء من الأيديولوجية الليبرالية الغربية الكلاسيكية والأيديولوجية الاشتراكية الماركسية، سيكون ضروريا لإغناء أيديولوجيتنا ولتحديثها وعصرنتها. لكن ذلك شيء والمساس بالجوانب الوجودية المفصلية في الأيديولوجية القومية، كوحدة الأمة العربية والوطن العربي الكبير، شيء آخر.

ما يهم بالدرجة الأولى هو أن يدرك شباب وشابات هذه الأمة، من الملتزمين بالنضال الجماهيري والمنخرطين فيه، أن الحملة الثقافية الاستعمارية والصهيونية ومن بعض الدوائر الرجعية، من خلال أبواقهم الإعلامية وكتبتهم وبعض مثقفي الردة وتبديل الجلود حسب الحاجة، هي محاولة مشبوهة لإيقاف مسيرة هذه الأمة لاستعادة كيانها وحيويتها والنضال من أجل آمالها وأحلامها الواقعية المشروعة. إنها حملة هجوم على ذاكرة الأمة، وفكرها الوحدوي، وتطلعاتها المستقبلية تحت مسمى الابتعاد عن الأيديولوجيات، حتى لو كانت إنسانية سلمية منفتحة.

*كاتب بحريني

> هناك خلافات حول تفاصيل كثيرة تتعلق بالتنمية والديمقراطية والتجديد الحضاري مختلف حولها حتى في مواطنها الأصلية

ليتهم حزب الرحابنة

إيلي عبدو*

أصاب جزئيا ذلك القيادي في الحزب القومي السوري الاجتماعي، في معرض دفاعه عن مناقب الحزب وانضباطه، عقب استعراض عسكري تخلله تهديد بالقتل لرئيس حزب لبناني آخر. إذ قال إن حزبه، هو حزب الرحابنة، وزكي ناصيف. الظواهر الفنية تلك، التي أعلت من القيم المحافظة، وقدمت صورة خرافية صافية عن لبنان، تتقاطع مع عقيدة الحزب، لناحية عناصر التكوين، والابتعاد عما هو موضوعي، والانغماس بالعِرق والهوية والأرض والجغرافيا المتخيلة، ونبذ الوَطنيات. لكن هذا التقاطع، لا يلبث، أن يتحول انفصالا، لأن الرحابنة غذوا بالخرافة والسحر وقيم الريف، سردية محلية تتعلق بوطنهم، ولم يتوسعوا بهدف إعادة تشكيل الخرائط.

والخرافة حين تبقى في حدود وطنية، قد تتحول في أقصى حدود ضررها إلى قيم مستهلكة، يستخدمها أبناء البلد لعلاج ما يخدش صورتهم لبلدهم، لكنها حين تفيض عن الحدود، تصبح طوبى بسقف عال، وتولد التطرف وأحياناً العنف. الرحابنة أرادوا صنع صورة إيجابية لبلدهم من عناصر غير حديثة، أما القوميون، فهم يتخيلون صورة للمنطقة، من عناصر حديثة أفرزها انحراف الحداثة، وغرقها في العقل الأداتي، الذي تم ربطه بفكرة إرادة القوة والهيمنة، أي اختصار الحداثة بالعقلنة، وفصلها عن قيمها. هم ينتمون إلى هذه اللحظة التي غادرها العالم منذ عقود، بعد مراجعة واسعة، لكنهم لا يجسدونها بشكل تام. ثمة، تطعيمات محلية غير عقلانية، في عقيدتهم تتعلق بالمنطقة وطبيعتها، تحول دون ربطهم بظواهر فاشية ونازية في أوروبا، التي كان من أسباب ظهورها تمجيد العقل الأداتي. فلا تعظيم الدولة على الطريقة الإيطالية الموسولينية، ولا تعظيم الشعب على الطريقة الألمانية الهتلرية، مركزيان في عقيدة الحزب، ثمة طبعاً تقاطعات، تتعلق بـ«الشعب التام»، و«وحدة ما قبل التاريخ»، لكنها لا تكفي، لربط الحزب بتلك الظواهر، إذ الحزب يلتقي مع لحظة انفصال الحداثة عن قيمها، بدون أن يجسد – لحسن الحظ – ذلك في تجربة، بسبب اختلاف الظروف بين منطقتنا وأوروبا، وغرقه في المحلية «السورية». ما يعني أن الحزب، هو نتيجة أو استجابة غير مدركة، لأسوأ لحظة في تاريخ الحداثة، مع تطعيمات محلية، خرافية، فيها قدر من الرحبنة، زادت السوء سوءاً. وذلك يجعل أي مقارنة بينه وبين الرحابنة، تذهب فوراً لصالح الرحابنة، حيث أن هؤلاء، وضعوا تصوراً مثالياً للبنان بلدهم، عبر قيم محافظة وغير حديثة، فيما القوميون السوريون، التقوا مع سقطات الحداثة بدون أن يمثلوها بتجارب، وأضافوا محليتهم، فصرنا حيال تركيب متناقض، نتيجته الوحيدة، التهديد بالقتل، على ما شاهدنا في شارع الحمرا البيروتي، قبل فترة وجيزة.

> الرحابنة أرادوا صنع صورة إيجابية لبلدهم من عناصر غير حديثة، أما القوميون، فهم يتخيلون صورة للمنطقة، من عناصر حديثة أفرزها انحراف الحداثة

الإصغاء لنتاج الرحابنة الفني، قد يريح قلق اللبناني، أو يمنحه جرعة حنين، ورغم أن ذلك، غير عقلاني، ويحض الناس على تصورات متوهمة لبلدانهم، خارج السياسة وتحصيل الحقوق، لكنه، أقل سوءا، بكل تأكيد، من هتافٍ يحضُّ على القتل.

*كاتب سوري من أسرة «القدس العربي»

آخر الولاة العثمانيين في اليمن... قصة نضال

توران قشلاقجي*

اليمن هو قرة عين العالم الإسلامي، فمنذ أن بدأ النبي (صلى الله عليه وسلم) دعوته إلى الإسلام، كان اليمنيون الرواد الأوائل لهذه الدعوة. ويمكنكم مشاهدة بصمات اليمنيين في جميع أنحاء البلاد الإسلامية، من إندونيسيا وحتى المغرب. وعندما تلقون نظرة إلى تاريخ الأندلس، ستكتشفون حتما آثار أقدام اليمنيين.

لماذا يمطرون بالقنابل أهل اليمن اليوم، وهو شعب عريق ورد اسمه حتى في الكتب المقدسة؟ ولماذا تصر بعض الدول على جعل شعب هذا البلد يصارع الجوع، بغية الاستيلاء على الجزر والموانئ اليمنية؟ وباعتبارها طرفا يريد زيادة وجودها في البحر الأحمر، ما هو دور إسرائيل في هذه الأحداث؟ لا شك بأن الأجوبة على هذه الأسئلة معروفة لدى الجميع. ومع الأسف، يبقى الشعب اليمني المظلوم هو المعرض للقتل منذ أعوام طويلة، جراء الصراع القائم بين الإمارات وإيران والسعودية.

أريد أن أترك هذه القضايا الراهنة جانبا الآن، وأعود إلى صفحات التاريخ، إلى مذكرات محمود نديم، آخر ولاة الدولة العثمانية في اليمن، الذي شغل منصب الوالي لمدة 30 عامًا.. مَن يقرأ المذكرات، يفهم جيدا مدى قساوة الظروف التي عاشتها الأمة الإسلامية في القرن الماضي. تلك المذكرات التي نشرت ضمن كتاب تحت عنوان «30 عاما في أرض اليمن»، تشكل أهمية كبيرة في يومنا من نواح كثيرة. ويحتوي الكتاب على معلومات مهمة للغاية من أجل فهم العلاقات بين اليمن والدولة العثمانية أيضا. من الأمور اللافتة للانتباه في الكتاب، مناظرة جرت بين الميرالاي البريطاني جاكوب، والوالي العثماني محمود بك. الدولة العثمانية، التي دخلت في الحرب العالمية الأولى عام 1914، لم تستطع إرسال رواتب ضباطها وجنودها في اليمن. وأثناء نضالها ضد القوى الاستعمارية في البلقان والقوقاز وجناق قلعة وغزة، كانت الدولة العثمانية تعاني أيضا أزمة مالية كبيرة. ورغم هزيمة وتراجع العثمانيين في العديد من هذه الجبهات، إلا أن نضالهم الملحمي شغل حيزا واسعا في مذكرات العديد من القادة الروس والبريطانيين والألمان. بعد الحرب العالمية الأولى، تم توقيع هدنة مودروس في 30 أكتوبر 1918 بين الدولة العثمانية وقوات الحلفاء، وبحسب الهدنة، كان على جيش وموظفي الدولة العثمانية الانسحاب من الأراضي العربية، خاصة اليمن. لكن واليين عثمانيين أعلنا عدم اعترافهما بالاتفاقية المبرمة، وقررا مواصلة النضال ضد البريطانيين؛ أحدهما والي الحجاز فخر الدين باشا، والثاني والي اليمن محمود نديم بك. وتشير الوثائق إلى أن الأخير باع كل ما لديه، بما في ذلك منزله، من أجل توفير المعيشة للجنود والموظفين العثمانيين، طيلة السنوات الـ4 التي لم تتمكن خلالها الدولة من إرسال المساعدات إليهم. وعندما انتهت أمواله كلها، لجأ إلى الشعب اليمني، وحصل منه على الدعم لمواصلة النضال ضد البريطانيين. ولم يعترف بهدنة مودروس عندما وصله خبر توقيعها. ورغم الأوامر التي تلقاها من الباب العالي، لم يسلم محمود نديم بك اليمن إلى البريطانيين. واستمر في المقاومة لعدة أشهر. وفي 5 مارس 1919 قرر العسكريون والموظفون المدنيون التابعون للدولة العثمانية، الاستسلام للقوات البريطانية في الحديدة، وكان عددهم حينها 3883، إلا أن محمود نديم بك رفض الاستسلام، واستمر في البقاء في اليمن. كما وزع جميع أسلحة الجنود العثمانيين إلى اليمنيين الذين كانوا يحاربون البريطانيين.

كلف البريطانيون الميرالاي جاكوب بمهمة إقناع محمود نديم بك. وخلال لقاء جرى بينهما في الحديدة، عرض جاكوب على محمود بك 30 ألف جنيه استرليني، أو أن يطلب المبلغ الذي يريد. وكان رد الوالي العثماني على ذلك: «هل أبيع لكم اليمن مقابل 30 ألف جنيه إسترليني، يعني بالمال؟ هل دعوتموني لكي تقولوا لي هذا؟ عليك أن تعلم جيدا يا جاكوب أن التركي لا يبيع وطنه أبدا، حتى لو انهزم بلدي اليوم. نحن هنا من أجل تقديم الدعم لأشقائنا اليمنيين ضدكم، مثلما دعمناهم في الماضي ضد البرتغاليين. نحن في اليمن نحمل أمانة. اليمن لليمنيين. وهم أيضا لن يسلموا هذه الأراضي لكم مثلما نقوم نحن»، ويشهد اللقاء نقاشا مطولا بينهما. في هذه الأثناء، يقول الضابط البريطاني: «حسنًا! لدي سؤال. كيف جعلت الدولة العثمانية اليمنيين تابعين لها: هل بالمال؟ أم بقوة السلاح؟». فيرد عليه محمود بك وهو يصرخ: «إنها الروح النبيلة والأصيلة يا سيد جاكوب. لا أنت ولا بقية الغربيين يمكنكم أن تفهموا ذلك. نحن لم نحكم هذه الأراضي بالطريقة التي حكمتم بها الهند. لقد جئنا إلى هنا كأخوة وليس غرباء. جلبنا الرخاء لليمن، ودافعنا عنه ضد العدوان الخارجي. وإذا كان هناك عدد من حالات التمرد الصغيرة طيلة 400 عام فإنها حدثت بسبب أخطاء بعض الولاة والموظفين، لكن عليك أن تعلم جيدا أن اليمنيين يحبون الأتراك وكذلك الأتراك يحبون اليمنيين. وها أنتم تشاهدون هذه الأمور بأعينكم، وتسمعونها بآذانكم. ورغم انهيار الدولة العثمانية وعدم تمكنها من تقديم شيء من الناحية المادية في الوقت الحالي، إلا أن اليمنيين يريدون الأتراك في هذه الأراضي». تستمر المناظرة بين محمود نديم بك وجاكوب لمدة طويلة. وبعد خروجه من الاجتماع، يذهب محمود نديم بك إلى جانب الإمام يحيى بواصل النضال ضد البريطانيين ويتولى دورا مهما في تأسيس اليمن الحديث. ويتم تعيينه كأول سفير تركي في اليمن من قبل مصطفى كمال أتاتورك، بعد تأسيس الجمهورية. وفي ثلاثينيات القرن الماضي، عاد محمود نديم بك إلى إسطنبول بعد أن تقدم به العمر، رغم إصرار اليمنيين على بقائه، وفارق الحياة عام 1940.

*كاتب تركي

لا انتخابات حرة بدون مرحلة انتقالية ديمقراطية

مجيد بنشيخ*

ككل مرة حين يريدون إضفاء صبغة ديمقراطية على النظام السياسي السلطوي، الذي يحاولون بكل جهدهم أن يسانده، ويحافظوا عليه، يعلن حكام الجزائر عن تنظيم انتخابات، يصفونها بأنها ستكون «حرة ونزيهة».

ولا يهمهم البتة أن انتخاباتهم لم تفد يوما في طرح، أو بالأحرى المساهمة في حل مشاكل الشعب.. كل من يتابع ويرصد ويحلل بطريقة موضوعية الساحة السياسية، يعرف أن انتخابات الجزائر، تساهم أكثر في ضبط وتسوية امتيازات الزبونية، وعلائق القوة داخل النظام، ولا تبلور هيئات مؤسساتية قادرة على تلبية تطلعات المواطن. لقد تسبب رفض حق الجزائريين في التعبير عن رأيهم بحرية، في عواقب وخيمة معروفة، منذ مدة طويلة.

إن لاشرعية النظام السياسي، الذي فرضته القيادة العسكرية منذ 1962 ما فتئت تتدهور، فتسيير موارد البلد من طرف هيئات لا تمثل إلا نفسها، شجّع على السطو والفساد لصالح مجموعات صغيرة تحوم حول المسؤولين، بينما شرائح واسعة من الشعب تعيش حالات صعبة، وتعاني من التهميش يوما بعد يوم، هذه الحالة المزرية لم تترك أمام الشبيبة الجزائرية إلا خيار المناهضة، أو الهروب إلى الخارج. إن انتفاضة الشعب الجزائري منذ فبراير 2019، عرّت النظام السياسي، وبينت أن وراء الخطابات، وبنود الدستور ذات المظهر الديمقراطي، هناك قيادة عسكرية تمارس هيمنة قوية على أهم المؤسسات في البلاد، منذ 1962. ولهذا السبب، ينادي الشعب في كل مكان ويعلن رفضه للنظام السياسي العسكري، ويطالب بسيادة القانون ودولة ديمقراطية مدنية، لا تصدر أمرا لتعلن فيه أن الانتخابات ستكون حرة. حرية الانتخابات نتحقق منها في الميدان، بالممارسة السياسية، وعليها أن تكون مضمونة قانونيا ودستوريا. ويجب أيضا أن تمارس من طرف كل القوى السياسية، بكل حرية. من هذا المنظور، تشكل الانتخابات لحظة حاسمة في الحياة الديمقراطية، لا يمكننا أن نتحدث عن انتخابات حرة، بغياب النسيج الديمقراطي بمكوناته الحزبية والنقابية والجمعوية المستقلة، التي تمثل الشعب، وبغياب نقاشات منظمة، تحترم حقوق الإنسان والحريات والديمقراطية. نزاهة الانتخابات مرتبطة بديهيا بالحرية، تستمد منها قوتها في ظرف مراقبة تنظيمها. من أجل أن تتحقق هذه الانتخابات الحرة والنزيهة، من الضروري أن نتأكد من سيرورتها داخل الإطار الديمقراطي المتعارف عليه.

إذا نحن وثقنا بخطابات الحكام، فإجراء الانتخابات الجزائرية كان دوما يحترم الحريات الديمقراطية، حتى إن كان هذا تحت إمرة الحزب الواحد، وخطاب الحكومة التفخيمي في هذا المضمار يزيد من تأكيده، منذ إقرار دستور فبراير 1989 بالتعددية الحزبية والجمعوية والنقابية، ويتأكد للجزائريين بعدها ميدانيا، بأنها ليست فقط التمثيلية الحزبية، وتمثيلية كل المنظمات التي تعضد السلطة السياسية، بل في توجه المنخرطين في هذه الهيئات إلى الحكام ذوي الحظوة الأكبر. فتبدو الأمور كما لو أن النواب هم في خدمة أصحاب السلطة وزبائنهم أكثر مما هم في خدمة المواطنين. وحسب وجهة نظر المواطنين لم يعد النواب والأحزاب والمنظمات التي ينتمون إليها يحظون بالمصداقية، وعليه فلا يمكنهم بأي حال من الأحوال أن يلعبوا دور الوسيط الضروري في التسيير العادي والطبيعي للهيئة الاجتماعية. ولا يستطيعون أن يكونوا من يتكلم باسم المواطنين ولا إيصال تطلعاتهم. بالنسبة للمواطنين يبدو الأمر كما لو أن الانتخابات لا تخص إلا فئة معينة من الناس، أي ذوي السلطة وأقرباءهم.

في واقع الأمر، انعدام تمثيلية الأحزاب مرتبط بصفة وطيدة بطبيعة النظام السياسي المتسلطة. في هذا النظام، الذي تبوأ سدة الحكم سنة 1962 وأستقوى من حينها، القيادة العسكرية هي التي تتحكم فيه وتسيطر عليه. القيادة العسكرية، ومنذ 1963، اختارت كل رؤساء الدولة بدون أي استثناء، وعملت على التصويت عليهم في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية، وهذا الوضع يبين أن رئيس الحكومة هو الحلقة المفصلية التي تسمح، نظرا للسلطات المخولة إليه، بالتحكم في كل الإدارات، وما نسميه بالتسيير الرسمي للبلاد. وهكذا نرى أنه إذا بقي هذا النظام السياسي الإداري على ما هو عليه، فلا يمكن للانتخابات أن تغير شيئا، وإنما ستلعب الانتخابات الدور المنوط بها، والمقرر لها، من طرف سدنة النظام. فالإدارات تلعب نوعا ما دور المنفذ الثانوي لتوجيهات من يقرر، وتساهم في جعل الهيئات الحكومية أدوات تقمع المواطنين عوض القيام بخدمتهم. يستعمل هذا النظام ورقة التعددية الحزبية المتحكم فيها للتمويه وللخداع، ويسمح بوجود بعض الأحزاب والجمعيات، التي تتمتع باستقلالية نسبية، وتستطيع نوعا ما أن تنتقد الحكام، بمواجهة صعوبات عدة، وفي إطار محدود ومحدد. فيتباهى النظام بهذا الهامش المتاح للمعارضة، ليؤكد على احترامه للحريات الديمقراطية، ولكن في الحقيقة، أغلبية الأحزاب والعديد من الجمعيات والنقابات، تنشأ وتسيّر ضمن علاقة وطيدة مع المؤسسة السياسية العسكرية. وبالفعل، هذه المؤسسة التي حملت في البداية اسم «الأمن العسكري»، حملت مسميات مختلفة في ما بعد، وعرفت تطورات كبيرة. وبحكم الصلاحيات الرسمية المتنوعة المخولة لها، في ما يخص الشرطة والأمن الداخلي والخارجي، فهي تلعب أيضا دور المتحكم في حياة البلد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي الوقت نفسه هي الرقيب الذي يترصد الأخبار، ويتجسس عليها، والموجه الذي يحفز ويحدد الأهداف، وبما أن هذا النوع من التصرفات مخل ببنود الدستور، فتكتنفه السرية، ووجود هذا الرقيب على الحياة السياسية لا تعترف به الحكومة، ولا تتحمل مسؤوليته، وهكذا يكون كل العمل في ظل سرية منظمة، تستعمل كل المناورات وطرق الخداع، وتنخر الحياة السياسية لتتعطل بذلك كل الأحكام الدستورية والتشريعية، فلا يمكن لأي انتخابات أن تعبر عن تطلعات الشعب في ظل هذه الظروف، التي تشكل عائقا واضحا لتحقيقها.

إن الآليات الديمقراطية التي ينص عليها الدستور، والتي يُفتخر بها في الخطابات الرسمية، ما هي إلا واجهة تتهاوى بمجرد أن يتوجس الحكام خيفة من التعبئة الشعبية، أو أي حدث يمكنه أن يهدد النظام، حينها تتدخل القيادة العسكرية مباشرة في الحياة السياسية، لتلغي الانتخابات، وتقصي كل من يعارض رؤيتها للاستقرار ولمصلحة البلد، سواء أكان المعارض رئيس حكومة أو أي مسؤول آخر. فهذا النوع من التدخلات إلى غاية اليوم هو الذي يسم قرارات السلطة الحاكمة.

حاليا يعيش البلد تحت وطأة انتفاضة شعبية قوية، تعبئ شرائح واسعة من المجتمع ضد النظام السياسي العسكري، وتطالب بإنشاء دولة تخضع للقانون، وتكون مدنية وديمقراطية. يظن الحكام أنهم يستطيعون التمويه حين يستعملون ورقة الانتخابات، علما أن الكل يستطيع رصد، أن الشروط الأساسية، التي يحتمها علينا مفهوم حرية الانتخابات غير متوفرة حاليا، فالقضاء لا يزال يخضع لأوامر تصله عبر الهاتف كما نقول في الجزائر، وأكثر من هذا، فإن المظاهرات السلمية التي تنادي بقيام دولة القانون والديمقراطية، تتعرض للقمع وعدد من متظاهري أو مساندي الحراك الشعبي يُلقى القبض عليهم اعتباطيا كل أسبوع. كيف لنا إذن أن نتحدث عن انتخابات حرة!

في هذه الحالة، لا يمكننا أن نأمل في أن تنظم انتخابات نزيهة، وكما أن حرية الانتخابات لا يؤمر بها، فكذا هو الحال بالنسبة لنزاهتها، حرية الانتخابات ونزاهتها نتحقق منها على أرض الواقع، وبما أن الشعب يعارض مصداقية وشرعية النظام الحاكم وممثليه، فلا يمكن لهذا النظام المرفوض أن يكون المتبني لتنظيم الاقتراع. ولهذا والأمر على ما هو عليه، وجب ألا يتولى المقيمون على الإدارات أو القضاة أو الموظفون المعتمدون لدى هذا النظام مسؤولية اقتطاع الدوائر الانتخابية، تحديد لائحة الناخبين والتحقق منها ونشرها. لا يمكنه أيضا أن يرسل بطاقات التصويت ولا مراقبة والتأكد من صناديق الاقتراع، ولا حتى المشاركة في عد وفرز أصوات الناخبين. فكل آليات الاقتراع السالفة الذكر تساهم في تحديد نزاهة الانتخابات، إن هي وضعت تحت إشراف أيد أمينة. غير أن التحضير الحالي للانتخابات لا يمت بصلة إلى هذا، لا شيء يسمح بتحضير انتخابات نزيهة تعتمد على مساهمة المواطنين في مراقبة مختلف العمليات المتعلقة بتنظيم الانتخابات والتحقق الفعلي من نزاهتها.

خلاصة القول، إن تنظيم الانتخابات في الثاني عشر من يونيو 2021 من طرف نظام سياسي لا تعكس أي من مؤسساته إرادة الشعب، عوض أن يكون حلا سياسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

«نزّل القاطع» و«الفتنة»: الأردن بين خيارين!

■ أعلنت نيابة أمن الدولة الأردنية أمس تحويل رئيس الديوان الملكي الأسبق الدكتور باسم عوض الله، والشريف حسن بن زيد، وذلك ضمن ملف ما بات يعرف بـ«قضية الفتنة» وبتهمة خطيرة: «المشاركة في مؤامرة لزعزعة أمن واستقرار الأردن» والتي اكتسبت خطورتها من ارتباطها باسم ولي العهد السابق الأمير حمزة بن الحسين.

يحمل تحويل المسألة إلى المحكمة رسائل داخلية مهمة حول إعلاء شأن القانون، أما وضع الأمير تحت الجناح الملكيّ، وإطلاق 16 متهما ووصفهم بالمغرر بهم (من دون وقف التحقيق معهم) فيعني، ضمنا، أن هناك قناعة لدى السلطات المعنيّة بأن دور الشخصيتين المتهمتين هو الأبرز، ليس في مجال الحركة الداخليّة فحسب، بل في مجال التنسيق الخارجي أيضا.

يجري هنا فصلان تكتيكيان مهمان، الأول من خلال إجراءات العائلة المالكة لترتيب شؤونها الداخلية، عبر تراجع الأمير حمزة مقابل الحماية التي يوفّرها الملك له، والثاني، عبر فصل الشغل الذي تمّ على بعض عشائر الأردن من قبل المتهمين، عن الشغل الذي تم على إنشاء غطاء عربيّ أو أجنبي لهذا التحرّك.

تزامن هذا الإعلان مع تفاعلات قضيّة النائب أسامة العجارمة، الذي أثار أزمة مهمة داخل المجلس النيابي، الذي قام بفصله لمدة عام بعد الإدلاء بتصريح اتهم فيه السلطات بقطع الكهرباء لمنع تحرّك عشائري نحو العاصمة عمّان تضامنا مع فلسطين (وكذلك لاستخدامه كلمة نابية ضد المجلس) وهو ما أدى لتصعيد في التصريحات انتهى باستقالة العجارمة من البرلمان فيما أكدت قبيلته «انتماءها للوطن وولاءها المطلق للعرش».

رغم الاختلاف الكبير في أهميتهما، تشترك الحادثتان في استثمارهما في قضايا سياسية كبيرة، فقد تحدّث الأمير حمزة عن إشكالات تعاني منها الدولة الأردنية، وهي صيغة تفترض أن لديه هو شخصيا حلولا لها، أما العجارمة فقد رفع قضيّة حارّة خلال الاشتباك الفلسطيني مع إسرائيل، لكنّه انتهى بإهانة مجلس النواب الذي ينتمي إليه، وهو ما يعبّر عن سوء تصرّف وعدم احترام للمؤسسات العامّة، وهما أمران لا يبشّران، سياسيا، بخير.

على الجانب الآخر من المعادلة، وفي طريقة حضاريّة وسلميّة لحشد الرأي والتعبير العامّ عن الموقف، أطلق ناشطون أردنيون حملة إلكترونية تدعو المواطنين إلى قطع الكهرباء عن المنازل تحت شعار «نزّل القاطع لترفع كرامتك» كطريقة لرفض اتفاقية الغاز الأردنية الموقعة عام 2016 مع إسرائيل، معتبرة أن «غاز العدو احتلال» وهي اتفاقية تمد إسرائيل بـ10 مليارات دولار من أموال دافعي الضرائب الأردنيين، لمدة 15 عاما، ويرى ناشطو الحملة أن جزءا من هذه الأموال تذهب لتسليح الجيش الإسرائيلي وتطوير قدراته التي يستخدمها ضد الفلسطينيين.

يضاف إلى ذلك أن الأرباح تذهب لشركة يرد اسمها على قائمة الشركات الـ112 التي تخرق القانون الدولي وترتكب جرائم حرب بدعمها للاستيطان في الأراضي المحتلة عام 1967، وهي قائمة أصدرها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عام 2020.

تسعى هذه المقارنة إلى التمييز بين قضايا يتم الخلط والإساءة فيها بين العام والشخصيّ، ويؤدي استغلالها للقضايا السياسية إلى تشنج وتوتر وخسارات عبثية، وقضايا أخرى تفيد فعلا في تعبئة الرأي العام وتوعيته وحشده في سبل مفيدة وذات معنى.

جثث فوق الأرض... جثث تحت الأرض

بكر صدقي*

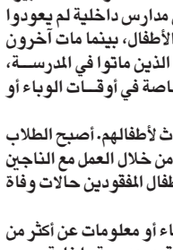

■ عُثر على مقبرة جماعية في كندا تحتوي على رفات 215 طفلا، في مدرسة داخلية أقامها المستعمرون البريطانيون لجمع السكان الأصليين من الهنود وتغيير هويتهم.

وكان أطفال السكان الأصليين يدرسون في مدرسة كاملوبس إنديان ريزيدنشيال، وهي مدرسة داخلية في مقاطعة كولومبيا البريطانية، وتم إغلاقها نهائيا عام 1978.

وأعلنت روزان كازيمير، رئيسة مجموعة الأمة الأولى «تيكاملوبس شوسواب» عن اكتشاف المقبرة الجماعية يوم الخميس. وتمثل «مجموعة الأمة الأولى» إحدى أكبر المجموعات العرقية المتبقية من أمة شوسواب الهندية القديمة، التي كانت تستوطن كولومبيا البريطانية قبل استعمارها.

وعلق رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو على الخبر قائلاً: «شعرت بأسف عميق حين سمعت بالأخبار التي تتحدث عن اكتشاف جثث أطفال تحت أرض مدرسة كامبلوبس الداخلية، وذكرني ذلك بصفحة مظلمة ومخجلة من تاريخنا». قبول تصريح ترودو باستهجان من قبل بقايا الجماعة المحلية (يشكلون اليوم أقل من 5 % من السكان) وكذلك من أصحاب الضمائر من السكان البيض، بدعوى أن الموضوع لا يتعلق بـ«صفحة سوداء من تاريخ كندا» بل بما هو قائم إلى الآن، على الأقل بآثاره. فنظام المدارس الداخلية للأطفال الهنود الذي أرسي أساسه في العام 1830 لم يلغ إلا في العام 1996، وتبلغ أعمار آخر دفعة من متخرجيها نحو 46 عاماً، يعانون إلى اليوم من حالات «تروما» متنوعة. كانت الغاية من هذا النظام هي «قتل الهوية الأصلية داخل الطفل» ونشأ في ظله أكثر من 150 ألف شخص بين العامين 1830 و1996.

انتزع أولئك الأطفال من أسرهم ومجتمعهم تحت تهديدات متنوعة من الدولة والكنيسة، وقطعت علاقتهم تماماً ببيئتهم الأصلية، ففقدوا لغتهم ومعتقداتهم الدينية، والأهم من ذلك: الجو الأسري الدافئ في حضن أب وأم. ربما يبدو من الابتذال تشبيه هذا الوضع بانتزاع نبتة من تربتها الأصلية وإعادة زراعتها في تربة غير ملائمة. لكن هذا بالضبط ما حدث لأولئك الأطفال ولأهلهم التعساء الذين أرغموا على التخلي عن أطفالهم. فلم تقدم لهم المدرسة الداخلية بديلاً معقولاً عن جو الأسرة، بل عاشوا في بيئة قاسية خالية من التعاطف والحنان، مات كثيرون منهم بسبب نقص الغذاء، ولنا أن نتخيل الشروط الأخرى لحياتهم هناك. هناك شهادات لبعض من «الناجين» من تلك المدارس الداخلية، في تقرير يحمل عنوان «The Survivors Speak» أصدرته «لجنة الحقيقة والمصالحة في كندا» عام 2015، لنقرأ: «أعداد كبيرة من أطفال السكان الأصليين الذين تم إرسالهم إلى مدارس داخلية لم يعودوا أبدًا إلى مجتمعاتهم الأصلية. هرب بعض هؤلاء الأطفال، بينما مات آخرون في المدارس. قد لا يُعرف أبدًا العدد الدقيق للأطفال الذين ماتوا في المدرسة، لكن معدلات الوفيات في العديد من المدارس، خاصة في أوقات الوباء أو المرض، كانت مرتفعة جدًا».

«في بعض الأحيان، لم يكتشف الآباء أبدًا ما حدث لأطفالهم. أصبح الطلاب الذين لم يعودوا يعرفون باسم الأطفال المفقودين. من خلال العمل مع الناجين ومنظمات السكان الأصليين، توثق مشاريع الأطفال المفقودين حالات وفاة ودفن الأطفال الذين ماتوا أثناء ارتيادهم المدارس.

«حددت لجنة الحقيقة والمصالحة، إلى الآن أسماء أو معلومات عن أكثر من 4100 طفل ماتوا بسبب مرض أو حادث أثناء التحاقهم بمدرسة داخلية»

لم يكتف نظام الصهر الثقافي هذا بقتل الهوية الأصلية لأولئك الأطفال، بل قام بقتل قسم كبير منهم بالمعنى الفيزيائي أيضا، وهم من يصنفون اليوم تحت فئة «الأطفال المفقودين». أما من نجا منهم وتمكن من العودة إلى مجتمعه الأصلي، فقد انتحر كثيرون منهم أو أدمنوا المخدرات، وفقاً للتقرير المشار إليه. فقد خسروا بيئتهم الأصلية ولم يتمكنوا من الاندماج في المجتمع «المضيف». خسروا لغتهم الأصلية فلم يعودوا قادرين على التفاهم مع أهلهم، ولا ساعدتهم المدرسة على اكتساب مواقع اجتماعية مناسبة، فكانوا كالأحياء الأموات.

كثيراً ما أثارت فضولي أفلام الزومبي أو «الأحياء الأموات» (the walking dead) على رغم نفوري الشديد منها. وقد تركز هذا الفضول على السؤال عما يجعل هذا النوع الفرعي من أفلام الرعب يتمتع بشعبية كبيرة جعلت المنتجين ينتجون المزيد والمزيد منها باستمرار. نشاهد في تلك الأفلام والمسلسلات التلفزيونية، دائماً، جموعاً كبيرة من الجثث المتحركة تهاجم الأحياء أينما صادفتهم، فهي تقتات عليهم، أو تنقل عدوى الموت إليهم ليتحولوا بدورهم إلى «أموات أحياء» ينضمون إلى الجموع الهائجة.

قد يمكن فهم أفلام الرعب القائمة على تصوير سفاح يقتل الناس، وغالباً النساء الشابات، بلا أي مبرر غير نزعات مرضية متأصلة فيه. بل هناك نماذج فنية رفيعة لتلك الأفلام التي يسيل فيها الدم بكثرة، احتلت مكانتها المرموقة في تاريخ السينما، لعل أبرز مثال عليها فيلم هيتشكوك الشهير «psycho» أو بعض أفلام الإيطالي داريو أرجنتو. أما أفلام الزومبي التي تصور تلك المخلوقات البشعة فلا شيء يفسر إقبال الجمهور عليها. الثيمة الأساسية في هذه الأفلام هي صراع الأحياء ضد الأموات من أجل البقاء على قيد الحياة، وفي ذلك تمجيد قيمة الحياة في مواجهة الموت.

سأقترح هنا تفسيراً آخر لجاذبية أفلام الزومبي لدى جمهور مشاهديها، لست على ما يكفي من الإطلاع لأزعم أنه تفسير غير مسبوق. فقد خطر لي وأنا أقرأ خبر اكتشاف جثث أولئك الأطفال تحت أرض مدرسة داخلية في كندا، أنهم «أموات أحياء» أقلقوا راحة الأحياء، فشعر رئيس الوزراء ترودو بـ«الأسف»! يمكن قراءة هذا التصريح بتأويل مختلف هو أنه متأسف لاكتشاف تلك الجثث، أكثر من كونه متأسفاً لموتهم أو ربما مقتلهم. أي أن الأموات الذين دفناهم تحت التراب، لا يكفون عن الخروج وإقلاق راحتنا نحن الأحياء، بعدما نسيناهم أو تناسيناهم طويلا.

إذا كانت تلك الصفحة السوداء من تاريخ كندا، على حد تعبير ترودو، تعود إلى زمن قريب، فإن صفحات سوداء، في أماكن كثيرة من العالم، ما زالت قيد «الإنجاز» كحال بلدي سوريا على سبيل المثال. شعار «never again» الذي طرح بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، مرشح ليطرح المرة بعد المرة، من غير أن يتحقق.

* كاتب سوري

مروية المظلومين في قضية فلسطين

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ لأول مرة منذ زمن برزت مرويات المظلومين في قضية فلسطين مما أدى لتغير النقاش واللغة السائدة في العالم حول قضية فلسطين. فعوضا عن اللغة المستخدمة بأن «جيش الدفاع الإسرائيلي» يدافع عن نفسه ضد إرهابيين، إنبثقت بقوة مصطلحات جديدة تدين إسرائيل «كالابارتهايد والنكبة والعودة والمنزل وقتل الأطفال واستخدام القوة المفرطة». لقد برزت المروية الفلسطينية والرواية التاريخية للنكبة كما لو أنها بدأت اليوم وليس عام 1948 وذلك بسبب مغالاة الصهيونية في سعيها لتكرار النكبة كل عام وعند كل منعطف.

لقد فاز الشعب الفلسطيني ومعه كل من يؤيد الحقوق وينبذ الظلم في معركة صعبة لإيصال صوته. هذه التطورات دفعت العالم لأول مرة للاستماع بصورة أكثر جدية من اي فترة سابقة.

منذ عقود بل ومنذ قرن والأكثر منذ أن إنعقد المؤتمر الصهيوني الأول في العام 1897 والحركة الصهيونية تتحدث عن «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» لكن العالم يزداد وعيا بسبب حجم الكارثة التي صنعتها إسرائيل، فالشعب الفلسطيني كان على أرضه، وكان يشكل الأغلبية المطلقة. وعندما انعقد المؤتمر الصهيوني الأول لم يكن في فلسطين سوى 50 ألف يهودي نصفهم من المهاجرين الجدد من بين 650 ألف فلسطيني عربي. لم تكن الملكية اليهودية حينها لتتجاوز 1 في المئة من الأرض.

وعندما قامت إسرائيل بعد أكثر من 28 عاما من حكم بريطانيا المباشر الذي بدأ عام 1917 وإنتهى 1948 امتلك اليهود من الأرض الفلسطينية ما يقارب 6 الى 6.5. تلك الملكية وصلت ليد القطاع اليهودي عبر كل أساليب الخداع، بما في ذلك ما قدمته بريطانيا من هدايا من أراضي الدولة وأراضي القرى للحركة الصهيونية. تلك الأراضي التي قدمتها بريطانيا بلغت بحدود 3 % من 6.5 % . لقد كان عدد السكان اليهود قد وصل عام النكبة 1948 لثلث السكان أي بحدود 650 الف من 1.3 مليون فلسطيني عربي. هكذا قررت الأقلية المكونة من المهاجرين الذي أتوا لفلسطين في ثلاثينيات وعشرينيات القرن العشرين مصير فلسطين عبر طرد الشعب الفلسطيني من مدنه وقراه، والسيطرة على أملاكه وممتلكاته، وأراضيه وزراعته، وحقوله، وأعماله ومبانيه ومنازله. تلك هي النكبة التي وقعت عام 1948 ونتج عنها تهجير ما لا يقل عن 800 الف مواطن فلسطيني وسيطرة إسرائيل على 77 في المئة من فلسطين. بل والأخطر أن إسرائيل صادرت كل الاملاك ودمرت أكثر من 450 قرية فلسطينية، كما وقامت بمنع الفلسطينيين من العودة.

الذين هجروا هم عرب فلسطين سكان البلاد الأصليون الذين عاشوا فيها لمئات وألوف السنين منذ الوجود الكنعاني في البلاد قبل خمسة آلاف عام. ومن مروا بتجربة النكبة القاسية هم أحفاد الحضارات التي حكمت فلسطين وهم بالطبع نتاج الوجود العربي الإسلامي في فلسطين منذ أن أصبحت فلسطين ضمن الدولة الإسلامية منذ 1400 عام.

أما الطارئون على فلسطين من يهود العالم فجاءت نسب كبيرة منهم حيث مهد الصهيونية الشعبية من روسيا وبولندا، ثم من اوروبا، ثم من يهود العرب. جاؤوا من غير أن تكون لديهم أية علاقة بفلسطين باستثناء العلاقة الروحية التي نجدها لدى كل الديانات.

ما وقع في فلسطين كان أغرب بل وأسوأ تطهير عرقي وقع في القرن العشرين والواحد والعشرين، وقد قتل في حرب النكبة أكثر من عشرة آلاف فلسطيني، كما قتل بين 2500 الى 5000 عربي فلسطيني اثناء محاولات العودة المستميتة من قبل المواطنين والعائلات بعد النكبة وطوال عقد الخمسينيات. التطهير العرقي في فلسطين كان الأسوأ لأنه لم يتوقف منذ حرب 1948، اذ استمر عاما وراء العام وعقد وراء العقد ليومنا هذا، فالقدس الشرقية وحي الشيخ جراح ومناطق الضفة وغزة وفلسطين 1948 تعاني من ذات التطهير العرقي الذي بدأ منذ 1948.

لقد غيرت المواجهة الأخيرة بين الشعب الفلسطيني وبين الكيان الإسرائيلي الكثير من الثوابت، إذ أكدت رسالة المقاومة بأن خلاص إسرائيل من الفلسطينيين كما تخلصت امريكا من سكان البلاد الأصليين ليس ممكنا. فهم على الأرض باقون، وهم متمسكون بحقوقهم التاريخية، وهم أكثر من عدد السكان اليهود في ذات البقعة الجغرافية. لقد دخلت المواجهة في فلسطين مرحلة جديدة مفادها المزيد من التمرد على سياسات التطهير العرقي الصهيوني.

* استاذ العلوم السياسية/ الكويت

القاعدة الذهبية: لا يمكن بدون مفاوضات... لا يمكن بالمفاوضات وحدها

عماد شقور*

■ غيّب الرئيس الفلسطيني، الأخ ابومازن، محمود عباس، نفسه عن الحدث الأهم في مسيرة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على مدى أيام العقد الأخير، (وربما منذ انطلاقة «المسيرة(!) السلمية» في مؤتمر مدريد، ومروراً بأوسلو) فخسر كثيراً، بل وكثيراً جداً. والحدث المقصود هو التطورات على ساحة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المتواصل، منذ بداية شهر رمضان الماضي، (13.4.2021) وما رافق ذلك من انفجار موضوع محاولات إسرائيل ترحيل سكان حي الشيخ جراح في القدس العربية، وإحلال مستوطنين/ مستعمرين فيه، وصولا إلى انفجار هبّة فلسطينية شاملة لكل الجماهير الفلسطينية على ارض فلسطين، وما رافق ذلك من تضامن عالمي غير مسبوق، وخاصة في أمريكا وأوروبا، وانتهاء بمواجهات عسكرية قادتها حركتا حماس والجهاد الإسلامي من غزة، وشلّت الحياة العادية لنحو ثلثي مواطني إسرائيل على مدى أكثر من أسبوع ونصف الأسبوع، وكل ما رافق ذلك من ذعر وتمضية ساعات في غرف وملاجئ محصّنة آمنة، وشل التعليم في المدارس الإسرائيلية من نتانيا حتى جنوب فلسطين، وما زال متتاليا من تطورات، أعادت القضية الفلسطينية إلى رأس سلم الاهتمامات العالمية حتى يومنا وأياما مقبلة.

بغيابه غير المبرر، وبصمته المدوّي، جرّ أبو مازن معه كامل أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية؛ والسلطة الوطنية الفلسطينية، بكامل أجهزتها ومتفرعاتها؛ وكل ما بقي من «فتح»؛ الى خانة الخاسرين. ولعل العزاء الوحيد هو نجاة منظمة التحرير، كرمز وبيت جامع لجميع الفلسطينيين، واقتصار ما يطلبه المزاج الفلسطيني، حتى الآن، وأكرر: «حتى الآن» على الضرورة الملحّة والعاجلة، بل والفورية، على إصلاحها جذرياً، وإعادة تثبيت روحها، بعد أن باتت هذه المنظمة، بمجملها، في موقع خطر التلاشي والاندثار، دون أن تنجح في إنبات ورعاية وريث شرعي لها، يكمل مسيرة النضال الفلسطيني، متسلحا بكل طاقات وأطياف الجماهير الفلسطينية، على طريق الانجاز وتحقيق الأهداف الوطنية المشروعة، المرحلية منها والنهائي.

تم تجميد حركة فتح، (العمود الفقري لمنظمة التحرير) وايقاف نموّها، بداية، ثم بدء قصقصة أجنحة قيادات شابة فيها، وفصلهم وإبعادهم، لأسباب كان يتوجب اعتماد أساليب أخرى في معالجة ما قد يكون أخطاءً، بل وخطايا أيضاً؛ وتواكب مع هذه الإجراءات محاصرة المكوّنات الأساسية الأخرى لمنظمة التحرير، (الجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية) وبقية الفصائل الأقل أهمية وحضوراً في ساحات العمل الوطني الفلسطيني، وفي الشارع الفلسطيني على أرض فلسطين، وفي دول اللجوء والشتات.

ـ ليس من الحكمة لمن يرى في إسرائيل عدواً يحتل ويستعمر أرض فلسطين، وينكل بشعبها، ويصادر حقوقه في الحرية والاستقلال وتقرير المصير، أن يوصل الخلافات والاختلافات مع من هم خارج إطار منظمة التحرير من القوى الفلسطينية: حركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، إلى ما وصلت إليه، رغم كل المآخذ التي من يسوقها هذا الطرف في وجه الطرف الآخر.

ـ ليس من الحكمة لمن يرى في حركة حماس منافساً لمنظمة التحرير التي يرأسها، أن يبعد الجبهة الشعبية، ويتبع ذلك بإبعاد الجبهة الديمقراطية، ويتابع ذلك بإبعاد ياسر عبد ربه، وقبل ذلك الدكتور سلام فياض، ويلحق كل ذلك بإبعاد واستبعاد جميع الشخصيات الوطنية الفلسطينية المستقلة دون استثناء.

ـ ليس من الحكمة لمن يرى في حركته، حركة «فتح» (التي يرأسها) قاعدته الصلبة المتينة لتحديد السياسة الفلسطينة، والعمل النضالي الفلسطيني، أن يتعامل بقسوة غير مسبوقة مع براعم وقيادات شابة فيها، وينكّل بهم، ويفصلهم، ويحوّلهم إلى حلفاء لخصومه ومنافسيه على الساحة الفلسطينية، رغم كل ما يعتبره أخطاءً وخطايا، ارتكبها هذا الكادر الذي التزم بحركة فتح، أو ذاك.

ـ ليس من الحكمة إضعاف واستبعاد وإلغاء كل أساليب النضال والمواجهة مع العدو، بأسلوب واحد وحيد: المفاوضات.

كل هذه السياسة العقيمة تدعو إلى اليأس. لكن اليأس ليس حلاً، ولا هو بديل مقبول عن متابعة النضال والمحاولة والاستمرار في تقديم النُصح:

فأي نصيحة يمكن تقديمها للرئيس الفلسطيني، الأخ أبو مازن؟

بداية، وقبل كل شيء: وقف القطيعة مع الشعب الفلسطيني، بكل أطيافه وأماكن تواجده، على أرض الوطن وفي مناطق اللجوء والمنافي، ومع كامل الجماهير الفلسطينية، بجميع ما تتبناه هذه الجماهير من توجهات سياسية وعقائدية وخلافات واختلافات غيرها، ومخاطبتهم بكلام مباشر وصريح وواضح.

يمكن للرئيس الفلسطيني، الأخ أبو مازن أن يقول للشعب الفلسطيني:

تعالوا نعترف... تعالوا نتّفق على كلمة سواء:

ـ اخطأت «فتح» التي أرأسها؛ واخطأت منظمة التحرير الفلسطينية، التي أرأسها؛ وأخطأت السلطة الوطنية الفلسطينية، التي أرأسها؛ في الإعتقاد بأن المفاوضات، وحدها، هي «الطريق الوحيد» لاستعادة حقوقنا الشرعية في التحرر والاستقلال وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس العربية/ الشرقية، كمرحلة مؤسّسة أولى لتحقيق كل أهدافنا الوطنية المشروعة.

ـ أخطأت حركة حماس في الاعتقاد أن الكفاح المسلّح وحده، هو السبيل الوحيد لتحقيق أهدافنا المشروعة في التحرر والاستقلال وإقامة دولتنا الفلسطينة المستقلة.

ـ لا يمكن بالمفاوضات، كما قالت وتقول حركة حماس.

ـ لا يمكن بالمفاوضات وحدها، كما تصرفت وتقول حركة فتح، ومنظمة التحرير، والسلطة الوطنية الفلسطينية.

ـ إسرائيل هي العدو، وليست البديل كما قالت وتقول حركة حماس.

ـ إسرائيل هي العدو، وليست مجرّد «الطرف الآخر» كما تتصرف وتقول المنظمة وفتح والسلطة الوطنية.

ـ التفاوض مع العدو، مع حكومة إسرائيل، والمقاومة والصراع والقتال مع الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي، ومع جيشه وأجهزته الأمنية وقطعان مستعمريه/ مستوطنيه.

ـ المفاوضات والمقاومة، (بكل أشكالها) من واجب ومسؤولية واختصاص منظمة التحرير، و«التنسيق» لقضايا الحياة اليومية الطبيعية المباشرة لجماهير شعبنا التي تعاني من نير الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي، من اختصاص ومسؤولية السلطة الوطنية الفلسطينية.

ـ لا يجوز لنا أن ندمّر المستقبل بحجة الحرص على الحاضر والآني والفوري والمؤقت، كما تصرفت وتتصرف السلطة وفتح والمنظمة.

ـ لا يجوز لنا أن ندمّر الحاضر، (وما تم انجازه.. وهو قليل) على مذبح المستقبل، كما تصرفت وتتصرف حماس.

كيف كنت أنصح الأخ الرئيس أن ينهي خطابه الموجه الى الشعب الفلسطيني؟

كنت أقول له أن يعلن أنه ابتداء من صباح الغد سيبدأ توزيع وقته وساعات عمله، وهو على أرض الوطن، فلسطين، أو على جزء من أرض فلسطين، بين مقري الرئاسة في رام الله ومدينة غزة، وأن يعلن تحدّيه لإسرائيل، وجيشها وأجهزتها الأمنية أن تعترض طريقه، أو تمنعه، أو ترتكب جريمة اغتياله، تماماً كما تحدّاها (ويتحدّاها) القائد الميداني الحمساوي يحيى السّنوار.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

ليدي غاغا تؤجل جولتها في أوروبا للعام الثاني

نجمة الغناء العالمية ليدي غاغا، مازالت تعيش في قوقعتها الخاصة، ضمن إجراءاتها الوقائية للعام الثاني على التوالي، فقد أجلت جولتها الموسيقية للعام الثاني بسبب تخوفها من الإصابة بفيروس كورونا،

أحوال الناس

● أعلن المجلس الأعلى للثقافة في مصر فوز الكاتب المسرحي **محمد سلماوي** والكاتب اللبناني **رضوان السيد** بجائزة النيل لعام 2021 وهي أرفع جائزة تمنحها الدولة للمبدعين في مجالات الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، فيما ذهبت الجائزة في فرع الفنون للتشكيلي **مصطفى عبد المعطي** بينما تم حجب الجائزة في فرع العلوم الاجتماعية.

● صدرت حديثًا عن دار فضاءات للنشر والتوزيع في الأردن رواية «قبعة الزهايمر» للكاتبة الأردنية الدكتورة **سوزان دروزة**.

● يقود قائد الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية المايسترو **لبنان بعلبكي** أوركيسترا الراديو الوطني في بوخارست، في أوّل حفلٍ مباشرٍ مع حضور جماهيري في المدينة.

● فازت القطرية **نوف النعمة** بجائزة الإنجاز الإبداعي التي يمنحها المكتب العربي للشؤون الهندسية **AEB** والتي أطلقها المهندس **إبراهيم محمد جيدة** الرئيس التنفيذي للمكتب العربي للشؤون الهندسية.

● الفنانة المصرية **زينة** أعلنت تنازلها عن دعوى قضائية ضد **إبراهيم خليل** رئيس التحرير السابق لروز اليوسف بعدما تم الحكم عليه بالحبس مدة عام، وذلك بعد وساطة من نقيب الصحافيين **ضياء رشوان** والناقد الفني **طارق الشناوي**.

تأكيد الحكم على «جونسون أند جونسون» بغرامة 4.7 مليار دولار لتَسبُب بودرة التلك في الإصابة بالسرطان

■ واشنطن ـ ا ف ب: ردت المحكمة العليا في الولايات المتحدة استئنافاً مقدّماً من مجموعة «جونسون أند جونسون» الأمريكية لصناعة الأدوية، مؤيدة بذلك عملياً الحكم الصادر عليها بدفع تعويضات عطل وضرر بقيمة 2,1 مليار دولار عن بيعها بودرة «التلك» المتهمة بالتسبب في إصابات بالسرطان.

وخلافاً للمعرف، لم تعلل أعلى محكمة أمريكية قرارها الذي يضع حداً لقضية ينظر فيها القضاء منذ سنوات ويمكن أن يكون له تأثير على دعاوى جماعية أخرى.

وواجهت شركة منتجات النظافة الشخصية في السنوات الأخيرة آلاف الشكاوى التي تتهم بودرة التلك باحتوائها على مادة الأسبستوس وتسببها بإصابات بسرطان المبيض. ودأبت «جونسون أند جونسون» على التأكيد أن بودرة الأطفال التي تنتجها لا تحتوي على الأسبستوس ولا تسبب السرطان. وأصدرت هيئة محلفين أحكام إدانة عدة في حق الشركة وخصوصاً عام 2018 قضت بأن تدفع الشركة 4,7 مليارات دولار عطلاً وضرراً لـ22 مستدعية.

لكنّ محكمة استئناف في ولاية ميسوري خفضت هذا المبلغ في حزيران/يونيو العام الماضي، معتبرةً أن المحاكمة لم يكن ينبغي أن تشمل بعض المستدعيات اللواتي لا علاقة لهنّ بالولاية.

لكن المحكمة اعتبرت أن المجموعة «باعت عن عمد منتجات تحتوي على الأسبستوس للمستهلكين» مما تسبب في مشاكل «جسدية ونفسية وعاطفية» قوية. واستأنفت الشركة القرار أمام المحكمة العليا في ميسوري التي ردت طلبها، ثم لجأت إلى أعلى محكمة في الولايات المتحدة التي اتخذت قراراً مماثلاً. واعتبرت أن قرار المحكمة العليا «يترك مسائل قانونية مهمة معلقة ستستمر محاكم الولايات والمحاكم الفيدرالية في مواجهتها» تتعلق بمسائل إجرائية وبصلاحيات المحاكم.

وشددت «جونسون أند جونسون» على أن الحكم لا يتعلق بـ«سلامة المنتج».

ورغم إصرار الشركة على براءتها، أعلنت في أيار/ مايو العام الماضي التوقف عن بيع هذه البودرة القائمة على التلك في الولايات المتحدة وكندا، حيث انخفضت المبيعات بسبب تغير العادات وعدم الثقة في المنتج.

أب مصري يدهن جسد ابنه بالعسل ويتركه للدغات الحشرات عقاباً له

■ القاهرة ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري، أمس الأربعاء، أن الشرطة في محافظة القليوبية شمال القاهرة ألقت القبض على رجل لاتهامه بتعذيب طفله بدهان جسده بالعسل وتركه للدغات الحشرات كوسيلة لعقابه.

وأفادت صحيفة «المصري اليوم» بأن الرجل أحيل إلى النيابة التي أمرت بعرض الطفل (7 سنوات) على الطب الشرعي لبيان الإصابات التي لحقت به وملابساتها.

وأشارت إلى أن القصة بدأت بتداول صورة على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) «تُظهر طفلاً يرقد على بطنه ومقيداً بحبل وخشبة من الخلف، ونشرت والدة الطفل نداء استغاثة مرفقاً بالصورة».

وقالت الأم في محضر الشرطة إن الواقعة حدثت يوم 25 أيار/مايو الماضي، حيث فوجئت أثناء عودة الأب من عمله كسائق مركبة «توك توك» بقيام أحد الجيران بإخباره أن نجله قفز على سطح منزلهم للسرقة، وهو ما استفز الأب وقام بتقييد الطفل وسكب العسل عليه وتركه على السطح لمدة ساعة وبعدها أطلق سراحه.

وزن الكثير من الألمان تزايد خلال أزمة كورونا

■ ميونيخ ـ د ب أ: منذ بدء جائحة كورونا قلت حركة الكثير من الألمان وزاد وزنهم، حسبما أظهرت نتائج استطلاع أجراه معهد «إلزه كرونر فريزنيوس» للطب الغذائي في الجامعة التقنية في ميونيخ بالتعاون مع معهد «فورسا» لقياس مؤشرات الرأي.

وأظهر الاستطلاع، الذي نشرت نتائجه أمس الأربعاء، أن نحو 40% من الألمان زاد وزنهم منذ اندلاع جائحة كورونا بمقدار 5ر6 كيلوغرام في المتوسط. كما تراجع النشاط البدني لأكثر من نصف الذين شملهم الاستطلاع.

وشكا الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و44 عاماً على وجه الخصوص من زيادة الوزن، وكذلك الأشخاص الذين لديهم مشكلات مع الوزن حتى قبل الجائحة.

اللافت للانتباه أنه كلما ارتفع مؤشر كتلة الجسم، ذكر المشاركون بصورة أكبر أنهم زادوا في الوزن منذ كورونا. وقال مدير معهد «إلزه كرونر فريزنيوس»، هانز هاونر: «كورونا يفجر بذلك جائحة سمنة».

وأظهرت الدراسة أن 52% من الذين شملهم الاستطلاع تراجع نشاطهم البدني خلال أزمة كورونا، خاصة بين الرجال والشباب وأصحاب المستوى التعليمي المرتفع. وقد تكون الأسباب المحتملة لذلك هي إغلاق النوادي الرياضية وصالات اللياقة البدنية.

ومع ذلك، لم يتغير الكثير في العادات الغذائية لدى الألمان، حيث لا يزال نحو ثلثيهم يأكلون على النحو نفسه الذي كانوا يأكلون عليه قبل الأزمة. وذكر واحد من بين كل أربعة ألمان أنه صار يأكل أكثر بدافع الملل.

هجوم إلكتروني يستهدف أكبر شركة لحوم في العالم

■ واشنطن/ريو دي جانيرو ـ د ب أ: أصاب هجوم إلكتروني استهدف أكبر شركة لحوم في العالم (جيه بي إس) عملية الإنتاج في أمريكا الشمالية وأستراليا بالشلل.

وذكرت متحدثة باسم البيت الأبيض أن الشركة أبلغت الحكومة الأمريكية بالهجوم يوم الأحد.

وأكدت الشركة البرازيلية في وقت سابق عبر فرعها في الولايات المتحدة، أنها كانت هدفا لهجوم ببرمجيات خبيثة، ضرب خوادم بأنظمة تكنولوجيا المعلومات لديها في أمريكا الشمالية وأستراليا.

وأوضحت أن حل هذه المشكلات سوف يستغرق بعض الوقت. ولم تقدم الشركة في البداية مزيداً من التفاصيل.

وقالت الحكومة الأمريكية إن المهاجمين طالبوا بفدية. وأبلغت الشركة البيت الأبيض بأن الطلب جاء من منظمة إجرامية من المرجح أنها تتخذ من روسيا مقراً لها.

وقال البيت الأبيض إن واشنطن أبلغت الحكومة الروسية بالفعل أن «دولة مسؤولة» لا تؤوي مرتكبي مثل هذه الهجمات.

ويشارك مكتب التحقيقات الاتحادي (إف بي آي) في التحقيق.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن خمسة من أكبر مصانع اللحوم في الولايات المتحدة اضطرت إلى وقف عملياتها بسبب الهجوم.

وفي كندا اضطر أحد أكبر المصانع التابع للشركة أيضاً إلى وقف عملياته، وفقاً لما ذكرته التقارير، كما انخفض إنتاج المجموعة بشدة في أستراليا.

البرازيل: فيضانات واسعة النطاق بعد ارتفاع قياسي لمناسيب مياه أنهار الأمازون

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: وصل ارتفاع مناسيب المياه في أنهار مدينة ماناوس البرازيلية إلى مستويات قياسية وتسببت في فيضانات واسعة، وذلك بعد هطول غزير للأمطار.

وأفاد موقع «جي1» الإخباري، بأن نهر ريو نيجرو، الذي يصب في الأمازون بالقرب من ماناوس، سجل أعلى منسوب للمياه منذ عام 1902 عند 29ر98 متراً.

وكان مستوى المياه في النهر قد سجل 29ر97 متراً في فيضانات هائلة عام 2012.

وتجدر الإشارة إلى أن مستوى «الفيضانات الخطيرة» يبدأ عندما يكون ارتفاع المياه 29 متراً، ومن المتوقع أن يتجاوز المنسوب هذه المرة 30 متراً.

ووفقاً للموقع الإخباري، فقد تسببت الفيضانات في أضرار لأكثر من 24 ألف أسرة و15 منطقة في ماناوس، واضطر كثيرون إلى مغادرة منازلهم.

وتم مد أكثر من تسعة آلاف متر من الجسور الخشبية في المناطق الأكثر تضرراً.

وقد أدى ارتفاع منسوب المياه إلى حدوث فيضانات في جميع أنحاء ولاية أمازوناس تقريباً.

وتسببت في أضرار في ما يقرب من 60 بلدية من بين إجمالي 62 من البلديات، وأثرت على أكثر من 450 ألف شخص.

رجل إطفاء أمريكي يقتل زميلاً له بالرصاص ويصيب آخر ثم ينتحر

■ لوس أنجليس ـ رويترز: ذكر مسؤولون أن رجل إطفاء قتل زميلاً له بالرصاص وأصاب آخر بجروح شديدة في مقر عملهم في مقاطعة لوس أنجليس الثلاثاء، قبل أن ينتحر المشتبه به على ما يبدو خارج منزله القريب بعد قليل من الواقعة بينما اشتعلت النيران في المنزل.

وقالت إدارة الإطفاء ومسؤولو إدارة المقاطعة إن إطلاق النار وقع قبل قليل من الساعة 11 صباحاً (بالتوقيت المحلي) في محطة الإطفاء في منطقة أجوا دولسي الصحراوية، التي تبعد نحو 70 كيلومتراً إلى الشمال من لوس أنجليس.

وأشارت السلطات إلى أنها لم تحدد بعد الدافع المحتمل وراء الحادث. واكتفت بتعريف المسلح المشتبه فيه بأنه رجل إطفاء عاد إلى المحطة بعد انتهاء عمله لأسباب غير معروفة ثم فتح النار على زميليه في العمل هناك.

ووصل مسؤولو المقاطعة إلى منزل المشتبه فيه بعد وقت قصير من إطلاق النار ليجدوا النار قد أتت عليه. وقالت السلطات إنها رصدت أيضاً جثة رجل، يُعتقد أنه المسلح، في بركة صغيرة خارج المنزل بدا من بعيد أنه مصاب بعيار ناري في الرأس.

وقال داريل أوسبي، رئيس إدارة الإطفاء في لوس أنجليس، للصحافيين: «اليوم هو حقا يوم حزين ويوم مأساوي لإدارة إطفاء مقاطعة لوس أنجليس»، واصفا الحادث بأنه «من أسوأ الأخبار التي تلقيتها في حياتي المهنية».

نحو نصف الألمان يريدون الاستمرار في ارتداء الكمامات حتى عقب انتهاء الوباء

■ برلين ـ د ب أ: كشف استطلاع للرأي أن حوالي نصف الألمان يريدون الاستمرار في ارتداء الكمامات لحماية أنفسهم من المرض حتى عقب انتهاء جائحة كورونا.

وأظهر الاستطلاع، الذي أجراه معهد «سيفي» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من صحيفة «أوجسبورجر ألجماينه» الألمانية وشمل 5 آلاف ألماني، أن 7ر44% من الألمان يؤيدون الاستمرار في ارتداء الكمامات، بينما ذكر 9ر41% آخرون أنهم يفضلون التوقف عن ارتدائها. ولم تحسم باقي النسبة موقفها من الأمر.

وتسببت إجراءات احتواء فيروس كورونا، مثل ارتداء الكمامات والتباعد عن الآخرين وغسل اليدين المتكرر، في انخفاض كبير في الإصابة بأمراض أخرى. وكان الانخفاض ملحوظاً بشكل خاص في الأمراض التي تنتشر عن طريق الرذاذ على غرار كورونا.

وفي العام الماضي تراجع عدد الإصابات بالـ«نوروفيروس» إلى الثلث مقارنة بعام 2019 واختفى موسم الإنفلونزا تماماً تقريباً لعام 2021-2020. وحتى في أوائل العام الماضي، شهد موسم الإنفلونزا نهاية مبكرة عن المعتاد، وهو ما يُعزى إلى إجراءات مكافحة فيروس كورونا.

ويبدو أن العمر يلعب دوراً فيما إذا كان الناس يريدون الاستمرار في ارتداء الكمامات بعد الجائحة، حيث أيد ذلك 1ر54% من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً، بينما عارض ذلك 5ر50% من بين الفئة العمرية التي تتراوح بين 18 إلى 29 عاماً.

وأيد 2ر41% من الرجال الاستمرار في ارتداء الكمامات، بينما بلغت نسبة التأييد بين النساء 2ر48%.

هواء طلق

لتحيا نفسي مع الفلسطينيين...

سهيل كيوان

كالعادة، بعد كل عدوان على قطاع غزة، أتّصل لأطمئن على الأقرباء والأصدقاء.

جميع من أتواصل معهم يحمدون الله على كل حال، وما يقولونه عادة هو التسليم بأمر الله، وبأن من كُتبت له الحياة لن تقتله شدّة.

هذا الإيمان المطلق يزداد رسوخاً في الوقت الذي يظن قادة دولة الاحتلال فيه بأنهم فعلوا أقصى وأقسى ما يمكن فعله لإخماد روح المقاومة لدى هذا الشعب ومن ثم ابتزازه، وبأن لا مناص له سوى أن يسلّم ويركع لهذا العملاق العسكري والاقتصادي والإلكتروني.

ينهض هذا الشعب مستعداً للاحتفال بالنصر، مع بدء سريان وقف إطلاق النار بدقائق قليلة، إنّها ليست المرة الأولى، وهذه إشارات للمرات والجولات القادمة التي نرجو بحق ومن القلب تجنّبها، لأن ثمن كل جولة باهظ ومن أرواح ودماء زكيّة.

لا أحد يُحب القتال لكن «كُتب عليكم القتال وهو كرهٌ لكم». لا مناص أمام شعب يتعرّض إلى الابتزاز والاغتصاب والمحو والتزييف المنهجي، حتى بات لليهودي في ظهر الغيب، الذي سيولد في سنة 2040 في أستراليا، الحق بأن يأتي لطرد الفلسطيني من بيته والحلول في مكانه، كصاحب حق إلهي موروث منذ العهد القديم إلى يوم القيامة.

هناك بالونات ضخمة ممتلئة بغاز الهيليوم ملقاة في الساحات الخلفية للأبنية، ووراء المؤسسات، وفي ردهات المستشفيات والمراكز التجارية، الجميع كان يمرُّ إلى جانبها مطمئنًّا، ولا يتخيّل قوة الانفجار الكامنة فيها.

إنه الجيل الفلسطيني الذي ولد في انتفاضة عام 2000 وبعدها أو قُبيلها، هذا الجيل الذي نما وينمو في أجواء التغريب المُمنهج، ونتن العنصرية التي تلاحقه حيثما ذهب، هذا الجيل الذي ترقّب عيونه بصمت، التشويهات المتكرّرة للكلمات العربية على معظم اللافتات في الطرق والأمكنة العامة.

ربما سمع بعضهم بقانون القومية، لكن معظمهم لم يبحثوا في معانيه وأبعاده العميقة، لكنهم يلمسونه حيثما ذهبوا على جلودهم.

قصّات شعورهم تشبه قصات نجوم كرة القدم أو الفنانين، تبدو غريبة لنا نحن جيل الآباء والأجداد المحافظين على قصة الشّعر نفسها منذ عقود.

لا يروق لنا معظم ما يفعلونه، فهم مختلفون في تعبيرهم عن الفرح وعن الحزن، ولهم ذائقة فنية قد تستفزّنا، وقد تأخذنا الظنون بأنهم جيل من الإمّعات، وفجأة نكتشف أنهم شجعان وجدّيون، أكثر بكثير مما ظننّا.

بعضنا لا ينتبه إلى المسافة الزمنية الهائلة والتطورات التكنولوجية والمعرفية بين جيل الآباء والأبناء، وما يرافق هذا من رؤى مختلفة إلى الحياة ومعاني الأشياء والقيم.

إنه جيل رائع يعشقُ الحياة، ولكنه يصطدم بغموض مستقبله، فالسَّبيل ليس واضحا إلى أين ومتى وكيف!

الأفق مسدود بغظاظة أمام أكثرهم، حتى في الحاجات الأساسية الأولى البديهية، يحاصرهم التمييز العنصري عندما يفكرون في أمور مثل السَّكن أو الترفيه والتنزّه في الحيّز العام، أو في التوجه إلى أي مؤسسة لحاجة ما، أو عندما يسافر أحدهم في اليابسة أو الماء والفضاء، عندما يتمدّد للاستراحة على رمال شاطئ البحر، وعند دخول قاعة لحضور حفل موسيقي، يشعر هؤلاء بأنهم محاصرون وبأن هناك من يحسب عليهم حركاتهم وأنفاسهم، وهو متّهمون ومشبوهون حيثما ذهبوا، ويحتاجون إلى إثبات براءتهم باستمرار أمام ملايين القضاة المنتشرين في كل مكان، حتى في المراحيض العامة.

عندما كنت أتخوّف من ضياع شبابنا وانقطاعهم عن قوميّتهم الفلسطينية والعربية، كان والدي رحمه الله يردّ مبتسما: لا تخف، فعنصرية الطرف الآخر الذي يرى نفسه فوق البشر، لن تسمح لأحد بأن ينسى أصله، إنهم يرغمون حتى العملاء والسائحين على إعادة حساباتهم والعودة إلى أصولهم.

فجأة قدحت الشرارة وانفجر بركان غضب.

الجميل في هؤلاء أنهم يغضبون دون التخلي عن ابتساماتهم، ولا يفرّطون في لحظات الفرح.

يطلقون صهيل ضحكاتهم خلال الكرّ والفرّ مع قوات القمع المحبَطة، المحمّلة بما لا تطيقه البغال من حقد، على كل من تجرّأ على التمرّد ولم يمتثل لأوامر العساكر.

إنهم يتسلحون بوابل من السُّخرية والأصابع الوسطى والحجارة والحواجز النارية استعداداً للمواجهة.

يواجهون وهم ينشدون، وهم يضحكون، مع أقنعة وبدونها، حتى عندما يصاب أحدهم فإنهم يتصرّفون مثل وحدات منظمة من دون سابق تدريب، الأمر الذي يثير الدهشة والإعجاب.

في معظم المواجهات، كانت سيارات إسعاف تابعة لمراكز طبية عربية جاهزة لنقل الحالات الطارئة، تقف على أقرب مسافة ممكنة من مواقع الاشتباك.

المميز هذه المرة هو وجود عدد لا بأس له من الفتيات إلى جانب الفتية، وهذه إشارة أخرى إلى تحولات اجتماعية عميقة، وإلى أن العنصرية التي تتباكى على حق المرأة في المجتمعات العربية لا تميّز في قمعها بين ذكر وأنثى، ولا حتى بين طفل وشيخ وشاب، فموجة الحقد العنصري عالية.

لهذا من الطبيعي أن يكون الرّد من الجنسين، وخصوصاً أن معظم هؤلاء طلاب وطالبات كليات وجامعات ومعاهد، أو خريجو ثانويات لم يحدّدوا مساراتهم التعليمية بعد.

إنهم يبتسمون حتى أثناء إلقاء القبض عليهم وزجّهم إلى المعتقلات، ويتبادلون شارات النصر في قاعات المحاكم رغم الحراسة المغتاظة.

لا أحب تصنيف الصراع على أنه بين العرب واليهود، أو بين المسلمين واليهود. الصراع الحقيقي هو بين أفكار وممارسات مريضة ظلامية، متمسّكة بنظرية التفوّق العرقي على الآخرين، وبين من يرفضون هذا الذل وهذا التصنيف والسلالم العرقية، ويؤمنون بالمساواة بين أبناء البشر، الصراع بين قاطعي طرق وضحايا يدافعون عن أنفسهم.

الجميع رأى ذلك النائب اليهودي الذي تعرّض إلى الضرب والرفس بأحذية الشرطة رغم حصانته البرلمانية، فهم يرون به عدوّاً، لأنه وقف إلى جانب المستضعفين في الأرض، العنصرية عمياء. الإعلام الإسرائيلي جزءٌ لا يتجزأ من المنظومة الأمنية، فهو مثل أي جهاز إعلامي في دولة ديكتاتورية وفاشية، يقلب الحقائق بوعي تام ومع سبق إصرار وليس جهلاً، يحوّل الضحايا إلى معتدين ومتعطشين إلى الدماء، ويبرّئ عصابات الفاشيين القتلة، وهو يصف شبابنا الأبطال الجميلين بالمخرّبين.

المُخرّبون، تسمية استعمارية قديمة يستخدمها الغزاة والمحتلون ضد كل من يقاوم بطشهم، بينما يجلس المخربون الحقيقيون في أعالي هرم السلطة وقيادة ما يسمى قوى الأمن.

لا نريد تلك الصرخة التي أطلقها شمشون الجبار في معبد داغون «تموت نفسي مع الفلسطينيين»، ولا نريد صرخات «فلتمت أنفسنا مع الإسرائيليين»،

نريد صرخة حياة وعدالة ومساواة للجميع، هل هذا طلبٌ مستفزٌ وكثيرٌ؟